

البيان المفيد في علم التجويد

لتعلم تجويد القرآن وتعليمه
على رواية حفص عن عاصم

الطبعة الرابعة

١٤٣١هـ

إعداد وتأليف

أ. أماني بنت محمد عاشور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

للنشر والتوزيع

الرياض: ١١٤٤٢ - ص. ب.: ٦٣٧٣

هاتف: ٤٠٩٢٠٠٠ - فاكس: ٤٠٣٣١٥٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ح دار القاسم للنشر والتوزيع، ١٤٣١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عاشور، أماني محمد

البيان المفيد في علم التجويد،/أماني محمد عاشور ط...٤

الرياض، ١٤٣١هـ

٥٤٤ ص، ١٧×٢٤سم

ردمك: ١ - ٥٢٤ - ٥٣ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

١ - القرآن - القراءات والتجويد أ - العنوان

١٤٣١/٩٧٠٥

ديوي ٣٧٧.١

رقم الإيداع: ١٤٣١/٩٧٠٥

ردمك: ١ - ٥٢٤ - ٥٣ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الرابعة ١٤٣١هـ/٢٠١٠م

الصف والمراجعة والإخراج بدار القاسم

فروع دار القاسم

جدة، هاتف: ٦٠٢٠٠٠٠ - فاكس: ٦٣٣٣١٩١

بريدة، هاتف: ٣٢٦٢٨٨٨ - فاكس: ٣٦٩٢٨٨٨

الدمام، هاتف: ٨٤٣١٠٠٠ - فاكس: ٨٤١٣٠١١

خميس مشيط، هاتف: ٢٢٢٢٢٦١ - فاكس: ٢٢٢٣٠٥٠

موقعنا على الإنترنت: WWW.dar-alqassem.com

البريد الإلكتروني: Sales@dar-alqassem.com



رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلَا خَوَانِنَا
لَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا
تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ
ءَمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ





تقاريف الكتاب



تقرير جديد للشيخ " محمد عبد الحميد "

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أشرف خلق الله للمبعوث رحمة للعالمين ونورا وهدى للمتقين سيدنا محمد ﷺ وبعد:

فقد أعادت ابنتي للمجتهدة/ أماني بنت محمد عاشور - وفقها الله ورعاها - عرض كتابها (البيان المفيد في علم التجويد) وذلك بعد صدور الطبعة الثانية وقد وحدته من الناحية العلمية والله الحمد والمنة قد حوى من علوم التجويد ما ينفع ويفيد لكل مبتدئ أو مجيد . حيث نقلت فيه ما تعلمته من مشايخها وأضافت إليه ما اتقنته من إقراءها وتجربتها في عرض شيق وترتيب جيد .

لما ما حوى الكتاب من مراجع أو نقل أو استعانة فقد أدرج ووضّح تحت مسؤوليتها وحدها وأن تقني فيها كبيرة أن تكون قد أدرجت وأوضحت ما رجعت إليه لو استعانت به .

وأسأل الله العليم رب العرش العظيم أن ينفع بهذا الكتاب وأن يجزي ابنتنا أماني وكل من أعانها على هذا الكتاب للخير والثواب وأن يكون من العلم الذي ينتفع به .

والله ولي التوفيق،،

الشيخ | محمد عبد الحميد عبد الله

شيخ مطوّق الإسكندرية

بوزارة الأوقاف

وهوى بإذاعة الإسكندرية

صدر في الإسكندرية يوم الإثنين .

بتاريخ: ١٩ / ٣ / ١٤٢٧ هـ

للموافق: ١٧ / ٤ / ٢٠٠٦ م

تكملة البيان المفيد في علم التجويد

تقريب

الحمد لله القائل في محكم التنزيل ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ والصلاة والسلام على أكرم وأشرف خلق الله محمد بن عبد الله عليه وعلى آله وصحبه أفضل السلام وأتم التسليم...
أما بعد:

فمن رحمة الله على خلقه أن سخر بعضاً من عباد له لفظ كتاب الله وإتقانه وجعل منهم من تكون غايته وسعادته في تعلم أحكام تلاوته وتعليم تجويده...

فإن تلميذتي وأبنتي الشيخة/ أماني بنت محمد عاشور تقدمت إلي بكاتبها (البيان المفيد في علم التجويد) وقرأت علي ما تضمنه الكتاب فوجدته والله الحمد والمثني مطابقاً لما تعلمناه وعلّمناه وما أخذته عني وقد أجادت وأحسنّت وبينت، وكانت قد قرأت علي القراءات العشر من طريق الشاطبية وأجزئها بها قراءة وإقراء لما وجدته فيها من إتيان وحرص، أسأل الله لها التوفيق والهداية...

وكان هذا الكتاب بحق كافياً لمن أراد تعلم هذا الفن ومضيفاً لمن كان لديه العلم، وإني أدعو كل من يرغب في إتقان هذا الفن إلى الحرص على إتمام القراءة لهذا الكتاب وما جاء فيه من شرح وتفصيل وأن يدعو لنا ولصاحبة الكتاب ولكل من أعان على هذا العمل الحثيث والجهد الثبير...

وأسأل الله العليّ القدير أن يوفق ابنتي أماني لما يحبه ويرضاه وأن يجعل عملها منطوياً على سلامة التبية وحسن الطوية وأن يجعله في موازين حسناتها... آمين..

الشيخة/ أم السعد محمد نجم



شيخة قراء زمانها بالإسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم:
التاريخ: ٤/١١/١٤٤٢هـ
المشرف:



الإسلام العالمية السعودية
مركز الدعوة للإسلام والعلوم الشرعية والبيان
مركز الدعوة للإسلام والعلوم الشرعية والبيان
مركز الدعوة للإسلام والعلوم الشرعية والبيان

الموضوع:

مكتب نائب الرئيس

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين ... وبعد،

فقد اطلعت على الكتاب الموسوم بـ "البيان المفيد في علم التجويد" والذي قامت بتأليفه اختنا الكريمة / امانى بنت محمد عاشور فاضلته جامعا في بابها حيث اجتهدت في شرح ما يحتاجه الدارسون لعلم التجويد من قواعد ومساائل بطريقت واضحة سهلة ميسرة، لتضيف لمكتبة القرآن كتابا قيما يستفيد منه المهتمون بعلوم القرآن التي هي من اجل العلوم .

نسأل الله ان ينفع به المسلمين وان يوفق من آلفه لكل خير .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، ، ،

وكتبه

عبدالرحمن بن عبدالله الهذلول

نائب رئيس الجمعية الخيرية

لتحفيظ القرآن الكريم في منطقة الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ

التاريخ ٨ / ٢ / ١٤٣٢ هـ الموافق : ٥ / ٣ / ٢٠١١

مراقب المحاضرات والقراءات بإذاعة القرآن الكريم
مدرس القرآن بجامعة أبي هريرة بالعريجات



أحمد الطويل / أحمد / أحمد محمد عبدالله
إمام وخطيب جامع مستشفى القوات المسلحة بالرياض سابقاً

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه وسيدنا محمد وآله
وبعد : فنذرت قريبا لم نكنه نسبح عنه امرأة تحفظ القرآن الكريم وتجيد تلاوته ،
إلا بعينه كمنوعات البحر ، ولها فخر نصيب في عصر تتنافس فيه المرأة المسلمة
على إتقان التلاوة ، ودراسة أحكام التجويد ، ومعرفة القراءات ، ومنهجها حاجبة
هذا المؤلف ، الأظن أن ما في عاشره بارك الله فيها ، فقد درست القراءات العشر ،
وكتبت في أصول القراءات ، وتقوم بتدريس القرآن الكريم وتجويداً ،
ومنه جهودها هذا الكتاب المبارك في طبعته الرابعة عنه علم التجويد ،
والمطالع له يري كثرة المراجع التي طلعت عليها ، ويجد بطلاً للمعلومات
وتسليماً وتوضيلاً كما في بعض المخرجات والصفات وغيرها ،
وقد اتخذت منه بيان التممة والجزرية منطلقاً شرح التواعد ، وسهلاً
هذا أنه يسهل المعلومة في ذهن الدارس بعد جففة للمقطع المراد ،
أسأل الله تعالى أنه يجزيها خيراً على ما قدمت للمكتبة الإسلامية ،
وألّا يحرمنا الأجر والثوبة ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه :

قاله وكتبه
~~أحمد~~
أحمد محمد أحمد الطويل
ظهر الخشب ١٤٣١/٣ هـ

مقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ... أما بعد :

فإن خير الحديث كتابُ الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وإن القرآن كلام الله سبحانه ، أودع فيه الهدى والنور ، وأبان فيه العلم والحكمة ، وإن الغرض من نزول القرآن الكريم هو التدبر والعمل به لقوله تعالى: ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾

فإن من الأسباب المعينة على التدبر حسن التلاوة والأداء ولا يتحقق ذلك إلا بالمشاهدة من أفواه المشايخ والأساتذة المتقنين . أما التجويد النظري فهو وسيلة تعين على التوصل إلى حسن التلاوة وليس غاية كما اتخذ البعض الآن ، فأصبح شغلهم الشاغل حفظ المتون وتحفيظ كتب التجويد من البداية إلى النهاية دون تفعيل للمادة بالتطبيق على القرآن وأصبحت المادة جامدة يَمَلُّ منها طلاب هذا العلم ، ويرجع السبب في ذلك ضعف عطاء المعلم ، وعدم تشويق الطالب لحسن الأداء ، فإن أسلوب العطاء أهم من التحفيظ ، فعلى من يتصدى لهذا العلم أن يجعل فهم المادة النظرية وسيلة للتطبيق بصورة مبسطة دون تنطع لم يكن من نهج الرسول ﷺ ولا الصحابة ولا التابعين من بعدهم ، فإن المشكلة ليست في كم ولا كيفية الكتب التجويدية ، إنما في كيفية توصيل المعلومة وتطبيقها على كتاب الله عز وجل .

فإن التجويد ملازم لكلام الله لا ينفك عنه ، فهكذا أنزل ، وهكذا يُقرأ ، خاصة لمن تصدى لتدريسه ، فإن الكتب التجويدية وسيلة يتوصل بها إلى كيفية النطق السليم للأحرف والكلمات القرآنية حتى يتخلص القارئ من اللحن في القرآن ويرقى بحسن تلاوته .

وإن من أهم المباحث في علم التجويد الخاصة بالتطبيق هو مبحث (الرسم والضبط وأزمة الأحرف) ، فإن أتقن المتعلم هذا المبحث سيعلم حقيقة الغرض منه وهو حسن التلاوة ، والخلو من اللحن - خاصة اللحن الجلي - ، وصحة الوقف

ولا بد ، وإني للأسف لأجد تقصيراً في تدريس هذا المبحث ، لذلك حاولت بالجهد القليل أن أجمعه بصورة مختصرة مبسطة لتعين المعلم على عطائه مع بداية حلقاته القرآنية ، ثم معرفة أصول الرواية التي يتعلم قراءتها (رواية حفص عن عاصم) ، مع تطبيق الشرح على الكلمات والسور القرآنية ، وتعويد الطالب على كيفية تصويب قراءته وقراءة غيره

وإني لأشكر كل من أسدى إليّ لنصيحة في مرجعتي هذ لكتاب ، سوء كانت في لمادة لعلمية أو في مرجعته لغوياً .. وأخص بالشكر مشائخي : الشيخ / محمد عبد الحميد - حفظه الله ، والشيخة أم السعد - رحمها الله - ، وكل من علمني حرفاً ، وأشكر الشيخ الفاضل / أحمد الطويل على ما قدمه لي من نصح في مراجعة هذا الكتاب الذي أخذ من وقته الثمين كي يعينني على إصداره بصورة مرضية أسأل الله له السدد والتوفيق ، وكذلك نائب رئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بالرياض الشيخ الفاضل / عبد الرحمن بن عبد الله الهذلول جفظة الله وجعل ما قدمه في ميزان حسناته

كما أقدم شكري لكل من ساهم في طباعة هذا الكتاب منذ أن كان ملزمة بسيطة ، وأخص بهذا الشكر ابنتي سارة ، وبنيتي سناء القحوم التي مهما قدمت لها من كلمات لن أوفيها حقها لما قدمته في طباعة هذا الكتاب وكتاب الأصول النيرات في القراءات ، من كتابة وصف منذ طبعته الأولى حتى الآن ، أدعو الله لها ولوالديها وجميع أهلها برضى الرحمن والفوز بالفردوس الأعلى .. اللهم آمين

أسأل الله عز وجل أن يجعل عملي هذ خالصاً لوجهه لكريم ، معيناً لكل معلم وطالب لهذا العلم ، إنه ولي ذلك والقادر عليه

المؤلف

الرياض - جمادى الأولى ١٤٢٨

الباب الأول

القرآن الكريم وآداب تلاوته وحفظه

وفيه سبعة فصول

الفصل الأول: نزول القرآن الكريم .

الفصل الثاني: كيفية وصول القرآن الكريم إلينا .

الفصل الثالث: جحود الحروف السبعة وحكم من

جحدها .

الفصل الرابع: فضل تلاوة القرآن الكريم .

الفصل الخامس: فضل حفظ القرآن الكريم .

الفصل السادس: آداب تلاوة القرآن الكريم .

الفصل السابع: آداب معلم القرآن ومتعلمه .

أربعة تؤدي إلى أربعة..
الصمت إلى السلامة
والبر إلى الكرامة
والجود إلى السيادة
والشكر إلى الزيادة.

الفصل الأول نزول القرآن الكريم

أولاً: نزل القرآن الكريم عن طريق وحي الله ﷻ إلى رسوله ﷺ
قال الله ﷻ: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِّئِرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا
فِيُوحِي بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ﴿١﴾ .
ثانياً: والرجح عند لعلماء أن للقرآن لكريم تنزُّلين (٢)

عن ابن عباس موقوفاً^(٣) : (أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا ليلة القدر ، ثم
أنزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرأ: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ
تَفْسِيرًا ﴾^(٤) ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾^(٥)
وفي رواية (فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل
ينزل به على النبي ﷺ)^(٦)
قال السيوطي: « قيل: السر في إنزاله جملة من السماء تفخيم أمره وأمر من نزل عليه،
وذلك بإعلام سكان السماوات لسبع أن هذا آخر لكتب لمنزلة على خاتم الرسل
لأشرف الأمم... »^(٧).

(١) سورة الشورى: ٥١.

(٢) انظر الوسيط في علم التجويد / د. محمد خالد عبدالعزيز منصور- ص ٣١، مباحث في علوم القرآن للشيخ / د. مناع القطان

ص (١٠١-١٠٢)

(٣) رواه الحاكم البيهقي والنسائي .

(٤) سورة الفرقان ٣٣ .

(٥) سورة الإسراء ١٠٦ .

(٦) رواه الحاكم .

(٧) الإتيقان ١ / ٩١ .

وقال السخاوي في [جمال القراء]: «في نزوله إلى السماء جملةً تكريم بني آدم وتعظيم شأنهم عند الملائكة، وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم، ولهذا المعنى أمر سبعين ألفاً من الملائكة أن تُشيع سورة الأنعام»^(١).

ثالثاً: الحكمة من نزول القرآن منجماً، فهي على النحو الآتي^(٢):

- ١- تثبيت قلب النبي ﷺ مما كان يلاقه من أذى قريش وتكذيبهم ومعاندتهم. قال تعالى ﴿كَذَلِكَ لِنُنَبِّئَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾
- ٢- إظهار التحدي والإعجاز، ذلك أن المشركين كانوا يسألون الرسول ﷺ بعض الأسئلة المعجزة، فيأتيهم الجواب يحمل في طياته التحدي والإعجاز في آنٍ واحد.
- ٣- تيسير حفظه وفهمه على المسلمين.
- ٤- مساقرة الحوادث والتدرج في التشريع.

رابعاً: نزل القرآن على الرسول ﷺ بوساطة جبريل ملك الوحي على عدة هيئات^(٣):

- ١ - أن يأتيه مثل صلصلة الجرس وهي أشدها على الرسول ﷺ حيث إن الصوت القوي يثير عوامل الانتباه فتهيأ النفس بكل قواها لقبول أثره.
- ٢ - أن يتمثل له الملك رجلاً ويأتيه في صورة بشر، وهذه الحالة أخف من سابقتها، حيث يكون التناسب بين المتكلم والسامع ويأنس رسول النبوة عند سماعه من رسول الوحي - عليهما السلام - ويطمئن إليه اطمئنان الإنسان لأخيه الإنسان.

(١) الإتيان ١ / ٩١.

(٢) انظر مباحث في علوم القرآن. الشيخ / مناع القطان ص "١٠٧ - ١١١، الوسيط في علم التجويد ص ٣٢.

(٣) انظر مباحث في علوم القرآن. الشيخ / مناع القطان " ص "٣٨، ٣٩".

* ودليل الصورتين السابقتين حديث الحارث بن هشام رضي الله عنه حينما سأل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله ﷺ "أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشده علي، فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني، فأعي ما يقول"، وروت عائشة - رضي الله عنها - ما كان يصيب رسول الله ﷺ من شدة فقالت: "ولقد رأيته ينزل علي الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً" ^(١)

(١) رواه البخاري .

الفصل الثاني

كيفية وصول القرآن الكريم إلينا^(١)

أولاً : بُعث لنبي ﷺ في أمة أمية لا تكتب ولا تقرأ ، ولا تكاد تعرف الكتابة إلا قلة قليلة في جزيرة العرب عرفوا الخط والكتابة قبل البعثة ، منهم: " أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعليُّ بن أبي طالب ، وطلحة بن عبيد الله ، وأبو سفيان بن حرب ، وابنه معاوية ، وأبان بن سعيد ، والعلاء بن الحضرمي ، وعبد الله بن عمرو بن العاص من أهل مكة ، وعمرو بن سعيد ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، والمنذر بن عمَر من أهل المدينة " وبقيت الكتابة محصورة في أفراد قلائل إلى أن هاجر النبي ﷺ إلى المدينة فشجع على لكتابة وحثَّ على تعلمها حتى إنَّه جعل مقابل فك أسير و حد من أسرى قريش في بدر أن يُعلِّم عشرة من صبيان لمدينة ، وبذلك راجت سوق الكتابة في المجتمع الإسلامي

ثانياً : كتابة القرآن في عهد النبوة :

بدأ الله تعالى إنزال القرآن على رسوله ﷺ في الرابع والعشرين من شهر رمضان في السنة الثالثة عشرة قبل الهجرة في غار حراء بمكة ، وتتابع إنزاله على حسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة

وبعد ذلك تمت مراجعته في العرضة الأخيرة التي عرضها جبريل عليه السلام على النبي ﷺ مرتين ، وقد كان الصحابة ؓ يكتبونه لأنفسهم وللرسول ﷺ فيما يجدونه من الصحف وللخاف والأكتاف والرقاع^(٢)

(١) من كتاب "هذا القرآن فأين منه المسلمون ص ٢١ لمحمد زكي الدين ، وحق التلاوة . حسني شيخ عثمان . ص ٢٠٣ " بتصرف "

(٢) اللخاف : جمع لُخْفَة وهي الحجارة الرقاق ، وتُجمع على لُخْف بضمين . الأكتاف : جمع كَتِف ، وهو العظم الذي للبعير أو الشاة ، كانوا إذا جف كتبوا فيه ، الرقاق : جمع رَقعة ، وقد تكون من جلد أو ورق أو كاغد .

وكان منهم من يكتب الآيات والسورة والسور ، ومنهم من كتب جميعه ، وحفظه كله كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، وزيد بن ثابت ، وأبي هريرة ، ومعاذ بن جبل ، وحذيفة بن اليمان - رضي الله عنهم - وغيرهم من أجلاء الصحابة (١).

وكان رسول الله ﷺ يأمر بكتابة القرآن ، وقد كُتِب القرآن كله على عهد الرسول ﷺ في الصحف والألواح والجلود والأحجار وجريد النخل والخشب ؛ فالقرآن الكريم تكفل الله بحفظه بطريقتين :

١- بحفظه في الصدور. ٢- وحفظه في السطور

فكان رسول الله ﷺ يدعو الصحابة - رضوان الله عليهم - ليكتبوا ما نزل من القرآن فور نزوله وهؤلاء سُموا بـ "كُتَّاب الوحي" فكانوا يكتبون القرآن بين يدي النبي ﷺ إلى أن انتهى نزول القرآن ، فكان مفرقاً ولم يكن مجموعاً في موضع واحد.

ثالثاً : جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق (٢) :

بعد أن توفي الرسول ﷺ وقام أبو بكر إثر مقتل كثير من حُفَّاظ القرآن في حروب الردة بجمع القرآن موافقة لما أشار به عليه عمر ، وانتدب زيد بن ثابت لمهمة كتابته ، وجمعه في مكان واحد ، وذلك لمداومته على كتابة الوحي وشهوده العرضة الأخيرة للقرآن في حياة النبي ﷺ ، وقد ثبت أنه قرأه مراراً على رسول الله ﷺ ، وكتبه لنفسه ، وللرسول ، ولكونه عاقلاً ورعاً كامل الدين والعدالة مأموناً غير متهم في دينه ولا خلقه ، قال زيد : " فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن" (٣).

(١) حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات . للعلامة محمد عبد الرحمن الجلبنجي ص ٤.

(٢) انظر حق التلاوة حسني شيخ عثمان ص ٢٠٣ - ٢٠٥ ، مباحث في علوم القرآن . الشيخ / مناع القطان ص ١٢٥ - ١٢٦.

(٣) أخرجه البخاري.

وقد راعى زيد في كتابة هذه الصحف أن تكون مشتملة على ما ثبتت قرآنيته متواتراً واستقر في العريضة الأخيرة ، ولم تنسخ تلاوته ، وأن تكون مجردة عما كانت روايته آحاد ، وعما ليس بقرآن من شرح أو تأويل أو حديث قدسي ، وأن تكون مرتبة الآيات والسور ، وظلت هذه لصحف التي جُمع فيها القرآن في رعاية أبي بكر مدة خلافته ، ثم في رعاية عمر مدة خلافته ، ثم عند أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنها إلى أن طلبها عثمان رضي الله عنه.

رابعاً : تدوين القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه :

في سنة خمس وعشرين من الهجرة رأى حذيفة بن اليمان كثرة اختلاف المسلمين في وجوه القراءة ففزع إلى عثمان وقال له : « أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في اختلاف اليهود والنصارى » ، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني إلينا الصحف لننسخها ثم نردها إليك فأرسلتها إليه ، فأمر زيد بن ثابت ، وسعيد بن العاص ، وعبدالرحمن بن الحارث ، وعبدالله بن الزبير أن ينسخوها في المصاحف ، وقال إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم فكتبوا منها عدة مصاحف على اللفظ الذي استقر عليه في العريضة الأخيرة على الرسول ﷺ ، فاجتمع رأيهم على نسخ عدة مصاحف يرسل كل مصحف منها إلى كل مصر من الأمصار ليكون مرجعاً للناس عند اختلاف ، وعلى إحراق ما عداها

خامساً : المصحف الإمام والمصاحف العثمانية :

المصحف الإمام هو المصحف الذي أمر بكتابة نسخ منه عثمان بن عفان ، وورثها على الأمصار ، وأصح الأقوال في عددها ، وأولاها بالقبول أنها ستة : " البصري ، والكوفي ، والشامي ، والمكي ، والمدني العام ، والمدني الخاص " ، وهو الذي حبسه عثمان لنفسه ، وسمي (المصحف الإمام) كما أخرجه البخاري ومسلم .

(١) حل المشكلات وتوضيح التحريفات في القراءات / للعلامة محمد عبدالرحمن الجلنجي ص ٥ بتصرف .

سادساً : كيف وصلت القراءات المختلفة إلينا^(١) :

نقل وجوه القراءات المختلفة للقرآن ، عدد كبير من الصحابة والتابعين ومن بعدهم كبار أئمة المسلمين ، ثم صارت القراءة في الأمصار على ما يلي :

في المدينة : أبو جعفر ونافع
في مكة : عبدالله بن كثير حيث قرأ على مجاهد تلميذ عبدالله بن عباس وغيره
في الكوفة : صارت القراءة لعاصم بن بهدلة ثم تلاه حمزة ثم الكسائي .
في البصرة : صارت القراءة لأبي عمرو بن العلاء ومن بعده يعقوب الحضرمي
في الشام : صارت القراءة لعبد الله بن عامر لدمشقي وهو أسنُّ لقرء لسبعة
وأعلاهم إسناداً

سابعاً : فائدة اختلاف القراءات^(٢)

- ١- التيسير والتسهيل والتخفيف على الأمة، حيث نزل موقفاً للهجات لعربية لاسيما بعد عام الوفود
- ٢- نهاية البلاغة ، وكمال الإعجاز ، وغاية الاختصار ، وجمال الإيجاز ، فكل قراءة بمنزلة الآية
- ٣- لم يتطرق إليها التضاد ولا التناقض رغم كثرة هذه الاختلافات وتنوعها ، بل كل يُصدِّقُ ويبيِّنُ بعضُهُ بعضاً ، ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد
- ٤- إعظام أجور هذه الأمة حيث إنَّهم يُفرِّغون جهدهم وهمهم في تتبع معاني تلك القراءات ، وستنباط لحكم والأحكام من دلالة كل لفظ ، واستخراج كمين أسراره وخفي إشاراته

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١٤/١). بتصرف .

(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٥٢/١). بتصرف .

٥- بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم من حيث تلقي أبنائها كتاب الله هذا التلقي ، وإقبالهم عليه هذا الإقبال ، والبحث عن لَفْظِهِ لَفْظَةً لَفْظَةً ، والكشف عن صِيغِهِ صِيغَةً صِيغَةً ، وبيان صوابه وصحيحه ، وإتقان تجويده حتى صانوه من خلل التحريف ، فلم يهملوا تحريكاً ، ولا تسكيناً ، ولا تفخيماً ولا ترقيقاً حتى ضبطوا مقادير المدّات ، وتفاوت الإمالات ، وميزوا بين الحروف بالصفات ، مما لم يهتد إليه فكر أُمَّةٍ من الأمم .

٦- من أعظم الفوائد وأفضلها إعظام أجور هذه الطائفة (الحفاظ والقراء) حيث يقال لهم يوم القيامة كما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ يقال لصاحب القرآن " اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عن آخر آية تقرأها^(١) " .

إذا فالذي يقرأ القرآن على رواية حفص فهو يرتقي ٦٦٦٦ درجة في الجنة والذي يقرأ القراءات السبع والعشر ، أي للقراء العشر مع روايتهم فتبلغ عدد القراءات إلى ثلاثين فيرتقي بعون الله وفضله وكرمه ١٩٩٩٨٠ درجة في الجنة - والله يضاعف لمن يشاء- لأنه يقال كما كنت ترتل في الدنيا ففي الدنيا نقرأ بالقراءات العشر - اللهم اجعلنا منهم واعطنا ما وعدتنا على لسان رسولك ولا تخزننا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد^(٢) .

(١) أخرجه السيوطي ، صحيح الجامع رقم ٦٦٨٧ - وصححه الالباني .

(٢) جيرة الجراحات في حجية القراءات . صهيب أحمد زياد . ص ٩٤ .

ثامناً : الفرق بين القراءة والرواية والطريق وأوجه الدراية والرواية ^(١)
القراءة : كل خلاف نُسب لإمام من الأئمة العشرة مما أجمع عليه الرواة عنه فهو
قراءة فيقال قراءة نافع ، وقراءة أبي عمرو وهكذا
الرواية : كل ما نُسب للراوي عن الإمام ولو بواسطة فهو رواية ، يقال : " رواية
حفص عن عاصم... وهكذا "
الطريق : كل ما نسب للآخذ عن الراوي وإن سفل فهو طريق فيقال " طريق
عبيد بن لصباح عن حفص.. وهكذا "
وجه الرواية هو المنقول عن الشيوخ بسند متصل إلى رسول الله ﷺ وهو وجه
إلزام
وجه الدراية هو عبارة عن القياس العلمي واجتهاد العلماء

(١) البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة ص ٩ للشيخ / عبد الفتاح القاضي .

الفصل الثالث

جمود الحروف السبعة وحكم من جدها*

من المعلوم أن الدين يرفض الطعن في الحروف رفضاً باتاً كما روي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ " أنزل القرآن على سبعة أحرف ، ومراء في القرآن كفر"^(١) ورؤي عن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: (أنزل القرآن على سبعة أحرف على أي حرف قرأتم فقد أصبتم فلا تتماروا فيه فإن المراء كفر)^(٢). وروي أبو جهيم: (أن رجلين اختلفا في آية من القرآن فقال هكذا تلقيتها من رسول الله ﷺ فقال الآخر: هكذا تلقيتها من رسول ﷺ ، فسألا النبي ﷺ فقال: القرآن يُقرأ على سبعة أحرف ، فلا تماروا في القرآن فإن مراء في القرآن كفر)^(٣) وروي عن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال: (أنزل القرآن على سبعة أحرف . المراء في القرآن كفر- ثلاث مرات- فما عرفتم منه فاعملوا ، وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه)^(٤) . وروي عبدالرحمن بن عباس قال : حدثنا رجل من همدان من أصحاب عبدالله وما سماه لنا قال : لما أراد عبدالله أن يأتي المدينة جمع أصحابه فقال : والله إني لأرجو أن يكون قد أصبح فيكم من الفضل ما أصبح في أجناد المسلمين من الدين والفقهِ والعلم بالقرآن ، إن هذا القرآن لا يختلف ، ولا يستثنى ولا يتفه لكثرة الرد ، فمن قرأه على حرف فلا يدعه رغبة عنه ومن قرأ على شيء من تلك الحروف التي علم رسول الله ﷺ فلا يدعه رغبة عنه فإنه من يجحد بآية منه يجحد به كله)^(٥) .

(*) جيرة الجراحات في حجية القراءات لصهيب أحمد زياد ص ٩٥-٩٧ .

(١) حق التلاوة لحسني شيخ عثمان ص ٢٠٣-٢٠٥ بتصرف .

(٢) انظر: فتح الباري (٢١/٩) ومسنند أحمد (٢٠٥/٤، ٢٠٤).

(٣) انظر: مسند أحمد (١٦٩/٤) وفضائل القرآن ص ٦٤-٦٥ .

(٤) انظر: مسند أحمد (٣٠٠/١) وابن حبان رقم ٧٣، وتفسير ابن كثير (١٠٢/٢) وفضائل القرآن ص ٦٣ .

(٥) انظر: مجمع الزوائد (١٥٣/٧) .

ورُوِيَ عن حذيفة قال : لقي رسول الله ﷺ جبريل وهو عند أحجار المري فقال :
 (إن أمتك يقرؤون القرآن على سبعة أحرف فمن قرأ منهم على حرف فليقرأ كما علم
 ولا يرجع عنه)^(١) وفي بعض الروايات فمن قرأ على حرف فلا يتحول إلى غيره رغبة
 عنه ، وروِيَ عن ابن مسعود رضي الله عنه : (إن من كفر بحرف فقد كفر به كله)^(٢)

إذ لما كانت أحاديث إنزال القرآن على سبعة أحرف متوترة فإن مُنكر الأحرف
 السبعة أصلاً مع علمه بتواتر أحاديثها كافر لاشك ولا ريب
 وأما من أنكر بعض ما جاءت به الأحرف السبعة من قراءات محكمة فعلى
 التفصيل ، إما أن تكون القراءة قطعية لثبوت فيكفّر جاحداً إن علم بقطعيّتها
 وأقيم عليه الحجة ، وإما أن تكون ظنية ولا يكفّر ، كما قال ابن حزم رحمه الله تعالى :
 وتفقو أن كل ما في القرآن حق وأن من زد فيه حرفاً ما غير القراءات المروية
 لمحفوطة لمنقولة نقل لكافة أو نقص منه حرفاً أو بدل منه حرفاً مكان حرف وقد
 قامت عليه الحجة أنه من القرآن فتبادى متعمداً لكل ذلك عالماً بأنه بخلاف ما فعل
 فإنه كافر^(٣) .

وقال مُلّا علي القاري : من أنكر آية من كتاب الله ، وعاب شيئاً من القرآن ، أو
 أنكر كلمة أو قراءة متواترة ، أو زعم أنها ليست من القرآن الكريم كفر إذ كان كونه
 من القرآن مجمعاً عليه

(١) انظر : مجمع الزوائد (٧/ ١٥١) ، وأيضاً النشر في القراءات العشر (١/ ٥١) .

(٢) انظر : تفسير الطبري (١/ ٥٤) ، والأبحاث في القراءات ص ١٨ ، ونكت الانتصار للباقلاني ص ٣٦٤ .

(٣) انظر : مراتب الإجماع ١٧ .

وقال ابن الجزري في منجد المقرئين صفحة ٩٧ : إن الإجماع منعقد على من زاد حركة أو حرفاً في القرآن أو نقص من تلقاء نفسه مصراً على ذلك يكفر. لأن النبي ﷺ قد أثبت الكفر للمماري بكل حرف من الحروف السبعة التي أنزل بها القرآن^(١).

إذاً فلا يجمل بنا أن نسلم للطاعنين ، ونستسلم لأرائهم ، بل يجب علينا الدفاع عن كتاب الله المقدس دفاع المستميت ، ولا نتكاسل ، ولا نتخاذل عنه بل نجاهد ونجادد هذا التيار الجارف العنيف . فالقراءات تواترها أظهر من الشمس فمن لا يرى ضوء هذه الشمس نقول فيه كما قال الشاعر :

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

(١) انظر : المرشد الوجيز لأبي شامه ص ١٤٩ .

الفصل الرابع فضل تلاوة القرآن الكريم

إِنَّ مِنْ أَجْلِ الْعِبَادَاتِ^(١) ، وَأَعْظَمَ الْقُرْبَاتِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَقَدْ أَمَرَ بِهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي قَوْلِهِ: ﴿فَاقْرَأْهُ وَمَا تَنْسِرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾^(٢) ، كَمَا أَمَرَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ فِيهَا رَوَاهُ أَبُو أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ لِقَايَةِ شَفِيعاً لِأَصْحَابِهِ)^(٣)

وَقَدْ أَخْبَرَ ﷺ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ لِقَارِئِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ أَجْرِ كَبِيرٍ وَثَوَابٍ عَظِيمٍ فِيمَا رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ ، وَالْحَسَنَةُ بَعَشْرُ أَمْثَالِهَا ، لَا أَقُولُ ﴿الْم﴾ حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلْفٌ حَرْفٌ وَلَا مُمْ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ»^(٤) كَمَا بَيَّنَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ أَنَّ مِنْ جُودِ الْقُرْآنِ وَأَحْسَنَ قِرَاءَتِهِ وَصَارَ مَتَقَنَّ لَهُ مَاهِرٌ بِهِ عَامِلًا بِأَحْكَامِهِ فَإِنَّهُ فِي مَرْتَبَةِ الْمَلَائِكَةِ الْمُقْرَبِينَ لِقَوْلِهِ : (الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرًا)^(٥) .

ذَكَرْنَا لَنَا اللَّهُ ﷻ فِي كِتَابِهِ أَجْرَ مَنْ دَاوَمَ عَلَى تِلَاوَتِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾^(٦) لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٦﴾ .

(١) غاية المرید ص ١١ للشيخ / عطية قابل نصر.

(٢) سورة المزمل : ٢٠ .

(٣) جزء من حديث أخرجه مسلم في باب (فضل قراءة القرآن) .

(٤) أخرجه الترمذي ج رقم ١٩١٢ - ورواه أيضاً الدرامي وغيره وهو حديث صحيح - انظر جامع الأصول ج ٨ ص ٤٩٨ .

(٥) أخرجه البخاري ومسلم - وكذا أبو داود والترمذي برواية أخرى - انظر جامع الأصول ج ٨ ص ٥٠٣ .

(٦) سورة فاطر : ٢٩ - ٣٠ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم "أفضل العبادة قراءة القرآن" ، وعن النعمان ابن بشير رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن" أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ، وعن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماي سألت سفيان الثوري عن الرجل يغزو أحب إليك أو يُقرئ القرآن فقال : يُقرئ القرآن لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "خيركم من تعلّم القرآن وعلمه" .

الفصل الخامس

فضل حفظ القرآن الكريم (*)

إن الإنسان لا يشرف إلا بما يعرف ، ولا يفضل إلا بما يعقل ، ولا ينجب إلا بمن يصحب ؛ ولما كان القرآن العظيم أعظم كتاب مُنزل ، كان المنزل عليه ﷺ أفضل نبي أُرسِل ، وكانت أمته من العرب والعجم أفضل أمة أخرجت للناس من الأمم ، وكان حملته وقراؤه ومقرؤه أشرف هذه الأمة وأفضلها .

فالتمسك بالقرآن يكون بالإيمان والتصديق والتدبر والتلاوة والحفظ ، فقد أخبر الرسول ﷺ أن من فضائل حفظ القرآن كما جاء في الحديث عن عبدالله بن عمرو - رضي الله عنهما - « من حفظ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه »^(١) ، وقد كان النبي ﷺ يمايز بين المسلمين بحمل كتاب الله ﷻ ، وذلك أن النبي ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد ثم يقول : « أيهما أكثر أخذاً للقرآن ؟ » فإن أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد^(٢) . وفي هذا بين النبي ﷺ فضل حامل القرآن بقوله : « إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين »^(٣) .

وتدبر الآيات يعين على فهم معناها وسهولة حفظها ، وهو يلين القلب ، لقوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾^(٤) وهو أيضاً واجب من واجبات تلاوة القرآن وحفظه ، لقوله تعالى : ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾^(٥) .

(*) النشر في القراءات العشر / الحافظ أبي الخير الجزري (١/١) .

(١) رواه الحاكم وصححه الذهبي .

(٢) رواه البخاري . (٣) رواه مسلم .

(٤) سورة محمد : ٢٤ .

(٥) سورة ص : ٢٩ .

وأيضاً تعلم القرآن وتعليمه له أهمية كبرى لكي يقرأ القرآن على الوجه الصحيح كما أنزل دون تحريف أو خطأ، وقد أخبر النبي ﷺ بفضل تعلم القرآن في قوله «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(١).

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ "أشرف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل" كذا رواه البيهقي في شعب الإيمان وهو الصحيح، وروي فيه عن ابن عباس أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ "ثلاثة لا يكثر ثون للحساب ولا تفرغهم الصيحة، ولا يجزئهم الفرع الأكبر: حامل القرآن يؤديه إلى الله يقدم على ربه سيداً شريفاً حتى يرافق المرسلين، ومن أذن سبع سنين لا يأخذ على أذانه طعماً، وعبد مملوك أدى حق الله من نفسه وحق مواليه".

وما أجمل ما قال الإمام الشاطبي في حفظ القرآن الكريم

| | |
|---|---|
| وَأَغْنَى غِنَاءِ وَا هِ بِأُمَّتِهِ ضَلَا | وَأَغْنَى غِنَاءِ وَا هِ بِأُمَّتِهِ ضَلَا |
| وَتَرَدَّادُهُ يَزَادُ فِيهِ تَجْ - مَلَا | وَتَرَدَّادُهُ يَزَادُ فِيهِ تَجْ - مَلَا |
| مِنَ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ سَنًا مُسْتَهْلَلًا | مِنَ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ سَنًا مُسْتَهْلَلًا |
| وَمِنْ أَجَلِهِ فِي ذِرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتَلَى | وَمِنْ أَجَلِهِ فِي ذِرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتَلَى |
| وَأَجْدِرُ بِهِ سُؤلاً إِلَيْهِ مُوَصَّلًا | وَأَجْدِرُ بِهِ سُؤلاً إِلَيْهِ مُوَصَّلًا |
| مُجَلًّا لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَسَّجَلًا | مُجَلًّا لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَسَّجَلًا |
| مَلَابِسُ أَنْوَرٍ مِنْ النَّجْمِ وَالْحَلَا | مَلَابِسُ أَنْوَرٍ مِنْ النَّجْمِ وَالْحَلَا |
| أَوْلَيْكَ أَهْلُ اللَّهِ وَالصَّفْوَةُ مَلَا | أَوْلَيْكَ أَهْلُ اللَّهِ وَالصَّفْوَةُ مَلَا |
| وَأَنْ كَتَبَ اللَّهُ أَوْثُقُ شِدَافِعِ | وَأَنْ كَتَبَ اللَّهُ أَوْثُقُ شِدَافِعِ |
| وَخَيْرُ جَلِيْسٍ لَا يَمْلُ حَدِيثُهُ | وَخَيْرُ جَلِيْسٍ لَا يَمْلُ حَدِيثُهُ |
| وَحَيْثُ لَفْتِي يَرْتَاعُ فِي ظُلْمَاتِهِ | وَحَيْثُ لَفْتِي يَرْتَاعُ فِي ظُلْمَاتِهِ |
| هُنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلًا وَرَوْضَةً | هُنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلًا وَرَوْضَةً |
| يُنَاشِدُ فِي إِرْضِ بَائِهِ لِحَبِيْبِهِ | يُنَاشِدُ فِي إِرْضِ بَائِهِ لِحَبِيْبِهِ |
| فِي أَيَّهَا الْقَارِي بِهِ مُتَمَسِّكًا | فِي أَيَّهَا الْقَارِي بِهِ مُتَمَسِّكًا |
| هَنِيئًا مَرِيئًا وَلِدَاكَ عَلَيْهِمَا | هَنِيئًا مَرِيئًا وَلِدَاكَ عَلَيْهِمَا |
| فَمَا ظَنُّكُمْ بِالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ | فَمَا ظَنُّكُمْ بِالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ |

(١) أخرجه البخاري في فضائل القرآن (٦٧، ٦٦/٦) وأبو داود رقم ١٤٥٢ باب ثواب قراءة القرآن الترمذي رقم (٢٩٠٩، ٢٩١٠) في ثواب القرآن (انظر جامع الأصول ج ٨ ص ٥٠٨).

الفصل السادس (*)

آداب تلاوة القرآن الكريم

لتلاوة القرآن الكريم آداب كثيرة وعديدة ، حسبنا أن نشير إلى طائفة منها باختصار ، وينبغي على قارئ القرآن أن يتأدب بها ، وهي نوعان : قلبية وظاهرية .

فالآداب القلبية عشرة هي : معرفة أصل الكلام ، التعظيم ، حضور القلب ، التدبر ، التفهم ، التخلي ، التخصيص ، التأثر ، الترقى ، التبري .

أولاً: معرفة أصل الكلام : وهو التنبيه إلى عظمة الكلام المقروء وعُلُوّه وإلى تفضل الله سبحانه وتعالى ولطفه بخلقه حيث خاطبهم بهذا الكلام الشريف وتكفل - تفضلاً منه ورحمة - بتيسير إفهامهم إياه .

ثانياً: التعظيم : وهو استحضار عظمة مُنزل القرآن في القلب وأن ما يقرؤه ليس من كلام البشر، ويتوصل إلى هذا الكلام بالتفكير في صفات الله وجلاله وأفعاله ، وأن يخلص النية لله ، والتجرد عن الأهواء والرغبات والأغراض الدنيوية الزائلة .

ثالثاً: حضور القلب: فيطرد حديث النفس أثناء التلاوة ويتأهب لقراءة القرآن كأنها يسمعه من الله تعالى ، فإن المعظم لكلام الله يستبشر به ويأنس له ولا يغفل عنه .

رابعاً: التدبر : إذ لا خير في عبادة لا فقه فيها ، ولا في قراءة لا تدبر فيها ، وهو محاولة استيعاب المعاني ، لأنها أوامر رب العالمين التي يجب أن ينشط العبد إلى تنفيذها بعد فهمها وتدبرها .

خامساً: التفهم : وهو أن يتفاعل قلبه مع كل آية بما يليق بها ، فيتأمل في أفعاله معاني أسماؤه ، ليستدل من عظمة الفعل على عظمة الفاعل ، ويتأسى بأحوال الأنبياء وكيف كُذِّبوا وُضربوا وُقُتِل بعضهم ، وكيف لم يزد هذا في ملك الله جناح

(*) انظر حق التلاوة لحسني شيخ عثمان ص ٢٣٧-٢٣٩ .

بعوضة ، ولم ينقص ، إذ الله غني عن العالمين وعن تقوى المتقين وفجور الكافرين ، ويعتبر من أحوال المكذبين وأنه إذا غفل وأساء الأدب فربما أدركته النعمة وهكذا .
سادساً: التخصيص : وهو أن يستشعر القارئ بأن كل خطاب في القرآن موجه إليه شخصياً على وجه الخصوص فعليه أن يقرأه كما يقرأ لعبد كتاباً خصه به مولاة يأمره فيه وينهاه .

سابعاً: التأثر : فيتجاوب مع كل آية يتلوها ، فعند الوعيد : يتضاءل خيفة ، وعند لوعده يستبشر فرحاً ، وعند ذكر الله وصفاته وأسمائه يتطأطأ خضوعاً ، وعند ذكر الكفار وقلة أدهم في دعاويهم يخفض صوته وينكسر في باطنه حياءً من قبح مقالتهم ، ويشتاق للجنة عند وصفها ، ويرتعد من النار عند ذكرها

ثامناً: الترقّي : فتصبح حالته وكأنه يقرأ القرآن على الله عز وجل واقفاً بين يديه ، وهو ناظر إليه ، ثم تصبح حالته أن يشهد بقلبه أن الله عز وجل يراه ويخاطبه بلطفه ويناجيه بإنعامه وإحسانه ، ثم يصبح وكأنه يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات والصفات

تاسعاً: التخلي : وهو تحاشي موانع الفهم (مثل أن يصرف همه كله إلى تجويد الحروف ، أو أن يتعصب لآراء الرجال ، أو أن يصر على ذنب ، أو يتكبر ، أو يعشق الدنيا) و لتخلي أيضاً عن عتقاده أن معاني آيات القرآن منحصره فيما تلقنه من تفسير

عاشراً: التبرّي : وهو أن يتبرأ من حوله وقوته إذ لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ويتحاشى النظر إلى نفسه بعين الرضا والتزكية .

وأما الآداب الظاهرية فهي :

أولاً: التطهر ، والتطيب ، نظافة المكان ، ولبس جميل الثياب ، والسواك ، واستقبال القبلة ، والجلوس بسكينة ووقار ، والقراءة على ترتيب المصحف ، والبكاء والتباكي فإن لم يحضره البكاء فليبك على قسوة قلبه .

ثانياً: تحسين الصوت بالقرآن الكريم وتجويده وترتيبه ترتيباً حسناً والتغني به ، قال تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾^(١) ، وقال رسول الله ﷺ:

«زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ فَإِنِ الصَّوْتُ الْحَسَنُ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا»^(٢) .

ثالثاً: الاجتماع للقراءة وتوسيع المجلس ليتمكن القراء من الجلوس فيه ، لما روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ؓ قال : قال رسول الله ﷺ : « ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده » رواه مسلم .

رابعاً: الإنصات والتفكير في الآيات حال سماعه للقرآن الكريم ، سواء كان يسمعه من قارئ أو من مذياع وغيره قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾^(٣) .

خامساً: على القارئ التوقف عن القراءة إذا عرض له تناؤب حتى ينقضي تناؤبه .
سادساً: يكره اتخاذ القرآن معيشة ، وتكره قراءة منتجس الفم ، وكذلك القراءة الجهرية في الأسواق وفي المقاهي والمحلات العامة وفي مواطن اللغط واللهو ومجمع السفهاء حيث لا تسمع القراءة بل يتلهى عنها .

(١) سورة المزمل: ٤ .

(٢) ذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم ٣٥٨١ .

(٣) سورة الأعراف: ٢٠٤ .

الفصل السابع آداب معلم القرآن ومتعلمه

أخبر النبي ﷺ أن خير الناس في الناس هو من تعلم القرآن الكريم ابتغاء وجه الله الكريم ، وقام ببذل تعليمه لعامة المسلمين إقرأء وتفسيراً ، وبياناً لحلاله ، وحرامه وعملاً به رجاء ما أعدّه سبحانه لخدام كتابه ، فهم أهل الله وخاصته ، فإنَّ الله أهلين هم أهل القرآن. يقول ﷺ فيما رواه عنه ذو النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(١) وهناك آداب لا بد منها لقارئ القرآن عالماً كان أو متعلماً وهي بصورة موجزة على النحو الآتي :

أولاً: أن يقصد المقرئ والقارئ ابتغاء رضى الله ﷻ قال تعالى :

﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾^(٢) وهي الملة المستقيمة .

وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إنما يحفظ الرجل على قدر نيته» وعن غيره: «إنما يعطي الناس على قدر نيّاتهم»، فينبغي على طالب العلم وطالب القرآن ، ألا يقصد بتعلم القرآن التوصل إلى غرض دنيوي زائل من مال أو رياسة أو جاه أو ارتفاع على أقران أو ثناء عند الناس أو صرف وجوههم إليه .

ثانياً: ينبغي على المعلم أن يتذكر قول النبي ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»^(٣)، فليحذر طلب كثرة المشتغلين عليه والمختلفين إليه ، ثم لا بد أن تكون طويته سليمة على إخوانه من المعلمين ، فلا يحزن لأن من يقرأ عليه يقرأ على غيره من إخوانه المعلمين ، بل علامة الإخلاص أن يُسرَّ ويفرح بفضل الله العظيم الذي شمل جميع المشتغلين بكتاب الله ﷻ .

(٢) سورة البينة: ٥ .

(١) رواه البخاري (٤٦٣٩) في كتاب التوحيد

(٣) أخرجه البخاري (٥٦/١) رقم ١٣ - من فتح الباري

ثالثاً: ينبغي للمعلم أن يتخلق بأخلاق القرآن، والحلال الحميدة التي جاء بها الشرع ويأتمر بأمره ويتبهي بنهيه، وأن يتصف بمحاسن الأخلاق من طلاقة الوجه بغير مبالغة، والحلم والصبر على المتعلم، وعليه أن يكون ذاكراً لله ﷻ في كل أحيانه لا سيما أذكار الصباح والمساء، وغيرهما من أنواع الذكر المأثور عن النبي ﷺ.

رابعاً: ينبغي على المعلم أن يرفق بالمتعلم، وأن يرحب به ويحسن إليه، وأن يبذل طاقته ومبلغ علمه في إرشاد طالبه، وأن يُراعي الفروق الفردية بين المتعلمين لكي ينتفع الجميع منه.

خامساً: ينبغي على المعلم أن يهتم بشؤون ومصالح الطالب كاهتمام الأب بابنه وأن يعذره إن جفاً أحياناً، وليقم بتأديبه بتوجيه لطيف لين مع التواضع وعدم التعالي على المتعلم.

سادساً: على المعلم أن يعوّد طالبه على الآداب السنيّة، والشيم المرصية، ويحثه على الصدق، والإخلاص، ومراقبة الله ﷻ في جميع أحواله.

سابعاً: ينبغي على المتعلم أن يتواضع للعلم والمعلم، وأن ينقاد لمعلمه وألا يناقشه إلا بأدب جم، فإن المعلمين هم ورثة الأنبياء، وبقدر ما يقدر المتعلم معلمه بقدر ما ينتفع بعلمه، وأن ينظر لمعلمه بعين الوقار.

ثامناً: ينبغي على المتعلم ألا يرفع صوته في حضرة معلمه رفعاً بليغاً لغير حاجة، ولا يضحك ولا يكثر الكلام من غير حاجة، وأن يكون مصغياً له كَلَّ الإصغاء، ثم عليه أن يصبر على جفاء معلمه فقد قالوا: "من لم يصبر على ذل التعلم بقي عمره في عماية الجهالة، ومن صبر عليه آل أمره إلى عز الدنيا والآخرة".

تاسعاً: على طالب العلم المواظبة على حضور الدرس، وأن لا يتغيب إلا لعذر قاهر أو حاجة ماسة.

عاشراً: ينبغي على المتعلم أن يحمد الله ﷻ إن أصاب خيراً، وأن لا يغترّ فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

الباب الثاني

مدخل إلى علم التجويد

وفيه عشرة فصول

الفصل الأول : تعريف علم التجويد .

الفصل الثاني : أساليب القراءة غير الجائزة .

الفصل الثالث : أركان القراءة الصحيحة .

الفصل الرابع : التعريف برواية حفص عن عاصم .

الفصل الخامس : مراتب القراءة .

الفصل السادس : اللحن في القرآن .

الفصل السابع : الرسم والضبط .

الفصل الثامن : آية حدوث الحرف .

الفصل التاسع : النبر في تلاوة القرآن الكريم .

الفصل العاشر : أحكام الاستعاذة وبسمة .

من طلب الدنيا بعمل الآخرة
فقد خسرهما ، ومن طلب
الآخرة بعمل الدنيا فقد
ربحها .

اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ،
ولا مبلغ علمنا ، ولا إلى النار
مصيرنا

الفصل الأول تعريف علم التجويد

أولاً : معنى التجويد :

في اللغة : التحسين .

في الاصطلاح : هو إخراج كل حرف من مخرجه وإعطاؤه حقه ومستحقه من الصفات .

حَقُّ الحرف : أي حقه من الصفات اللازمة الثابتة التي لا تنفك عنه بحال من الأحوال مثل : " الجهر ، والشدة ، والقلقلة ، والإطباق " .

مستحق الحرف : أي مستحقه من الصفات العارضة التي تعرض له في بعض الأحيان مثل : " التفخيم ، الترقيق ، المد ، القصر ، السكون ، السكت ... " إلخ .

قال الإمام ابن الجزري :

| | |
|--|---|
| وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ | مَنْ لَمْ يُجِئْ بِوَدِّ الْقُرْآنِ أَثِمُّ |
| لأنه به الإله أنزل | وهكذا ينه إلينا وصلاً |
| وهو أيضاً حليّة التلاوة | وزينة الأداء والقراءة |
| وهو إعطاء الحروف حَقَّها | من صفة لها ومُستحقَّها |

ثانياً : مبادئ علم التجويد :

موضوعه^(١) : الكلمات القرآنية يعني حروفها ، وفيه نظر ، لأنه يُبحث فيه عن أحوال الحروف أينما وقعت ، فلعله من علوم العربية ، وداخل في التصريف ، ولذا جعل جزءاً من بعض كتبه ككتاب (الشافية) ، ولما أفرد العلماء من كتب التصريف لمعرفة أحوال حروف القرآن لا يُبعد أن يصطلحوا على أنها موضوعة .

(١) جهد المقل لمحمد بن أبي بكر المرعشي ص ١٠ .

حكمه: العلم به فرض كفاية ، والعمل به فرض عين ، قيل^(١) : أراد من العمل به تجريد الكلمة عن اللحن الجلي ، وإن قلت : العلم تابع للمعلوم^(٢) فيلزم أن يكون هذا العلم فرض عين ، قلت : ذلك فيما إذا توقف تحصيل المعلوم على ذلك العلم ، وتجويد القرآن قد يُحصله الطالب بمشاهدة الشيخ الموجود بدون معرفة مسائل هذا العلم ، بل المشاهدة هي العمدة في تحصيله ، لكن بذلك العلم يسهل الأخذ بالمشاهدة ، ويزيد به المهارة ويُصان به المأخوذ عن طريان الشك والتحريف كما صرح به في "الرعاية"^(٣) ، وأيضاً في كتاب الحواشي المفهومة لابن الناظم قال "العمل به فرض عين لازم لكل قارئ قرأ القرآن ، ثم أخبر أن من لم يصحح القرآن آثم أي : من لم يراع قواعد التجويد في قراءته عاص آثم بعصيانه ، والآثم معاقب بفعله ، فعلم أن ترك التجويد حرام ؛ لأن الحرام هو الذي يُعاقب على فعله ويثاب على تركه"^(٤)

فضله: هو من أشرف العلوم وأفضلها ؛ لتعلقه بأشرف الكتب.

(١) جهد المقل لمحمد بن أبي بكر المرعشي ص ١٠ ، ١١

(٢) قال المرعشي في جهد المقل : يعني إن كان المعلوم فرضاً فعلمه فرض ، وإن كان واجباً فواجب ، وإن سنة فسنة ، وإن مستحباً فمستحب ، وإن مباحاً فمباح ، وإن حراماً فحرام أو مكروهاً فمكروه ، ولذا حرم تعلم السحر ، أما علم التحرز عن الحرام ففرض ، وعن المكروه فواجب إلخ .

(٣) قال مكّي : ومنهم - أي القراء - من عرفه ساعاً وليداً ، فذلك الوهن الضعيف لا يلبث أن يشك ويدخله التحريف والتصحيح ، إذ لم يثبت على أصل ، ولا نقل عن فهم ، فنقل القرآن فطنة ودراية أحسن منه ساعاً ورواية الرعاية : ٢٢ ط دار الصحابة .

(٤) لم يثبت عنه ﷺ أنه قرأ القرآن بغير تجويد ، أو عن صحابته ، أو عن جيل التابعين وتابع الأتباع ، ولا يلتفت للفتوى المنتشرة بين طلبة العلم في عصرنا بعدم وجوب التجويد ، فهي فتوى مخالفة لهدي النبي ﷺ في القراءة ، والأصل والواجب على المسلم أن يقتدي بها جاء عن النبي ﷺ ، فنحن متعبدون إلى الله بها صحت به الرواية عنه وكلام ابن الناظم واضح وبين في وجوب التجويد .

"الحواشي المفهومة لابن الناظم" تحقيق "أ/ فرغلي سيد عرباوي" ص ١٦٧

واضعه : كلام الله تعالى منزل على نبيه محمد ﷺ .

فائدته : الفوز بسعادة الدارين .

استمداده : من كيفية قراءة رسول الله ﷺ ، وهذه الكيفية وصلت إلينا عن طريق الصحابة ثم التابعين ثم المشايخ والعلماء المتصل سندهم برسول الله ﷺ .

ثمرته : صون اللسان عن اللحن في كلام الله تعالى .

ثالثاً : طريقة أخذ علم التجويد عن الشيوخ على نوعين^(١) :

١- أن يسمع الآخذ من الشيخ وهي طريقة المتقدمين وهو " العرض " .

٢- أن يقرأ الآخذ في حضرة الشيخ وهو يسمع له ويصحح وهو " التلقين " .

والأفضل الجمع بين الطريقتين ، وذلك من أجل أن يجود المتعلم قراءته ، فالناس في قراءتهم للقرآن على أحد ثلاثة أنواع :

أ- محسن مأجور : هو الذي تلقى القراءة بسند صحيح .

ب- معذور : من كان لا يطاوعه لسانه أو لا يجد من يهديه إلى الصواب ، وهم كثرة في بلاد المسلمين .

ج- مسيء آثم : من قدر على التصحيح باللفظ العربي الصحيح وعدل إلى اللفظ الفاسد .

رابعاً : الدليل على وجوبه :

١- الدليل من الكتاب : قوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾^(٢) والأمر هنا للوجوب

إذ لم يصرفه صارف عن الوجوب إلى الاستحباب أو الندب أو الإباحة ، وفي

تفسير قوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ قال الإمام علي عليه السلام : " الترتيل : هو

تجويد الحروف ومعرفة الوقوف " .

(١) حاشية حق التلاوة لحسني شيخ عثمان ص ٢٥ " بتصرف " .

(٢) سورة المزمل : ٤ .

٢- الدليل من السنة : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يمجهر به»^(١) .
 وثبت عن أم سلمة - رضي الله عنها - أنها نعتت قراءة رسول الله ﷺ بأنها قراءة مفسرة حرفاً حرفاً^(٢) . وما رواه الطبراني من حديث موسى بن يزيد الكندي رضي الله عنه قال : كان ابن مسعود رضي الله عنه يقرئ رجلاً فقراً الرجل : (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) - مرسله - فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها النبي ﷺ فقال : وكيف أقرأكها؟ قال : أقرأنيها ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ فمدّها .
 ٣- الإجماع : لم يرد عن رسول الله ﷺ ولا عن أحد من الصحابة والتابعين أو أئمة القراءة أنهم قرؤوا بدون مد أو غنة أو أحكام التجويد المتعارف عليها ، وقد أجمع الأئمة على عدم جواز القراءة بغير تجويد ؛ لذلك لا بد من الحرص على تعلم التجويد وبعده علم الوقف لأهميته .

كما قال ابن الجزري :

ويعمد تجويدك للحروف لا بد من معرفة الوقوف
 فينبغي لكل قارئ أن يجتهد في معرفة الوقف والابتداء ، إذ لا يتحقق فهم كلام الله ولا يتم إدراك معناه إلا بذلك ، فربما وقف القارئ قبل تمام المعنى ولا يصل ما وقف عليه بما قبله حتى ينتهي إلى ما يصح أن يقف عنده ، وبذلك لا يفهم المعنى ولا تصح به القراءة ولا توصف به التلاوة .
 ومن المسائل المهمة في علم التجويد معرفة الوقف والابتداء بعد معرفة المخارج وتحقيق الحركات .

(١) صحيح البخاري ، (كتاب فضائل القرآن) ٤٧٣٥ .

(٢) رواه أبو داود والنسائي والترمذي ، قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

الفصل الثاني

أساليب القراءة غير الجائزة^(١)

نهى أهل العلم عن أساليب خاصة في القراءة وصرّحوا بعدم جوازها ؛ لأنها لا تلتزم بالترتيل الذي أمر الله سبحانه به ؛ فقال عمر رضي الله عنه : (شر السير الحقة^(٢)) وشر القراءة الهذرمية^(٣)) وجاء رجل إلى ابن مسعود رضي الله عنه فقال : قرأت المفصل الليلة في ركعة ، فقال : (هذ كهذ الشعر !؟) وقالت عائشة - رضي الله عنها - سمعت رجلاً يهذر القرآن هذراً : (إن هذا ما قرأ القرآن ولا سكت) وفيما يلي الأساليب غير الجائزة في القراءة نعرضها لتجنبها واستنكارها على فاعليها ، وهي :

- ١- **التطريب** : وهو أن يتبع القارئ صوته فيدخل بأحكام التجويد وأصوله فهذا حرام .
- ٢- **الترجيح**^(٤) : وهو تمويج الصوت في أثناء القراءة ، وبخاصة في المدود (أو هو رفع الصوت ثم خفضه وإعادة الرفع والخفض في المد الواحد عدة مرات) وهذا غير المعنى الاصطلاحي في ترجيع الأذان الذي فيه تكرار لكلماته .
- ٣- **الترويق** : هو أن يزيد القارئ حركات بحيث يصير كالراقص يتكسر ، أو هو يروم السكت على الساكن ثم ينفر عنه إلى حركة في عدو وهرولة .
- ٤- **التروعيد** : هو أن يأتي القارئ بصوت كأنه يرعد من شدة برد أو ألم أصابه .
- ٥- **التدوير** : هو أن يجتمع أكثر من قارئ ويقرؤون بصوت واحد فيقطعون القراءة ويأتي بعضهم ببعض الكلمة والآخر ببعضها الآخر ليحافظوا على

(١) انظر حق التلاوة الشيخ / حسني شيخ عثمان ص ٣٣ ، ٣٤ .

(٢) الحقة : السير الشديد وأتبعه للظهر .

(٣) الهذرمية : من الهذ ، وهي سرعة القراءة المذمومة من غير فهم المعاني .

(٤) فيه خلاف بين العلماء في جوازه وعدم جوازه والأولى تركه في مقام التعليم .

الأصوات ولا ينظروا إلى ما يترتب على هذا من إخلال بالشواهد فضلاً عن الإخلال بتعظيم كلام الجبار.

٦- **التحزين** : هو أن يترك القارئ طبعه وعادته ويأتي بالتلاوة على وجه آخر كأنه حزين يكاد يبكي من خشوع وخضوع بقصد الرياء والسمعة (أما إذا أتى القارئ بتلاوة حزينة في خشوع وتدبر ومحافضة على الأحكام والأصول فهذا ليس بممنوع) وعن أمير المؤمنين عليه السلام حين يقول: "أما الليل فصافون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن، يرتلونه ترتيلاً، يحزّنون به أنفسهم..."^(١)

٧- **التلاوة مع الآلات الموسيقية** : ومن أقبح البدع وأشنع الضلالات المركبة تلاوة القرآن مع مصاحبة الآلات الموسيقية ؛ فاستعمال الآلات الموسيقية وحدها حرام ، ومع مصاحبة الغناء حرام ، وهي مع تلاوة القرآن بدعة مركبة وضلالة أبشع وأشنع وينبغي ردها ومعاقبة القائمين عليها والمروجين لها .

الفصل الثالث

أركان القراءة الصحيحة (*)

مقدمة :

تقدم أن الأخذ بقواعد التجويد واجب شرعي في قراءة القرآن الكريم يشاب القارئ بفعلها ويأثم بتركها، ولا يكفيه مجرد العلم بها من الكتب، بل لا بد له من الرجوع إلى الشيوخ المتقنين الذين أخذوا ذلك عن أمثالهم ممن اتصل سندهم برسول الله ﷺ، والأخذ عنهم والسماع من أفواههم لأنَّ هناك أموراً لا تدرك إلا بالسماع منهم ورياضة اللسان عليها المرة تلو المرة أمامهم، كالرُّوم والإشمام والإدغام والإخفاء والمد والقصر والإمالة والتسهيل إلى آخر ما هنالك، وبهذا يكون القارئ سليم النطق حسن الأداء بعيداً عن اللحن، ويعتبر الأخذ عن الشيوخ هو أحد أركان القراءة الثلاثة التي يجب على القارئ معرفتها، وهي كالآتي:

أولاً : موافقة القراءة لوجه من وجوه اللغة العربية.

ثانياً : موافقة القراءة للرسم العثماني ولو احتمالاً.

ثالثاً : صحة السند. (التواتر).

قال ابن الجزري في "طبيبة النشر":

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ
وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ
وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبَتِ
وَأَصْلُ الْاِخْتِلَافِ أَنَّ رَبَّنَا
وَكَانَ لِلرَّسْمِ اِحْتِمَالًا يَخْتَوِي
فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ
شُدُودُهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ
أَنْزَلَهُ فِي سَبْعَةِ مُهَوَّنَا

(*) حق التلاوة . حسني شيخ عثمان . ص ٢٨ بتصرف .

أولاً : موافقة القراءة لوجه من وجوه اللغة العربية

المقصود بأوجه اللغة العربية هي : وجوه الاختلاف والتغاير في اللغة وهي لا تخرج عن سبعة :

- ١- اختلاف الأسماء في الأفراد والثنية والجمع مثل : ﴿ مَسْكِينٌ ﴾ ، ﴿ مَسْكِينٍ ﴾ .
- ٢- اختلاف تصريف الأفعال من ماضي ومضارع وأمر مثل : ﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ ﴾ ^(١) تُقْرَأْ بالماضي عند بعض القراء ومنهم حفص ، وقراءة (فَمَنْ يَطَوَّع) بالمضارع لغير حفص .
- ٣- اختلاف وجه الإعراب مثل : ﴿ وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾ ^(٢) في قراءة ، وفي قراءة أخرى (ولا تسأل عن أصحاب الجحيم) .
- ٤- الاختلاف في التقديم والتأخير مثل : ﴿ وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا ﴾ ^(٣) في قراءة ، وفي قراءة أخرى (وقتلوا وقتلوا) .
- ٥- الاختلاف في الإبدال مثل : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ ^(٤) قراءة ، وفي قراءة أخرى (فتوكل على الله) .
- ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ ^(٥) قراءة ، (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) قراءة ثانية .
- ٦- الاختلاف بالحذف والإثبات كحذف حرف أو إثباته مثل : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ ^(٦) في قراءة ، وفي قراءة أخرى بحذف (الواو) (سارعوا إلى مغفرة من ربكم) .

(١) سورة البقرة: ١٨٤ .

(٢) سورة البقرة: ١١٩ .

(٣) سورة آل عمران: ١٩٥ .

(٤) سورة الأحزاب: ٤٨ .

(٥) سورة الحجرات: ٦ .

(٦) سورة آل عمران: ١٣٣ .

٧- اختلاف اللهجات: بالفتح والإمالة والتفخيم والترقيق والمد والقصر وغيرها مثل: ﴿ وَيَزِدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا ﴾^(١) قراءة لحفص ، (ويزداد الذين آمنوا إيماناً) قراءة أخرى يمد فيها البدل ست حركات .
﴿ وَالضُّحَىٰ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾^(٢) قراءة لحفص فيها الفتح في المد الطبيعي "أي تصعد الألف " ، و قراءة أخرى لغير حفص فيها إمالة الألف المدية مدأً طبيعياً (تسمى ذوات الياء) .

ثانياً: موافقة القراءة للرسم العثماني ولو احتمالاً^(٣)

إن من ينظر إلى نسخ المصحف الإمام مجتمعة يجدها مشتملة على الأحرف السبعة ، ويجد هذه الأحرف ماثلة فيها ؛ ذلك لأن الصحابة الذين كتبوا المصحف الإمام نسخوا منه مصاحف متعددة ، وجعلوها متفاوتة في الحذف والإثبات والنقص والزيادة وغير ذلك بما يوافق قراءة البلد المرسل إليها المصحف ؛ لأنهم قصدوا اشتغالها على الأحرف السبعة ، وربما كتبوا اللفظ الواحد صالحاً لها جميعاً ، وربما تخالفت المصاحف تبعاً لاختلاف القراءات .
وتنحصر هذه القاعدة في ثلاث أقسام :-

القسم الأول : صلاح الرسم للقراءتين :-

قد تكتب الكلمة دون ألف فتكون صالحة لقراءتها بالألف ، وكذلك صالحة لقراءتها دون ألف نحو (فكهيـن) التي كتبت دون ألف بعد الفاء فهي صالحة لقراءتها ﴿ فِكِهِيْنَ ﴾ كما أنها صالحة لقراءتها ﴿ فِكِهِيْنَ ﴾ وكذلك ﴿ مَلِيْكَ ﴾ ﴿ زَكِيَّةً ﴾ فعلى قراءة

(١) سورة المدثر: ٣١ .

(٢) سورة الضحى: ١، ٢ .

(٣) حق التلاوة . حسني شيخ عثمان . ص ٢٣٤ .

من قرأها بالألف يقول : هي محذوفة رسماً ثابتة لفظاً ، وهذا النوع في القرآن كثير جداً ، فلا تكاد تخلو آية من كلمة صالحة لقراءتين .

القسم الثاني : اقتصار الرسم على إحدى القراءتين :-

وهذا القسم يغلب جانب إحدى القراءات على بقيةها ، فترسم الكلمة صالحة للقراءة المغلبة ، وذلك ككتابة الصاد في ﴿ الصِّرَاطَ ﴾ كيفما وقع نحو : ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ ونحوها ، وكالألف المرسومة في : ﴿ لَأَهَبَ لَكَ غُلَمًا زَكِيًّا ﴾^(١) مع أنه قرئ بالياء (ليهب) ومثله : ﴿ لَتَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾^(٢) تغليبا لقراءة (لتخذت) .

القسم الثالث : القراءات المختلفة بزيادة لا يحتملها الرسم :

ويظهر اختلاف القراءة في هذا القسم اختلافاً بيننا بزيادة حرف لا يصلح رسم الكلمة معها للقراءة الأخرى ، أو بزيادة كلمة ثبتت في قراءة ولم ترد الزيادة في القراءة الأخرى ، فكتبوها في بعض المصاحف العثمانية على قراءة الزيادة ، وكتبوها في مصحف عثماني آخر على قراءة الحذف نحو ﴿ وَوَصَّى ﴾ و ﴿ وَأَوْصَى ﴾ ، ﴿ تَجْرِي مَحْتَهَا ﴾ و ﴿ تَجْرِي مِنْ مَحْتَهَا ﴾ ، ﴿ سَيَقُولُونَ اللَّهُ ﴾ ، ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ ، ﴿ وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ ، ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾ وكل ذلك وجد في المصاحف العثمانية .

(١) سورة مريم ١٩ .

(٢) سورة الكهف ٧٧ .

ثالثاً : صحة السند (التواتر)

التواتر لغة: التتابع، تقول: الأمر مازال على وتيرة واحدة ، أي: على صفة واحدة مطردة ، والتوتيرة : المداومة على الشيء ، وهو مأخوذ من التواتر والتتابع . القراءة المتواترة اصطلاحاً : هي القراءة التي رواها جَمْعٌ عن جَمْعٍ ، يستحيل تواطؤهم على الكذب ، وكانت موافقة للرسم العثماني ، ووافقت العربية ولو بوجه من وجوه اللغة ، ويدخل في هذا النوع قراءات الأئمة السبعة المتواترة .

اتصال السند : هو أن يأخذ القراءة عن شيخ متقن فطن لم يتطرق إليه اللحن على مرّ الزمن ، واتصل سنده برسول الله ﷺ ، بخلاف من أخذ من الكتب وترك الرجوع إلى الشيوخ فإنه يعجز لا محالة عن الأداء الصحيح ، ويقع في التحريف الصريح الذي لا تصح به القراءة ، ولا توصف به التلاوة ، والله در القائل :

من يأخذ العلم عن شيخٍ مشافهةً يكن عن الزينغ والتّصحيح في حرم
ومن يكن آخذاً للعلم من صحف فعلمه عند أهل العلم كالعدم

وقد أورد العلامة الدكتور عبدالله الطيب المجذوب "أن الأخذ من الصحيفة والكتاب يولد في النفس الغرور كأن الأمر قد انتزع انتزاعاً ، بينما الأخذ من المشيخة فيه بركة المشافهة ، ويزعمون أنها هي التي تُعلّم إذ إنّ فيها مسألة اليد العليا خيرٌ من اليد السفلى" .

وهذا الركن شرط لصحة الركنين السابقين .

* قال بعض السلف : "الإسناد من الدّين ، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء" .

الفصل الرابع

التعريف برواية حفص عن عاصم^(١)

الرواية التي نقرأ بها القرآن الكريم في أغلب البلاد الإسلامية ، هي رواية حفص عن عاصم من طريق " حرز الأمانى ووجه النهانى " المسماة بالشاطبية في القراءات السبع ، وهي الرواية التي نقرأ القرآن الكريم بأحكامها وقواعدها ، مضبوطة محررة بسند صحيح عن النبي ﷺ ، وعاصم : هو أحد القراء العشرة المشهورين الذين تواترت ، قراءتهم وصحت القراءة بها ؛ وهو عاصم بن أبي النجود ، ويقال له : ابن بهدلة ، ويكنى أبا بكر ، وهو من التابعين ، وتوفي بالكوفة سنة ثمان وعشرين ومئة ، وراويه شعبة ، وحفص .

الراوي حفص : هو حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي ، ويعرف بحفيص ، أخذ القراءة عرضاً وتلقينا عن عاصم ، ولد سنة تسعين من الهجرة ، وتوفي سنة ثمانين ومائة من الهجرة ، وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءته ، قال يحيى بن معين : الرواية الصحيحة التي رويت من قراءة عاصم رواية حفص ، وقال ابن المنادى : كان الأولون يعدونه في الحفظ فوق ابن عياش ، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها على عاصم ، وأقرأ الناس دهرًا . ومعلوم بأن عاصمًا قرأ على زر بن حبیش وأبي عبدالرحمن السلمي ، وهما على عبدالله ابن مسعود ، وعلي بن أبي طالب ، وعثمان بن عفان ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وقرأ هؤلاء الصحابة الكرام — ﷺ — على النبي ﷺ ، هذا .. وإن قراءة حفص عن عاصم من طريق الشاطبية هي قراءة عامة المسلمين في عصرنا الحاضر ، ومعظم طبعات المصحف الشريف تتضمن رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية .

(١) الوسيط في علم التجويد د/ محمد خالد عبد العزيز منصور ص ١٠٣ .

الفصل الخامس

مراتب القراءة^(١)

المرتبة الأولى: الترتيل :-

وهي القراءة بتؤدة واطمئنان ، وإخراج كل حرف من مخرجه وإعطاؤه حقه ، ومستحقه مع تدبر المعاني .

وهذه المرتبة أكثر استعمالاً بين الناس وبالمذيع .

المرتبة الثانية: التحقيق :-

وهو مثل الترتيل ؛ إلا أنه أكثر منه اطمئناناً وهو المأخوذ به في مقام التعليم ، ولكن لا بد أن يجتزى معها من التمطيط أو الإفراط في إثبات الحركات حتى لا يتولد منها بعض الحروف .

وهذه المرتبة أكثر استعمالاً بحلق تعليم القرآن .

المرتبة الثالثة: الحدو :-

وهو الإسراع في القراءة مع مراعاة الأحكام ، وليحترز القارئ حيثئذ من بتر حروف المد ، وذهاب صوت الغنة ، واختلاس أكثر الحركات ، ومن التفريط إلى غاية لا تصح بها القراءة .

ولا يستطيع القراءة بتلك المرتبة إلا الماهر في تلاوة القرآن الذي تلقى وتدرّب على يد المشايخ المتقين ، وذلك لتلين عضلات الفك والقراءة بسلاسة كما قال الإمام ابن الجزري :

وليس بينه وبين تركه إلا رياضة امرئ بفكه

وهذه المرتبة أكثر استعمالاً في الصلاة .

(١) حق التلاوة لحسني شيخ عثمان ص ٣٣، ٣٢ بتصرف .

وقيل: إنها ثلاث مراتب: الترتيل، والتدوير، والحدو وإليها أشار صاحب كتاب "الآي البيان" بقوله:

حدو وتدوير وترتيل تُرى جميعها مراتباً لمن قرا

وقيل: إنها ثلاث مراتب: التحقيق، الحدو، التدوير، والترتيل ليس له مرتبة خاصة ولكنه يشمل المراتب الثلاثة السابقة، أي أنه لفظ يعم التحقيق والتدوير والحدو، ويعم تجويد الأداء بتطبيق الأحكام وتحسين اللفظ بحسب الاستطاعة، كما يعم مراعاة الوقوف والابتداء بتدبر المعاني .

المرتبة الرابعة : التدوير:-

وهي مرتبة متوسطة بين الترتيل والحدرد مع المحافظة على قواعد التجويد ومراعاتها كذلك ، وماذكرته عن التلقي من المشايخ بمرتبة الحدرد ينطبق أيضا على مرتبة التدوير.

وأفضل هذه المراتب " الترتيل " والدليل قوله تعالى :

﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ۝١ ﴾^(١) ، وقوله تعالى : ﴿ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ۝٢ ﴾^(٢).

(١) سورة المزمل : ٤ .

(٢) سورة الفرقان ٣٢ .

الفصل السادس

اللحن في القرآن الكريم

سخر الله تعالى لهذا القرآن جنوداً ، كلٌّ في ميدانه يخدمه ويدافع عنه ، ومن هؤلاء الجنود علماء النحو ، فجاء عملهم في الميدان مع القرآن متعلقاً باللحن الجليّ ، مثل : تغيير حركة بحركة ، أو إبدال حرف بحرف ، وقد وفقهم رب العالمين إلى وضع قواعد وأسس صانوا بها بنية الكلمة القرآنية عن التصحيف أو الخلل ، يتلوهم في الرتبة علماء القراءات والتجويد وجاء عملهم في الميدان متعلقاً باللحن الخفي بعد اهتمامهم البالغ باللحن الجليّ .

والأصل في باب اللحن الجلي في قراءة القرآن ما رواه الحاكم في مستدرکه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً قرأ فلحن ، قال صلى الله عليه وسلم " أرشدوا أخاكم " . وهذا اللحن بمعنى الخطأ في القراءة مع ندره وقوعه في جيل الصحابة - إذ كانوا فصحاء - فإن هذا الحديث يدل على ذمه ^(١) .

قال أبو مزاحم الخاقاني في قصيدته مشيراً إلى اللحن ^(٢) :

فأول علم الذكر إتقان حفظه معرفة باللحن فيه إذا يجري
فكن عارفاً باللحن كيما تزيله فما للذي لا يعرف اللحن من عذرٍ

تعريف اللحن : هو الخطأ والميل عن الصواب في قراءة القرآن الكريم .

أقسام اللحن

* لحن جليّ .

* لحن خفيّ .

(١) شرح القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة . العلامة إبراهيم بن عمر الجعبري . ص ١٧ .

(٢) المرجع السابق ص ٢٤ .

أولاً: اللحن الجليّ :-

هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخلّ بالقراءة سواء أخلّ بالمعنى أم لم يخلّ .
ويقع اللحن الجليّ في :

| الحروف | الحركات | الكلمات |
|---|---|--|
| <p>١- إبدال حرف مكان حرف، نحو: ﴿ يَطْبَعُ اللَّهُ ﴾^(٦) . تقرأ: (يتبع الله) ٢- زيادة حرف: ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾^(٧) تقرأ (ولله ملك السموات والأرض). ٣- إنقاص حرف: ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ ﴾^(٨) تقرأ (إذا جاءت الطامة). ٤- تخفيف الحرف المشدد: ﴿ إِيَّاكَ ﴾^(٩) تقرأ: (إياك)</p> | <p>إبدال حركة بحركة: أ- ما يخل بالمعنى: ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾^(٤) . تقرأ (أنعمت). ب- ما لا يخل بالمعنى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾^(٥) تقرأ: (الحمد لله).</p> | <p>١- إبدال كلمة بكلمة : ﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾^(١) تقرأ: (والله غفور رحيم). ٢- زيادة كلمة : ﴿ فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ﴾^(٢) تقرأ: (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه). ٣- إنقاص كلمة : ﴿ أَمْرٌ لَهُم مَّلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا ﴾^(٣) تقرأ: (أم لهم ملك السموات والأرض فليرتقوا).</p> |

(١) سورة البقرة: ٢٢٥ . (٢) سورة النساء: ٤٣ . (٣) سورة ص: ١٠ . (٤) سورة الفاتحة: ٧ .

(٥) سورة الفاتحة: ٢ . (٦) سورة الأعراف: ١٠١ . (٧) سورة المائدة: ١٢٠ . (٨) سورة النازعات: ٣٤ .

(٩) وقد كره ذلك بعض المتأخرين لموافقة لفظه لفظ إيا الشمس وهو ضياؤها. (النشر في القراءات العشر . ص ٤٣) .

سُمِّيَ جَلِيًّا :

لأنَّه ظاهر يعرفه علماء القراءة وغيرهم من عامة الناس .

حكم اللحن الجلي :

التحريم ، يأثم القارئ بفعله إن تعمده أو تساهل فيه ؛ ولكن إذا كان ناسياً أو جاهلاً فلا إثم عليه ، فإذا كان جاهلاً بالحكم وأهمل التعليم فإنَّ الإثم يلحقه ولا يصح أن يؤم الناس في الصلاة ، أما إذا كان في سبيل التعلم وأخطأ فهذا- والله أعلم- هو المقصود بالقول جاهلاً.

ثانياً : اللحن الخفي :-

معناه : هو خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بالعرف دون المعنى .

سُمِّيَ خَفِيًّا : لأنَّه لا تعرف كلفيته ولا تدرك حقيقته إلا بالمشافهة وبالأخذ من أفواه أولي الضبط والدراية ، وذلك نحو : مقادير المدات ، وحدود المالمات والمُلطَّفَاتِ^(١) والمُشْبَعَاتِ^(٢) والمُخْتَلَسَاتِ^(٣) ، والفرق بين النفي والإثبات ، والخبر والاستفهام ، والإظهار والإدغام ، والحذف والإتمام ، والروم والإشمام ، إلى ما سوى ذلك من الأسرار ، والتي لا تنقيد بالخط واللطائف التي لا تؤخذ إلا من أهل الإتيان والضبط^(٤).

حكم اللحن الخفي : مختلف فيه ما بين محرم ومكروه ، وإذا تعمد القارئ أو استهان به أصبح حراماً .

(١) اللطفات : السكتات ، وأزمنة السواكن المخففة .

(٢) المشبعات : إشباع الحركة ، أو زمن المشدد .

(٣) المختلسات : عدم إعطاء الحركة زمنها .

(٤) شرح القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة . العلامة إبراهيم بن عمر الجعبري ص ١٨ .

الفصل السابع الرسم والضبط

أولاً : تمهيد^(١)

لم تكن المصاحف في عهد الصحابة رضي الله عنهم منقوطة ولا مضبوطة بالشكل. وقد كان ذلك لأنهم كانوا عرباً خالصاً يقرؤون بفهمهم أكثر أو مثل ما يقرؤون بالحروف الماثلة أمامهم. وكان ضبط المصحف على مراحل وهي :

المرحلة الأولى : شكل المصحف :

كان المصحف مكتوباً بالرسم فقط (أي جسم الكلمة) دون الضبط (أي التنقيط والتشكيل.... إلخ) ولما اتسعت الفتوحات الإسلامية واختلط العرب بالعجم ، دخل اللحن في لسان الأحفاد ، وأخطر ما يكون اللحن وأشدّه حين يقع في القرآن الكريم .
و حين رأى زياد بن عبيد الله والي البصرة (٤٤ - ٥٣ هـ) في خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، ظهور اللحن خشياً أن ينال القرآن منه شيء ، فبعث إلى أبي الأسود الدؤلي وقال له : يا أبا الأسود إن هذه الحمراء - يعني العجم - قد كثرت ، وأفسدت من ألسن العرب ، فلو وضعت شيئاً يصلح به الناس كلامهم ويعربون به كلام الله تعالى . فأبى ذلك أبو الأسود ، وكره إجابة زياد إلى ماسأل هية للقرآن وإجلالاً أن يضع فيه ما ليس منه ، حتى سمع أبي الأسود رجلاً يقرأ قوله تعالى ﴿ أَنْ اللَّهُ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ بكسر اللام من ورسوله فاستعظم أبو الأسود ذلك وقال : عز وجه الله أن يبرأ من رسوله . ثم رجع إلى زياد وأجابه إلى طلبه ووضع علامات الإعراب وكانت علامات الإعراب التي وضعها هي :-

(١) دراسات في علوم القرآن أ.د. فهد بن عبد الرحمن الرومي ص ٤٩٤ .

- ١ - نقطة فوق الحرف للفتح (تكون فوق الحرف مباشرة).
- ٢ - نقطة بين يدي الحرف للضم (تكون وسط الحرف معترضة سابقة له).
- ٣ - نقطة تحت الحرف للكسر.
- ٤ - نقطتين للحرف المنون .

المرحلة الثانية : تنقيط الحروف

بعد أن أمن الناس من اللحن بعد وضع علامات الإعراب ، ظهر نوع آخر من الخطأ وهو التمييز بين الحروف التي تتحد صورتها بدون نقط كالباء والتاء والشاء، وكالجيم والحاء، وكالدال والذال، ونحوها، وشق على السواد منهم أن يهتدوا إلى التمييز بين حروف المصحف وكلماته وهي غير معجمة . مما دعا الخليفة عبد الملك بن مروان إلى أن يأمر الحجاج بن يوسف الثقفي واليه في العراق أن يختار من العلماء من يقوم بهذا العمل .

واختار الحجاج بن يوسف لهذا العمل عالين هما :

١ - يحيى بن يعمر العدواني ت قبل (٩٠هـ).

٢ - نصر بن عاصم الليثي ت (٩٠هـ).

فقاما بإعجام الحروف بوضع النقاط المعروفة إلى يومنا هذا ، ثم ولتلايقع خلط بين نقط الإعجام ونقط الإعراب قام الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ) بتغيير نقط الإعراب إلى العلامات المعروفة الآن حتى لايقع خلط بين نقط الإعراب ونقط الإعجام.

ثانياً : تعريف الرسم والضبط ^(١)

تعريف الرسم لغة :

الأثر ، ويرادفه الخط ، والكتابة ، والزبر ، والسطر ، والرقم ، وهو علم تعرف به مخالفة المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي .
وينقسم إلى قسمين : قياسي ، واصطلاحي .

الرسم القياسي :

تصور اللفظ بحروف هجائه بتقدير الابتداء به والوقف عليه وأصوله أربعة :
١ . تعيين نفس حروف الهجاء دون أعراضها (أي جسم الكلمة دون تشكيل ولا تنقيط)
٢ . عدم النقصان منها .
٣ . عدم الزيادة عليها .
٤ . فصل اللفظ مما قبله مع مراعاة الملفوظ به في الوقف .

الرسم الاصطلاحي :

ويقال له العثماني : ما كتبت به الصحابة المصاحف وأكثره موافق لقواعد الرسم القياسي إلا أنه خالفه في أشياء وهي المدونة في تأليف ، ولم يخالف الصحابة رضي الله عنهم في هذه الأشياء إلا لأمر قد تحققت عندهم وأسرار وحكم تشهد لهم بأنهم كانوا الغاية القصوى في الذكاء والفطنة .
موضوعه : حروف المصاحف العثمانية من حيث يبحث فيه عن عوارضها من الحذف والزيادة والفصل والوصل ونحو ذلك ووضع العلماء الأمصار .
اسمه : علم الرسم أو الخط .

(١) سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين . للشيخ علي بن محمد الضباع " بتصرف "

استمداده : من إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم لكتابة الوحي ومن المصاحف العثمانية والمصاحف المتسخة منها .

وفائده : ثلاثة أمور :

١ . المطابقة اللفظية للقارئ .

٢ . المتابعة الخطية للكاتب .

٣ . تمييز أنواع المخالفة المغتفرة من غيرها ، وتمييز ما وافق رسم المصاحف من القراءات فيقبل ، وما خالفه فيرد حتى لو نقل بوجه من القراءة متواتر إلا أنه مخالف لرسم المصاحف ؛ فإن كانت مخالفة من نوع المخالفات المسطور في الفن قبلت القراءة به وإلا ردت .

ثم إن مخالفة الرسم الإصطلاحي لأصول الرسم القياسي إما بنقصان كحذف الألفات والياءات والواوات ، وإما بزياداتهم ، وإما ببدل كإبدال واو أو ياء ، وإما بفصل ماحقه الوصل أو عكسه ، وإما بعدم مراعاة الملفوظ وقفا كرسم هاء تأنيث تاء .

قواعد الرسم :

١ . الحذف . ٢ . الزيادة . ٣ . البدل .

٤ . الهمز . ٥ . الفصل والوصل .

٦ . ما فيه قراءتان فكتبت على إحداهما .

تعريف الضبط لغة :

هو بلوغ الغاية في إحكام حفظ الشيء . يقال ضبط الكتاب إذا أحكم حفظه بما يزيل عنه الإشكال ، ويرادفه الشكل . يقال شكل الكتاب إذا أعجمه أي قيده بما يزيل عنه الإشكال والالتباس .

وأما النقط فيطلق بالاشتراك على معنيين :

- ١- ما يطلق عليه الضبط والشكل .
- ٢- النقط الدالة على ذوات الحروف وهو النقط أزواجاً وأفراداً المميز بين الحرف المعجم والمهمل . وهو المسمى عند بعضهم نقط الأعجام .

الضبط اصطلاحاً :

هو علم يعرف به ما يدل على عوارض الحروف التي هي الفتح والضم والكسر والسكون ، والشدة ، والمد ، وهمزة القطع والوصل ، وعلامات الوقف ، وعلامات التجزئة ، والأحرف المشار إليها وهي :

الألف الخنجرية مثل : ﴿ مَلِكٌ ﴾ الفاتحة (٥) - ﴿ إِبْرَاهِيمَ ﴾ حيث وردت

الواو مثل : ﴿ تَلَوْنَا ﴾ النساء (١٣٥)

الياء مثل : ﴿ يُحْيِيْهِ ﴾ حيث وردت - ﴿ إِيَّاهُمْ ﴾ قريش (١)

النون في موضع واحد : ﴿ نُجِيْ ﴾ الأنبياء (٨٨)

فوائده :

إزالة اللبس عن الحروف ؛ بحيث إن الحرف إذا ضبط بما يدل على تحريكه ياحدى الحركات الثلاث لا يلتبس بالساكب وكذا العكس ، وإذا ضبط بما يدل على تحريكه بحركة مخصوصة لا يلتبس بالمتحرك غيرها ، وإذا ضبط بما يدل على التشديد لا يلتبس بالحرف المخفف . وإذا ضبط بما يدل على زيادته لا يلتبس بالحرف الأصلي ، وهكذا .

والضبط كله مبني على الوصل بإجماع علماء الفن إلا مواضع مستثناة تُعلم في مواضعها بخلاف الرسم فإنه مبني على الابتداء والوقف كما في مقدمة الرسم .

رسم توضيحي (للرسم والضبط)

| الضبط، | الرسم |
|---|---|
| تقرأ (فَتَبَّيْنَا) ، ولقارئ آخر (فَتَّبَّتُوا) | اختلاف في الإبدال مثل : فسوا |
| تقرأ (مَلِكِ) ، ولقارئ آخر (مَلِك) | اختلاف في الحذف والإثبات ملك |
| (وَقَتَّلُوا وَقَتَّلُوا) ولقارئ آخر تقديم وتأخير (وقتلوا وقتلوا) | اختلاف في التقديم والتأخير وفالوا وفضلوا |
| (إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) ولقارئ آخر (إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِح) | اختلاف في الحركة انه عمل عر صالح |

ثالثاً : أشكال السكون ودلالاتها

| الشكل | أمثلة | الدلالة |
|----------------|---|---|
| عارية | ﴿ مِنْ ضَرِيحٍ ﴾ - ﴿ مِنْ مَالٍ ﴾ - ﴿ مِنْ وَبِيٍّ ﴾ ﴿ لَقَدْ تَابَ ﴾ ﴿ وَقَدْ دَخَلُوا ﴾ | عدم إظهار الحرف العاري ، فيكون مدغم أو مخفي . |
| | مع الواو : عارية قبلها ضم مثل : ﴿ نَحْوُ ﴾ . مع الياء : عارية قبلها كسر مثل : ﴿ حَيْلَ ﴾ . مع الألف : عارية قبلها فتح مثل : ﴿ حَالَ ﴾ | حروف المد |
| خالية أو خفيفة | ﴿ مَنْ ءَامِنَ ﴾ - ﴿ وَقَدْ أَفْلَحَ ﴾ | إظهار الحرف الخالي (الساكن) |
| سكون مستدير | يوضع على الألف ، الواو ، الياء مثل : الألف : ﴿ تَمُودًا ﴾ - ﴿ سَلَسِلًا ﴾ . الواو : ﴿ أَوْلَتِيكَ ﴾ ، الياء : ﴿ بِأَيْدٍ ﴾ . | حذف الحرف لفظاً ووصلاً ووقفاً ماعدا ﴿ سَلَسِلًا ﴾ في الوقف له الحذف والإثبات . |
| سكون مستطيل | يوجد على الألفات فقط في ست كلمات هي ﴿ الرَّسُولَا - أَلْظُنُونَا - أَلْسَيْلَا - أَنَا لِيَكُنَّا - قَوَارِيرًا ﴾ الموضوع الأول من سورة الإنسان | حذف الألف وصلاً وثبوتها وقفاً ملحوظة :- لفظ "أنا" دائماً عليه سكون مستطيل إلا إذا أتى بعده (أل) التعريف مثل (إِنِّي أَنَا اللَّهُ) فهو في هذه الحالة لا يحتاج دلالة لحذفه وصلاً لأنه حذف خشية التقاء ساكنين . |
| ميم قائمة (م) | ﴿ مِنْ بَعْدِ ﴾ ﴿ أَنِّيُونِي ﴾ | قلب النون الساكنة ميماً ساكنة مخففة عند الباء |

رابعاً : أشكال التنوين ودلالاتها

تعريف التنوين :

هي نون ساكنة زائدة لغير التوكيد تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً وتفارقه خطأ ووقفاً .

| الدلالة | أمثلة | شكلها | الشكل |
|---|--|-------|------------------|
| إظهار نون التنوين الساكنة (المتراكبة) | ﴿ نَارًا حَامِيَةً ﴾ | [ً] | فتحتان متراكبتان |
| عدم إظهار نون التنوين الساكنة المتتابعة فيكون مدغم أو مخفى | ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ﴿ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ | [ِ] | فتحتان متتابعتان |
| إظهار نون التنوين الساكنة (المتراكبة) | ﴿ عَيْنٍ آذِيَةٍ ﴾ | [ٌ] | كسرتان متراكبتان |
| عدم إظهار نون التنوين الساكنة المتتابعة فيكون مدغم أو مخفى | ﴿ لَهَبٍ وَتَبٍّ ﴾ ﴿ شَيْءٍ فَعَلُوهُ ﴾ | [ِ] | كسرتان متتابعتان |
| إظهار نون التنوين الساكنة (المقلوبة) | ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ | [ٍ] | الضمة ومقلوبها |
| عدم إظهار نون التنوين الساكنة المتتابعة فيكون مدغم أو مخفى | ﴿ عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُّمْ ﴾ ﴿ وَاحِدَةٌ كَلَّمِج ﴾ | [ِ] | ضمتان متتابعتان |
| قلب نون التنوين ميماً مخفأة عند الباء . | ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ | [ٴ] | ميم قائمة |
| | ﴿ شَيْءٍ بِبَصِيرٍ ﴾ | [ٴ] | |
| | ﴿ سَمِيعٌ بِبَصِيرٍ ﴾ | [ٴ] | |

تنبيهات :

١- اتصل رسم التنوين بالفعل في موضعين فقط هما: ﴿وَلَيَكُونَنَّ﴾ بسورة يوسف ، و﴿لَنْسَفَعَنَّ﴾ بسورة العلق والنون في الكلمتين ليست تنويناً لكنها نون توكيد خفيفة اتصلت بالفعل المضارع ، وتأخذ حكم التنوين وصلاً ووقفاً اتباعاً لرسم المصحف.

٢- التنوين المنصوب على ألف مثل ﴿حَكِيمًا﴾ يوقف عليه بالألف دون نطق التنوين ، وعلى الهمزة مثل ﴿مَاءً﴾ يوقف عليه بألف أيضاً فيصبح (ماءا) ، أما إذا كان على تاء التأنيث المربوطة مثل ﴿جُنَّةً﴾ فيحذف التنوين وتبدل التاء هاء ساكنة فتصبح (جنه) .

٣- التنوين المضموم أو المكسور مثل ﴿سَمِيعٌ﴾ ﴿رَحْمَةٌ﴾ ﴿شَيْءٍ﴾ ﴿نِعْمَةٌ﴾ ﴿نِعْمَةٌ﴾ جميعهم يوقف عليهم بسكون الحرف المضموم دون نطق نون التنوين وكذلك التاء المربوطة تبدل هاء ساكنة .

الفصل الثامن آلية حدوث الحرف

أولاً : عملية خروج الحرف في الإنسان :

يخرج الهواء من الرئتين مندفعاً إلى الأوتار الصوتية بالحنجرة فينتج عنه اهتزاز يصدر منه صوت ؛ هنا تساوت سائر المخلوقات في إخراج الصوت ؛ ولكن من نعم الله - سبحانه وتعالى - التي لا تحصى أنه قد حبا الإنسان المقدرة على إصدار أعداد متنوعة من الأصوات على شكل حروف هي الحروف الهجائية ، حيث يتجه الصوت الناتج من اهتزاز الأحبال الصوتية مصاحباً للهواء المندفع من الرئتين إلى مكان خروج الحرف المراد نطقه فيخرج حرف ، والحرف يتكون منه كلمة ، والكلمة يتكون منها الجملة ؛ وهكذا تتم القراءة والكلام .

ثانياً : كيفية حدوث صوت الحرف :

صوت الحرف هو تخلخل وتموج في طبقات الهواء ناجم عن أسباب كثيرة ، والحرف ينتج من اتجاه هذا الصوت للمخرج ، والحرف يأتي في اللغة إما متحركاً أو ساكناً ، والسكون يكون إما مخففاً أو مثقلاً (أي مشدد) ، ولكل من الحرف الساكن والمتحرك آلية لخروجه ، وزمناً لصوته ، وهما كالتالي :

أ) زمن الصوت ، وينقسم إلى ثلاثة أقسام هي :

حروف شديدة : (أجلك تطبق) ينحبس فيها الصوت خلف المخرج .
حروف متوسطة : (لن عمر) صفة بين الانحباس والجريان ، أي ينحبس نصفه ، ويجري نصفه .

حروف رخوة : (باقي الأحرف) يجري الصوت في مخرجها .

(ب) آلية حدوث الحرف :

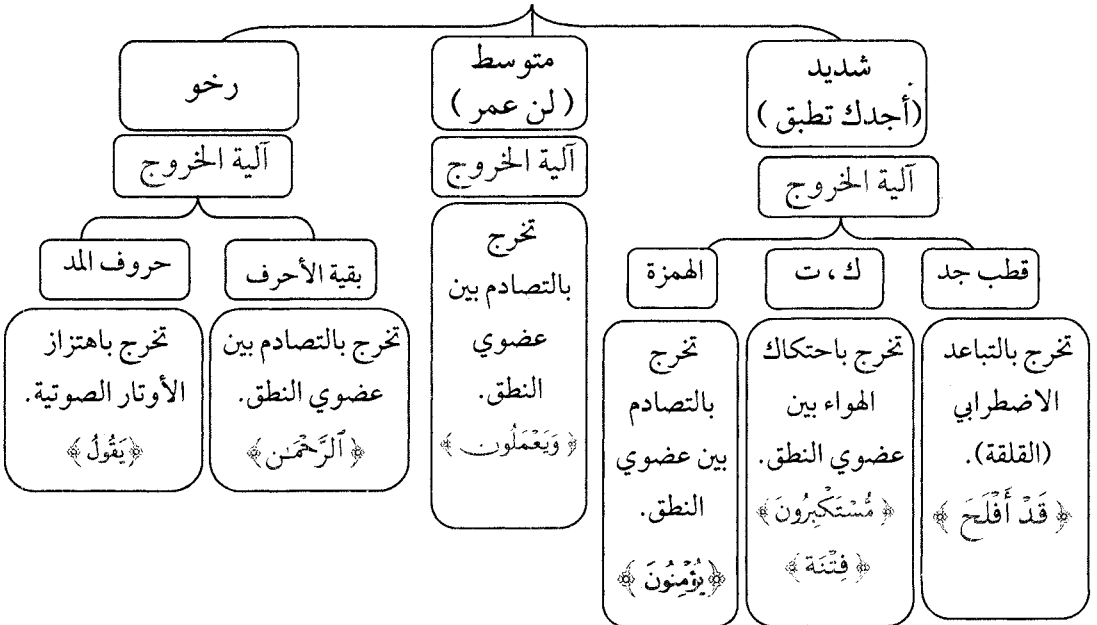
- ١- تصادم بين جسمين بقوة مثل "اصطدام الكرة بالحائط" ، وذلك في الحروف الساكنة (الرخوة والمتوسطة).
- ٢- تباعد بين الجسمين مثل "كسر الزجاج أو قطع الورق" ، وذلك في الحروف المتحركة بحركاتها الثلاث .
- ٣- الاهتزاز مثل "اهتزاز الأحبال والأوتار" ، وذلك في حروف المد فقط .
- ٤- الاحتكاك مثل "جر صندوق خشبي على الأرض" ، وذلك في الكاف والتاء .

رسم توضيحي لآلية وزمن الحرف

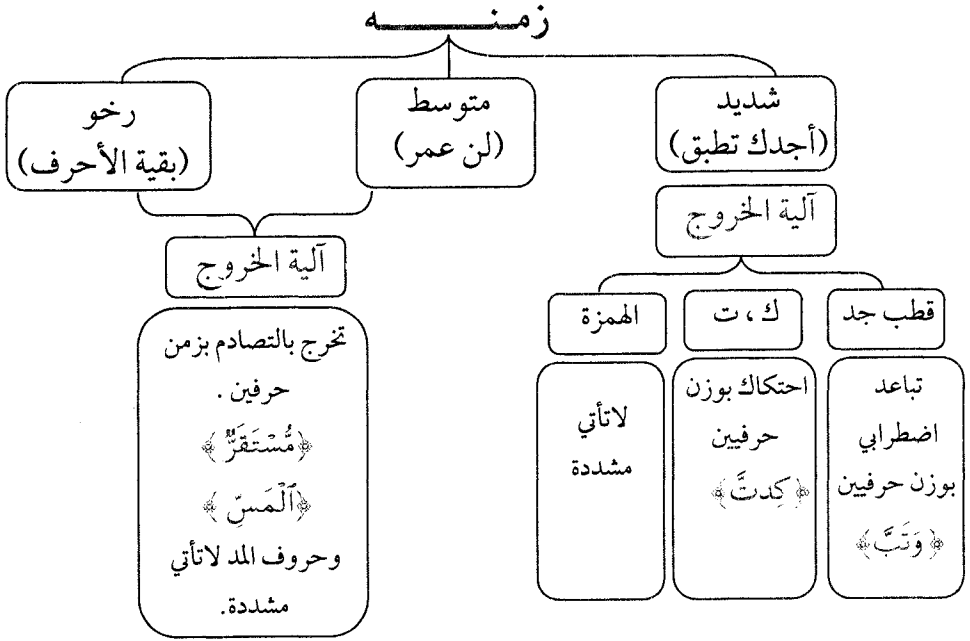
١- الحروف الساكنة :

أ- ساكن مخفف (موقوف عليه وموصول)

زمنه



ب - ساكن مشدد (موقوف عليه)

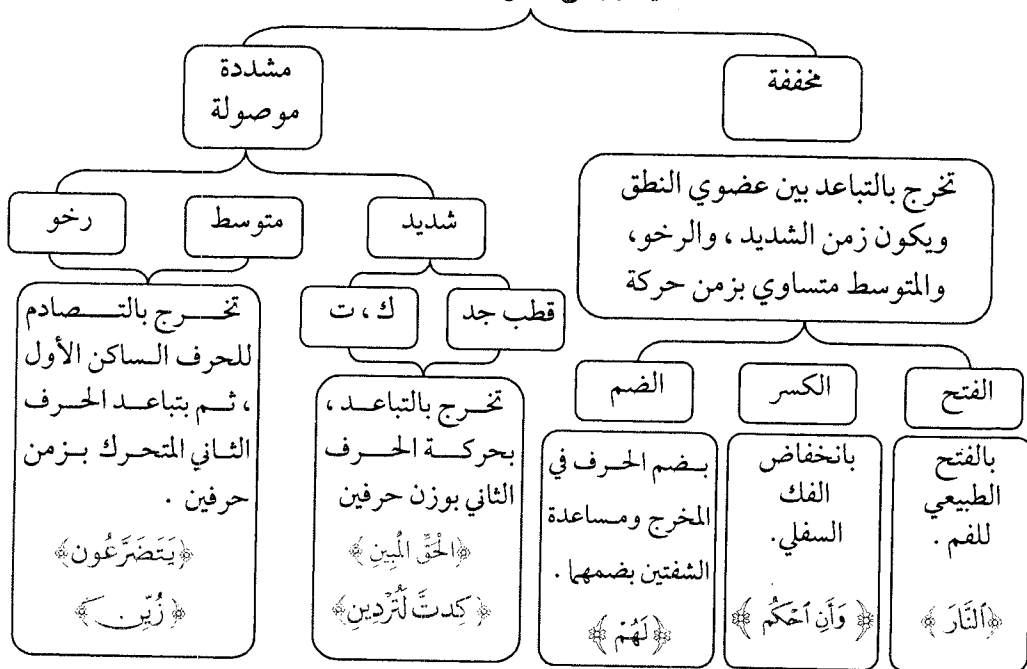


معنى الحرف المشدد : أي حرف مكون من حرفين أو لاهما ساكن مخفف ، وثانيا متحرك يوقف عليه بالسكون لأجل الوقف .

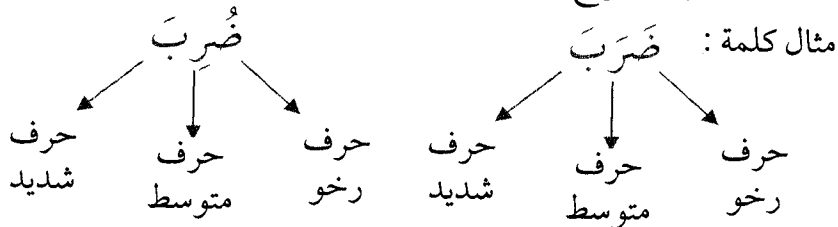
٢ - الحروف المتحركة :

تخرج بالتباعدا بين عضوي النطق مع مراعاة تحقيق الحركة من فتح أو ضم أو كسر .
 علما بأن الفتح عبارة عن : ألف صغيرة ، والضم : واو صغيرة ، والكسر : ياء صغيرة . ولكي يتم أداء الحركة أداءً سليماً علينا معرفة المصطلحات التالية :
 عدم تحقيق الحركة : أي إمالتها إلى حركة أخرى .
 عدم إتمام الحركة : أي اختلاسها وعدم إعطائها زمنها .
 إشباع الحركة : هو أن يتولد من الحركة حرف مد .
 تمطيح الحركة : هو أن يزيد في زمن الحركة دون أن يصل إلى حد الإشباع .

٢- آلية وزمن الحروف المتحركة



إذاً: الحروف المتحركة أزمنتها متساوية يتساوى في ذلك الرخو، والشديد، المتوسط، لأن جميعها يخرج بالتباعد بين عضوي النطق.



عند النطق بالكلمة يتساوى زمن أحرفها رغم اختلاف صفاتها، وهكذا جميع الأحرف المتحركة.

تنبيهات :

- ١- يجب مراعاة عدم تجافي الفكين عند النطق بالحرف المفتوح حتى لاتتمال الفتحة نحو الكسرة ، أو الألف نحو الياء .
- ٢- يجب مراعاة عدم مط أو إشباع الحركة حتى لا يتولد منها حرف مد .
- ٣- يجب مراعاة إتمام الحركة كاملة حتى لا ينقص زمنها مما يؤدي إلى اختلاس الحركة .
- ٤- معنى بوزن حرفين : أي الحرف الساكن الأول يثبت في المخرج دون جريان للصوت ثم يخرج صوته بحركة الحرف الثاني ، وذلك في الحرف الشديد فقط أما الزمن يطلق على الحرف الرخو والمتوسط فقط لأن بهما صوت يجري .
- ٥- حروف المد رخوة ولكنها تتفاوت في زمنها ولمعرفة ذلك يرجع إلى باب المدود .
- ٦- حرفي النون والميم متوسطان ولكنها يتفاوتان في زمن غنتها ولمعرفة ذلك يرجع إلى باب الصفات (مراتب الغنة) .

الأخطاء الشائعة في السواكن والحركات

أولاً / في السواكن

- ١- قلقلة السواكن : وذلك بقلقلة حرف ساكن غير حروف " قطب جدا " نحو قلقلة الهاء الساكنة من : ﴿مُهَطِّعِينَ﴾ إبراهيم (٤٣) القمر (٨) المعارج (٣٦) وللتخلص من ذلك لابد من إعطاء الحرف الساكن زمن جريان صوته .
- ٢- عدم إعطاء زمن الحرف المشدد : فكل حرف مشدد عبارة عن حرفين الأول ساكن أدغم في متحرك .
- ٣- عدم إظهار الساكن الخالي مثل : ﴿مِنْ خَوْفٍ﴾ قریش (٤) ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ الشعراء (١٤١) القمر (٢٣) ، الحاقة (٤) ، الشمس (١١) ﴿أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾ الأعراف (٥٧) .

ثانياً / في الحركات :

- ١- عدم تحقيق الحركة التي بعدها سكون : تنطق بين الضمة والفتحة كما في قوله تعالى : ﴿وَلَكُمْ فِيهَا﴾ وذلك لعدم الضم الصحيح في المخرج ومساعدة الشفتين .
- ٢- إشباع الحركة إذا جاورت حرف مجانس لها :
 - أ- الكسرة التي بعدها ياء : تشبع الكسرة ويتولد منها ياء مدية ، كما في قوله تعالى : ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ الفاتحة (٤) والخطأ (مالكي يوم الدين).
 - ب - الضمة التي بعدها واو : تشبع الضمة ويتولد منها واو مدية ، كما في قوله تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة (٥) والخطأ (نعبدو وإياك).
- ٣- إشباع الحركة : فيتولد بعد الفتحة ألف نحو قوله تعالى : ﴿عَمَّ﴾ النبأ (١) والخطأ (عمًا) ، أو يتولد بعد الضمة واواً نحو قوله تعالى : ﴿وَيَعْفُ﴾ الشورى (٣٤) والخطأ (ويعفو) ، أو يتولد بعد الكسر ياء نحو قوله تعالى : ﴿رَبِّ﴾ والخطأ (ربي).

٤- عدم إتمام الحرف بحركته إذا توالى: في كلمة مثل قوله تعالى: ﴿تَتَمَارَى﴾ النجم (٥٥)
 (التاء مع التاء) أو في كلمتين مثل قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ الكونز (٢) (اللام مع اللام).

٥- كلمات يختلس فيها البعض بسبب اللهجة مما يؤدي إلى اعوجاج في القراءة: قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ﴾ حيث وردت، والخطأ (لذو) دون دفع ضم الذال، تصبح من اللواذ.

ومنها كلمات مسبوقة بـ: (الهمزة) أو (الفاء) أو (الواو) أو (اللام) إذا ابتدئ بها وكانت ليست من أصل الكلمة، وللتخلص من الاختلاس تقوم بدفع حركة الحرف الذي يأتي بعد أحدهم مثل:

الهمزة :-

﴿أَفَلَا يَعْلَمُونَ﴾ حيث وردت لو اختلست فتحة الفاء لأصبحت من الفعل (أفل)، إذاً تقوم بدفع فتحة الفاء.

الفاء:

﴿فَقَعُوا لَهُرُ﴾ الحجر (٢٩) ص (٧٢) كأنها من " الفقع " ، ﴿فَقَسَتْ﴾ الحديد (١٦) كأنها من " الفقس " ، ﴿فَسَقَى﴾ القصص (٢٤) كأنه من " الفسق " ، ﴿فَتَرَى﴾ حيث وردت كأنه من " الفتور " ، وكذلك في كلمات أخرى منها: ﴿فَدَاعَا﴾ اللخان (٢٢) القمر (١٠) ، ﴿فَهُو﴾ ﴿فَكُلُّوا﴾ ﴿فَعَسَى﴾ ﴿فَإِذَا هُمْ﴾ حيث وردت ، ﴿فَكَفَى﴾ يونس ٢٩ ، ﴿فَعَرَفَهُمْ﴾ يوسف (٥٨) ، ﴿فَنظَرَةٌ﴾ البقرة (٢٨٠).

الواو:

﴿وَمَا هُمْ﴾ ﴿وَوَتَرَى﴾ ﴿وَهُو﴾ ﴿وَوَكْفَى﴾ ﴿وَوَدَّرُوا﴾ حيث وردت ، ﴿وَوَعَدْتِ﴾ طه (١١١) ﴿وَمَضَى﴾ الزخرف (٨) ، ﴿وَوَسَعَى﴾ البقرة (١١٤) الاسراء

اللام :

﴿لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ العنكبوت (٦٩) ، ﴿لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ . البقرة (٢٥٢)

٦- عدم دفع الحركة - أي اختلاسها - قبل الضمير مثل : ﴿يَعِدُّكُمْ﴾ حيث وردت أصل الكلمة " وَعَدَّ - يَعِدُّ " ، ﴿يَعْظُكُمْ﴾ حيث وردت ، ﴿يَعْظُهُ﴾ لقمان (١٣) أصل الكلمة " وَعَظَّ - يَعِظُّ " والخطأ اختلاس الحركة قبل الضمير، وكذلك في جميع

الكلمات المتصل بها الضمير مثل : ﴿فَالْتَقَطَهُ﴾ القصص (٨) ، ﴿بِأَوْعِيَّتِهِمْ﴾ يوسف ٧٦

﴿مَعَذَرْتُهُمْ﴾ الروم (٥٧) غافر (٥٢) ، ﴿أَسْلَحْتَهُمْ﴾ ، ﴿وَأَمْتَعْتَهُمْ﴾ النساء (١٠٢)

٧- عدم دفع الحركة قبل (الياء) أو (الواو) أو (الألف) المحذوفة خشية التقاء ساكنين .

الياء :

﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ﴾ البقرة (١٩٦) تنتهي "حاضري" بياء ، وأتى بعدها ساكن فتحذف لالتقاء الساكنين وصلاً ، نقوم بدفع كسر الراء ليتضح أن بالكلمة (ياء) دون دفع بها ، والخطأ (حاضر المسجد) وكأنه مفرد .

الواو الدالة على الجمع :

﴿وَأَسْتَغْفِرُكَ وَاللَّهُ﴾ البقرة (١٩٩) ، المزمّل (٢٠) حذف الواو لالتقاء الساكنين وصلاً فتدفع ضمة " الراء " دفعة لطيفة والخطأ دفع الحرف الأخير " أي واو الجماعة " فهذا تعسف .

الألف الدالة على التثنية :

﴿كَانَتَا أَثْنَتَيْنِ﴾ النساء (١٧٦) حذف الألف لالتقاء الساكنين فتدفع " التاء " دفعة لطيفة تدل على أن الحرف للمثنى ، والخطأ دفع الألف فهذا تعسف .

١ - كلمات موصولة وتقرأ مفصولة :

قال تعالى: ﴿وَأَلْفَيَْا﴾ يوسف (٢٥) كأن هناك كلمتين " ألف ويا " ، قوله تعالى :
﴿سُلِّمَ فِي السَّمَاءِ﴾ الأنعام (٣٥) فتصبح والعياذ بالله " سل من " ، وقوله تعالى :
﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ﴾ البقرة (١٨١) والخطأ " بد له " وذلك بسبب دفع الدال وليس اللام ،
وقوله تعالى: ﴿فَأَسْتَقِيمَا﴾ يونس (٨٩) والخطأ " فاستقي ما " ، وقوله تعالى ﴿أَلْقِيَا﴾
ق(٢٤) (تصبح وكأنه " ألقى يا فلان ما في يدك " ، وقوله تعالى: ﴿وَزُوهُمُ﴾
﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ﴾ المطففين (٣) والخطأ دفع الواوات فتفصل عن الضمير وكأنها
"كالوهم" .

٢ - كلمات مفصولة وتقرأ موصولة :

قال تعالى : ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ ﴿وَبَيِّرْ لِي أَمْرِي﴾ طه (٢٥-٢٦) والخطأ : " اشرح لي ،
يسر لي " ، وقوله تعالى: ﴿قُرْتُ عَيْنِي لِي﴾ القصص (٩) والخطأ " قره عيني " ، وقوله تعالى:
﴿وَأَشْكُرُوا لِي﴾ حيث وردت والخطأ : " واشكرو لي " ، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا
هُمُ﴾ الشورى (٣٧) والخطأ : " وإذا ما غضبوهم " وقوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ﴾
حيث وردت والخطأ : " حيثما " .

١٠ - كلمات تدل على المفرد يدفع فيها فتدل على الجمع وهي للإفراد ﴿فَاطِرِ
السَّمَاوَاتِ﴾ حيث وردت والخطأ دفع كسرة الطاء (فاطري السماوات) مما أدى إلى إيجاد
ياء للجمع والله واحد لا إله لا هو ، وقوله تعالى : ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ هود (٢٩)
الشعراء (١١٤) والخطأ دفع كسرة الراء فيتولد ياء " بطاردي المؤمنين " .

١١ - كلمات تدل على أن الخطاب لمذكر وكأنه لأنثى مثل : ﴿وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ﴾ حيث وردت
وكانه " واستغفري الله " ، ومن أمثلتها أيضاً: ﴿وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ النساء (٨٤) ﴿فَسْئَلِ
الْعَادِينَ﴾ المؤمنون (١١٣) ﴿فَأَصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ الحجر (٨٥) .

١٢- أخطاء الحركة عند التقاء الساكنين :

- أ- عدم تحريك الساكن الأول الحركة المناسبة خاصة في المنون مثل : ﴿ قَوْمًا لِلَّهِ ﴾ حيث وردت فالبعض قرأها بفتحتين دون تحريك نون التنوين بالكسر ويفخم لام لفظ الجلالة وكذلك ﴿ أَحَدٌ لِلَّهِ ﴾ الأخلص (١-٢) قرأها بضميتين .
- ب- تحقيق همزة الوصل عند وصل الكلمتين مثل : ﴿ سَلِّمْ عَلَيْكُمْ أَدْخُلُوا ﴾ النحل (٣٢) فتصبح (سلام عليكم أدخلوا) بميم ساكنة وهمزة قطع بدلا من همزة الوصل .

الفصل التاسع

النبر في تلاوة القرآن الكريم

يعد فرع الصوتيات فرعاً من فروع اللُّغات ، ومن جملة الأبحاث التي يدرسها هذا الفرع (بحث النبر).

أولاً : معنى النبر في علم الأصوات الحديث :

هو الضغط على مقطع أو حرف معين من حروف الكلمة بحيث يكون صوته أعلى مما يجاوره من الحروف .

مثال: لو قيل لأحد : أحضرت الكتاب "بالإخبار" ، وقيل له أيضاً "بالاستفهام" أحضرت الكتاب؟ ففي كلتا الحالتين نطقت الجملة نفسها ، لكن في المرة الأولى بأسلوب إخباري ، أما في المرة الثانية بأسلوب صوتي يجعل السامع يفهم معنى الاستفهام ؛ فاستخدام هذا الضغط على مقطع معين إنَّما هو بحث لغوي يختلف من لغة لأخرى ، لكن بعض المشتغلين بهذه الدراسات الصوتية اللغوية صاروا يتساءلون : هل في تلاوة القرآن الكريم نبرٌ؟ أي هل فيه ضغط على مقطع معين لابد للقارئ من أن يأتي به؟ أم هو أمر متسامح فيه لا يضر الخلاف في مثله؟ وأكثروا من هذا الكلام ، وصار بعضهم يأتي بأمثلة يعتبر أنَّه لابد للقارئ من الإتيان بها هكذا .

ثانياً : مواضع النبر في تجويد القرآن :

والحقيقة أنَّ هذا الكلام ليس له صدى في كتب التجويد ، ولا في كتب اللغة القديمة ، ولكن الملاحظ أنَّ النبر يكون من جملة أحكام القراءة في أربعة مواضع :

الموضع الأول :

الوقف على الحرف المشدد مثل : ﴿ أَلْحَىٰ ﴾ ﴿ عَدُوٌّ ﴾ ﴿ مُسْتَمِرٌّ ﴾ وما شابه ذلك لأنَّ الحرف الأخير من هذه الكلمات مشدد في الوصل ، أي أنَّه مكون من حرفين الأول ساكن والثاني متحرك :

* الأول منهما : " الساكن " فيخرج بالتصادم بين طرفي عضوي النطق .
 * والثاني : " المتحرك " فيخرج بالتباعد بين طرفي عضوي النطق ، وهذا في حالة الوصل ؛ أما في حالة الوقف على الكلمات السابقة فإنَّنا نقف بحرف واحد مسكَّن يخرج بالتصادم بين طرفي عضوي النطق ، وكأنَّه سقط من التلاوة حرفٌ ، لذا فإنَّ القراء يبهون على ضرورة الضغط على هذا الحرف الذي وقف عليه بالسكون " أي بالتصادم " ولو وصل لكان مشدداً بزنة حرفين .

ويستثنى من هذا :

* النُّون والميم المشددتان لما فيهما من الغنة ، إذ إنَّ تلك الغنة التي هي أكمل ما تكون تشعر السامع أنَّ النُّون أو الميم الموقوف عليها في الوصل مشددة ؛ فمثلاً الوقف على ﴿ لَنَكِنَ ﴾ غير الوقف على ﴿ وَلَنَكِنَنَّ ﴾ والوقف على ﴿ كَانَ ﴾ غير الوقف على ﴿ جَانُّ ﴾ ، والوقف على ﴿ هَاؤُمُ ﴾ غير الوقف على ﴿ فِي آلِيَمٍ ﴾ .

* وقيل أيضاً باستثناء حرف القلقة المشدد لوجود القلقة ، وسبق أن ذكرْتُ ذلك في الطبعة السابقة ولكن تراجعته عنه لأنه عملياً لا يوجد بها استثناء ؛ فلو وقف القارئ على الحرف المشدد المقلقل بحرف واحد لا بد من التنبيه عليه من الضغط في المخرج بالثبوت أولاً على الساكن ثم الخروج بالحرف الثاني مقلقل .
 إذاً هناك ضغط ليتضح أنَّ الحرف مشدداً وذلك لعدم وجود زمن في الشديد مثل المغنون ؛ فالمغنون فيه زمن في الغنة وليس ضغط على المخرج .

الموضع الثاني :

١- عند النطق بواو مشددة قبلها مضموم أو مفتوح مثل: ﴿ الْقُوَّةُ ﴾ و﴿ قَوَّامِينَ ﴾ .
 ٢- وكذلك عند النطق بياء مشددة قبلها مكسور أو مفتوح مثل : ﴿ شَرْقِيًّا ﴾
 ﴿ مُبَيِّنَاتٍ ﴾ ﴿ سَيَّارَةٌ ﴾ لأنَّ الحرف الأول من المشدّد هو " الواو الساكنة والياء
 الساكنة" مسبوق بحركة تجانسه في نحو ﴿ قُوَّةً ﴾ و﴿ شَرْقِيًّا ﴾ فيخشى من المد ؛ لأنَّ
 المد يُذهب الإدغام أي "التشديد" ، ولامد هنا مطلقاً لأنَّ الواو والياء الساكنتين
 مدغمتان في الواو والياء بعدهما ، فإن لم يوضح الإدغام ستخرج الواو والياء
 ممطوطين ، فحرصاً على عدم المد لزم الضغط على هذه الواو وتلك الياء ، لأنَّ
 الضغط على الحرف يقصر زمنه فيمنع المد الذي لا يجتمع مع الإدغام ، والمقصود
 بالضغط هنا هو " توضيح أنَّ الحرف مشدّد وليس شديداً " .

الموضع الثالث :

يكون في الباء الأولى من نحو ﴿ دَابَّةٍ ﴾ والقاف الأولى من ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ ونحو ذلك
 من المد اللازم الكلمى المثقل ، أي عند الانتقال من حرف المد إلى الحرف الأول من
 المشدّد ، وذلك أنَّ الحرف الساكن يخرج بالتصادم بين طرفي عضوي النطق ، ولما
 كان الفم مشغولاً بإخراج حرف المد فلا بد عند الانتقال منه إلى نطق الساكن الذي
 بعده من الحرص على تصادم طرفي عضوي النطق تصادماً يسمع أثره ، فيبرز
 الحرف الساكن إلى الوجود واضحاً ، أما إذا ضعف التصادم فصار تلامساً فإنَّه
 يضعف صوت الساكن حتى لا يكاد يسمع .

وكثيراً ما نسمع من بعض الناس في التلاوة قولهم : ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ بلام واحدة
 مكسورة ، وسبب ذلك هو ترك النبر في هذا الموضع .

ملاحظة :

يلاحظ أن المواضع الثلاث المذكورة آنفاً خاصة بالحرف المشدد .
يفهم من هذا أن النبر يكون على المشدد في جميع مواضعه لكي يراعى تحقيق الشدة
في حروف الكلمات القرآنية .

الموضع الرابع :

يكون في الوقف على همزة بعد مد مثل: ﴿ جَاءَ ﴾ ، ﴿ شَاءَ ﴾ لأنَّ الهمزة ليست
مقلقلة وهي شديدة ومجهورة وساكنة فتخرج بالتصادم وقرع الصوت قرعاً يدركه
السامع.

الفصل العاشر
الاستعاذة والبسملة
أولاً: الاستعاذة

١- تعريفها:

لغةً: هي طلب العوذ والعياذ.

اصطلاحاً: هي الالتجاء والاعتصام والتحصن بالله من الشيطان الرجيم.

٢- صيغ الاستعاذة:

أ- «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» وهي الصيغة الأساسية، وافقت^(١) الأئمة عليه
لجميع القراء، ونقل عن حمزة: "أستعيذ" و"نستعيذ" و"استعدت"، بدل "أعوذ".

* وعن حمزة أيضاً "بالسميع" بدل "بالله".

* ونقل عن حمزة وورش: "أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم".

* وورد عن حفص أيضاً في بعض الطرق، ونقل عن ورش وابن كثير:

"أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم".

* وروي عن أبي عمرو ونافع وابن عامر والكسائي وحمزة: "أعوذ بالله من الشيطان

إن الله هو السميع العليم".

* ونقل عن ورش وحفص وقنبل "أعوذ بالله العظيم السميع من الشيطان الرجيم"

* ونقل عن ابن كثير "أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع

العليم".

(١) الرسالة الغراء في ترتيب وجوه القراء. أحمد بن ثابت التلمساني ص ١٤، ١٧.

* ونقل عن خلف عن حمزة : " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وأستفتح الله وهو خير الفاتحين " .

* وقيل ^(١) " أعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم " جاز ذلك كله إن شاء الله مادام المصدر في هذا التنزيه سنة رسول ﷺ الصحيحة ، قال الإمام ابن الجزري في طبيته :

وقل أعوذ إن أردت تقرا
كالنحل جهراً لجميع القرا
وإن تغير أو تزدد لفظاً فلا
تعد الذي قد صح مما نقلنا

وقال الإمام الشاطبي :

إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ
جِهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللَّهِ مُسَجَّلًا
عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْرًا وَإِنْ تَزِدْ
لِرَبِّكَ تَنْزِيهًا فَلَسْتَ مُجْهَلًا
وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَنْ يَزِدْ
وَلَوْ صَحَّ هَذَا النَّقْلُ لَمْ يَبْقَ مُجْمَلًا

يريد القول : لو صحت الصيغة التي نزهت بها ربك تبارك وتعالى من سنة رسول ﷺ لم يبق مجملًا ولا مفصلاً في الشاء والمديح والتسبيح والتقديس إلا ذكرته ، ودعوى أن ذلك شاذ لا يقوم عليها دليل ؛ لأن الشاذ هو قراءة لآية من القرآن بقراءة غير متواترة ولا صحيحة ، والتعوذ ليس من القرآن بحال والله أعلم .
٣ - محلها : عند البدء في القراءة .

٤ - دليلها :

من الكتاب : قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ^(٢) من السنة : روي عن نافع بن مطعم عن أبيه أن الرسول ﷺ إذا تلفظ بهذا اللفظ يقول : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي .

(١) الأنوار البهية في حل الجزرية . للشيخ عبدالباسط حامد محمد ص ٤٨ .

(٢) سورة النحل ٩٨ .

٥- حكمها : اختلف القراء في حكمها :

* فجمهور العلماء أجمعوا على أنّها مستحبة عند افتتاح القراءة.

وعليه فالأمر الوارد في قوله تبارك وتعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ محمول على الندب ، وعلى هذا المذهب لا يأثم القارئ بتركها.

* وقال غير الجمهور بالوجوب أي أنّ الاستعاذة واجبة عند إرادة القراءة. وعليه فالأمر الوارد في الآية المذكورة محمول على الوجوب ، وعلى هذا المذهب يأثم القارئ بتركها، والمأخوذ به هو مذهب الجمهور.

٦- الجهر بالاستعاذة والإسرار بها :

حكم الجهر بالاستعاذة : الجهر بها هو المستحب ؛ لأنّ جميع القراء السبعة كانوا يجهرون بها عند افتتاح القراءة إلا ما روي عن نافع وحمزة أنّهما كانا يُسرّان بها. فائدة الجهر بالاستعاذة : أنّ السامع للقراءة ينصت من أولها فلا يفوته منها شيء وهذا خارج الصلاة ، أما في الصلاة فإنّها تخفى.

حالات الجهر بالاستعاذة :

١- في المحافل.

٢- في دور العلم.

٣- إذا كان القارئ في حلقة وكان هو المبتدئ.

٤- إذا كان يقرأ لنفسه جهراً .

حالات الإسرار بالاستعاذة :

١- إذا كان القارئ في جماعة ولم يكن هو المبتدئ.

٢- إذا كان القارئ يقرأ خالياً سواء أكا ذلك سرّاً أم جهراً.

٣- إذا كان القارئ في الصلاة.

٧- متى يعيد القارئ الاستعاذة ومتى لا يعيدها؟
لو قطعها إعراضاً عن القراءة أو لكلام لا علاقة له بالقراءة فإنه يستأنف الاستعاذة^(١).

ولا يعيد القارئ الاستعاذة في الحالات الآتية :

- ١- إذا قطع القارئ قراءته ثم عاد إليها لأمر اضطراري مثل: "سعال ، أو عطاس ، أو ضيق نفس ، أو وقف اختياري جائز ، أو وقف اضطراري".
- ٢- إذا انتقل من سورة إلى ثانية إلى ثالثة حين القراءة فلا إعادة عليه.
- ٣- إذا قرأ مع جماعة ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة.
- ٤- إذا قطع القراءة بسبب يتعلق بها كمعرفة حكم تجويدي أو تفسير .

(١) الإضاءة في أصول القراءة للشيخ علي محمد الضباع .

ثانياً : البسمة

١- تعريفها وصيغتها ومحلها :

تعريف البسمة : هي مصدر :

(بَسَمَلَ) إذا قال : بسم الله الرحمن الرحيم .

من (حَوَقَلَ) إذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله .

ومن (حَسَّبَلَ) إذا قال : حسبي الله .

صيغتها : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ .

محلها : عند افتتاح القراءة بأول السورة عدا سورة (براءة) .

٢- حكمها :

الوجوب عند افتتاح السور عدا سورة براءة ، وفي خلال السور إذا كان القارئ

يقرأ بوجه الوصل ، وكانت الآية تحمل اسماً لله أو رسوله .

رأي العلماء في كونها آية من السور :

١ . وهي تعتبر أول آية من السور " وفيه خلاف بين القراء العشرة " .

٢ . وقال بعض العلماء إنَّها أول آية من سورة الفاتحة فقط " وفيه خلاف بين المذاهب " .

٣ . ولا خلاف في كونها بعض آية من سورة النمل .

٣- دليلها :

من الكتاب : قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾^(١)

الدليل من السنة : كان رسول الله ﷺ لا يتيقن بانتهاء سورة إلا إذا قرأ البسمة فيعلم

ببديء سورة جديدة .

وقول الرسول ﷺ « كل أمر لا يبدأ بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) فهو أقطع أوتر »^(٢) .

وروي " كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد أقطع "

(١) سورة النمل : ٣٠ .

(٢) أخرجه بن حبان في صحيحه . كتاب الأربعين للحافظ الراوى (الأذكار ١/٩٤) .

٤ - حكم الجهر بالبسملة :

الوجوب إذا جهر في قراءته لوجودها في رسم المصحف ، أما في الصلاة الجهرية فهي على مذهبين :

١ . الجهر بها وهذا مذهب الشافعية والزيدية .

٢ . الإسرار بها وهو مذهب أحمد بن حنبل ، ولكل دليله .

٥ - أوجه الإتيان بالاستعاذة والبسملة أول السورة :

* الاستعاذة . * البسملة . * أول السورة .

١ . قطع الجميع : أي الوقف على الاستعاذة ، والوقف على البسملة ، ثم الابتداء بأول السورة مثل :-

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

٢ . وصل الجميع : أي وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة بنفس واحد مثل :-

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

٣ . قطع الأول ووصل الثاني بالثالث : أي الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة مثل :-

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

٤ . وصل الأول بالثاني وقطع الثالث : أي وصل الاستعاذة بالبسملة وقطع أول السورة مثل :-

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

٦ - أوجه الابتداء بسورة براءة :

١ . وصل الجميع : أي وصل الاستعاذة بأول سورة براءة .

٢ . قطع الجميع : أي الوقف على الاستعاذة عند أول سورة براءة .

حكم الابتداء أثناء سورة براءة فيه التخيير: وهو أن يأتي بالبسمة أو لا يأتي بها بعد الاستعاذة، وذهب بعض العلماء إلى منع البسمة أثناءها كما مُنعت من أولها.

٧- أوجه الإتيان بالبسمة عند الجمع بين السورتين :

١. قطع الجميع : الوقف على آخر السورة السابقة ، ثم الوقف على البسمة ، ثم

الابتداء بأول السورة اللاحقة مثل :- ﴿ وَلَا أَلْفَايِنَ ﴾ * بسم الله الرحمن

الرحيم * ﴿ أَلَمْ ﴾

٢. وصل الجميع: أي وصل آخر السورة الأولى بالبسمة بأول السورة اللاحقة.

مثل :- ﴿ وَلَا أَلْفَايِنَ ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ أَلَمْ ﴾

٣. قطع الأول ووصل الثاني بالثالث : أي الوقف على آخر السورة السابقة ، ثم

وصل البسمة بأول السورة اللاحقة. مثل :- ﴿ وَلَا أَلْفَايِنَ ﴾ * بسم الله

الرحمن الرحيم ﴿ أَلَمْ ﴾

٤. وصل الأول بالثاني وقطع الثالث " وجه ممنوع " : هذا الوجه ممنوع ولا يجوز ؛

لأنَّ في هذا إيهاماً للسامع بأنَّ البسمة لآخر السورة السابقة ، والحال أنَّها لأول

السورة اللاحقة.

٨- أوجه وصل سورة الأنفال براءة :

١. الوقف : على ﴿ عَلِيمٌ ﴾ مع النَّفس ثم الابتداء بأول سورة التوبة مع مراعاة أوجه

الوقف على ﴿ عَلِيمٌ ﴾ بالعارض للسكون ، أو الروم ، أو الإشمام .

٢. السَّكت : على ﴿ عَلِيمٌ ﴾ بسكتة لطيفة من غير تنفس والابتداء بـ ﴿ بَرَاءَةٌ ﴾

٣. الوصل : وصل ﴿ عَلِيمٌ ﴾ بـ ﴿ بَرَاءَةٌ ﴾ مع مراعاة الإعراب وحكم الإقلاب ، أي

قلب التنوين إلى ميمٍ مخففة عند الباء مع مراعاة الغنة والإخفاء.

٩- أوجه وصل آخر أيّ سورة بسورة براءة :

الأوجه الثلاثة التي بين آخر الأنفال وأول براءة التي ذكرناها آنفاً لم تكن مقيدة بهذا المحل فحسب بل تجوز بين آخر أيّ سورة وأول براءة بشرط أن يكون آخر هذه السورة قبل سورة براءة في ترتيب المصحف الشريف ، فمثلاً لو وصل آخر سورة آل عمران بأول سورة براءة جازت تلك الأوجه الثلاثة للجميع ، بخلاف ما إذا كان آخر السورة بعد أول سورة براءة في ترتيب المصحف الكريم كأن وصل آخر سورة الكهف بأول سورة براءة فلا يجوز حينئذ إلا الوقف دون بسملة ، ويمتنع الوصل والسكت لأتّهما خاصان بمواصلة القراءة المتتالية ؛ كذلك إذا كرر القارئ سورة براءة كأن وصل آخرها بأولها فليس له في هذه الحالة إلا الوقف بدون بسملة أيضاً.

١٠- أوجه الإتيان بالاستعاذة والبسملة أثناء السورة :

والمراد بقولنا : أثناء السورة ، وهو ما كان بعيداً عن أولها ولو بآية فللقارئ حينئذ التخيير بين أن يأتي بالبسملة أو لا يأتي بها .

وإلى ذلك بشير الإمام الشاطبي بقوله :

ولا بد منها في ابتدائك سورة
سواها وفي الأجزاء خيراً من تلا

* فإن أتى بالبسملة فله الأوجه الأربعة السابقة.

* وإذا لم يأت بالبسملة بعد الاستعاذة فله حينئذ وجهان :

١. قطع الجميع : أي الوقف على الاستعاذة والابتداء بأول الآية ، وهذا هو الوجه

المقدم في الأداء.

٢. وصل الجميع : أي وصل الاستعاذة بأول الآية.

ملاحظة مهمة :

إذا كان أول الآية اسماً لله أو لرسوله أو صفةً لله أو لرسوله أو ضميراً يعود على الله أو على رسوله، فعند ذلك يستحب الإتيان بالبسملة حتى لا يؤدي إلى بشاعة المعنى وخاصة إذا وصلت الاستعاذة بالاسم أو الضمير، مثل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ * إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾^(١)، وفي بعض الأحوال يكون الامتناع عن البسملة أولى من ذكرها لما فيه أيضاً من البشاعة، مثل : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ * الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ ﴾^(٢).

وقد^(٣) كان الشاطبي يأمر بالبسملة بعد الاستعاذة في قوله تعالى : ﴿ * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا * ﴾ يفعل أبو الجود غياب بن فارس وغيره وهو اختيار مكّي في غير التبصرة (قلت) وينبغي قياساً أن ينهى عن البسملة في قوله تعالى : ﴿ * الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ * ﴾ وقوله : ﴿ * لَعَنَهُ اللَّهُ * ﴾ ونحو ذلك للبشاعة أيضاً.

(١) سورة فصلت: ٤٧ .

(٢) سورة البقرة: ٢٦٨ .

(٣) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ص ٢٦٦ .

الباب الثالث

مخارج الحروف

وفيه سبعة فصول

- الفصل الأول : التعريف بالمخارج.
- الفصل الثاني : مخرج الجوف .
- الفصل الثالث : مخرج الحلق .
- الفصل الرابع : مخرج اللسان .
- الفصل الخامس : مخرج الشفتين .
- الفصل السادس : مخرج الخيشوم .
- الفصل السابع : القاب الحروف .

العلم دواء القلوب العليلة ،
وشحذ للأذهان الكليلة ،
ونور في الظلمة ، وأنس في
الوحشة ، وصاحب في الوحدة
من تحلى بغيره فهو معطل ،
ومن تعطل منه فهو مقفل .

الفصل الأول التعريف بالمخارج أ. التمهيد

أولاً: أهمية دراسة مخارج الحروف:

هذا الباب من أهم أبواب التجويد ، فيجب أن يعتني بدراسته وإتقانه كل من أراد أن يقرأ القرآن الكريم مجوداً.

قال ابن الجزري:

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌ قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوْلاً أَنْ يَعْلَمُوا
مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

فمن أتقن مخارج الحروف والصفات نطق بأفصح اللغات وهي لغة العرب التي نزل بها القرآن الكريم ، وكذلك معرفة المخارج من الأسباب المعينة على تطبيق أحكام التجويد كالإخفاء والإدغام وغيره ، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾^(١).

ثانياً: مكونات الجهاز الدماغي اللغوي:

ويتكون الجهاز الدماغي الخاص بعمل اللغة للإنسان من أربعة مراكز على ما ساقه الأطباء المتخصصون:

| | |
|---------------------|---------------------|
| مركز اللغة المكتوبة | مركز اللغة الكلامية |
| مركز اللغة المقروءة | مركز اللغة المسموعة |

- ١ . مركز اللغة المكتوبة في المخ : الذي يضبط عمل اليد أثناء الكتابة .
- ٢ . مركز اللغة الكلامية : الذي يضبط عمل الحنجرة والفم واللسان .

٣ . مركز اللغة المقروءة : الذي يفسر الرموز المكتوبة التي تنقلها العين إلى الدماغ .

٤ . مركز اللغة المسموعة :

الذي يحول الموجات الصوتية التي تتلقاها طبلة الأذن إلى كلمات وصور سماعية مفهومة ، فكل حرف من الحروف الهجائية له مكان خاص لخروجه ، وهي مخارج الحروف .

عملية خروج الحرف في الإنسان :

يخرج الهواء من الرئتين مندفعاً إلى الأوتار الصوتية بالحنجرة فينتج عنه اهتزاز يصدر منه صوت ؛ هنا تساوت سائر المخلوقات في إخراج الصوت ؛ ولكن من نعم الله - سبحانه وتعالى - التي لا تحصى أنه قد حبا الإنسان المقدرة على إصدار أعداد متنوعة من الأصوات على شكل حروف هي الحروف الهجائية ، حيث يتجه الصوت الناتج من اهتزاز الأوتار الصوتية مصاحباً للهواء المندفع من الرئتين إلى مكان خروج الحرف المراد نطقه فيخرج حرف ، والحرف يتكون منه كلمة ، والكلمة يتكون منها الجملة ؛ وهكذا تتم القراءة والكلام .

ب. تعريف المخارج

المخرج لغة : مكان الخروج .

اصطلاحاً : محل خروج الحرف وتمييزه عن غيره ، "أي عند انقطاع صوت الحرف".

١ . فائدة المخارج :

المخارج للحروف بمثابة الموازين تعرف بها مقاديرها فتتميز عن بعضها .

٢ . تعريف الحرف :

لغة : حافة الشيء "الطَّرْف" ، وجمعه : أحرف .

اصطلاحاً : صوت يعتمد على مخرج محقق أو مقدر .

وعلى هذا تكون المخارج قسمين :

٣ . أقسام المخارج :

١- المخرج المحقق : هو الذي يعتمد على جزء معين من الحلق أو اللسان أو الشفتين .

٢- المخرج المقدر : هو الذي لا يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين ، وهو الهواء الواقع داخل الحلق والقم ويخرج منه الألف والواو والياء المدية ؛ لذلك قبلت الزيادة على المقدار الطبيعي .

٤ . تحديد مخرج الحرف يكون باتباع الآتي :

١ . أن يسكن الحرف المراد تحديد مخرجه ، أو يشدد (والتشديد أئين للحرف) .

٢ . ندخل على هذا الحرف الساكن همزة وصل للبدء بها .

٣ . تحرك هذه الهمزة بأي حركة : (فتحة أو كسرة أو ضمة) .

٤ . نطق الحرف على هذا النحو ونسمع الصوت الذي نطقه فحيث ينتهي صوته فهذا مخرجه المحقق ، وحيث يمكن أن ينقطع الصوت وينتهي الهواء فثمَّ مخرجه المقدر .

ج . مذاهب العلماء في عدد مخارج الحروف^(١)

اختلف العلماء في عدد المخارج على ثلاثة مذاهب :

المذهب الأول :

وهو مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وابن الجزري وهو مذهب الجمهور ، وعدد المخارج عندهم سبعة عشر مخرجاً فقد أثبتوا مخرج الجوف في مكانه وجعلوا حروف المد ثابتة فيه لم توزع ، وكذلك أثبتوا لكل من اللام والنون والراء مخرجاً مستقلاً ، وهذا هو المذهب المختار .

المذهب الثاني :

مذهب سيبويه وهو الذي اختاره الشاطبي ، وعدد المخارج عندهما ستة عشر مخرجاً ؛ لأنهم أسقطوا مخرج الجوف الذي هو مخرج حروف المد الثلاثة ، ووزعوا حروفه على الحلق واللسان والشفيتين .

* فجعلوا مخرج الألف المدية مع مخرج الهمزة من أقصى الحلق .

* وجعلوا مخرج الياء المدية مع مخرج الياء المتحركة والليننة من وسط اللسان .

* وجعلوا مخرج الواو المدية مع مخرج الواو المتحركة والليننة من الشفتين .

المذهب الثالث :

وهو مذهب الفراء والجرمي وقطرب ، وعدد المخارج عندهم أربعة عشر مخرجاً .

* فقد أسقطوا مخرج الجوف ووزعوا حروفه كما في المذهب السابق .

* وجعلوا مخرج اللام والنون والراء مخرجاً واحداً "أي جعلوا مخرج اللسان ثمانية بدلاً من عشرة" .

* وجعلوا المخارج العامة أربعة بدلاً عن خمسة .

(١) هداية القارئ الشيخ/ عبدالفتاح السيد المرصفي (ج ١ / ٦٥) .

المذهب الرابع^(١) :

ومن العلماء كابن الحاجب من عددها تسعة وعشرين مخرجاً ، لكل حرف مخرج خاص به تحقيقاً ، فلكل حرف عندهم مخرج يخالف الآخر وإلا كان إياه . وهذا مذهب جدير بالاعتبار ، لأن المتأمل في الحروف التي تشترك في مخرج واحد كالجيم والشين والياء على رأي ابن الجزري :
يجد أن لكل منها مخرجاً ، فالجيم أدخل ، والياء أخرج ، والشين بينهما ، والثلاثة من وسط اللسان ، وكذا حروف الحلق وطرف اللسان وغيرها .

أنواع المخارج بحسب المذهب المختار :

١- مخارج عامة.

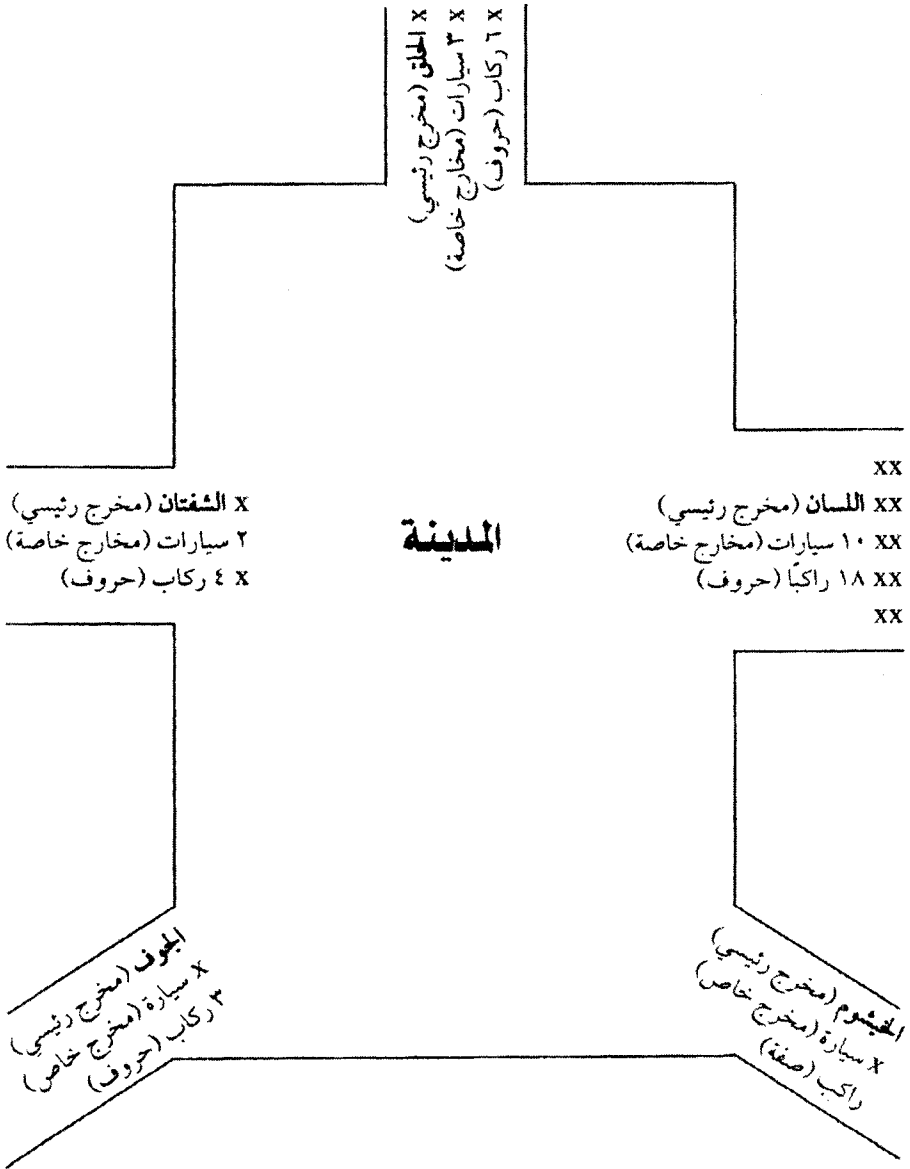
٢- مخارج خاصة.

أما المخارج العامة ، فهي ما اشتمل الواحد منها على مخرج واحد فأكثر .
وأما المخارج الخاصة ، فهي ما اشتمل الواحد منها على مخرج واحد فقط ، وقد يخرج منه حرف أو حرفان أو ثلاثة أحرف .
انظر تفصيل المخارج على المذهب المختار أي مذهب الجمهور في الجدول الآتي
ص (٩٦) :

(١) تيسير علم التجويد الشيخ / أحمد محمد الطويل ص ١٦٥ .

وقد أشار إليهما الحافظ ابن الجزري :
مخارج الحروف سبعة عشر على الذي يختاره من اختبر
وتنحصر المخارج على هذا المذهب في خمسة مخارج عامة وهي:

| المخارج الخاصة | المخارج العامة |
|---------------------------|----------------|
| مخرج لحروف المد الثلاثة . | ١- الجوف . |
| ثلاثة مخارج لسته أحرف . | ٢- الحلق . |
| عشرة مخارج لـ ١٨ حرفاً . | ٣- اللسان . |
| مخرجان لأربعة أحرف . | ٤- الشفتان . |
| مخرج لصفة حرفين . | ٥- الخيشوم . |



رسم توضيحي لمخارج الحروف على المذهب المختار

الفصل الثاني

١ - مخرج الجوف

أولاً: تعريفه :-

هو الخلاء الداخل في الحلق والضم : "جوف الحلق والضم". وهو موضع ومخرج في آن واحد .

س/ لماذا يعتبر الجوف مخرجاً وموضعاً في آن واحد؟
مخرجاً: لأنه مخرج حروف المد الثلاثة .

موضعاً: لأن جميع الحروف تمرُّ منه (أي الصوت الناتج عن اهتزاز الأوتار قبل اتجاهه عند الحرف المراد نطقه).

ثانياً: الحروف التي تخرج منه: تخرج منه حروف المد الثلاثة .

قال الإمام ابن الجزوي :

فألف الجوف وأختاها وهي حروف مد للهواء تنتهي

- الألف الساكنة ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً مثل: ﴿ قَالَ ﴾ .
- الواو الساكنة المضموم ما قبلها مثل: ﴿ يَقُولُ ﴾ .
- الياء الساكنة المكسور ما قبلها مثل: ﴿ قِيلَ ﴾ .

وهذه الحروف ليس لها حيز محقق تنتهي إليه كسائر الحروف غيرها ، بل تخرج باهتزاز الهواء في الأوتار الصوتية ، وتنتهي بانقطاع الصوت ، وانتهاء الهواء لأنّها لا تصطدم بشيء .

ثالثاً: أسماء هذه الحروف:

- * وتسمى حروفاً جوفية، مدية، علة، هوائية، مقدره.
- * سميت حروفاً جوفية: لأنها تخرج من الجوف.
- * سميت حروفاً هوائية: لأنها تنتهي بانقطاع هواء الفم.
- * سميت حروف علة: لتأوه العليل (المريض) بها: (آ، آي، أو).
- * سميت حروفاً مقدره: لأن مخرجها مقدر.
- * سميت حروفاً مدية: لامتداد الصوت في يسر عند النطق بها.

رابعاً: الألف المماله:

وهي التي بين الألف والياء، أي لا هي ألف خالصة ولا ياء خالصة، وإنما هي قريبة من لفظ الياء أي مائلة إليها، وحفص لم يُميل إلا ألفاً واحدة في القرآن الكريم، وهي ألف ﴿مَجْرَبَهَا﴾^(١) إذ إن الألف المماله جوفية مقدره ليس لها مخرج محقق.

قال أبو شامة^(٢): الفتح في باب الإمالة ضد الإمالة، يعني: بقسميها، وهو منقسم إلى فتح شديد وفتح متوسط، فالشديد هو نهاية فتح القارئ لفمه بلفظ الحرف الذي بعده ألف، والقراء يعدلون عنه ولا يستعملونه، وأكثر ما يوجد في ألفاظ أهل خراسان ومن قرب منهم، وهو في القراءة معيب مكروه، والفتح المتوسط هو ما بين الفتح الشديد والإمالة الصغرى وهو الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراء.

وقال في التمهيد: وأما الفتح فهو عبارة عن النطق بالألف مركبة على فتحة خالصة غير مماله وحده أن يؤتى به على مقدار انفتاح الفم، مثال ذلك (قال) يركب صوت الألف على فتحة القاف وهي فتحة خالصة لا حظ للكسر فيها معترضة على مخرج القاف اعتراضاً وحقيقته أن يفتح الفم بالنطق "بقال" ونظيره كانفتاح الفم في "كان" ونظيره.

(١) سورة هود: ٤١.

(٢) جهد المقل للشيخ/ محمد بن أبي بكر المرعشي ص ١٠٩.

الفصل الثالث

٢ - مخرج الحلق

مخارجه الخاصّة: فيه ثلاثة مخارج لسته أحرف .

قال الإمام ابن الجزري :-

ثم لأقصى الحلق همز هاء
أدناه غين خاؤها
ثم لوسطه فعين حاء
.....

أ - أقصى الحلق : يعني أبعد من اللسان مما يلي الصدر، ويخرج منه حرفان هما (الهمزة) و(الهاء).

ب - وسط الحلق : ويخرج منه حرفان ، هما (العين) و(الحاء).

ج - أدنى الحلق : يعني أقرب إلى اللسان مما يلي الفم ، ويخرج منه حرفان ، هما (الغين) و(الخاء).

وتسمى الحروف الستة بالحروف الحلقية ؛ لخروجها من الحلق .

أما الهمزة المسهلة لا تعد حرفاً من أحرف الهجاء وإنما هو أداءٌ للهمزة .. تخرج بين مخرجي الجوف والحلق ويتدرد بين حرفين .

تعريف الهمزة المسهلة :

هي التي لا تكون همزة محضة ، بل هي بين الهمزة وما يناسب حركتها من حروف المد ، فمثلاً تكون بينها وبين الألف في ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾^(١) وهذا عند حفص وبعض القراء ، وبينها وبين الياء في ﴿أَيْنَا﴾ ، وبينها وبين الواو في ﴿أُوْتِنْتُكُمْ﴾ وهذا لغير حفص لأنّه لم يسهل إلا همزة واحدة قولاً واحداً وجوباً ، وهي الهمزة الثانية المفتوحة من كلمة ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ ، وثلاث كلمات جوازاً له فيها الخلف - أي بوجهي الإبدال والتسهيل - وهي : ﴿ءَالذَّكَرَيْنِ﴾^(٢) ﴿ءَاللَّهِ﴾^(٣) ﴿ءَالْعَيْنِ﴾^(٤) .

(٣) سورة يونس: ٥٩، النمل: ٥٩ .

(١) سورة فصلت: ٤٤ .

(٤) سورة يونس: ٥١، ٩١ .

(٢) سورة الأنعام: ١٤٣، ١٤٤ .

أولاً : أقصى اللسان

قال الإمام ابن الجزري:-

أقصى اللسان فوق ثم الكاف والقاف

١. الحروف التي تخرج منه :

أقصى اللسان فيه مخرجان خاصان لحرفين هما :

١- القاف : وتخرج من أقصى اللسان "يعني أبعد مما يلي الحلق" وهي أعلى نقطة في اللسان من الخلف مع ما يقابله من الحنك الأعلى (من المنطقة الرخوة وهي المنطقة القريبة من اللهاة).

٢- الكاف : تخرج من أقصى اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى ، من المنطقة القاسية تحت مخرج القاف قليلاً ، وهي أقرب إلى مقدمة الفم وأبعد عن الحلق من القاف .

ويسمى هذان الحرفان- أي القاف والكاف- حرفين لهويين ، وذلك لخروجهما من قرب اللهاة ، وهي اللحمة المشرفة على الحلق .

س: لمْ جُعِلَ أقصى اللسان مخرجين ، ولم يجعل مخرجاً واحداً كأقصى الحلق؟
ج: إنَّ هناك فرقاً بين أقصى اللسان وأقصى الحلق، وذلك لأنَّ :

* أقصى اللسان :

فيه طول ، وبين موضعي القاف والكاف مسافة واضحة ، ولذا اعتُبر كلُّ من الموضعين مخرجاً خاصاً لحرف خاص .

* أقصى الحلق :

فيه قصر ، وبين موضعي الهمزة والهاء قرب شديد ، ولذا اعتُبر أقصى الحلق مخرجاً واحداً لحرفين .

ثانياً : وسط اللسان

قال الإمام ابن الجزري :-

..... والوسط فجيم الشين يا

.....

١ . مخرج الحروف الشجرية :

وفيه مخرج واحد لثلاثة أحرف ، وهي (الجيم ، فالشين ، فالياء غير المدية) من الحلق إلى الفم وهذا ترتيب الشاطبي وابن الجزري في نظمه .

وتخرج من وسط اللسان مع ما يقابلها من الحنك الأعلى .

سبب التسمية : لخروجها من "شجر الفم" هو ما انفتح من منطبق الفم^(١) .

٢ . ملحوظات على حرف الجيم :

عند النطق بالجيم يكون طرف اللسان إلى أسفل ؛ لأنه إذا التصق بأعلى الحنك يعطي صوت الدال ، وتكون حافتا اللسان اليمنى واليسرى ملامستين بلثة الأضراس ، ويكون اللسان مقوساً وأصغر حجماً منه في الشين والياء ، ويصحب صوت الجيم صوت العطس الخفيف .

٣ . ملحوظات على حرف الشين :

- طرف اللسان لا يلتصق بالنطق لخروج صفتي التفشي والهمس .
- يكون اللسان مقوساً وأطول من الجيم وأعرض ورخوياً .
- وتكون حافتا اللسان ملامستين للأضراس .
- يتجه الصوت للأمام بعد الجيم لانتشار الصوت و الهواء .

(١) أي عند غلق الفم يوجد منطقة بها تجويف وسط الحنك الأعلى لم تغلق .

٤ . ملحوظات على حرف الياء :

- طرف اللسان بوضعه الطبيعي ، و لا يلتصق بالنطع ولا باللثة .
- يكون اللسان منبسطاً أكثر من الجيم والشين ، بحيث تعضُّ عليه الأضراس (أي يمنع الأضراس أن تنطبق).
- يكون اللسان أطول في الياء من الشين ومن الجيم .
- تكون عضلة اللسان مشدودة في الياء .
- يتجه الصوت أمام الشين لكن دون انتشار.

ملحوظة هامة على مخرج وسط اللسان :-

مخرج الثلاثة أحرف واحد لكن نقطة ارتكاز كل حرف على حدة (أي كأنه ثلاثة مخارج في وسط اللسان) وهذا ملموس من خلال التطبيق السليم لكل حرف ويوافق المذهب الرابع لابن الحاجب في عد المخارج .

ثالثاً : حافتا اللسان

فيهما مخرجان ، هما: الضاد واللام .

وقبل ذكر مخارج حافتي اللسان وطرفه لابد من معرفة الآتي :

* الأسنان :

أ - عدد الأسنان في الإنسان " اثنان وثلاثون " ، وقد ينقص هذا العدد أو يزيد عند

بعض الناس ، وأقسامها ستة ، وهي مرتبة على النحو الآتي :

"الثنائيا ، الرباعيات ، الأنياب ، الضواحك ، الطواحين ، النواجذ".

١- الثنانيا : وهي أربعة أمامية : اثنان فوق ، واثنان تحت .

٢- الرباعيات : وهي أربعة أيضاً : واحد أعلى وواحد أسفل ، من كل جانب .

٣- الأنياب : وهي أربعة : واحد أعلى وواحد أسفل ، من كل جانب .

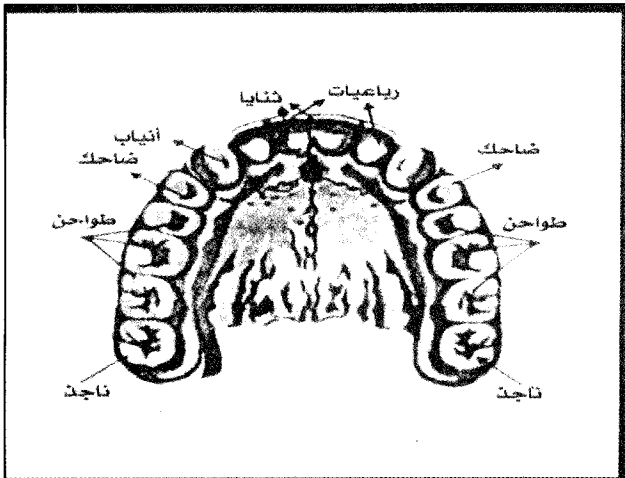
٤- الضواحك : وهي أربعة : واحد أعلى وواحد أسفل ، من كل جانب .

٥- الطواحين : وهي اثنا عشر : ثلاثة أعلى وثلاثة أسفل ، من كل جانب .

٦- النواجذ : "ضرس العقل" وهي أربعة : واحد أعلى وواحد أسفل ، من كل جانب .

وتسمى الضواحك والطواحين والنواجذ "أضراساً".

رسم توضيحي للأسنان في الإنسان



ب - منطقة الأصول واللثة :

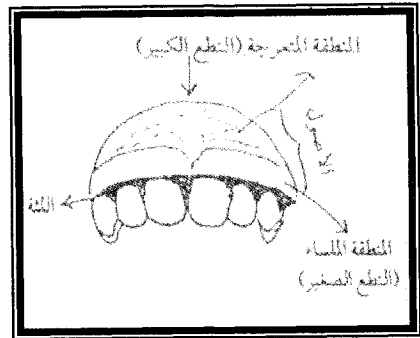
- اللثة : هي منبت الأسنان ، أي اللحمية التي تتدلى منها الأسنان تسمى في اللغة (عمرو) وفي الرعاية : " اللثة " اللحم المركب فيه الأسنان (١) .

- الأصول خلف اللثة من الداخل ، وتنقسم إلى قسمين :

أ- المنطقة الملساء "المنطق الصغير" .

ب- المنطقة المتعرجة "المنطق الكبير" .

رسم توضيحي لمنطقة الأصول واللثة من الخارج والداخل



التنبيه :

هناك من يعبر عن اللثة بالأصول والعكس ، وما ذكرناه هو الصحيح بإذن الله فمثلاً الشجرة جذرها وأصلها يكون في باطن الأرض وليس على سطحها قال تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ (١) إذا الأصل في الداخل ، وكذلك جذر السن لا يظهر لنا بل يكون بالداخل والسطح الظاهر هو اللثة ، فأطباء الأسنان أطلقوا عليها اللثة وهي أول لحمه تتدلى منها الأسنان والتطبيق خير شاهد على صحة ما ذكرنا .

(١) جهد المقل للشيخ / محمد بن أبي بكر المرعشي ص ٢٩ .

وأيضاً الحروف اللثوية سميت بذلك لقربها من اللثة فكيف تكون قريبة من اللثة إلا إذا كانت اللثة أقرب للأسنان من الأصول لأنها تخرج ما بين طرف الثنايا وظهر طرف اللسان ، وكذلك الحروف النطعية فلو أن الأصول هي منبت الأسنان لكانت كلها مهموسة ؛ لأن منطقة الهمس تتحسس من الأمام وهذا خطأ شائع حتى في التاء الساكنة المهموسة إذا تقدم اللسان للأمام أكثر نحو الأسنان لأعطي صوت السين ، والأدلة كثيرة على التطبيق ولكن نكتفي بذلك للاختصار .
فلا بد من التنبيه لذلك حتى نحدد مخرج الحرف السليم ولا يؤثر المُسمى الخاطئ على صوت الحرف لعدم صحة مخرجه ... هذا والله أعلم .

أ . مخرج حرف الضاد :

قال الإمام ابن الجزري :-

والضاد من حافته إذ وليا

.....

الأضراس من أيسر أو يمناها

.....

تخرج الضاد من حافتي اللسان أو إحدى حافتي اللسان مع ما يقابلها من الأضراس ولثة الأضراس العليا .

كيفية النطق بحرف الضاد :

ينضغط اللسان من الحافتين ، والطرف إلى أعلى ، وتلصق الحافتان أو إحداهما إصاقاً محكماً بلثة الأضراس والأضراس أيضاً ، وطرف اللسان يكون ملتصقاً كذلك إصاقاً محكماً بأصول الثنايا "المنطقة النطعية" ، ويكون اللسان مقعراً ويندفع إلى الأمام قليلاً ثم يرجع إلى الخلف ، ويجري معه الصوت إلى الداخل فيحدث صوتاً كصوت بلع الماء ، ويكون الصوت مستمراً لزم من ما ، واستمرار الصوت هذا هو "الرخاوة" ، وتحرك اللسان "اندفاعه للأمام ثم رجوعه للخلف" هذا هو الاستطالة .

تنبيه^(١)

القول بصعوبة الضاد لم يكن موجودا في القرن الأول ولا الثاني ولا الثالث ولا الرابع الهجري .
قال أهل العلم : لا تجوز الصلاة خلف من يبدل الضاد ظاء في فاتحة الكتاب لأنها من الضلال وليست من الظلال .

ولقد انتشر من خلال استقرائي لكتب المتقدمين في أوائل حقبة الخامس الهجري ، حتى وقتنا المعاصر القول بأن الضاد أصعب الحروف على الإطلاق ، وهذا لا يعني إسقاط التكليف في إخراجها من مخرجها الفصيح كما يتوهم بعض الناس . ومن أدلتهم على ذلك كلام ابن كثير المفسر ؛ بل هم مكلفون بإخراجها من مخرجها ؛ لأننا متعبدون بتلاوة القرآن فهمناه أم لم نفهمه ، كما أننا متعبدون بإقامة حدوده ، فهذه كتلك سواء بسواء .
ويظن بعض الناس أن في إخراج هذا الحرف بالكيفية القديمة للضاد الفصحى يحدث فتنة بين المسلمين . والحق أن الفتنة في مخالفة أمر النبي ﷺ ومخالفة قراءة القرآن بالكيفية التوقيفية التي نزل بها أمين الوحي ، ولم ينص عبد الوهاب القرطبي في كتابه الموضح في التجويد عند تحديده لمخرج الضاد ، عن أي صعوبة في نطقها قال : " ومن أول حافة اللسان ، ومايلها من الأضراس ، مخرج الضاد ، وإن شئت أخرجتها من الجانب الأيمن ، وإن شئت من الأيسر .. " فقله (إن شئت) فيه دلالة أن الضاد بالتدريب والممارسة يسهل التلفظ بها من أي جانب أو من الحافتين معاً . وقيل : لا ينقاد خروج الضاد لكل أحد إلا لصاحب اللسان القيم بالفصاحة ؛ وأين نجد هذا اللسان القيم بالفصاحة في عصرنا ؟ ونجد الإشارة إلى عسر هذا الحرف في أقوال شراح الشاطبية وغيرها من الكتب ، فهل هذا الكلام على إطلاقه أم فيه تفصيل ؟ ولو سألت سؤالاً

(١) شرح المقدمة الجزرية للشيخ عصام الدين بن خليل ص ١٠٦ .

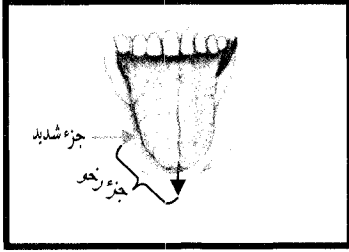
افتراضياً ، نفترض أن ابن الجزري بينا وسألناه هل تجد صعوبة في نطق الضاد أم لا ؟
 لقال : لا ، ولأجاب الشاطبي والداني ومكي وغيرهم بالجواب نفسه ؛ أن الضاد لا
 صعوبة ولا مشقة في نطقها ، وخاصة من متمرس متصدر للإقراء والتعليم .
 ولكن متى الوقت الذي تكون الضاد فيه أصعب المخارج على القارئ ؟ الجواب هو :
 يكون أصعب على المبتدئ في القراءة العامي ، وكذلك غير العربي ، نعم هؤلاء الضاد
 في حقهم أصعب وأعسر الحروف في النطق على الإطلاق ، ويلحق بهم عوام العرب
 في الوقت المعاصر ، والسبب أن علماء الأصوات قالوا إن العاميات المعاصرة العربية
 لا يوجد في نطقها ضاد عربية فصيحة ، بل تطورت وصارت مفخم الدال ، فالله
 المستعان ، كيف نقرأ القرآن ونبدل الضاد العربية الفصيحة بمفخم الدال ؟ وكيف
 نوافق بعض علماء الأصوات الحدائين مما ينادون بوجود اعتماد الضاد المعاصرة في
 بطون كتب التجويد ، ولو استجبنا كما وقعت فيه بعض الكتب المعاصرة ، لأوقعنا
 الناس في اللحن ؛ بسبب اعتماد يترتب على القراءة بها تحريف في الكلمة عن
 مواضعه .

فلا داعي من إثارة الرعب والخوف في قلوب من أراد تعلم القرآن من تخوفه بالضاد
 وصعوبتها وغير ذلك من الألفاظ ، ونجد في بعض الكتب التي صنفت في التجويد
 من قولهم إن خروجها من الأيمن أيسر ومن الأيسر أعسر ، ومنها عسير ، فكلا يعبر
 عن سهولة ما تيسر له وعن عسر ما صعب عليه ؛ وكل هذا الرعب الذي يثيره بعض
 طلاب العلم وبعض الشيوخ من تخويف الناس من صعوبة مخرج الضاد نردُّ عليهم
 ونقول : إن رب العالمين من فوق سبع سموات قال (ولقد يسرنا القرآن للذكر)
 والضاد التي نحن متعبدون بها في فاتحة الكتاب هي من جملة ما يسره تعالى من
 القرآن .

ب - مخرج حرف اللام :

قال الإمام ابن الجزري :-

واللام أدناها لمتهاها



تخرج اللام من أدنى الحافة وينحرف الصوت إلى منتهائها (الأسلة) لتحقيق صفة التوسط .

يخرج حرف اللام من أدنى إحدى حافتي اللسان مع أصول إحدى (الثنيتين) و(الرباعيتين) و(النايين) و (الضاحكين) أي المنطقة الملساء تحت مخرج الضاد فتلتصق هذه الحافة بصفيحة هذه الأسنان (أي بأصولها) من الداخل ، ومنه تخرج اللام وخروجها من الحافة اليمنى أيسر من الحافة اليسرى .

تنبيهات^(١) :

- يكون اللسان منبسطاً إذا كانت اللام مرققة وينحرف الصوت إلى منتهى الطرف (الأسلة) من الجانب الأيمن أو الأيسر .
- إذا كانت اللام مفخمة يقع طرفا اللسان لأداء التفخيم وينحرف الصوت قليلاً إلى بعد الأسلة جهة الطرف الآخر وذلك بسبب التسمين في المخرج .

ملاحظة مهمة :

يقال إن اللام تخرج من حافتي اللسان أو أدنى حافتي اللسان ويستدل على ذلك بقول ابن الجزري ؛ فإن قول الإمام للمفرد وليس للمثنى قال: "أدناها" أي

(١) يتشر بين كتب التجويد الحديثة القول بأن اللام أوسع المخارج على الإطلاق ، وبلاستقراء لمصنفات التجويد القديمة مخطوطها ومطبوعها ، لا نجد أدنى إشارة عند هؤلاء الأفاضل من القول بأن اللام أوسع المخارج بل الرواية الواردة عنهم تقول بأن أوسع المخارج حروف المد ، وعلى رأس هؤلاء سيويو ، والداني ومكي وعبد الوهاب القرطبي وغيرهم ، وقد أدرك علماء التجويد ما لحروف الجوف من تميز في مدارجها ، ونصوا على أنها أوسع المخارج / شرح المقدمة الجزرية لعصام الدين أحمد ص ١٠٨ .

أدنى الحافة ولم يقل " أدناها"؛ فمثل ذلك خطأ نظري يؤدي إلى خطأ واضح في التطبيق ويجب التنبه له ، وألا نفصل بين النظري والتطبيق فهما متلازمان .
ومن قال من أدنى حافتي اللسان أو حافتي اللسان من الأمام وضح بعدها أن خروجها من الحافة اليمنى أيسر بعكس الضاد وهذا قول الشيخ أحمد الطويل في كتابه تيسير علم التجويد صفحة (١٧٣) وقول الشيخ عبده عباس الوليدي في كتابه المجموع المفيد في علم التجويد صفحة (٧١) .

وفي شرح الجزرية^(١) (واللام أدناها لمتهاها) أي واللام من أدنى الحافة إلى متهاها مما يلي الحنك الأعلى ، وذلك له حكمة ؛ فإن اللام تأتي في القرآن الكريم على نوعين نوع مغلظ ، ونوع مرقق ، فالمرقق من أدنى الحافة ، والمغلظ من متهاها .
* قال^(٢) أبو شامة الدمشقي عن مخرج اللام أنه (بأدنى حافة اللسان إلى منتهى طرف اللسان بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى ، ومنهم من يزيد على هذا فيقول فويق الضاحك والنايب والرباعية والثنية ، وهو حرف اللام ، قال الشيخ أبو عمرو - ابن الحاجب - وكان يغني أن يقال فويق الثنانيا ، إلا أن سيبويه ذكر ذلك ، فمن أجل ذلك عدّوا ، وإلا فليس في الحقيقة فوق لأن مخرج النون يلي مخرجها ، وهي فوق الثنانيا ، وكذلك هذا على أن الناطق باللام يبسط جوانب طرفي لسانه مما فوق الضاحك إلى الضاحك الآخر ، وإن كان المخرج في الحقيقة ليس إلا فوق الثنانيا ، وإنما ذلك يأتي لما فيها من شبه الشدة ، ودخول المخرج في ظهر اللسان فيبسط الجانبان لذلك ؛ فلذلك عدد الضاحك والنايب والرباعية والثنية) .

(١) الأنوار البهية في حل الجزرية للشيخ عبد الباسط حامد محمد ص ٢٩ .

(٢) شرح المقدمة الجزرية للشيخ عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل ص ١١٠ .

رابعاً : طرفا اللسان

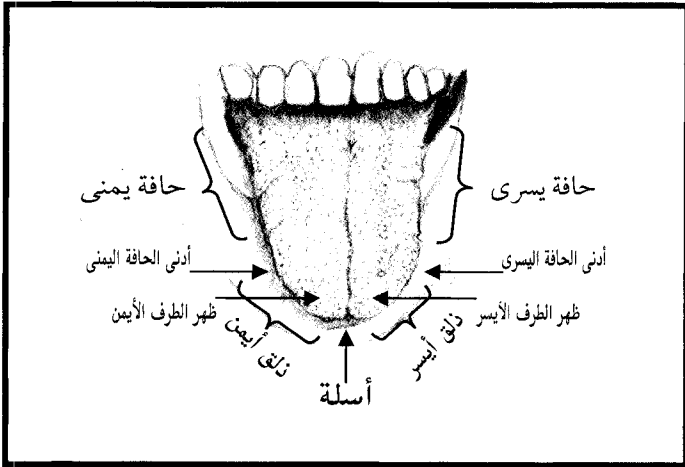
مقدمة :

طرف اللسان فيه خمسة مخارج خاصة لأحد عشر حرفاً.

ينقسم طرف اللسان إلى قسمين :

القسم الأول : طرف مستدير "ذلق" (ذلق أيمن ، ذلق أيسر) ، وتخرج منه الحروف الذلقية : (النون والراء) ، ومن ظهره الحروف النطعية : (ط ، د ، ت) ، ومن ظهره الحروف اللثوية : (ظ ، ذ ، ث) .

القسم الثاني : طرف مستدق "أسلة" (وهو رأس اللسان بين الذلق الأيمن والذلق الأيسر) ، وتخرج منه الحروف الأسلية : (ص ، س ، ز) ، والراء يشترك في مخرجها الطرفين .

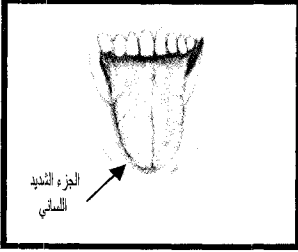


القسم الأول : طرف اللسان المستدير "ذلق"

١- الحروف الذلقيّة :

قال الإمام ابن الجزري :-

والنون من طرفه تحت اجعلوا



أ/ النون : وتخرج من طرف اللسان المستدير الأيمن أو الأيسر مع ما يقابله من أصول إحدى الثنيتين والرباعيتين العلويتين "أي المنطقة الملساء" تحت مخرج اللام قليلاً بإصاق محكم ، وهذا المخرج خاص بالنون الساكنة المظهرة والمدغمة في مثلها والمتحركة .

أما النون المخففة فتتحول من طرف اللسان إلى قرب مخرج ما تُخفي عنده من الحروف مع بقاء الغنة ، والنون المدغمة مطلقاً "أي بغنة أو غيرها" في غير مثلها فتتحول أيضاً من طرف اللسان إلى مخرج ما تدغم فيه من الحروف . وما قيل عن النون الساكنة يشمل التنوين أيضاً .

ملحوظة :

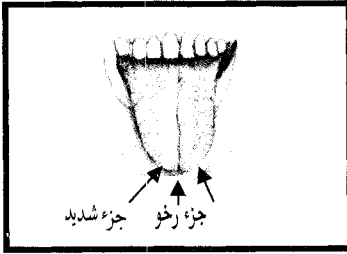
قال ابن الجزري : (والنون من طرفه) وهذا يعني طرف واحد وليس الطرفين ، فكما أن اللسان في الضاد واللام لهما حافة يميني ويسرى إذاً الطرف له أيمن وأيسر ويتوسطهما الأسلة " أي رأس اللسان " ، وهي تخرج من إحدى الطرفين الأيمن أو الأيسر وليس من الظهر لأن هذا أيضاً يخل بصوت النون السليم ويعطيها صوت شبه مفخم ؛ فيجب التنبيه لذلك ، كما قال الشيخ عبد الباسط حامد^(١) : " والنون من طرفه تحت اجعلوا " أي تحت اللام ، أي اجعلوا يا قراء تحت اللام مخرجها .

(١) كتاب الأنوار البهية في حل الجزرية صفحة (٢٩) .

ب/ الرء :

قال الإمام ابن الجزري :-

والرا يدانيه لظهر أدخلوا



تخرج بإصااق الذلقين في
اللثة وفتحم الأسلة لخروج
بعض الصوت .

تخرج من طرف اللسان المستدير والمستدق ،
بالقرب من ظهره ، تحت مخرج التُّون مع مايقابله
من لثة الثنيتين العلويتين بارتعاد ، ويلاحظ أنّ
التُّون والرء تقاربا في المخرج ، إلا أنّ الرء
أقرب إلى الأسنان لخروجها من اللثة ، ويشترك
في مخرجها الرأس لجريان بعض الصوت فيه
وأدخل إلى ظهر اللسان من مخرج التُّون .

أراد^(١) من ظهر اللسان ظهره مما يلي رأسه ، وظهره صفحته التي تلي الحنك الأعلى
قال أبو شامة : أورد أبو عمرو - يعني الداني - أنّ كون الرء أدخل إلى ظهر
اللسان يقتضي أن يكون مخرج الرء قبل النون ، وأجاب عنه : لأنك إذا نطقت
بالنون والرء ساكتين وجدت طرف اللسان عند النطق بالرء بعد مخرج النون
المظهرة ، هذا هو الذي يجده الطبع المستقيم ، فقد يمكن إخراج الرء مما هو أدخل
من مخرج النون ، أو من مخرج النون لكن بتكلف ، والكلام في المخرج على حسب
استقامة الطبع لا على التكلف . انتهى .

(١) جهد المقل للشيخ محمد بن أبي بكر المرعشي ص ٢٩ .

ملحوظات على حرف الراء :

* عندما تكون الراء مفخمة يكون طرف اللسان مقعراً مرفوعاً إلى أعلى كالمعلقة ، ويميل الصوت إلى ظهر الطرف .

* وعندما تكون الراء مرققة يكون اللسان منبسطاً ، أي يكون طرفه في وضعه الطبيعي ، ويميل الصوت إلى ظهر الطرف ، ولكن أقل من الراء المفخمة .

* عند النطق بالراء مفخمة أو مرققة يكون الذلقين ملتصقين باللثة والأصول جهة الظهر ويتجه الصوت في اتجاه ذلك واحد فينجبس بعض الصوت ويجرى البعض في الأسلّة مع اللثة لخروج صوت الراء .

ذكر الإمام ابن الجزري في "النشر" ١٠٩ / ٢ تفصيلاً دقيقاً في التفريق بين الراء المفخمة والمرققة في كيفية النطق بهما ، فذكر أن الراء إذا انكسرت فإنها تمكّن من طرف اللسان ، فيحصل الترقيق المستحسن فيها إذ ذاك . ولا تمكّن إذا انكسرت إلى ظهر اللسان لثلاً يحصل التغليظ المنافي للكسرة . وتمكّن إلى ظهر اللسان إذا انفتحت أو انضمت ، فيحصل لها التغليظ الذي يناسب الفتحة والضمة . انتهى

٢ - الحروف النطعية (ط ، د ، ت) :

قال الإمام ابن الجزري :-

الطاء والداد وتامنه ومن عليا الثنايا.....

وتخرج من ظهر طرف اللسان مع إصاقه بأصول الثنايا العليا . يعبر بعض المجودين عن هذا المخرج بظهر طرف اللسان ، ويقصدون به أول طرف اللسان من جهة الظهر ، وتخرج منه الطاء والداد والتاء . وتسمى بالحروف النطعية نسبة إلى غار الحنك الأعلى أي سقفه ، وهذا السقف عبارة عن تحزيز يظهر في أعلى الحنك ؛ أما التاء فيشترك في خروجها النطق الصغير " المنطقه الملساء " ، أي بالاحتكاك فيها ، لخروج صفة الهمس ، ويتضح أكثر إذا كانت ساكنة .

ملحوظات على الحروف النطعية :

أ- حرف الطاء :

- * اللسان يكون مقعراً أي كالمعلقة ملتصقاً ملتصقاً بالصاقاً محكماً بالنطع الكبير ويكون الجزء الملتصق عريضاً .
- * يجب مراعاة الإطباق والاستعلاء في الطاء .
- * تظهر القلقله فيه أكثر إذا كان ساكناً .
- * صفة الإطباق ملازمة له في جميع الحركات بالكيفية نفسها .

ب- حرف التاء :

- * يكون اللسان في الوضع الطبيعي وملتصقاً بالنطع الكبير الصاقاً محكماً .
- * يكون ارتكاز الصوت على ظهر طرف واحد حتى لا تخرج مستعرضة أي شبه مفخمة .
- * يمنع التكلف في النفس عندما يكون الحرف متحركاً ويجري النفس فيه بوضوح إذا كان الحرف ساكناً .
- * يحتك اللسان في النطع الصغير "أي المنطقة الملساء" في التاء الساكنة أكثر من المتحركة لتتضح فيها صفة الهمس ، والمتحركة يتضح فيها أصل الهمس حتى لا تصبح شديدة مجهورة .

ج- حرف الدال :

- * يكون اللسان في الوضع الطبيعي ، ويكون أيضاً ملتصقاً بالنطع الكبير الصاقاً محكماً .
- * يكون ارتكاز الصوت على ظهر طرف واحد حتى لا تخرج مستعرضة أي شبه مفخمة .
- * تظهر القلقله فيه أكثر إذا كان ساكناً والجزء الملتصق أصغر من التاء والطاء .

٣- الحروف اللثوية (ظ ، ذ ، ث) :

قال الإمام ابن الجزري :

والظاء والذال وtha للعليا

.....

.....

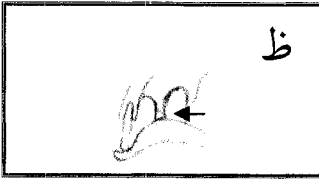
..... من طرفيهما.....

تخرج من ظهر طرف اللسان مع ملامسته رؤوس الثنايا العليا ويخرج منه حرف الظاء باستعلاء ، والذال والثاء بغير استعلاء ، وسُميت بالحروف اللثوية لقرب مخرجها من اللثة لا منها .

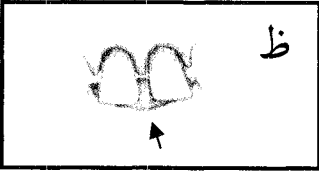
قال المرعشي^(١) : " وجه الترتيب هنا (ظ ، ذ ، ث) باعتبار قرب اللسان إلى الخارج فاللسان يقرب إلى الخارج في (ث) أكثر مما يقرب في الذال ويخرج أكثر من (ظ) . " وذلك لأن (ظ) حرف مطبق يتراجع اللسان أثناء النطق به إلى الخلف قليل لذا قدم على الذال والثاء لأنه أقرب إلى الداخل^(٢) .

(١) المرعشي : محمد بن أبي بكر المعروف (باحقلي زادة) أصله من مرعش وهي أحد مدن تركيا، له مصنفات في الأصول والمنطق والفرائض والتجويد منها (جهد المقل) (رسالة الضاد) ، (نشر الطوالع) ، مات سنة (١١٤٥ هـ) من الأعلام ٦ : ٦٠ .

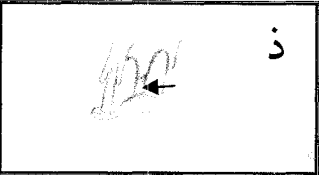
(٢) جهد المقل للشيخ محمد أبو بكر المرعشي ص ٣٢ .



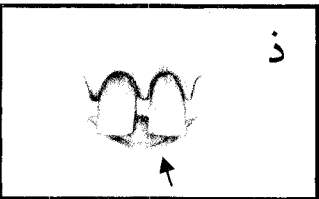
منظور جانبي داخلي يبين ارتفاع اللسان خلف الأسنان على ملتقى الثنيتين .



منظور خارجي يبين حجم خروج طرف اللسان بنطق الظاء، وارتفاع الظهر خلف الأسنان لملتقى الثنيتين .



منظور جانبي داخلي لارتفاع قاع من ظهر اللسان إلى منتصف الثنيتين .



منظور خارجي يبين حجم خروج طرف اللسان بنطق الذال وارتفاع الظهر خلف الأسنان لمنتصف الثنيتين وخروج الطرف أكثر من (ظ) بقابل .

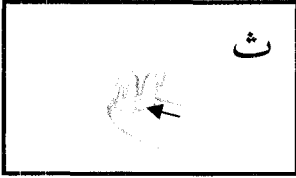
ملحوظات على الحروف اللثوية :

أ- حرف الظاء :

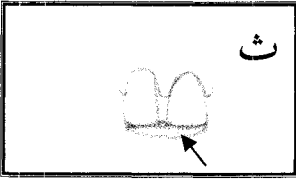
- * تخرج الظاء بملامسة ظهر اللسان مع ملتقى الثنيتين (أي يرتفع ظهره خلف الثنيتين قرب اللثة لصفتي الجهر والتفخيم).
- * نرفع اللسان إلى أعلى ويكون كالمعلقة وتظهر الرخاوة في جميع الحركات .
- * يكون فيه الإطباق في جميع الحركات .
- * يكون هناك تباعد بين الفكّين في الظاء للاستعلاء .

ب- حرف الذال :

- * تخرج بملامسة ظهر اللسان مع وسط الثنيتين . (أي يرتفع ظهره إلى منتصف الثنيتين من الخلف ليمتنع جريان النفس "صفة الجهر")
- * يكون اللسان منبسطاً "أي غير مقعر" .
- * يكون اللسان ملتصقاً بالأسنان والأضراس العلوية فقط .



منظور جانبي داخلي يبين انبساط اللسان دون أي ارتفاع للظهر .



منظور خارجي يبين حجم خروج اللسان وانبساطه دون أي ارتفاع للظهر .

ج - حرف الثاء :

* تخرج بلامسة ظهر اللسان مع طرف الثنتين العلويتين (دون أي ارتفاع للظهر لخروج النفس " صفة الهمس ") .

* يكون اللسان منبسطاً أي " غير مقعر " .

* تهمس الثاء مع جميع الحركات ، ويكون أشد وأوضح عند الساكن .

* يكون اللسان ملتصقاً بالأسنان والأضراس العلوية فقط .

ملحوظة :

الخارج من اللسان هو الرأس فقط خاصة في الظاء والذال أما الثاء فأكثر بقليل .

القسم الثاني : طرف اللسان المستدق "أسلة" (ص ، س ، ز) .

قال الإمام ابن الجزري :-

..... والصفير مستكن

.....

منه ومن فوق الثنايا السفلى

٤ - الحروف الأسلية :

هي التي تنفرد بطرف اللسان "المستدق" مخرجها من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى قريب إلى السفلى مع إبقاء فرجة قليلة بين طرف اللسان والثنايا عند النطق وتخرج منه أحرف (الصاد ، والسين ، والزاي) .
وسميت أسلية : لخروجها من أسلة اللسان (أي طرفه المستدق ، أي بلامسة ذلقي اللسان لصفحتي الثنتين السفليتين من الداخل) .

ملحوظات على الحروف الأسلية :

أ- حرف الصاد :

- * يكون اللسان عريضاً ، وتلتصق حافته بالأضراس ولثة الأضراس .
- * يكون مقعراً نتيجة لصفة الإطباق في الصاد ويراعى الاستعلاء .
- * يجب الحذر من إصاق أسلة اللسان مع اللثة حتى لا يضعيف الصغير، ويكون بملامسة الذلقين فقط من الباطن مع لثة الثنايا السفلى .

ب- حرف السين :

- * يكون اللسان في الحجم الطبيعي والأضراس العلوية قريبة من السفلية دون إطباقها وحافة اللسان ملامسة للأضراس ولثة الأضراس .
- * مراعاة الاستفال والصغير والترقيق .
- * السين أبعد عن الثنايا من الصاد .
- * يحذر من إصاق أسلة اللسان مع اللثة حتى لا يضعيف الصغير ، ويكون بملامسة باطن الذلقين فقط مع لثة الثنايا السفلى .

ج- حرف الزاي :

- * تكون الحافتان كالسين ، والطرف كحرف السين تقريباً إلا أنه أبعد عن الثنايا من السين .
- * يكون اللسان أيضاً في الحجم الطبيعي والأضراس العلوية قريبة من السفلية ، وأيضاً حافة اللسان ملامسة للأضراس ولثتها .
- * يراعى الاستفال ، والصغير "الأزيز" ، والترقيق .
- * الزاي أبعد من السين عن الثنايا .
- ووجه الترتيب من الثنايا : صاد ، سين ، زاي لأنّ منطقة النطق هي التي تتحسّس من الأزيز .

الفصل الخامس
مخرج الشفتين

وفيه مخرجان لأربعة أحرف :

قال الإمام ابن الجزري :-

.....ومن بطن الشفة

للشفتين الواو باء ميم

١ . **المخرج الأول :** حرف الفاء :-

يخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا أي رؤوسها.

٢ . **المخرج الثاني :** " الواو غير المدية ، والميم ، الباء " وتخرج هذه الأحرف كما يلي :

١- الواو غير المدية : تخرج من بين الشفتين معاً بانفتاحهما قليلاً أو بانضمامهما من " ذلق الشفة " .

ملحوظة على حرف الواو :

عندما تكون الواو متحركة بالفتح مثل : ﴿ أَقَوْمٌ ﴾ ، أو بالكسر مثل : ﴿ وَزَرًّا ﴾ ، تخرج بانفتاح الشفتين قليلاً لإعطاء الحركة .

* **مثال مهم :** ﴿ وَاللَّهُ ﴾ نعطي مخرج الواو أولاً بضم الشفتين والفك معاً ، ثم نفتحها للانتقال إلى حركة الفتح حتى لا تخرج الواو مفخمة بسبب تفخيم لام اسم الله بعدها .

وأما انضمام الشفتين في حالة تحركها بالضم مثل : ﴿ لَتُبْلَوْنَ ﴾ ، أو بالسكون (واو لين) نحو : ﴿ قَوْمٌ ﴾ .

٢ - الميم : حرف الميم يخرج من بين الشفتين معاً بانطباقهما وتكون أقرب إلى باطن الشفة السفلى .

٣- الباء : يخرج من بين الشفتين معاً بانطباقهما أيضاً ، ولكن الباء بانطباق أشد وأقوى وأبعد عن باطن الشفة السفلى من الميم .

الفصل السادس

٥ - مخرج الخيشوم

١ . تعريف الخيشوم :

هو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم ، فوق سقف الفم ، وليس بالمنخر ،
وقيل : هو أقصى الأنف ، وهو مخرج الغنة .

٢ . مخرج الغنة :

وهو صوت أغنٌ يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه ، وهو صوت للنون والميم
في جميع حالاتهما .
ولهذا لو أمسكت الأنف لا يمكن خروجها ، فبذلك يخرج من الخيشوم صوت
الغنة لا حروفها .

قال الإمام ابن الجزري :

وغنةٌ مخرجها الخيشومُ

.....

٣ . سبب ذكر هذا المخرج في المفارج :

هو أن الغنة لها مخرج ثابت ومحقق تخرج منه استقلالاً ، وليست في ذلك كباقي
الصفات كالقلقلة فإنها لا توجد إلا بوجود حروفها .
" بمعنى أنه لو أغلقنا الفم دون النطق بحرفي الميم والنون يمكننا خروج صوت
من الخيشوم وهو الغنة " .

الفصل السابع ألقاب الحروف

ألقاب الحروف : هي أسماء لقت بها الحروف على أساس مخرج كل حرف ، وهي تسعة ألقاب :

أولاً : الحروف الجوفية المدية الهوائية :

هي حروف المد الثلاثة :

وتلقب بالجوفية : لخروجها من الجوف .

وتلقب بالمدية : لقبولها للمد والزيادة .

وتلقب بالهوائية : لانتشار هوائها في الفم حال النطق بها حتى تمرّ على جميع المخارج .

ثانياً : الحروف الحلقية :

وهي (الهمزة والهاء ، والعين والحاء ، والغين والخاء) .

* وتلقب بالحلقية لخروجها من الحلق .

ثالثاً : الحروف اللهوية :

وهي (القاف والكاف) .

وتلقب باللهوية لخروجها مما يلي اللهاة وهي لحمة مشتبكة بأعلى أقصى اللسان بين الفم والحلق .

رابعاً : الحروف الشجرية :

وهي (الجيم والشين والياء غير المدية) وأضاف بعضهم الضاد إذ إنّها تخرج من الحافتين معاً أي " حافتي اللسان " .

وتلقب بالشجرية لخروجها من منطقة الشجر ، وهي ما انفتح من منطبق الفم .

خامساً: الحروف الذلقية :

وهي (اللام ، والنون ، والراء).

ولقبت بالذلقية لخروجها من ذلق اللسان ؛ " أي طرفه المستدير " واللام من أدنى الحافة " أول الطرف الذلقي " والصوت يجري فيه .

سادساً: الحروف النطعية :

وهي (الطاء ، والتاء ، والذال).

ولقبت بالنطعية نسبة إلى نطع الغار الأعلى "أي سقفه" لأنها تخرج من منطقة النطع " أي خلف المنطقة الملساء ".
والنطع : هو التحزيز الظاهر في أعلى الفم .

سابعاً: الحروف اللثوية :

وهي (الطاء ، والذال ، والتاء).

ولقبت باللثوية لخروجها من قرب اللثة وليس منها .

ثامناً: الحروف الأسلية :

وهي (الصاد ، والسين ، والزاي).

ولقبت بالأسلية لخروجها من أسلة اللسان " أي طرفه المستدق " - أي ما دق منه -

تاسعاً: الحروف الشفوية :

وهي (الفاء ، والباء ، والميم ، والواو "غير المديّة").

ولقبت بذلك لخروجها من الشفة أو الشفتين معاً .

الباب الرابع

الصفات الأصلية للحروف

وفيه خمسة فصول :

الفصل الأول : التعريف بصفات الحروف.

الفصل الثاني : الصفات الأصلية ، وفيه مبحثان

المبحث الأول: الصفات التي لها ضد

المبحث الثاني : الصفات التي لا ضد لها .

الفصل الثالث : أزمنة الحروف الصحيحة.

الفصل الرابع : الأخطاء الشائعة في النطق

بالحرف.

الفصل الخامس : أقسام الصفات الأصلية من

حيث القوة والضعف.

اللهم برحمتك أستغيث
أصلح لي شأني كله
ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين
ولا أقل من ذلك .

الفصل الأول التعريف بصفات الحروف

١ . معنى الصفة :

الصفة لغة : هي ما قام بالشيء من المعاني حسياً كان أو معنوياً " أي موجوداً في الشيء حسياً أو معنوياً " .

حسياً : مثل اللمس والبياض والحمرة والصفرة .

معنوياً : مثل العلم والأدب والأخلاق .

الصفة اصطلاحاً : كيفية تعرض للحرف عند النطق به ، مثل :

جريان النفس مع حروف الهمس ، وعدم جريانه في حروف الجهر .

ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بحروف الاستعلاء ، وانخفاضه

مع حروف الاستفال ، وهكذا ...

٢ . فوائد معرفة الصفات :

١ / تمييز الحروف المشتركة في المخرج :

إذ لولاها لكانت الحروف حرفاً واحداً مثل (الطاء) و(التاء) مثل : ﴿يَسْتَطِيعُ﴾

فلولا الإطباق والاستعلاء والجهر في الطاء لكانت تاءً لاتفاقهما في المخرج .

و مثل : (الصاد) و (السين) فلولا الإطباق والاستعلاء في الصاد لكانت سيناً

لاتفاقهما في المخرج مثل : ﴿سَأَصْرِفُ﴾ .

٢ / معرفة قوِّي الحروف وضعيفها :

لنعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز إدغامه من الحروف إذ لا يمكن إدغام حرف

له قوة ومزية في حرف أضعف منه حتى لا تضيع هذه المزية وإذا حدث الإدغام

لكان إدغاماً ناقصاً مثل : ﴿بَسَطَتْ﴾ .

٣/ تحسين ألفاظ الحروف المختلفة في المخرج :

مثل (القاف) و(الكاف) فلولا صفات القاف من جهر واستعلاء وقلقلة لشابهت الكاف مثل: ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾، ومثل (الضاد) و(الذال) فلولا صفات الضاد من جهر وإطباق واستعلاء لشابهت الذال ؛ فيجب أن نعطي كل حرف صفاته القوية حتى لا يفقد قوته ، وإذا فقدناها فإنه يتحول إلى حرف آخر مثل: ﴿وَحُضِّمُ﴾ ﴿فَقَدَّ ضَلَّ﴾ . قال صاحب "نهاية القول المفيد" ناقلا عن مُلا علي قارئ في "شرح الجزرية" وعن غيره : اعلم أن المخرج للحرف كالميزان ، تُعرف به ماهيته وكميته . والصفة كالمِحَكِّ والناقِد تُعرف بها هيئته وكيفيته .

فبيان مخرج الحرف يعرف مقدارَه فلا يزداد فيه ولا ينقص ، وإلا كان لحنًا . وبيان صفته تعرف كيفيته عند النطق به من سليم الطبع ، كجَرِي الصوت وعدمه .

٣ . عدد صفات الحروف :

اختلف العلماء في عدد صفات الحروف ، فبعضهم أوصلها إلى [٤٤] صفةً . ومنهم من أوصلها إلى [٣٤] صفةً ، وبعضهم أوصلها إلى [١٤] صفةً ، وبعضهم زاد على ذلك وبعضهم نقص ، والمشهور عند جمهور العلماء [١٨] صفة . وهذا ما اختاره ابن الجزري ومن تبعه ، وهو المذهب المختار . وزاد كثير من العلماء صفتي الغنة والخفاء إلى الصفات التي ليس لها ضد فأصبح عدد الصفات [٢٠] صفة .

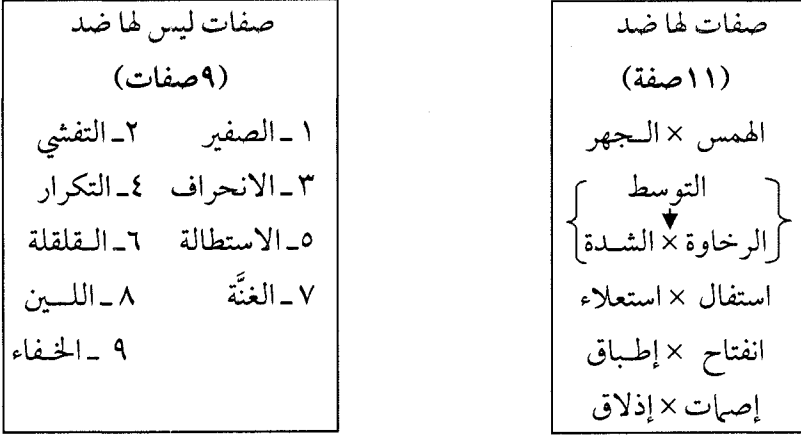
٤ . أنواع الصفات :

١ . صفات أصلية لازمة :
أي ملازمة للحرف لا تفارقه بحال من الأحوال (حَقُّ الحرف) مثل: (الجهر، والشدة ، والقلقلة ، ... إلخ).

٢ . صفات عرضية :
أي تُعْرَضُ للحرف في بعض الأحوال وتنفك عنه في البعض الآخر (مستحقُّ الحرف) مثل: (التفخيم، والترقيق، والمد، والقصر...)

الفصل الثاني
الصفات الأصلية

تنقسم الصفات الأصلية إلى قسمين



كل حرف يأخذ خمس صفات من الصفات المتضادة ، وأما غير المتضادة فتارة يأخذ صفة أو صفتين وتارة لا يأخذ شيئاً ، فلا تنقص صفات أي حرف عن خمس .
فيما يلي نتعرف على هذه الصفات ، وما يتعلق بها .

المبحث الأول الصفات التي لها ضد

مقدمة :

عدد الحروف هنا [٣١] حرفاً :

عبارة عن الحروف الهجائية : [٢٨] حرفاً + [٣] أحرف هي حروف المد .
و الجدول الآتي يبين الصفات المتضادة ، ومجموعات الحروف التي تتصف بكل منها :

| الصفات القوية | الصفات المتوسطة | الصفات الضعيفة |
|--|-----------------|--|
| الجهر : انحباس جريان النفس . (باقي الحروف) | ↔ | ١- الهمس : جريان النفس . (فحته شخص سكت) |
| الشدة : انحباس جريان الصوت . (أجدك تطبق) | التوسط (لن عمر) | ٢- الرخاوة : جريان الصوت . (باقي الحروف) |
| الاستعلاء : ارتفاع أقصى اللسان . (خص ضغط قظ) | ↔ | ٣- الاستفال : انخفاض أقصى اللسان (باقي الحروف) |
| الإطباق : إطباق اللسان ، أي إصاق أغلبه . (ص ، ض ، ط ، ظ) | ↔ | ٤- الانفتاح : تجافي اللسان فلا ينحصر الصوت . (باقي الحروف) |
| وهو خفة أو سرعة النطق بالحرف | الإذلاق | الاعتماد على ذلق اللسان أو الشفة : (فر من لب) |
| هو ثقل النطق بالحرف . | الإصمات | باقي الحروف |

قال الإمام ابن الجزري :-

| | |
|--|--|
| صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَقِيلٌ | مُنْفَتِحٌ مُضَمَّةٌ وَالضَّادُّ قُلٌّ |
| مَهْمُوسُهَا (فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ) | شَدِيدُهَا (لَفْظٌ أَجْدُ قَطِ بَكَتٌ) |
| وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لَنْ عُمَرُ) | وَسَبْعُ عَلْوٍ (حُصَّ ضَغْطِ قِظٌ) حَصْرٌ |
| وَصَادُ ضَادٍ طَاءٌ ظَاءٌ مُطَبَقَةٌ | (فِرَّ مِنْ لُبِّ) الحُرُوفِ الْمَذَلَقَةِ |
| صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سَيْنٌ | قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍ) وَاللَّيْنُ |
| وَإِوَاءٌ سُكْنًا وَأَنْفَتَحَا | قَبْلَهُمَا وَالْأَنْجِرَافُ صُحْحَا |
| فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ بِتَكَرِيرِ جُعِلَ | وَلِلتَّفْسِي الشَّيْنِ ضَادًا اسْتُطِيلَ |



أولاً : الهمس X الجهر

١ . الهمس :

معناه لغة : الخفاء ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾^(١) .
معناه اصطلاحاً : جريان النَّفْس عند النطق بالحرف فيخرج الصوت ضعيفاً
لضعف انحصاره في مخرجه .
حالته : صفة ضعيفة .

حروفه : عشرة حروف **جمعها ابن الجزري في قوله :**

مَهْمُوسَهَا (فَحَثُّهُ شَخْصٌ سَكَّتْ)

مثال: ﴿ مَّحِيصٍ ﴾ ، ﴿ أَلْمَسِ ﴾ وأقوى هذه الحروف الصاد لما فيها من إطباق
واستعلاء وصفير، ثم حرف الخاء لاستعلائه، والكاف والتاء لما فيها من الشدة ، ثم
باقي الحروف .

٢ . الفرق بين النَّفْس والصوت^(٢) :

النَّفْس : هو الهواء الذي يخرج من الرئتين دون أن يهتز معه الوتران الصوتيان ،
فلا يولّد صوتاً أي : يخرج من الفم دون أن يُسمع " أي التنفس " .
الصوت : هو الهواء الذي يخرج من الرئتين بالإرادة ، ويهتزُّ معه الوتران
الصوتيان حتى يولد صوتاً مصاحباً للنفس المسموع الخارج من الفم .
إذاً الهواء الخارج من الرئتين نوعين :

- ١- إن خرج بطبعه فهو نفس .
- ٢- وإن خرج بإرادة الإنسان واحتك بالمخرج فهو صوت " كصوت الهمس "

(١) سورة طه : ١٠٨ .

(٢) انظر تيسير علم التجويد للشيخ / أحمد الطويل ص ١٨٧ .

فالصوت له تموج وتذبذب دون النفس . فعند النطق بالأحرف المهموسة ليس للحنجرة علاقة بهمسها بل فقط احتكاك الصوت في عضوي النطق ينتج عنه صوت الهمس المراد للحرف ، أما احتكاك الصوت بالحنجرة يؤدي إلى صوت (هاء) لقرب مخرجه من الحنجرة وهذا معيب في قراءة بقية الحروف المهموسة .

حقيقة ذلك ^(١) :

أن الهواء الخارج من الرئة - وهو موضع النَّفْس ، وللقب كالغشاء - إن خرج بدفع الطبع من غير أن يُسْمَع يسمى "نفساً" بفتح الفاء ، وإن خرج بالإرادة وعَرَض له تَمَوَّج يُسْمَع بسبب تَمَوَّج جسمين يُسَمَّى "صوتاً".

وإن عرض للصوت كصفات مخصوصة بسبب اعتماده على مقطع - أي مخرج محقق - وهو الذي ينقطع فيه الصوت ، كجزء من الحلق ، أو اللسان ، أو الشفتين أو اعتماده على مخرج مقدر : وهو الذي لم ينقطع فيه الصوت بل قدروا له جوف الحلق والقم ، سمي ذلك الصوت "حروفاً".

وإن عرض للحروف كصفات أخرى بسبب جَرِي الصوت وعدمه ، أو نحو ذلك سميت تلك الكيفيات "صفات".

وإن تكيف النَّفْس الخارج بكيفية الصوت وكان ذلك الصوت قوياً كان الحرف مجهوراً ، وإن بقي بعض النفس يجري مستمراً باحتكاكه مع الصوت كان ذلك الحرف مهموساً .

(١) أحكام قراءة القرآن الكريم . لشيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحصري . ص ٧٧ ، ٧٨ (بتصرف) .

٣. الجهر:

معناه لغة : الإظهار والإعلان .

معناه اصطلاحاً : حبس جريان النفس عند النطق بالحرف ، فيخرج الصوت قوياً لانحصاره في مخرجه .

حالته : صفة قوية .

حروفه : واحد وعشرون حرفاً الباقية من أحرف الهجاء بعد إسقاط حروف الهمس .

جمعها بعضهم في قول :

"عَظْمٌ وَزُنُّ قَارِيٌّ عَظُضٌ ذِي طَلَبٍ جِدٌّ"

ولقبت الحروف الجهرية بهذا اللقب لأن الجهر هو الصوت الشديد القوي فلما كانت في خروجها كذلك لقبت به ، لأن الصوت يجهر بها^(١) .

(١) المجموع المفيد في علم التجويد لعبد الله عباس الوليد ص ٨٥ .

ثانياً : الرخاوة X الشدة وبينهما التوسط

١ . الرخاوة :

معناها لغة: اللين .

معناها اصطلاحاً : جريان الصوت عند النطق بالحرف فيخرج الصوت ضعيفاً لضعف انحصاره في مخرجه .

حالتها : صفة ضعيفة .

حروفها : ثمانية عشر حرفاً الباقية بعد إسقاط حروف الشدة والتوسط .

٢ . الشدة :

معناها لغة : القوة .

معناها اصطلاحاً : حبس جريان الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجه فينحبس الصوت خلف المخرج .

حالتها : صفة قوية .

حروفها : ثمانية أحرف ، جمعها **ابن الجزري في قوله :**

شديداً لفظُ أجدُ قَطٍ بكَتٌ^(١)

أقواها الطاء ، ثم القاف ، ثم باقي الحروف .

وقد لُقبَت بالشدة لاشتداد الحرف في مخرجه حتى لا يخرج معه صوت^(٢) .

(١) قالوا في معنى : (أجد قط بكت) أنه كان لبعض العرب محبوبة تسمى "قط" فسمع بكاءً في بيتها فقال : (أجد قط

بكت) . انظر نهاية القول المفيد للشيخ محمد مكي نصر ص ٥٢ .

(٢) المجموع المفيد في علم التجويد . للشيخ عبده عباس الوليد . ص ٨٦ .

٣. التوسط "البينية":

معناها لغة : الاعتدال .

معناها اصطلاحاً : اعتدال الصوت عند النطق بالحرف بين الشدة والرخاوة ، بحيث يجري بعض الصوت وينحبس بعضه .

حالته : صفة متوسطة .

حروفه : خمسة حروف **جمعها ابن الجزري في قوله :**

وبين رخوٍ والشديد "لنَّ عُمَرَ"^(١)

ويسمى البعض "البينية" وذلك لعدم كمال انحباس الصوت كانحباسه في حروف الشدة وعدم كمال جريانه كما في حروف الرخاوة بل حالة متوسطة بين كمال انحباس الصوت وكمال جريانه ، لكن درجة شدتها غلبت على درجة رخاوتها مثال : ﴿يَعْلَمُونَ﴾ ، ﴿مُسْتَقَرُّ﴾ .

إذاً : الحروف الرّخوة زمنها في النطق أطول من الحروف البينية ، والحروف البينية زمنها أطول من الحروف الشديدة ، ويتضح ذلك في الساكن .
حقيقة ذلك^(٢) :

إذا انحصر صوت الحرف في مخرجه انحصاراً تاماً حتى لا يكون له جريان سمّي الحرف شديداً ، فإذا وقفت على "حَجَج" وجدت صوتك محصوراً ، حتى لو أردت مدّ صوتك لا تستطيع إلى ذلك سبيل . وأما إذا جرى جرياناً تاماً بحيث لا يكون له انحصار فإن ذلك الحرف يسمّى رخوياً ، كما لو وقفت على ﴿أَلْعَرَشَ﴾ فإنك تجد صوت الشين جارياً تستطيع أن تمدّه حيث شئت .

(١) أي : هو أمر باللين والتواضع ، قيل : أن عمر بن الخطاب ؓ مر على النبي ﷺ ووراءه جماعة وهو يمشي الهويناً وقال له النبي ﷺ : لن عمر ، والله مامن شخص منهم إلا وله حاجة " انظر نهاية القول المفيد ص ٤٧ لمحمد مكي نصر .

(٢) أحكام قراءة القرآن الكريم لشيخ المقارئ المصرية " محمود خليل الحصري " . ص ٧٨ .

فإن لم يكن الانحصار تامًا ، ولا الجريُّ كاملاً فإن هذا الحرف يكون متوسطاً بين الشدة والرخاوة ، كما لو وقفت على ﴿أَلْظُلُّ﴾ فإنك تجد أن صوتك لا ينحصر انحصاره في الوقف على ﴿حَجَجَ﴾ ، ولا يجري جريه في الوقف على ﴿أَلْعَرْشَ﴾ بل يكون معتدلاً متوسطاً ، وقس ما لم نذكره على ما ذكرناه .

س: لماذا عد العلماء حروف (لن عمر) بين الرخوة والشديدة ؟

ج: اعلم أن صفة التوسط ناتجة عن جزأين في المخرج جزء شديد وجزء رخو؛ فلو تأملنا في مخرج الحرف وكيفية النطق به نجد الإجابة عن هذا السؤال فيما يلي :

١ - اللام :

عند النطق بحرف اللام يندفع الهواء الحامل ، للصوت ويصطدم بمخرج اللام ، فيقرع اللسان أدنى إحدى حافتيه مع أصول أحد الضاحكين والنايين والرباعيتين والثنتين ، وهذه المنطقة لا يجري فيها الصوت فتكون شديدة ، ولكنه ينحرف من أدنى الحافة إلى منتهى الطرف المستدق ، وهذه المنطقة هي الرخاوة ؛ فتألف خروج صوت اللام من شدة ورخاوة فأصبحت متوسطة كما هو موضح بالرسم ص ١١٠ من الكتاب .

٢ - النون :

مخرج النون يتألف من جزأين لساني وخيشومي ، فعند النطق بها يقرع طرف اللسان المستدير أصول إحدى الثنيتين والرباعيتين العلويتين ، وفي الوقت نفسه يجري الصوت في الخيشوم فإذا حاولنا سد الأنف نجد الصوت انحبس ؛ لذلك نلاحظ أن المصاب بالزكام عند نطقه للنون ينطقها "دالاً" بسبب انحباس الصوت في الخيشوم ، ولقرب النون من الدال ، معنى هذا أن الجزء اللساني شديد والخيشومي رخو لذلك أصبحت النون متوسطة كما هو موضح بالرسم ص ١١٣

٣- الميم :

ما ذكر عن النون هو نفسه في الميم إلا أن المخرج الشديد للميم هو الشفتان ؛ لذلك من أصيب بالزكام ينطق الميم "باء" لانحباس الصوت في الخيشوم وخروج الباء من الشفتين .

٤- الراء :

مخرج الراء يتألف من طرف اللسان المستدير والمستدق ، فعند النطق بها يقرع الطرف المستدير (الذلق) بلثة الثنية ، ويترك فرجة لجريان الصوت من الطرف المستدق (الأسلة) ينحرف الصوت قليلاً إلى الظهر ، إذاً الطرف المستدير هو الجزء الشديد ، والمستدق هو الجزء الرخو فتصبح الراء متوسطة كما هو موضح بالرسم ص ١١٠ من الكتاب .

٥- العين :

هي الحرف الوحيد في الحروف المتوسطة التي لا تتألف من جزأين ، لأنها تخرج من وسط الحلق ، ومنطقة الحلق صغيرة وقصيرة ، ويخرج صوتها بضغطة بسيطة فيتصادم الصوت باسطوانة الحلق ، ويخرج صوت العين ؛ لذلك فإن التوسط في حرف العين رباني لا عمل لنا فيه ؛ فلو لم تخرج من الوسط وارتفعنا بمخرجها للأعلى لأصبحت رخوة ، ولو انخفضنا بصوتها للأسفل لأصبحت شديدة .

علاقة الحروف من حيث جريان الصوت وعدمه، وجريان النفس وعدمه :
اعلم أنّ كلاً من الحروف المجهورة والمهموسة تنقسم إلى شديدة ، ورخوة وبينية .

الحروف

آخرها

إما مهموساً
أو مجهوراً

أولها

إما شديداً
أو متوسطاً
أو رخوياً

فمثلاً :-

* الحروف الرخوة من أولها يجري معها الصوت مصاحباً للنفس فينتهي صوت الحرف إما مهموساً (أي يحتك النفس في آخره) ، أو ينتهي مجهوراً (أي ينحبس النفس في آخره) .

* والحروف المتوسطة كلها تنتهي مجهورة .

* والحروف الشديدة منها مهموس كالکاف والتاء ، وباقي الأحرف مجهورة .

حقيقة ذلك^(١) :

ذكر أنه قد يجري الصوت ولا يجري النفس ، كالضاد والغين المعجمتين ، فمعناه: أنه يجري الصوت القوي ولا يجري معه نفس كثير كما يجري مع المهموس ، وليس المراد نفي جريان النفس بالكلية ، ولكن المقصود النفس المسموع له صوت نتيجة احتكاكه بالمرجح . ألا ترى أن الرخاوة جريان الصوت والنفس معاً ؟

(١) أحكام قراءة القرآن الكريم لشيخ المقارئ المصرية " محمود خليل الحصري " . ص ٨٩ .

إذا علمت هذا فاعلم أن صوت الحرف ونَفْسُه إما أن يحتبس بالكلية فيحصل صوت شديد وذلك في حروف الشدة ، أو لا يحتبس أصلاً بل يجريان جرياناً كاملاً وذلك في حروف الرخاوة ، أو يتوسطا بين كمال الاحتباس وكمال الجري وذلك في الحروف البينية ، فهذه ثلاثة أنواع .

النوع الأول : إن جَرَى بعد ذلك الاحتباس نَفْسٌ كثير يسمع له صوت فالحرف شديد مهموس ، وإن لم يجر فالحرف شديد مجهور .

النوع الثاني : إن كان صوت الحرف جارياً كَلَّهُ مع نَفْسٍ قليل - أي النفس المصاحب للصوت - فالحرف رِخْوٌ مجهور ، وإن كان جارياً كله مع نَفْسٍ كثير فالحرف رِخْوٌ مهموس .

وقد عرفت أن المهموس في اصطلاحهم : ما كان بعض صوته خفياً عند الجهر بالقراءة ، وهو آخره ، لأن مبدأه جَهْرِي البتة ، ولا تجد حرفاً كل صوته خفي عند الجهر بالقراءة ، فمن عدَّ الكاف والتاء من المجهورة بناء على أن الشدة تؤكد الجهر فقد وَهَمَ ، إذ لو كان كذلك لكانت جميع الحروف مجهورة .

النوع الثالث : مجهورٌ كله (الحروف المتوسطة) .

ثالثاً : الاستعلاء X الاستفال

١. الاستعلاء :

معناه لغةً : العلو والارتفاع .

واصطلاحاً : ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف ، فيتجه الصوت معه لأعلى بتسمينه في المخرج .

إنَّ المُعتَبَر في الاستعلاء هو أقصى اللسان ، سواء استعلى معه بقية اللسان أم لا ، فإن حروف وسط اللسان (الجيم والشين والياء) لا يُستعلى بها إلا وسط اللسان (أي يرتفع ارتفاع مخرج) ، والكاف لا يستعلى بها إلا ما بين أقصى اللسان ووسطه أيضاً ارتفاع مخرج ؛ فلذلك لا تعد هذه الحروف الأربعة من حروف الاستعلاء ، لأنَّ ارتفاع اللسان فيها ارتفاع مخرج وليس صفة ، ومنطقة الاستعلاء خلف مخرج القاف للداخل وليس عنده ؛ لذلك اشتركتا الغين والحاء في الاستعلاء .
حالته : صفة قوية .

حروفه : سبعة أحرف .

مجموعة في قول الإمام ابن الجزري :

وَسَبْعُ عُلُوٍّ "حُصَّ ضَغِيظُ قَطِّ" حَصْرٌ^(١) .

(١) حُصَّ ضَغِيظُ قَطِّ :

قط : أمر من قاط بالمكان ، إذا قام فيه .

حص : البيت من القصب .

ضغيط : الضيق .

المعنى : أقم وقت حرارة الصيف في حُصَّ ذي ضغيط ، أي اقنع من الدنيا بمثل ذلك وما قرب منه ، ولا تغترَّ بها ، فإنَّ مالك الخروج منها ، وقيل : إن معنى هذه الكلمات : حُصَّ القبر بالضغطة والحصر ، أي تيقظ من غفلتك ... انظر نهاية القول المفيد للشيخ محمد مكي نصر (ص ٥٠) .

سبب التسمية : سُميت هذه الحروف بالمستعلية ، لخروج صوتها من جهة العلو ، وارتفاع معظم اللسان يكون عند (ط ، ض ، ص ، ظ) ، وأقلُّ عند (ق) ، ثم يضعف ارتفاع اللسان عند (خ ، غ) .

ويترتب على صفة الاستعلاء ، التفخيم لحروفها دائماً ، سواء أكانت ساكنة أم مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة ، وإن تفاوتت درجة تفخيمها ، فالاستعلاء هو الصفة ، والتفخيم هو الأداء لأن كيفية الاستعلاء لا تتغير في حروفه في جميع حركاتها ، أما التفخيم فيتفاوت قوته بحسب حركته مثال : ﴿ الْمَصِيرُ ﴾ ﴿ الصَّلِحِينَ ﴾ .

٢ . الاستفال :

هو صفة ضد الاستعلاء .

معناه لغةً : الانخفاض .

واصطلاحاً : انخفاض أقصى اللسان عن الحنك الأعلى ، عند النطق بالحرف ، فينخفض الصوت معه إلى قاع الفم .

حالاته : صفة ضعيفة .

حروفه : أربعة وعشرون حرفاً ، الباقية بعد حروف الاستعلاء :

"حسب ترتيب المخارج"

حروف جوفية (ا ، و ، ي "المدية") - حروف حلقيه (ء ، هـ ، ع ، ح) - حروف لهوية (ك) - حروف شجرية (ج ، ش ، ي "غير مدية") - حروف ذلقية (ل ، ن ، ر) - حروف نطعية (ت ، د) - حروف لثوية (ث ، ذ) - حروف أسلية (س ، ز) - حروف شفوية (ف ، ب ، م ، و "غير مدية")

حكم تفخيمها : هذه الحروف حكمها الترقيق دائماً عدا : (الألف المدية ، اللام ، الراء) ، فتعرض لها صفة التفخيم أحياناً .

ويترتب على صفة الاستفال الترقيق لحروفها ؛ فالاستفال هو الصفة ، والترقيق هو

الأداء مثال : ﴿ جَاءَ ﴾ ، ﴿ كَسَبَ ﴾ .

رابعاً : الإطباق X الانفتاح

١ . الإطباق :

معناه لغةً : الإلصاق .

واصطلاحاً : انطباق أو إلصاق جملة من اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف ، بحيث ينحصر الصوت بينهما .

وليس المقصود بالإلصاق أنه إلصاق تام ، لكنه يكاد يلتصق اللسان بالحنك الأعلى لشدة قربه ، فيكون الإلصاق من جميع الحواف والطرف ، أما الوسط فيكون مقعراً لحصر الصوت فيه وإعطائه قوة الإطباق .

حالته : صفة قوية .

حروفه : أربعة حروف **قال الإمام ابن الجزري : وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة .**
مراتب حروف الإطباق :

ترتيب الحروف من حيث قوة الإطباق ، كما يلي :

(الطاء) أقوى درجة في الإطباق لجهرها وشدتها، ثم (الضاد) ، ثم (الصاد) ، ثم (الطاء) مثال : ﴿الطَّامَةُ﴾ ، ﴿الضَّالِّينَ﴾ .

نلاحظ أن (الضاد والصاد والطاء) حروف رخوة لذلك درجة قوتها أقل من (الطاء) ، و(الصاد) أخذت مرتبة أعلى من (الطاء) في القوة مع أنها مهموسة والطاء مجهورة ؛ وذلك لأن الإطباق في الصاد أعلى منه في الطاء لاختلاف المخرج ، فمخرج الطاء متقدم عن الصاد مع أطراف الثنايا العليا مما يساعد على عدم إطباق اللسان بقوة ، بالإضافة إلى صفة الصغير في الصاد وهي صفة قوية .

٢ . الانفتاح : "وهو ضد الإطباق" :

معناه لغةً : الافتراق .

واصطلاحاً : افتراق أو تجافي ما بين اللسان والحنك الأعلى ، عند النطق بالحرف فلا ينحصر الصوت .

حالته : صفة ضعيفة.

حروفه : [٢٧] حرفاً الباقية من حروف الهجاء بعد إسقاط حروف الإطباق.
وهي مجموعة في (من أخذ وجد سعة فزكا حق له شرب غيث) ^(١).

٣. الفرق بين الاستفال والانفتاح :

* في الاستفال ينخفض أقصى اللسان إلى قاع الفم ، أما الانفتاح فهو افتراق اللسان عن الحنك الأعلى ، ولا يلزم انخفاضه إلى قاع الفم كما في حروف (ق ، غ ، خ) فهذه الحروف هي موضع الفرق حيث يفتح اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بهذه الحروف .

* الاستفال أخص من الانفتاح ، لأن كل مستفل منفتح ، وليس كل منفتح مستفلاً وهي : (ق ، غ ، خ) .

٤ . الفرق بين الإطباق والاستعلاء :

* الإطباق أبلغ وأخص من الاستعلاء ، فكونه أبلغ لأن اللسان عند النطق بحروف الإطباق يرتفع بها إلى الحنك الأعلى وينطبق ، بخلاف الاستعلاء فإن اللسان يرتفع بحروفه فقط ولا ينطبق ، ولذا خُصت حروف الإطباق من بين حروف الاستعلاء بتفخيم أقوى .

* وكون الإطباق أخص من الاستعلاء ؛ لأنه يلزم من الإطباق الاستعلاء ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق ، فكل مطبق مستعل ، وليس كل مستعل مطبق ، والإطباق ليس المراد به إلصاق اللسان بما يقابله من الحنك الأعلى حقيقةً ، بل ذلك كناية عن شدة قرب اللسان من سقف الحنك الأعلى عند التلفظ بهذه الحروف ، زيادة عن قربته منه عند التلفظ بغيره من الحروف .

(١) أي أنه من وجد سعة فأدى زكاة ماله كان على الله حق أن يسقيه من رحمته ، انظر نهاية القول المفيد للشيخ محمد مكي نصر

تنبيه :

بالنسبة لسبب قوة وضعف الصفة ؛ نسب البعض سبب الضعف لضعف الاعتماد على المخرج في جميع الصفات ، والقوة لقوة الاعتماد على المخرج في جميع الصفات ؛ فلو نظرنا لهذا القول نجد أن تطبيق بعض الحروف وجميع صفاتها مخالف لهذا ؛ فمثلاً حرفي (ظ - ص) فالظاء فيها الاستعلاء والإطباق والجهر وهذا كله معناه - مثل ما ذكر- (لقوة الاعتماد على المخرج) لأنها صفات قوية ، وفيها أيضاً رخاوة وهي صفة ضعيفة ، وقيل سبب ضعفها هو (ضعف الاعتماد على المخرج) فكيف يكون هناك قوة اعتماد وضعف اعتماد في آن واحد؟! وجميع صفات الظاء ينطق بها في آن واحد أي مصاحبة للنطق بالحرف في المخرج ، عكس الكاف والتاء في أولها شديدة ونهايتها مهموسة ، بسبب انحباس الصوت يحدث احتكاك في المخرج وليس ضعف اعتماد ؛ لأن التصادم أقوى من الاحتكاك فلو ضعفنا الاعتماد على المخرج في الاحتكاك لمخرج صوت الهمس (هاء) ؛ ومثال ذلك التصفيق باليد يعطي صوتاً قوياً وإذا حُكَّت اليَدان لتدفتتها حُكَّت بقوة ، لكن صوتها يكون أضعف ؛ لأن الاصطدام أقوى من الاحتكاك وليس لضعف حركة اليدين ، وما قيل عن حرف (ظ) ينطبق على (ص) والأمثلة كثيرة على ذلك ، وإن كان الحرف يجمع الصفات الضعيفة مثل (ف) (ث) لضعف الاعتماد على المخرج لمخرج صوت الصفة (الهمس) دون مخرج فيصبح صوت الحرف غير سليم ، وهذا خطأ شائع في القراءة وملحوظ لدى معلمي هذا الفن.

كما أن هناك سؤالاً بالنسبة إلى حروف المد! أليست هي حروفاً مقدرة؟! فهي لا تعتمد على حيز معين من الفم أو اللسان: أي ليس لها عضوي نطق تقوى في الاعتماد عليه ؛ فكيف هي مجهورة وذكر أن صفة الجهر قوية لقوة الاعتماد على المخرج! فأى مخرج يحقق تقوى في الاعتماد عليه؟! فهذا ما أراه ويعتمده التطبيق ، والله أعلم.

خامساً : الذَّلَاقَةُ و الإِصْمَات

١ . الذَّلَاقَةُ :

معناها لغةً : الفصاحة والخفة ، وذلق الشيء هو طرفه .
 واصطلاحاً : خفة الحرف وسرعة النطق به لاعتماده عند خروجه على ذلق اللسان
 والشفة .

ذلق اللسان : طرفه المستدير .

ذلق الشفاه : "أي من طرف الشفتين" الفاء ليست من ذلق الشفة ، ولكنها خفيفة
 في النطق بها" .

حالته : صفة بين القوة والضعف .

حروفه : ستة حروف **جمعها الإمام ابن الجزري** :

وَفِرٌّ مِنْ لُبِّ الحُرُوفِ المذَلَّةِ^(١) .

ملحوظة :

الحروف الذلقية سهلة الخروج لذلك يحتاج إلى الانتباه لها حال الابتداء حتى لا
 تخفى ﴿بِالْحَقِّ﴾ ﴿فَلَمَّا﴾ .

٢ . الإِصْمَات : "وهي ضد الذَّلَاقَةُ" :

معناها لغةً : المنع والحبس يقال : صمت الرجل عن الكلام "أي منع نفسه من
 الكلام" .

واصطلاحاً : ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به لخروجه بعيداً عن ذلق اللسان
 والشفة .

(١) أي : فر الجاهل من ذي لُبِّ . واللُّبُّ : العقل . انظر "نهاية القول المفيد" ص ٥٢ .

ملحوظة :

منعت حروف الإصمات من أن يبنى منها وحدها في كلام العرب كلمة رباعية ، أو خماسية الأصل لثقلها على اللسان ، فلا بد أن يكون في الكلمات العربية الرباعية والخماسية الأصول حرفٌ من حروف الذلاقة ، أو حرف مد لتعادل خفته ثقل حروف الإصمات وإلا كانت هذه الكلمة أعجمية .
حالتها : صفة بين القوة والضعف .

حروفها : اثنان وعشرون حرفاً الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الذلاقة ، وأما حروف المد الثلاثة فهي ليست مصممة ، ولا مذلقة لأنّها ليست من حروف الذلاقة ، ولأنّ مخرجها مقدر ليس لها عضو نطق يصطدم بها ، وتعتبر الواو من حروف الإصمات مع أنّها تخرج من ذلق الشفة لأنّها ثقلاً في النطق مثال : عسجد [اسم الذهب] ، عسطوس [اسم الشجر] ، وهذه الكلمات أعجمية ليست أصلية في كلام العرب ونجد أنّه ليس بها حرف ذلاقة .
بينما (خردل ، وسفرجل) كلمات عربية و بها حروف ذلاقة ، والإصمات والإذلاق مبحثان لغويان غالباً ، لا يظهر لهما أثر في النطق^(١) .

واعلم^(٢) أن هاتين الصفتين لادخل لهما في تجويد الحروف ، فكان الأولى عدم عدّهما من الصفات ، لأن الكلام في الصفات إنما يعني الصفات التي يتطلب من القارئ مراعاتها عند النطق بالحروف ، لما يترتب على مراعاتها شيء من ذلك ، ومن أجل هذا أهمل ذكرهما كثيراً من المحققين منهم الإمام الشاطبي .

(١) تيسير علم التجويد . للشیخ أحمد الطویل . ص ١٦٢ .

(٢) أحكام قراءة القرآن الكريم لشیخ المقارئ المصرية محمود خليل الحصري ص ٩٧ .

المبحث الثاني الصفات التي ليس لها ضد

أولاً: القلقة :

مجموعات الحروف العربية :

لو نظرنا إلى الحروف العربية من حيث جريان الصوت عند النطق بها وعدم جريانه لوجدناها تنقسم إلى ثلاث مجموعات :

- ١- لا يجري الصوت عند النطق بها ، مثل: حروف (أجد قطٍ بكتْ).
- ٢- يجري الصوت عند النطق بها مثل الحروف "أس ، أهـ، أف ، أح ، أث...ألخ".
- ٣- لا ينحبس الصوت عند النطق بها كانحباسه في حروف (أجد قطٍ بكتْ) ولا يجري كجريانه في الحروف الرّخوة وهي (لن عمر) .

حروف القلقة وحروف الشّدة^(١):

لو تأملنا حروف (أجد قطٍ بكتْ) نجد أنّ حروف القلقة من هذه الحروف هي (قطب جد)^(٢) فحروف القلقة محتواة في حروف الشدة .

فحرف القاف مثلاً: [أق] نجد أنّ المخرج أقفل إقفلاً تاماً سبب انزعاجاً لجهاز النطق لأنّ الصوت انحبس خلف المخرج ، ولو نطقنا هذا الحرف متحركاً (ق) فليس فيه إزعاج لجهاز النطق ؛ لأنّ الحرف المتحرك يخرج بالتباعد بين طرفي عضوي النطق (قأ، قُو، قِي) ، أما إذا نطقنا الحرف ساكناً فيحدث ضغط للهواء في الرئتين : (أق) يريد أن يخرج فيجد الطريق أمامه مسدوداً ؛ وبسبب هذا الضيق الذي يحدث عند النطق بهذه الحروف الخمسة خالف العرب القاعدة الأم وهي أن الحروف الساكنة تخرج بالتصادم بين طرفي عضوي النطق .

(١) من أشرطة مسجلة للشيخ / أيمن سويد بتصريف .

(٢) القطب : ما عليه مدار الأمر ، والجد - بفتح الجيم - : الحظ ، وبكسر الجيم : ضد الهزل . انظر "نهاية القول المفيد" ص ٥٦

فلشدة انقباس الصوت بهذه الأحرف الخمسة في حالة السكون أخرجها العرب بالتباعد بين طرفي عضوي النطق لا بالتصادم مشابهة بذلك الأحرف المتحركة .
فما الفرق إذاً بينهما؟

بين الحرف المتحرك والمقلقل قاسم مشترك ووجه اختلاف ، أي أن بينهما وجه تشابه ووجه اختلاف ..

القاف المتحركة تخرج بالتباعد بين طرفي عضوي النطق ، ولكن هذا التباعد ليس مجرداً بل يصحبه تباعد الفكين عن بعضهما إن كان الحرف مفتوحاً ، أو يصحبه انضمام الشفتين إلى الأمام ضمّاً محكماً إن كان الحرف مضموماً ، أو يصحبه انخفاض الفك السفلي إلى الأسفل - ولو قليلاً - إن كان الحرف مكسوراً ، أما الحرف المقلقل فيخرج بالتباعد بين طرفي عضوي النطق مشابهاً بذلك الحرف المتحرك ، ولكن دون أن يصاحبه شيء من الأشياء الثلاثة السابقة .
من هنا نفهم دقة العلماء عندما سمّوا هذا العمل قلقلة .
القلقلة في النطق :

الحركة والاضطراب وبعبارة أخرى "الحركة الاضطرابية" وسميت بذلك ؛ لأنّ العرب كانوا يضعون القدر على ثلاثة أحجار ، ويسمونها "الأثافي" فعندما يوضع الحطب ويغلي الماء يبدأ القدر بالاضطراب والاهتزاز فيقولون "تقلقلت القدر على النار" ، فهذه الحركة يسمونها القلقلة ، ولو افترضنا أنّ ناظراً ينظر إلى القدر وهي في هذه الحالة وسأله سائل :

هل هذه القدر ساكنة؟ يقول: لا...

هل هذه القدر متحركة؟ يقول: لا... باعتبار أنها لم يتغيّر مكانها.

إذاً هي مقلقلة فكأن القلقلة حالة اضطرابية بين السكون المحض والحركة المحضة.

إذاً تعريف القلقة هو :

لغة : الاضطراب .

اصطلاحاً : ظهور اضطراب صوت الحرف الساكن في مخرجه حتى يسمع له نبرة قوية ويظهر كاملاً ، وذلك بالتباعد بين طرفي عضوي النطق ، دون أن يصاحب ذلك انفتاح للهم ، أو ضمُّ للشفتين ، أو انخفاض للفك السفلي .

من يفهم هذا الكلام يعرف أنَّ القلقة لا هي أقرب للفتح ولا هي أقرب للضم ولا هي أقرب للكسر ، فبعضهم ذهب إلى أنَّ القلقة تتبع الحرف الذي قبلها فإن كان مفتوحاً كان الحرف أقرب للفتح ، وإن كان ساكناً وقبله مضموم كانت القلقة أقرب إلى الضم ، وإن كان قبله مكسوراً كانت القلقة أقرب إلى الكسر... وذهب بعضهم إلى أنَّها أقرب إلى الفتح مطلقاً .

* فإذا قرأنا قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ ﴾^(١) ؛ إن قلنا : تتبع ما قبلها فما قبلها مفتوح ، وإن قلنا : تتبع ما بعدها فما بعدها مفتوح ، وإن قلنا : تُمال إلى الفتح مطلقاً فسيختل المعنى : "من خلق من؟" أستغفر الله ! فهذا لا يجوز في كلام الله . ومثل هذا أيضاً يكون تبعيضاً للحركة وهو ما يسمى بالاختلاس .

حرف القلقة وسط الكلمة أو متطرّف موصول :

﴿ يَقَطُّعُونَ ﴾ القاف مقلقة ولكن الهم لا بد أن ينتقل إلى وضع آخر لنطق الطاء .

﴿ فَسَقُّ ﴾ ، ﴿ الْحَرِيقِ ﴾ القاف ليس بعدها شيء عندما يخرج تكون النهاية .

وعلى هذا الأساس تكون مراتب القلقة هي :-

مراتب القلقلّة :

١- حرف القلقلّة إذا كان موقوفاً عليه "تكون كبرى".

٢- إذا كان غير موقوف عليه أي كان وسط الكلمة أو الكلام "تكون صغرى".

قال المرعشي : وينبغي أن يبالغ في إظهار القلقلّة عند سكون الوقف .

وهذا ما قاله الإمام ابن الجزري :

وَيَبِينُ مُقْلَقَلًا إِنْ سَكَنَّا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أُبَيِّنَا

ومعنى "ويبين ، إن سكنا" ... توضح أنّ القلقلّة لا تظهر بوضوح إلا في الساكن ولكن المتحرك فيه أصل القلقلّة لأنها صفة أصلية وعدها العلماء من الصفات الأصلية.

وقال ابن الجزري في "النشر ١/ ٢٠٣" : "وسميت هذه الحروف بذلك لأنها إذا سُكِّتت ضعفت فاشتبهت بغيرها ، فيحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونهن أبين منه في حركتهن ، وهو في الوقف أمكن ، وأصل هذه الحروف القاف ، لأنه لا يمكن أن يؤتى به ساكناً إلا مع صوت زائد لشدة استعلائه" انتهى

* وقيل : إنّ للقلقلّة أربع مراتب باعتبار أنّ المدغم "المشدد" له قلقلّة أكبر من الكبرى ، والمتحرك قلقلّة أصغر من الصغرى تشبه بذلك مراتب الغنة .. فإذا تأملنا الشرح الآتي نعلم صحة ما ذكرناه والله أعلم .

كيفية نطق حروف (قطب جد) عندما تكون مدغمة :

يعني قوله : ﴿ الْحَقُّ ﴾ فهي عبارة عن (الحَقُّ) فالقاف الأولى ساكنة ، والقاف الثانية مضمومة وصلأ ، وساكنة وقفاً سكوناً عارضاً ، القاف الأولى تخرج على أصل القاعدة وهي أنّ الحروف الساكنة تخرج بالتصادم بين طرفي عضوي النطق ، فعملياً عندما نقف على كلمة ﴿ الْحَقُّ ﴾ تُنطق القافين ؛ الأولى ساكنة يحدث فيها

تصادم وهي شديدة ينحبس فيها الصوت ، والقاف الثانية ساكنة سكوناً عارضاً وتخرج بالتباعد فيخرج معها الصوت بسبب القلقله ، أما الحرف المقلقل المتحرك ليس له مرتبة زمن مثل حرف الغنة المتحرك ، وذلك لأن الحرف المغنون (ن ، م) من صفته التوسط أي أنه قابل لجريان الصوت ، فمرتبة الغنة هنا هي مرتبة زمن جريان الصوت فيه ، أما الحرف المقلقل فمن صفته الشدة "أي أنه ينحبس فيه الصوت" ومرتبة القلقله هي قوة أداء وليست زمناً ؛ فعندئذ تُعد المراتب ثلاث باعتبار أن المرتبة الثالثة مرتبة أصغر وهي في المتحرك لوجود أصل القلقله .

* من خص^(١) القلقله بحال السكون فقط فيه نظر ، لتعريف الصفات الذاتية بأنها اللازمة للحروف مطلقاً ، سواء أكان ساكناً أم متحركاً ، فالصواب أن القلقله تكون في المتحرك أيضاً وعليه فتكون مراتب القلقله ثلاث مراتب ، ومرتبة المتحرك هي أضعف المراتب ، وهي ثابتة وإن لم تكن ظاهرة ظهورها في الساكن .

ملحوظات :-

١- تضاربت الأقوال في كتب التجويد الحديثة من حيث تقسيم مراتب القلقله ، فمنهم من عدّها ثلاث مراتب ، وبعضهم أربع مراتب ، وغير ذلك ، وكل ذلك محض اجتهاد ، والذي يفهم من ظاهر كلام الناظم أن للقلقله مرتبتين : صغرى وصلأً ، وكبرى وقفاً ، ولا فرق بين الوقف على المشدد والساكن ففي كليهما يقف القارئ على الحرف الأخير من الكلمة ، والحرف الأول من المشدد لا قلقله فيه بسبب أن التشديد يمنع قلقله الحرف الأول من المدغم نحو: (الحق) . وهذا الخلاف الدائر بين كتب التجويد الحديثة خلاف لفظي^(٢) .

(١) أحكام قراءة القرآن لشيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحصري ص ١٠٠ .

(٢) شرح المقدمة الجزرية . عصام الدين أحمد مصطفى . ص ١٦٦ .

٢- ليس للأوتار الصوتية صلة بالقلقلة فالصوت يخرج منهم متجهاً لحروف القلقله ، ثم ينحبس خلف المخرج ثم يضطرب المخرج فينتج عنه القلقله في المخرج وليس في الأوتار الصوتية ؛ لأن ذلك يؤدي إلى صوت همز أو تقيؤ في حروف القلقله ، وذلك ضمن الأخطاء الشائعة فيها ، ولو كان لا هتزاز الأوتار صلة بالقلقله لكان من باب أولى قلقله الهمزة لقربها الشديد من الحنجرة .

س: لماذا الهمزة لا تنقل مع أنها تجمع صفتي الشدة والجره؟

ج : لأنها تخرج من عضو واحد ملموس " وهو أقصى الحلق " بضغطة خفيفة فيه مع اصطدام الصوت في الحلق ، فلا يعتمد خروجها على الانفتاح والانحباس للمخرج مثل حروف القلقله ، فكل حرف منها يعتمد في مخرجه على عضوين ، وبالتالي يعتمد على انفتاح المخرج بعد حبسه ، فيحدث الاضطراب - أي القلقله - وذلك باصطدام عضوي النطق ، وقيل : لأن قلقلتها تعطي صوت تقيؤ ، ويقال التهوع كما قال السخاوي :

ولا تفوه بهمزة متهوفاً فيفر سامعها من الغثيان

وأيضاً يكون تحقيقها للرواية ، فإن من القراء من يتخلص من شدة الهمزة وجهرها ، بطرق متعددة مثل :

* الإبدال :

أي إبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها مثل ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ تقرأ (يومنون).

* الحذف أو الإسقاط :

مثل : ﴿مُسْتَهْزُونَ﴾ وتقرأ (مستهزون).

* النقل :

وذلك بنقل حركة الهمزة للسكان قبلها مثل : ﴿مَنْ آمَنَ﴾ تقرأ (من امن).

* التسهيل :

أي تسهيلها بينَ بينَ " أي بينها وبين جنس حركتها" مثل: ﴿ءَأَعْجَمِي﴾^(١) تسهيل
الهمزة الثانية بينها وبين الألف فتقرأ: (أأعجمي) ، وانفق حفص في تسهيل
هذه الهمزة وجوباً مع من يسهلها من القراء .

قال المرعشي^(٢) : لا يجبس فيها النفس بالكلية كما في القاف بل يلفظها مع جريان
النفس ليسهل اللفظ بها ولذا لم يعدوا الهمزة من حروف القلقلة .

قال الداني : وينبغي أن يخرجها مع النفس إخراجاً سهلاً من غير كلفة ولا عنف
وعلماء الأصوات المحدثون يصفها بعضهم بالهمس ، ويصفها بعضهم بأنها
صوت لا مجهور ولا مهموس ، وقال عبد الصبور : والهمزة صوت انفجاري غير
مجهور وقد اختلفت تعبيرات المحدثين في صفته إلى من قال أنه صوت لا هو
بالمجهور ولا بالتنفسي ومن قال أيضاً أنه صوت مهموس^(٣) .

قيل إن من صفات الهمزة صفتين هما (الجرس ، والهتف)^(٤)

١- صفة الجرس : يقال : الهمزة حرف جرس ، وقد وصفت بذلك لأن الصوت
يعلو عند النطق بها ، ولذلك استثقلت في الكلام فجاز فيها : التحقيق
والتخفيف : بالبدل ، والحذف ، والتسهيل ، إلى غير ذلك .

والجرس في اللغة : الصوت ، وجميع الحروف وإن كان يصوت بها عند النطق
ولكن للهمزة مزية على غيرها في ذلك .

(١) سورة فصلت: ٤٤ .

(٢) جهد المقل . لمحمد بن أبي بكر المرعشي . ص ١٤٦ .

(٣) أثر القراءات في الأصوات ١٦٧ م الخانجي .

(٤) أحكام قراءة القرآن الكريم . شيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحصري . ص ١٠٩ .

٢- صفة الهتف : يقال همزة حرف مهتوف ، وقد وصفتُ بذلك لخروجها من جهة الصدر فتحتاج إلى ظهور صوت قوي شديد ، والهتف : الصوت ، يقال : هتف به إذا صوت ، وهو في المعنى بمنزلة تسميتهم همزة جرسياً ، لأن الجرس الصوت الشديد ، والهتف : الصوت الشديد فوصفت همزة بذلك لشدة الصوت بها وقوته .

سؤال توضيحي على أداء القلقة ؟

س : ما تأثير حرف القلقة إن كان مستعلياً أو مستفلاً ؟

ج : ١- تؤدي القلقة مفخمة إذا كان الحرف المقلقل مستعلياً مثل : (ط) و (ق)

في ﴿ مُحِيطٌ ﴾ ﴿ الْحَقُّ ﴾ .

٢- تؤدي القلقة مرققة إذا كان الحرف المقلقل مستفلاً مثل : (ب) و (ج) و (د)

في ﴿ يُبْدِيْ ﴾ و ﴿ تَجْمَعُ ﴾ و ﴿ أَدْرَنْكَ ﴾ .

ثانياً : الصغير :

١- معناه : لغةً : حدة الصوت .

اصطلاحاً : هو صوت زائد يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان المستدق يشبه

أصوات بعض الطيور عند النطق بحروفه الثلاثة ، ولذلك

سميت بحروف الصغير .

٢- حالته : هي صفة قوية .

٣- حروفه : ثلاثة أحرف لقول الإمام ابن الجزري :

" صفيها صاد وزاي سين "

* فالصاد تشبه صوت الأوز .

* والزاي تشبه صوت النحل .

* والسين تشبه صوت الجراد .

أقوى حروفه : الصاد لاستعلائها وإطباقها ، ثم الزاي لجهرها ، وأضعفها السين لهمسها ، وعلى هذا ينبغي أن يظهر صفيـر السين أكثر من الزاي ، ونظهر صفيـر الزاي أكثر من الصاد .

ويظهر الصَّفِير بقوة في المشدد ثم الساكن ثم المتحرك مثال :
﴿ الصَّلِيحِينَ ﴾ ، ﴿ الزَّكَاةِ ﴾ ، ﴿ السَّمَاءِ ﴾ .

ثالثاً : الانحراف :

١ - معناه :

لغة : الميل .

اصطلاحاً : ميل أو انحراف صوت الحرف بعد خروجه من مخرجه ، حتى يتصل بمخرج غيره .

٢ - حالته : صفة قوية .

٣ - حروفه : (اللام ، الراء) .

كما قال ابن الجزري :

"والانحراف صُحْحًا في اللام والراء"

ووصفَ هذان الحرفان بالانحراف لأنَّهما انحرفا بصوتيهما من مخرجيهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما :

فاللام : فيها انحراف إلى طرف اللسان وعند مخرج النون [انحراف صوتي] مثال : ﴿ بَلَّ ﴾ ، ﴿ كَلَّ ﴾ .

والراء : فيها انحراف إلى ظهر اللسان وميل قليل إلى جهة اللام ، ولذلك يجعلها الألتغ لاماً مثال : ﴿ يِرَاءُونَ ﴾ .

ويجب الاحتراز من :

١- انحراف اللام [انحراف مخرج] عند مخرج النون وخاصة إذا أتى بعدها نون لثلا تدغم مثل ﴿ جَعَلْنَا ﴾ فالانحراف الصحيح انحراف صوت وليس مخرج.

٢- انحراف الراء عند مخرج اللام حتى لا ينحصر صوتها.

وابعاً : التكرير :

١ - معناه :

لغةً : الإعادة " وإعادة الشيء أقلها مرة".

اصطلاحاً : ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف فتولد عدة راءات .

٢ - حالته : صفة قوية .

٣ - حروفه : حرف واحد وهو الراء **لقول الإمام ابن الجزري :**

"والرّاءُ وبِتكريرٍ جُعِلَ".

والتكرير صفة ملازمة للراء ومعرفتها للاحتراز من كثرتها وخاصة إذا كانت الراء مشددة وهذا يضبط بالمشافهة ؛ فالواجب على القارئ أن يخفي هذا التكرار ولا يظهره بقوة **لقول الإمام ابن الجزري :** "وأخفِ تَكريراً إذا تُشَدَّدُ"

* وليس معنى إخفاء التكرير انعدامه بالكلية ، بل التكرير مرة في الراء المخففة ، ومرتين في المشددة (وهذا يضبط بالمشافهة) .

والمقصود^(١) هو إخفاء التكرير بحيث لا يتضح للسامع وليس المقصود إعدام هذه الصفة بالكلية كما يزعم بعض القراء ، فتجدهم ينطقون بالراء ممجوجة كأنها مغلظة ، أو طاء ، وهو لحن ينبغي التحرز عنه ، وهو الذي يسميه ابن الجزري

(١) أحكام قراءة القرآن الكريم لشيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحصري ص ١٠٥ .

بالحصرمة ، فقد قال في النشر "١/٢١٨" وقد توهم بعض الناس أن حقيقة التكرير: ترعيد اللسان بها المرة بعد المرة ، فأظهر ذلك حال تشديدها ... والصواب : التحفظ من ذلك بإخفاء تكريرها كما هو مذهب المحققين . وقد يبالغ قوم في إخفاء تكريرها مشددة ، فيأتي بها محصرمة ، شبيهة بالطاء ، وذلك خطأ لا يجوز" انتهى .

والحصرمة : من الحصر ، فالذي يبالغ في إخفاء تكرير الراء المشددة ، يجد في لسانه ثقلاً يشبه الحصر ، وسمي فعل ذلك بالحصرمة .

* ويجب تجنب هذه الصفة من حيث :

١- عدم المبالغة فيها . ٢- عدم انحباسها .

بل تعطى للحرف بحالة وسط .

٤ - طريقة إخفاء التكرير :

وهو أن يلصق القارئ طرف لسانه [الطرف الذلقي من الجانبين] بأعلى حنكه عند اللثة بعد أن يرتعد طرفيه (الذلقي والأسلي) مرة واحدة في الراء المخففة ومرتين في الراء المشددة ، و يكون الإلصاق محكماً فقط في الذلق وترك فرجة بسيطة في أسلة اللسان حتى يخرج منها بعض الصوت وهي صفة التوسط في الراء مثال: ﴿الرَّحْمَنُ﴾ لأنه إذا التصق كل الطرفين (الذلق والأسلة) تسبب في تكرار الراء بشدة ، وإذا ارتفعت الأسلة مع الذلقين دون إلصاق محكم تسبب ذلك في همس الراء .

خامساً : التنفسي :

١ - معناه :

لغة : الانتشار والاتساع .

اصطلاحاً : انتشار الريح "الهواء" بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف .

٢- حالته : صفة قوية .

٣- حروفه : حرف واحد وهو (الشين) .

٤- سبب التسمية :

سميت الشين متفشية لانتشار الريح في الفم عند النطق بها مثل ﴿الشَّجَرَةَ﴾
﴿الْمَنْشَرَحَ﴾ .

سادساً : اللين

١- معناه :

لغةً : السهولة "وقيل في معناه : "ضد الخشونة".

اصطلاحاً : إخراج الحرف من مخرجه بسهولة ويسر من غير كلفة على اللسان .

٢- حالته : صفة ضعيفة .

٢- حروفه : اثنان هما الواو والياء الساكنة المفتوح ما قبلها.

٣- سبب التسمية :

لخروجها بلين وسهولة بلا كلفة على اللسان مثال: ﴿خَوْفٍ﴾، ﴿الْبَيْتِ﴾ .

سابعاً : الخفاء

١- معناه :

لغةً : الستر .

اصطلاحاً : خفاء صوت الحرف عند النطق به .

٢- حالته : صفة ضعيفة .

٣- حروفه : أربعة حروف (هاوي)، حروف المد الثلاثة والهاء .

٤- سبب الخفاء :

١- في حروف المد : لسعة مخرجها ، لأنَّ خروجها من الجوف مقدر ، ولذلك تقوى حروف المد عند ملاقاتها بالهمزة .

٢- في حرف الهاء : لاجتماع صفات الضعف فيها ، ولذلك تقوى بالصلة .
قال الإمام مكِّي في الرعاية ص ١١٨ : الخفاء من علامات ضعف الحروف ، ولما كان حرف الهاء حرفاً خفياً وجب أن يُتَحَفَّظَ ببيانها حيث وقعت .

قال العلامة المرعشي في جهد المقل ص ٣٩ " : معنى بيانها : تقوية صوتها بتقوية ضغط مخرجها فلو لم يُتَحَفَّظْ على تقوية ضغط مخرجها لمال الطَّبَّع إلى توسيع مخرجها لعسر تَضْيِيقِهِ لُبُعده عن الفم ، فيكاد ينعدم في التلفظ " انتهى .

"وفي ذلك الكلام دليل أيضاً على ما أشرتُ إليه من قبل عند صفة الإطباق بعدم ذكر قوة الصفة وضعفها بقوة وضعف الاعتماد على المخرج "

* الفائدة من معرفة صفة الخفاء: تجنبها، وخاصة في حالة سكون الهاء وتطرف

حرف المد ، مثال على المدِّ: ﴿ هَدَى ﴾ ، ﴿ وَأَمَلِي ﴾ ، ﴿ قَالُوا ﴾ .

مثال على الهاء: ﴿ اللَّهُ ﴾ ، ﴿ إِنَّ رَبَّهُ ﴾ .

ثامناً : الغنة

١- معناها :

لغةً : صوت هوائيٌّ له رنين يخرج من الخيشوم لا علاقة للسان به .

اصطلاحاً : هو صوت لذيذ يخرج من الخيشوم ، مصاحباً خروج النون والميم من

مخرجيهما عند النطق بهما .

أي أنَّ صوت الغنة صفة لازمة للنون والميم ولو تنويناً ، سواء كانتا متحركتين أو

ساكنتين "مظهرتين ، مدغمتين ، مخفاتين" أو مشدَّدتين ، لأنَّ الغنة صفة أصلية ،

فيمكن خروج صوتها من الخيشوم دون الاعتماد على مخرج النون والميم .

- ٢ - حالتها : صفة قوية توجد في حرفي الميم والنون ، ويلحق بالنون التنوين .
- ٣ - مخرجها : يخرج صوت الغنة من الخيشوم وليس حرفي الغنة .
وللخيشوم وظيفة صوتية ، وهي أن الله سبحانه وتعالى يمكننا من إخراج صوت من هذا المكان الذي سمته العرب "الغنة" .
- وهذا الصوت في اللغة العربية يكون مصاحباً لحرفين لا ثالث لهما ، هما : (ن) ، (م) سواء تحركتا أو سكنتا ظاهرتين أو مخفأتين أو مدغمتين في مثلها فلا تحلوان منها ، بل لكل منهما غنة .
- سبق أن تكلمنا عن النون والميم من حيث جريان الصوت وعدم جريانه وقلنا أن النون والميم حرفان جعلها العلماء مع حروف التوسط ، وهي حروف : (لن) (عمر) وتكلمنا عن مخرجيهما .

رسم توضيحي لمخرج حرفي النون والميم



وبذلك تتألف النون والميم من نصفين : (رخو) ، (شديد) .
الرخو هو الخيشومي ، والشديد هو الفموي ، ولذلك وضعها العلماء مع الحروف البينية .
ومن هنا نفهم أنه ما دامت النون والميم فيهما نصف رخو ، فصوتها قابل للمطّ والزيادة ، فكم نمطه ، وكم نمده؟

٤ - مراتب الغنة من حيث الزمن^(١):

- أ- أكمل : أي أطول ما تكون . ب- كاملة .
ج- ناقصة . د- أنقص .

أ - أكمل : في النون والميم المشدّتين والميم المدغمة في مثلها والنون المدغمة في حروف "ينمو" سواء كان إدغاماً كاملاً أو ناقصاً .
وهذه المرتبة الوحيدة التي يمكن أن يطلق عليها مقدار حركتين أو زمن حرفين .
قال الشيخ أحمد الطويل في كتابه " تيسير علم التجويد " صفحة ٥٢
(الذي يقدر بالحركات حروف المد وليست الغنة) .

ب - كاملة : في النون والميم المخفّتين إخفاءً شفوياً وحقيقياً ، وفي الإقلاب وهي أقل من الأكمل ؛ لأنها ليست غنة إدغام بل زمن انتقال الحرف إلى قرب الحرف المخفى عنده أي في النون المخفّاة عند حروف الإخفاء ، والميم المخفّاة عند الباء .
ج - ناقصة : في النون والميم الساكنتين المظهرتين ، ولا بدّ من هذين القيدين " قيد الظهور " فقد تكون الميم والنون ساكنتين ولكن غير مظهرتين " وقيد السكون " وقد تكونان مظهرتين ولكنها متحرّكتان .

فلا بد من التقيد بالسكون والإظهار لأنّ أحدهما لا يغني عن الآخر .

مثال: (أَنْعَمْتَ)

* نون وميم ساكنتان مظهرتان ← مرتبة ناقصة .
* نون وميم حروف توسط ← يجري الصوت جرياناً ناقصاً ،
وهذا توافق بين زمنيهما من حيث صفة التوسط .

د - أنقص : أنقص ما يكون وجود الغنة في النون والميم المتحركتين ، ولكنها موجودة فيها ، فهما لا تخلوان من الغنة .

وقيل : إن مراتب الغنة خمس ، باعتبار أن المشدد المدغم إدغاماً كاملاً مع الميم والنون مرتبة أولى ، وأن المدغم إدغاماً ناقصاً مع الواو والياء مرتبة ثانية ، والفرق بين المرتبتين ضئيل جداً وغير واضح .

أما الفرق بين مرتبة الأكمل والكامل فهو قليل ولكن واضح ؛ لذلك جمعت المرتبة الأولى والثانية تحت مرتبة الأكمل ، وهذا هو الملموس سماعياً .
وتمتاز الغنة عن باقي الصفات : بأن لها مخرجاً خاصاً غير باقي الصفات ، أي أن باقي الصفات ليس لها مخرج بل تصاحب صوت الحرف في مخرجه .
٥ - كيفية أداء الغنة وما يجب مراعاته :

- ١- يتم أداء الغنة في وضع السكون ، ويكون ذلك في سلاسة بلا مطّ .
 - ٢- عند أداء الغنة : يجب الدخول عليها مباشرة دون مط للحركة السابقة لها مثل قراءة ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ﴾ بمط كسرة الهزمة فتتولد منها ياء فتصبح (إِنَّ الَّذِينَ) .
 - ٣- إذا كانت مخفاة وبعدها حرف مستعلٍ مطبق مثل ﴿ مِّنْ طِينٍ ﴾ يكون تفخيمها أكثر من إذا كان بعدها مستعلٍ منفتح ، وإذا كان الحرف المستعلي المنفتح مكسوراً وذلك في القاف فقط^(١) مثل ﴿ وَإِنْ قِيلَ ﴾ فحينئذ تفخم تفخيماً نسبياً .
- ٦- س : متى تثبت حروف الغنة في مخرجها؟ ومتى تنتقل إلى مخرج غيرها؟

ج : ١- بالنسبة للنون الساكنة :

أ- في حالة النون المشددة ، وكذلك النون الساكنة والتنوين المدغمتين في مثلها

(١) قولنا القاف فقط يخرج من ذلك الغين والحاء لأن حكمها بعد النون الساكنة الإظهار الحلقي فلا مجال لتفخيم غنه أو

- مثل: ﴿إِنَّ﴾، ﴿إِنْ نَشَأْ﴾، وأيضاً المتحركة والساكنة المظهرة فإن: التُّون تخرج من مخرجها اللساني، وصوت الغنة يخرج من الخيشوم.
- ب- في حالة إدغام التُّون الساكنة والتنوين في حروف (يرملو):
ينتقل مخرج التُّون إلى مخرج المدغم فيه، وليس إلى الخيشوم، وصوت الغنة فقط هو الذي يخرج من الخيشوم مع حرفي (و-ي) من حروف (يرملو).
- ج- في حالة إخفاء التُّون الساكنة والتنوين:
لا تخرج التُّون من مخرجها اللساني ولكن تنطق قريبة من مخرج حرف الإخفاء مع اشتراك الخيشوم لبناء الغنة.
- ٢- بالنسبة للميم:
- أ- في حالة الميم المشددة: ﴿ثُمَّ﴾.
- ب- في حالة الميم المدغمة: ﴿كَم مِّن﴾.
- ج- في حالة الميم المخفأة عند الباء "أصليةً أو مقلوبةً" ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ﴾ ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ فإنَّ مخرج الميم في الحالتين الأولى والثانية يظل ثابتاً في مخرجه الأصلي وهو ما بين الشفتين، باتجاه الصوت قريب من باطن الشفة- حيث نقطة ارتكاز الميم- وعند الإخفاء الشفوي أو الإقلاب، فإن الصوت يتجه بالقرب من الخارج- (ذلق الشفة)- حيث نقطة ارتكاز الباء، لأنَّ الإخفاء يكون عند الحرف بينما صوت الغنة يخرج من الخيشوم.

موطن الغنة " الكاملة التسعة ^(١)

٥- الإخفاء الحقيقي :

نحو ﴿ مِنْ شَرِّ ﴾ ﴿ مِنْ قُبُلِ ﴾
﴿ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾

٦- الإخفاء الشفوي

نحو ﴿ وَمَنْ يَعْتَصِمَ بِاللَّهِ ﴾

٧- إدغام المثلبين الصغير

في النونين نحو ﴿ إِنْ نَحْنُ ﴾
والميمين نحو ﴿ هُمْ مَغْفِرَةٌ ﴾

٨- إدغام المتجانسين الصغير

المصحوب بغنة : نحو ﴿ أَرَدَكَبِ ﴾
مَعْنَا ﴿ فِي حَالَةِ إِدْغَامِ الْبَاءِ فِي الْمِيمِ .

٩- إدغام اللام الشمسية في

النون :-

مثل ﴿ النَّجْمِ ﴾ ﴿ النُّورِ ﴾

١- النون المشددة :

مثل ﴿ إِنَّ ﴾ - ﴿ النَّعِيمِ ﴾ .

٢- الميم المشددة :-

في كلمة مثل ﴿ عَمَّ ﴾ - ﴿ هَمَّتْ ﴾

٣- الإدغام بغنة :-

* إدغام النون في الياء ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ ﴾
* إدغام النون في الواو ﴿ مِنْ وَلِيِّ ﴾ .
* إدغام النون في الميم في الحروف
المقطعة مثل ﴿ طَسَمَ ﴾ أو في الكلمات
مثل : إدغام النون في الميم ﴿ مِنْ مَّالٍ ﴾
* إدغام الميم في الميم مثل ﴿ كَمَّ مِنْ ﴾

٤- الإقلاب:

مثل : ﴿ أَتَيْتَ ﴾
﴿ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾

(١) تيسير علم التجويد " بتصرف " . للشيخ أحمد الطويل . ص ٥٤ .

تاسعاً: الاستطالة

١- معناها :

لغة: الامتداد .

اصطلاحاً: امتداد المخرج من أقصى حاقتي اللسان "أي أولهما من الداخل" إلى آخرهما .

٢- حالته : صفة قوية .

٣- حروفه : لها حرف واحد هو الضاد .

لقول الإمام ابن الجزري : "ضاداً استَطَلَّ"

٤- سبب التسمية : وتسمى الضاد بالحرف المستطيل ؛ لاستطالة مخرجها حتى اتصل بمخرج اللام^(١) .

٥ - فائدة الاستطالة :

أ - بهذه الصفة يتم التفرقة بين الضاد والطاء في الصفات .

ب- تحفظ الحرف من القلقللة أو الهمس مثال: ﴿الضَّالِّينَ﴾ ﴿يُضَلِّلِ﴾ .

ج - تساعد على جريان الصوت في المخرج وبلعه ليأخذ زمن الرخاوة في منطقة محصورة .

ملحوظة مهمة :

الحرف المستطيل يمتد الصوت به ولكن لا يبلغ قدر الحرف الممدود ؛ لأنَّ المستطيل يجري الصوت في مخرجه ، والممدود يجري الصوت في ذاته حيث إنَّ مخرجه مقدر لذلك فهو قابل للزيادة .

(١) الرعاية لمكي بن أبي طالب: هو مكّي بن أبي طالب بن حيوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، ولد بالقيروان سنة (٣٥٥) دخل مصر فتلقى بها علم القراءات وغيرها فصنّف تصانيف باهرة من أشهرها (التبصرة في القراءات) و(الرعاية لتجويد القراءة) و(مشكل إعراب القرآن) و(الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها) ١. هـ من كتاب الرعاية تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات مقدمة التحقيق.

والفرق بينهما : مع أن كلاً منهما ممدود ، إلا أن الاستطالة امتداد الحرف في مخرجه المحقق مع انحصاره فيه ، وأما المد فهو امتداد الصوت عند النطق بحروفه دون انحصار في المخرج ، إذ ليس له مخرج محقق حتى ينحصر فيه بل مخرجه مقدر ، فلا ينقطع المد إلا بانقطاع الهواء .

إذاً : زمن حرف الاستطالة هو نفس زمن الحرف الرّخو " دون زيادة أو سكت عليه "

الفرق بين نطق حرف الضاد والظاء :

قال الإمام ابن الجزري :

والضاد باستطالة ومخرج ميز من الظاء وكلها نجي

أولاً : اختلاف المخرج .

ثانياً : الاستطالة ، فإن المخرج يمتد والصوت يجري معه ولا يوجد حرف آخر يتحرك المخرج فيه ، ولكن باقي الحروف إما بالتصادم وإما بالتباعد ، فالضاد الساكنة أولاً يحدث التصادم كغيرها من الحروف الساكنة ، لكن يصحب هذا أن اللسان يقع تحت تأثير ضغط الهواء الذي يدفع اللسان إلى مقدمة الفم ببطء إلى الأمام حتى يصل إلى المنطقة الملساء بالقرب من اللثة ، فإذا استمر الامتداد مع النطق يصل اللسان إلى الأسنان من الخلف فتنتطق ضاد مشمة بالظاء ، أو يصل إلى أطراف الثنايا العليا عند مخرج الظاء ؛ فهذا هو الخطأ الناتج عن المبالغة في زمن استطالة الضاد فيصل إلى الظاء ، أو أنه يوضع اللسان عند مخرج الظاء من البداية فتنتطق ظاء .

قال فضيلة الشيخ حسني شيخ عثمان^(١) : "والنطق بالضاد ظاءً ، لحنٌ إذا اغتفر للعاصي الذي لا يميز ذلك أو لا يقدر عليه بكلفة ولا تعليم ، فهو لا يغتفر لمن

(١) في مخطوطة الطبعة العاشرة من كتاب "حق التلاوة" حسني شيخ عثمان ص "١٩٣".

كان قادراً على ترويض لسانه بنطقه نطقاً صحيحاً محرراً متميزاً من نطق الظاء ، وهو مبطل للصلاة إذا أدى إلى معنى مخالف لما أراد الله كمن قرأ ﴿الضَّالِّينَ﴾^(١) (الظَّالِّينَ). أو قرأ ﴿ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ﴾^(٢) (ظَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ). لأنَّ (ضَلَّ) هي التي ضدُّ (اهتدى) ، غير (ظَلَّ) التي هي (دام وبقي) "ا.هـ مختصراً.

وقد أوضح الإمام ابن الجزري في متن الجزرية المواضع التي أتى بها حرف الظاء وهي :

مَيِّزٌ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي
أَيَقِظُ وَأَنْظِرُ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ
أُغْلِظُ ظِلَامَ ظُفْرِ أَنْظِرِ ظَمًّا
عَضِينَ ظَلَّ النُّحْلُ زُخْرَفِ سَوَا
كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعْرًا تَظَلُّ
وَكَنتَ فِظًّا وَجَمِيعَ النَّظْرِ
وَالغَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَةٌ
وَفي ضَمِّينِ الخِلاَفِ سَامِي

وَالضَّادُ بِاسْتِطَالَةٍ وَمُخْرَجٍ
فِي الظَّنِّ ظَلَّ الظُّهْرِ عَظْمَ الحِيفِ
ظَاهِرٌ لَظَى شِوَاظٌ كَظْمٍ ظَلَمًا
أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعِظٌ سَوَى
وَظَلَّتْ. ظَلَّتُمْ وَيُرُومُ ظَلُّوا
يَظَلِّلُنَّ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ
إِلَّا بِوَيْلٍ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَةٌ
وَالحِظُّ لَا الحِضُّ عَلَى الطَّعَامِ

وأشار إلى التحذير من التناقض ..

أنقض ظهرك يعض الظالم
.....

وإن تلاقيا البيان لازم
واضطر مع وعظت مع أفضم

(١) سورة الفاتحة: ٧.

(٢) سورة الإسراء: ٦٧.

الفرق بين نطق حرف الضاد والطاء^(١) :

اشتهر في زماننا هذا من قراءة الضاد المعجمة مثل الطاء المهملة فهو عجب لا يعرف له سبب أما قول زكريا " الأنصاري المصري الشافعي شيخ الإسلام " : ويلزم بيان الضاد من الطاء في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ أَضْطَرُّ ﴾ فليس في محله ، إذ لا اشتباه بين الضاد المعجمة والطاء المهملة .

وقال : ومنهم من يخرج الضاد المعجمة طاءً مهملة كالمصريين في اللهجة العامية ، وقال ابن الجزري في (التمهيد) : ومنهم من لا يوصل الضاد المعجمة إلى مخرجها بل يخرجها دون مخرجها ممزوجة بالطاء المهملة ، وهم أكثر المصريين ، وبعض أهل المغرب . انتهى .

وقراءة الضاد المعجمة مثل الطاء المهملة فيها مفسد :

أنه يلزم إعطاء الشدة للضاد مع أنه رخو ، ومن ذلك يستلزم قلقلة الضاد وهي ليست من حروف القلقة .

قال المرعشي : لعل معناه أنهم لما أعطوا الضاد المعجمة إطباقاً أقوى كإطباق الطاء المهملة وصلت رؤوس ألسنتهم إلى مخرج الطاء المهملة وهو أصل الثنيتين العليين ، لأن الإطباق الأقوى وحصر الصوت بالكلية لا يحصل إلا بذلك ، فمزجوا الضاد المعجمة بالطاء المهملة ، لكن ذلك في الحقيقة طاء مهملة ، لأن الحرف إنما يتميز بمخرجه وصفاته ، والمخرج هو الذي انقطع صوت الحرف فيه ، وصوت الضاد فيما لفظوا به إنما ينضغط بين رأس اللسان وأصلي الثنيتين العليتين لا بين الحافة والأضراس ، لذا ينضغط صوت الضاد بين حافة اللسان والأضراس لا غير ذلك .

(١) جهد المقل ، لمحمد بكر المرعشي . ص ٥٩ ، ٦٠ .

الفصل الثالث

(١) الأخطاء الشائعة في النطق بالحروف

أولاً: الحروف الحلقية :

الحلق ينقسم إلى ثلاثة أقسام (أقصى - وسط - أدنى) فكل قسم منهم يحوي حرفين متتالين غير متجاورين كما هو موضح بالرسم :

| | |
|------|---------|
| أدنى | خ غ |
| وسط | ح ع |
| أقصى | هـ ء |

أقسام الحروف الحلقية

ففي المخرج الخاص الواحد كلما نزلنا لأسفل يكون الحرف مجهوراً ، وبالارتفاع يكون الحرف مهموساً.

- * "فالهَمْزة" أقصى الحلق من الأسفل مجهورة ، ويليهما من الأعلى "الهاء" مهموسة.
 - * "والعين" وسط الحلق من الأسفل مجهورة ، ويليهما من الأعلى "الحاء" مهموسة.
 - * "والغين" أدنى الحلق من الأسفل مجهورة ، ويليهما من الأعلى "الخاء" مهموسة.
- لذلك إذا ارتفعنا بصوت الغين للأعلى صارت خاء لأن منطقة الاحتكاك أي (الهمس) أعلى ، وهي الصفة الوحيدة المختلف فيها بالنسبة للحرفين ، وكذلك بالنسبة إلى العين إذا ارتفع الصوت بها للأعلى تصبح مشمة بالحاء إذا احتك معها النفس ، أو تصبح وكأنها جوفية رخوة ، وأيضاً الهمزة إذا ارتفع الصوت بها للأعلى تصبح وكأنها مسهلة ، وهذا كله يتضح من خلال الدقة في التطبيق والسماع .

(١) جهد المقل لمحمد بن أبي بكر المرعشي "ص ١٤٦" ، مع بعض الأخطاء التي لاحظتها على الطالبات خلال التدريس .

١ - الهمزة :

- * النطق بها كالتهوُّوع أو المتقيُّع ، وذلك للتكلف ببيان شدتها وجهرها .
- * تفخيمها إذا ابتدئت بها القراءة مثل : ﴿أَعُوذُ﴾ ، وإذا جاء بعدها حرف مفخم مثل : ﴿اللَّهُمَّ﴾ ﴿أَظْلَمُ﴾ .
- * خفاؤها إذا كانت متطرفة موقوفاً عليها : ﴿شَيْءٌ﴾ ، ﴿السَّمَاءُ﴾ .
- * تسهيلها وذلك لا يجوز إلا فيما أحكمت الرواية تسهيله مثل : ﴿ءَأَعْجَمِي﴾ .
- * إيدالها خاصة في كلمة ﴿أَوْلَيْتِكَ﴾ تقرأ (أوليك) وهذا لحن جلي عند جميع القراء ؛ فهي لهجة وليست قراءة .
- * قلقله الهمزة الساكنة في وسط الكلمة مثل : ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ .

قال المرعشي^(١) : لا يحبس فيها النفس بالكلية كما في القاف بل يلفظها مع جريان النفس ليسهل اللفظ بها ولذا لم يعدو الهمزة من حروف القلقله .
قال الداني : وينبغي أن يخرجها مع النفس إخراجاً سهلاً من غير كلفة ولا عنف ويحتب فيه الكز واللث ، وعلماء الأصوات المحدثين يصفها بعضهم بالهمس ويصفها بعضهم بأنها صوت لا مجهور ولا مهموس .
وقال د. عبد الصبور : والهمزة صوت انفجاري غير مجهور ، وقد اختلفت تعبيرات المحدثين في صفته إلى من قال أنه صوت لاهو بالمجهور ولا هو بالتنفسي ومن قال أيضاً أنه صوت مهموس .

٢ - الهاء :

- * إدغامها إذا تكررت في كلمة أو كلمتين مثل : ﴿وَجُوهُهُمْ﴾ ﴿فِيهِ هُدًى﴾ .
- ولكن إذا سكنت الأولى فلا بد من الإدغام الكامل مثل : ﴿يُرْجَاهُ﴾ .

(١) جهد المقل . لمحمد بن أبي بكر المرعشي . ص ١٤٦ .

* المحافظة على ترقيقها إذا جاورت حرف مفخم مثل : ﴿ مُطَهَّرَةٌ ﴾ أو جاء بعدها ألف مثل ﴿ هَا جَرُوا ﴾ .

* خفاؤها إذا جاورت حرف الحاء مثل : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ ﴿ فَسَبِّحْهُ ﴾ فيجب إعطاء الحاء زمن رخاوتها في مخرجها ثم الانتقال إلى مخرج الهاء وعدم خفاؤها سواء حال وصل الكلمة أو الوقف عليها ، أو إذا كانت ساكنة و جاورت ساكناً مثل : ﴿ كَالْعَيْنِ ﴾ و قفماً .

٣ - العَيْن :

* تفخيمها إذا وقع بعدها ألف ، أو حرف مفخم مثل : ﴿ وَعَصَا الرَّسُولَ ﴾ ﴿ عَاصِفٌ ﴾ .

* إدغامها إذا تكررت مثل : ﴿ فُزِعَ عَنِ قُلُوبِهِمْ ﴾ .

* إذا أتى بعدها هاء وجب الحفاظ على إظهارها لثلاث تشبه التلغظ بالحاء ، أو تدغم في الهاء مثل : ﴿ فَاتَّبَعَهَا ﴾ وذلك بسبب وجود الهمس في الحاء والهاء ووقوع العين بينهما في المخرج .

* حصرها وحبس صوتها إذا سكنت أو شددت مثل : ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ يُدْعُونَ ﴾ وذلك بالنزول عن مخرجها إلى الأسفل قرب الهمزة .

* يجب الحفاظ على توسطها بخروجها من مخرجها السليم ، فإذا نزلت عنه أصبحت شديدة ، وإذا ارتفعت عنه أصبحت رخوة ، فتشبه الحروف الجوفية خاصة إذا كانت ساكنة .

* مراعاة إعطاء زمن توسطها وعدم شدتها إذا كانت ساكنة حتى لا تقلقل .

٤ - الحاء :

* قال في الرعاية : قال الخليل : لولا بُحَّةٌ في الحاء لأشبهت العين في اللفظ انتهى . بل يصير عيناً لاتحاد مخرجيهما ، ولا فارق بينهما إلا البُحَّة .

قال محمد مكي نصر: لولا الهمس والرخاوة اللذان في الحاء لكانت عيناً^(١).

* تفخيمها إذا أتى بعدها ألف مثل: ﴿أَحَاطَ﴾ أو جاورت حرف استعلاء مثل: ﴿حَصَّصَ﴾.

* إدغامها إذا جاورت حرف العين مثل: ﴿زُحِرَ عَنِ النَّارِ﴾؛ لذلك لم يتألف في كلام العرب (عين) و(حاء) في كلمة واحدة.

* إدغامها إذا جاورت الحاء للتماثل مثل: ﴿لَا أَبْرُحُ حَتَّى﴾ ﴿أَلْبِكَاحِ حَتَّى﴾ ولا ثالث لهما.

* نزول الصوت بها إلى أقصى الحلق فتصبح مشمة بحرف الهاء وخاصة إذا جاورت حرف شديد مثل النطق بكلمة ﴿الحق﴾.

٥ - الغين:

* إدغامها إذا سُكنت وأتى بعدها قاف مثل: ﴿لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا﴾ وذلك بسبب تقارب المخرج والاشتراك بمنطقة الاستعلاء بينها.

* إذا وقع بعد الغين الساكنة شين وجب بيانها لثلاث تشبه التللفظ بالحاء مثل ﴿يَغْنَى﴾ وذلك بتحقيقها في منطقة ارتكازها أسفل الحاء في أدنى الحلق حتى يتم جهرها ولا تهمس، فالحاء أسفل القاف ويليهما الغين.

٦ - الحاء:

* يجب بيان تفخيمها لأن الكثير يرققها باعتبار ما فيها من صفات الضعف، وخاصة إذا كانت ساكنة مجاورة لمستقلين مثل: ﴿مَحْتَأُونٌ﴾ فالساكن يتبع حركة ما قبله تفخيماً.

(١) جهد المقل، لمحمد بن أبي بكر، ص ١٥٠.

* إذا وقع بعدها شين مثل : ﴿ تَحَشَى ﴾ يجب همسها لثلاثاً تغلب غيناً وذلك بتحقيقها في منطقة ارتكازها أعلى الغين في أدنى الحلق .

ثانياً : الحروف اللهوية :

١- القاف :

* عدم إخراجها من مخرجها ، وإخراجها قرب مخرج الكاف أو منه فتشبه في لفظها الكاف خاصة إذا جاءت مكسورة مثل : ﴿ أَلْمُسْتَقِيمَ ﴾ .

* إذا أتى قبلها أو بعدها كاف وجب بيان كلٍّ منهما لئلا يختلط لفظها لقربها مثل : ﴿ خَلَقَ كُلَّ ﴾ ، ﴿ لَكَ قُصُورًا ﴾ ، وذلك بالإحساس بالمنطقة الرخوة والقاسية لئلا يتم النطق بكل منهما سليم ولا يختلطاً .

* الرجوع بمخرجها للحلق ، فيحدث احتكاك ويختلط صوتها بالخاء .

* عدم إعطائها صفتي الشدة مع الجهر والاحتكاك بها في المخرج فتصبح مهموسة
* ارتفاع اللسان في مخرجها دون ارتفاعه من خلف المخرج لصفة الاستعلاء فيشبه صوتها صوت الكاف المفخمة .

* التكلف في تفخيمها بضم الصوت في مخرجها خاصة إذا أتى بعدها ألف مثل : ﴿ قَالَ ﴾ فتشبه الحروف المطبقة .

٢- الكاف :

* يجب الاعتناء ببيان شدتها أولاً ثم بيان همسها إذا جاءت ساكنة سكوتاً لازماً أو عارضاً : ﴿ يَكْسِبُونَ ﴾ ، ﴿ تُسَبِّحُكَ ﴾ .

قال ابن الجزري في النشر : وليُعَنَّ بها في الكاف من الشدة والهمس لئلا يذهب بها إلى الكاف الصماء الثانية في بعض لغات العجم^(١) .

(١) انظر النشر (١/١٧٩) ، وأراد بالكاف الصماء الكاف المجهورة .

* الحذر من تفخيمها إذا أتى بعدها حرف استعلاء مثل: ﴿دَكَطِي﴾ ﴿كَالَطَوْدِ﴾
أو أتى بعدها ألف: ﴿كَظْمِين﴾.

* الحذر من خلطها بالقاف إذا جاورتها مثل ﴿لَكَ قُصُورًا﴾.

* بعض العامة ينطقها جيماً "مصرية" لعدم الحرص على إظهار همسها إذا كانت ساكنة مثل: التلفظ بكلمة ﴿يَكْذِبُونَ﴾ وذلك يرجع إلى النطق بها من وسط اللسان مع أعلى الحنك من الأقصى بدلاً من أقصى اللسان.

ثالثاً: الحروف الشجرية:

١- الجيم:

* الاعتناء بتحقيق صفة الشدة إذا سُكنت وأتى بعدها زاي مثل ﴿تُجْزَى﴾ أو سين مثل ﴿رَجَسًا﴾ أو سبقها شين مثل ﴿الشَّجَرَةَ﴾ لكي لا تخرج جيماً معطشة - أي مخرجها سليم ولكنها رخوة وليس بها شدة .

* الاحتراز من رفع طرف اللسان وعدم تقوس وسطه وتوجه الصوت للأمام فيختلط صوتها بالشين فتصبح جيماً متفشية مهموسة مثل ﴿تَجَّحَدُونَ﴾.

* الاعتناء بالصاق وسط اللسان بقوة في أعلى الحنك لإعطاء صفة الشدة لكي لا تخرج جيم معطشة (شامية) وتصبح رخوة .

* إذا ألصق وسط اللسان عند النطق بالجيم بأقصى أعلى الحنك (منطقة خروج الكاف) يخرج صوتها جيماً (مصرية النطق) وذلك في اللهجة العامية .

* المحافظة على بيانها إذا تكررت لقوة اللفظ بها لجرها وشدتها ﴿حَجَجْتُمْ﴾.

* الاحتراز من اختلاطها بالشين إذا كانت ساكنة وجاورتها تاء مثل ﴿أَجْتَبَهُ﴾ أو دال مثل ﴿مَنْ وُجِدَكُمْ﴾ وذلك لقرب الشين من الدال والتاء في اتجاه الصوت ، وأيضاً بسبب ارتفاع الطرف وعدم نزوله لأسفل عند النطق بالجيم .

قال السخاوي :

والجيم إن ضعفت أتت ممزوجة بالشين مثل الجيم في المرجان

* الاعتناء ببيان ترقيقها إذا أتى بعدها ألف مثل: ﴿الْفَجَّارَ﴾ .

* عدم الاعتماد على حواف اللسان الجانبية حتى لا تخرج جيم سودانية النطق .

* عدم إصاق ظهر طرف اللسان فتخرج شبيهة بالبدال .

٢ - الشَّين :

* الاحتراز من نطقها جيماً معطشة وخاصة إذا كانت ساكنة مثل: ﴿الرُّشْدَ﴾ . تنطق

(الرجد) وذلك بإعطائها صفة التفشي والتقدم بالصوت أمام مخرج الجيم ليتم نطقها

سليماً .

* بيان ترقيقها إذا جاورها حرف مستعلٍ مثل: ﴿شَقَقْنَا﴾ أو ألف مثل: ﴿شَطِئِي﴾ .

* إظهار صفة التفشي فيها إذا كانت مشددة أو ساكنة مثل: ﴿الشَّكْرِينَ﴾

ولا يصاحبها صوت السين وسبب هذا الخطأ تقدم الصوت للأسلة .

* الاحتراز من شد عضلة الحافتين ورجوع الطرف للخلف فتضعف صفة

التفشي وينعدم الهمس فيها فيتغير صوتها ويكون مكتوماً لا انتشار فيه .

* يجب الاحتراز من خروج وانتشار الصوت من الحواف الجانبية للسان فهذا يخل

بصوتها تماماً ويصبح كالألثغ .

* الاحتراز من تقوس ذلعي اللسان وتقرع الأسلة بينها فيخرج معها صفير .

٣ - الياء :

* الاعتناء بترقيقها إذا جاورها حرف مفخم مثل: ﴿يَصْطَرِحُونَ﴾ أو ألف

مثل: ﴿شَيْطَانِهِمْ﴾ .

* مراعاة بيانها إذا أتت مدية آخر الكلمة وبعدها ياء لثلا يذهب المد مثل: ﴿الَّذِي يُوسِسُ﴾ وكذلك إذا كانت الأولى مشددة مكسورة مثل: ﴿سَبِيلَ الْغِيِّ يَتَّخِذُوهُ﴾، فإن لم يراعَ النبر في الأولى سقطت إحداهما في التلاوة .

* مراعاة النبر فيها بإعطائها زمن حرفين خاصة إذا كانت مشددة وقبلها فتح دون إعطائها صفة الشدة حتى لا يخل في زمن جريانها مثل: ﴿الَّتِي نَبَتْ﴾ وكذلك عدم المط فيها فيجعلها كأنها حرف لين لأنها سبقت بفتح .

٤ - الضاد :

* الحذر من استعمال رأس اللسان مع ما يقابله من أطراف الثنايا العليا ، فتخرج (ظاءً) .

* التكلف في زمن الاستطالة ، فتصبح سكتاً مثل: ﴿الضَّالِّينَ﴾ .

* النطق بالضاد الساكنة مقلقلةً ، خاصة عند الوقف عليها ، والسبب في ذلك عدم تحقيق صفة الرخاوة مع الاستطالة خاصة إذا جاورت الراء الساكنة مثل ﴿الْأَرْضِ﴾ فلا بد من إعطاء الراء التوسط ، وإعطاء الضاد رخاوتها وصفة الاستطالة .

* بعضهم يدغمها فيما بعدها ، إذا كان بعدها حرف مطبق مثل: ﴿فَمَنْ أَضْطَرُّ﴾ أو كان بعدها حرف مستقل: ﴿عَرَّضْتُمْ﴾ وذلك لقرب المخرج ؛ لأنَّ اللسان يميل إلى الأخر وهو الإدغام .

* الحذر من إشراك الخيشوم عند النطق بالضاد الساكنة بسبب حصر الصوت بأقصى اللسان متجهاً إلى أعلى جهة الخيشوم .

* الحذر من الخلط بينها وبين الظاء إذا جاورتها مثل ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ .

* الحذر من احتكاك الطرف عند الاستطالة حتى لا تخرج مهموسة .

* الحذر من استعمال منطقة الدال فتقرأ دالاً مفخمة خاصة إذا كانت مكسورة مثل ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ ، والعرب لا تفخم الدال أبداً ، ولكن لدى بعض العجم دال مفخمة ؛

وبعضهم يرققها فتصبح دالاً مرqqة ؛ وبعضهم ينطق حرف الضاد صاد مشممة بالزاي ، وهذا كله لحن جلي لا يجوز لأنه بديل حرف بحرف آخر .
قال الشيخ محمد مكي عزوز في "الأجوبة المكية" ص ١٠٧ ، ١٠٨ :

ومن الخطأ في الضاد يُلفظ حرفه دالاً يفخمه مع استعلاء
أو باللسان يمس جلد الحنك أو شفة ، عن الأضراس نُطقاً نائياً
والبعض يلفظه كلام فُحمت والكل منعوتٌ بنعت عداء

رابعاً : الحروف الذقبية :

١- اللام :

- * الحذر من استعلائها أو إطباقها إذا كانت مفخمة في لفظ الجلالة ﴿الله﴾ .
- * الحذر من تفخيمها إذا أتى بعدها لام مفخمة أو حرف مطبق مثل : ﴿لَسَلَطُهُمْ﴾
﴿وَقَالَ اللهُ﴾ ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ .
- * الحذر من ترقيق اللام الأولى " لام أل " في ﴿وَالله﴾ فهي مدغمة تأخذ صفات المدغم فيها وكلاهما مسبوق بفتح .
- * الحذر من الاعتماد في خروجها من الحافتين " أي باتجاه الصوت إلى الداخل " وليس من أدنى الحافة ، فتخرج شبيهة بصوت الياء أو الألتغ .
- * الحذر من انحرافها " مخرجا " إلى النون ، فتدغم في النون وخاصة في لام الفعل الساكنة مثل : ﴿أَرْسَلْنَا﴾ .

٢- النون :

- * الحذر من تفخيمها إذا أتى بعدها ألف مثل : ﴿فَنَظَرْتُ﴾ ﴿لَتَنصِحُونَ﴾ .
- * الحذر من خروجها من أسلة اللسان أو من ظهره بدلاً من ذلق اللسان ، فيخرج صوتها مستعرض (شبه مفخم) ويصبح صوت الغنة مكتوما .

* مراعاة أزمعتها حسب حركتها وأحكامها خاصة عند الوقف عليها مخففة أو مشددة ﴿لَكِنَّ﴾ ﴿وَلَكِنَّ﴾ .

٣- الراء :

* إصاق طرف اللسان خلف مخرجها: "المنطقة النطعية" الكبرى أو الصغرى [أي الأصول] يؤدي إلى حصر الصوت ، وهو ما يسميه ابن الجزري في " طيبة النشر" بالحصرمة .

* وضع طرف اللسان قرب وسط الحنك الأعلى وزيادة تقعيه فيظهر صوتها كالألغ .

* عدم إعطائها زمنها إذا كانت ساكنة وجاورت ساكن وقفاً يؤدي إلى إخفائها مثل ﴿وَالْأَثْر﴾ .

* عدم قلقلتها إن كانت ساكنة متوسطة مثل ﴿الْأَرْضِ﴾ .

* احتكاك الصوت بين أسلة و ذلق اللسان باللثة يؤدي إلى همسها ، فيجب التمكن من خروج الصوت دون همس ، وذلك بإصاق الذلقين وفتح الأسلة لخروج بعض الصوت ، وإعطاء صفة التوسط .

* إصاق طرف اللسان (الأسلة والذلق) باللثة إصاقاً محكماً يؤدي إلى زيادة تكرارها فيجب التحكم في التكرار وذلك بإصاق الذلق وفتح الأسلة لتحقيق صفة التوسط وعدم التكرار الزائد .

* ذكر بعض العلماء أن الراء تشبه الحروف المستعلية ، والمقصود أنها تشبهها في تفخيمها ، وليس في صفة الاستعلاء ، لأن استعلائها يؤدي إلى خلط الراء بالعين بسبب ارتفاع أقصى اللسان بالنطق بها (فكل مستعلٍ مفخم وليس كل مفخم مستعلٍ) .

خامساً : الحروف النطعية :

١- الطاء :

- * احتكاك ظهر طرف اللسان بالمنطقة الملساء يؤدي إلى همسها بسبب تقدمها عن مخرجها في المنطقة المتحززة ، لأن الهمس يتحسس من الأمام .
- * إذا كُسرت يحذر من ترقيقها وجريان النفس مع صوتها مثل : ﴿ طَبَاقًا ﴾ .
- * مراعاة إعطائها صفة الاستعلاء والإطباق دون تكلف بضم المخرج أو الشفتين فهذا خطأ مخل بالقراءة .
- * الحذر من الرجوع بصوتها إلى الخلف فتصبح طاء مستطيلة .

٢- الدال :

- * إهمال بيان جهرها وشدتها عند نطقها يؤدي للتلفظ بها كالتاء مثل : ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ تنطق (التَّيْن) .
- * إذا تكررت وجب بيانها لصعوبة تكرارها مثل : ﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ ﴾ .
- * الحذر من تفخيمها إذا سُبقت بحرف مفخم مثل ﴿ صُدُورٍ ﴾ أو ألف مثل ﴿ الدَّارُ ﴾ أو وقعت بين مفخمين مثل : ﴿ بَصْدُرٌ ﴾ .
- * الحذر من نطقها من الأسئلة مع النطق بدلاً من ظهر الطرف فيغير صوتها ، أو نطقها بعرض اللسان كله فيكون صوتها مستعرض (شبه مفخم) .

٣- التاء :

- * مراعاة شدتها قبل همسها ، وذلك في التاء الساكنة لثلاث تصير رخوة .
- * مراعاة احتكاكها في المخرج عند همسها إذا كانت ساكنة وعدم انفتاح المخرج فذلك يؤدي إلى جريان الصوت معها من الحلق فيعطي صوت الهاء أو أنها تقلقل

* الحذر من تفخيمها إذا أتى بعدها حرف مطبق مثل ﴿ وَتَصَلِيَةٌ ﴾ خاصة حرف الطاء لمشاركتها لها في المخرج: ﴿ أَفْتَطْمَعُونَ ﴾ .

* الحذر من الرجوع بالمخرج عند النطق بها فيمتنع أصل الهمس فتشبه الدال ؛ لأن الدال انفردت عن التاء بصفة الجهر ، والهمس يتحسس من الأمام .

* الحذر من نطقها بعرض ظهر طرف اللسان كله (أي ظهر طرفي الذلقين) فيخرج الصوت مستعرض (شبه مفخم) .

* الحذر من إظهار الهمس فيها بقوة أو تفشيها إذا كانت مكسورة: ﴿ السَّمَوَاتِ ﴾ ، وذلك بسبب الاعتماد على الظهر من الخلف قرب وسط اللسان وتفشي الهواء فيها .

سادساً: الحروف اللثوية :

١ - الطاء :

* الحذر من ترقيقها حتى لا يؤدي إلى نطقها ذالاً مثل: ﴿ مَحْظُورًا ﴾ تنطق (محذورا) .

* الحذر من خروج اللسان أكثر مما يجب أو الضغط بالأسنان على ظهر اللسان فيخرج معها النفس فتصبح مهموسة .

* الحذر من إدغامها إذا أتى بعدها تاء: ﴿ أَوْعَطَّتْ ﴾ ولا ثاني لها في القرآن .

* الاعتماد على حافتي اللسان فتنتطق ضاداً .

* الاعتماد على أسلة اللسان بتوجيه الصوت إليها دون الظهر وأطراف الثنانيا فتخرج صاد مشمة بالزاي (طاء مصرية وشامية وسودانية) .

٢- الدال :

* مراعاة بيان جهرها ورخاوتها إذا سكنت حتى لا تهمس ولا تقلقل مثل: ﴿ وَإِذْ قَالَ ﴾ .

* الحذر من تفخيمها إذا جاورت حرفاً مفخماً حتى لا تقلب طاءً مثل: ﴿ وَذُرُوءًا ﴾ .

* الحذر من إدغامها إذا أتى بعدها زاي مثل: ﴿ وَإِذْ رَزَيْنَ ﴾ ، أو تاء مثل ﴿ عُدْتُ ﴾

وذلك بإعطائها زمناً يسيراً يجري فيه الصوت لوجوب الإظهار لرواية حفص .

* الحذر من همسها إذا أتى بعدها حرف مهموس مثل: ﴿وَأَذْكُرُوا﴾ وذلك بسبب الضغط بأطراف الثنايا على ظهر طرف اللسان بقوة فيؤدي ذلك إلى الشدة في المخرج فتهمس ، أو لخروج اللسان أكثر فتشبه الثاء ، فإن الذال انفردت عن الثاء بالجهر .

* يجب تحقيق مخرجها بدقة وذلك بخروج ظهر طرف اللسان يسيراً ، وعدم الرجوع باللسان خلف الأسنان حتى لا تخرج دالاً .

٣- الثاء :

* الحذر من إدغامها إذا أتى بعدها مثلها مثل : ﴿ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ كقراءة السُّوسِيِّ عن أبي عمر ، وخلط الروايات منهجي عنه .

* يجب تحقيق مخرجها بدقة وذلك بخروج ظهر طرف اللسان ، وعدم الرجوع باللسان خلف الأسنان حتى لا تخرج تاءً .

* الحذر من توجيه الصوت إلى الحواف فتخرج متفشية كالألثغ .

سابعاً : الحروف الأسلية :

١- الصاد :

* يجب تصفيتها من صوت الزاي إذا سكنت وأتى بعدها دال مثل: ﴿أَصْدَقُ﴾ كقراءة " حمزة والكسائي " فيكون فيها خلط للروايات .

* إذا أتى بعدها تاء وجب بيان استعلائها وإطباقها وإلا أصبحت سينا مثل : ﴿حَرَصَتْ﴾ .

* مراعاة عدم إشراك أطراف الثنايا بباطن الشفة فيغيّر من صوت صفيها .

* مراعاة عدم توجيه الصوت لظهر الطرف حتى لا تخرج شبه متفشية .

* مراعاة عدم إصاق الأسلة بالأسنان فيختفي الصفي .

٢- السين :

* يجب الحذر من نطقها زائياً إذا جاورت الجيم مثل ﴿الْمَسْجُورِ﴾ ﴿رَجَسٌ﴾ وذلك لجهر الزاي وقربها للجيم أكثر من السين .

* إذا سكنت يراعى بيان همسها وإلا انقلبت زائياً ، وللتخلص من ذلك تتقدم الأسلة للأمام بحيث تكون مدببة ويوجه الصوت إلى الأمام مثل : ﴿أَسْجُدُوا﴾
* الحذر من تفخيمها إذا أتى بعدها حرف إطباق مثل : ﴿سُطِحَتْ﴾ ﴿مَسْطُورًا﴾
أو لام مثل : ﴿سُلْطَنٌ﴾ ، أو ألف مثل : ﴿تُسْقِطُ﴾ .

* مراعاة عدم توجيه الصوت لظهر الطرف حتى لا تخرج شبه متفشية .

* مراعاة عدم إصاق الأسلة بالأسنان فيختفي الصغير .

٣- الزاي :

* مراعاة بيانها إذا سكنت لثلا تشبه السين في لفظها ؛ لأنها تتميز عنها بالجهر وذلك يبعد أسلة اللسان عن الأسنان للداخل لأن الهمس يتحسس من الأمام والجهر والأزيز من الخلف مثل : ﴿رَزَقًا﴾ .

* مراعاة عدم تفخيمها إذا أتى بعدها ألف مثل : ﴿زَاعَتْ﴾ أو حرف استعلاء مثل : ﴿زُحْرَفٌ﴾ .

* مراعاة عدم قلقلتها إذا كانت ساكنة متوسطة وذلك بإعطائها زمن رخاوتها مثل ﴿يُزْجِي﴾ .

ثامناً : الحروف الشفوية :

١- الباء :

* مراعاة بيان شدتها وجهرها وترقيقها إذا أتى بعدها حرفٌ خفيٌّ أو ضعيفٌ مثل ﴿بِهِم﴾ ، ﴿بِثَلَاثَةٍ﴾ وعند البسمة .

* الحذر من تفخيمها إذا أتى بعدها حرف إطباق مثل : ﴿بَصِيرٌ﴾ .

* بعض الناس يتأثر باللغة الإنجليزية فينطقها كأنها (p) وذلك لعدم تحقيق شدتها وخروجها من قرب باطن الشفة .

٢- الفاء :

* الحذر من تفخيمها إذا أتى بعدها ألف مثل : ﴿فَارِضٌ﴾ .

* إذا سكنت وجب بيان همسها ورخاوتها وعدم إخفائها بإظهار الصفة دون المخرج مثل : ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ وذلك لعدم تحقيق المخرج بتركيز الأسنان على باطن الشفة السفلى .

٣- الميم :

* الحذر من تفخيمها إذا أتى بعدها حرف مفخم ، أو وقعت بين مفخمين مثل : ﴿مَرَضَاتٍ﴾ ، ﴿مَحْمَصَةٌ﴾ ، ﴿رَمَضَانَ﴾ .

* يجب مراعاة أزممتها حسب حركاتها وأحكامها خاصة عند الوقف سواء أكانت خفيفة أو مثقلة (لم - ثم) فبعض الناس يزيد في زمنها وقفاً بحجة أنه يعطيها صفة التوسط ؛ فتلك الصفة لا تتغير وصلأً ولا وقفاً إذا كانت ساكنة فزمنها واحد مثل ﴿وَأَتَنَّهُمْ تَقُولُهُمْ﴾ .

٤- الواو :

* الحذر من تفخيمها في جميع أحوالها ، خاصة إذا أتى بعدها حرف مفخم مثل :

﴿وَوَصَّى﴾ ، ﴿وَاللَّهُ﴾ أو إذا أتى بعدها ألف مثل ﴿السَّمَوَاتِ﴾ ، ﴿وَأَصِْبُ﴾ .

* تحقيق النبر فيها إذا كانت مشددة حتى لا تشبه الممدود أو اللين مثل ﴿عَدُوٌّ﴾ ، ﴿قُوَّةٌ﴾ .

الفصل الخامس

أقسام الصفات الأصلية من حيث القوة والضعف

لكي نحدد قوة وضعف الحروف نتبع الخطوات التالية :

١ - نبحث في الصفات التي لها ضد فلا بد لكل حرف هجائي أن يكون له خمسة صفات متضادة .

٢ - نبحث في الصفات التي ليس لها ضد فيمكن أن يحمل الحرف صفة من هذه الصفات أو لا يحمل .

إذاً كل حرف هجائي لا يقل عن خمس صفات أصلية ولا يزيد عن ستة إلا حرف الراء فإنه يحمل سبع صفات أصلية^(١) .

وهذا التقسيم يفيد في معرفة قوي الحروف من ضعيفها حتى يأخذ كل حرف حقه ومستحقه عند النطق به ، وخاصة إذ تجاور حرف قوي بضعيف فلا يضعف القوي بسبب الضعيف ، ولا يقوى الضعيف بسبب القوي .

أولاً: تقسيم ثلاثي للصفات من حيث القوة :

١ - صفات قوية [١١] صفة هي : "الجهر، الشدة، الاستعلاء، الإطباق، القلقلّة، الغنّة، الصفير، التفشي، الانحراف والتكرار، الاستطالة".

٢ - صفات ضعيفة [٦] صفات هي : "الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الخفاء اللين".

٣ - صفات متوسطة [٣] صفات هي : "الإصمات، الذلاقة، التوسط "البينية" .

(١) ملحوظة : سبق ذكر أن حروف المد ليس لها علاقة بالإصمات ولا بالإذلاق ولكنها تحمل أيضا خمسة صفات، أربعة متضادة وصفة الخفاء فأصبح عدد صفاتها أيضا خمسة صفات .

إذا :

- * الحرف الذي جمع كل صفات القوة أو كانت صفات القوة فيه أكثر كان حرفاً قوياً مثل: (طاء).
- * والحرف الذي جمع كل صفات الضعف أو كانت صفات الضعف فيه أكثر كان حرفاً ضعيفاً مثل: (هاء).
- * والحرف الذي تساوت فيه صفات القوة والضعف كان حرفاً متوسطاً مثل: (اللام).

ثانياً : تقسيم خماسي للحروف الهجائية من حيث القوة :

- ١- **الحروف الأقوى :**
هي التي تكون جميع صفاتها قوية وعددها حرف واحد وهو (الطاء).
- ٢- **الحروف القوية :**
هي التي تكون فيها صفات القوة أكثر من صفات الضعف وعددها [٨] حروف وهي (ص ، ض ، ظ ، ق ، ر ، ج ، د ، ب).
- ٣- **الحروف المتوسطة :**
هي التي تساوت فيها صفات القوة و صفات الضعف وعددها [٥] حروف هي: (ء ، غ ، ل ، ن ، م) مجموعة في قولنا: (لن أغم).
- ٤- **الحروف الضعيفة :**
هي التي تكون فيها صفات الضعف أكثر من صفات القوة وعددها [١٠] حروف مجموعة في قولنا (ذكي وخز عش وسكت) هي: (ع ، خ ، ك ، و ، ي "غير مديتين" ، ت ، ذ ، س ، ز ، ش).
- ٥- **الحروف الأضعف :**
هي التي تكون فيها جميع الصفات أو معظمها ضعيفة ، وعددها [٧] حروف وهي [٤] (هـ ، ح ، ث ، ف) و [٣] حروف المد الثلاثة ليس فيها إلا صفة واحدة قوية وهي صفة الجهر ، مجموعة في قولنا : (فحث واهي).

الباب الخامس

الصفات العرضية للحروف

وفيه سبعة فصول

الفصل الأول : صفتا التفخيم والترقيق .

الفصل الثاني : احكام الرءاءات

الفصل الثالث : احكام النون الساكنة والتنوين

الفصل الرابع : احكام الميم الساكنة

الفصل الخامس : حكم الميم والنون المشددين

الفصل السادس : احكام المدود

الفصل السابع : احكام اللامات السواكن

من عرف شأنه ، وحفظ لسانه ،
وأعرض عما لا يعنيه ، وكف عن
عرض أخيه ، دامت سلامته
وقلّت ندامته .

اللهم أعني على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك .

مقدمة

الصفات العرضية للحروف**تمهيد عن مجمل الصفات العرضية للحروف**

* تعريف وحصر:

الصفات الأصلية :

هي الملازمة للحرف ولا تنفك عنه بحال ، مثل : الجهر والشدة إلخ .

الصفات العرضية :

هي التي لا تكون ملازمة للحرف في كل الأحوال ، بل تعرض له في بعض

الأحوال وتنفك عنه في بعضها ، مثل التفخيم والترقيق والإدغام .

وقد حصر العلماء هذه الصفات في إحدى عشرة صفة ، وهي :

١- التفخيم والترقيق . ٢- الإظهار .

٣- الإدغام . ٤- الإقلاب .

٥- الإخفاء . ٦- المد والقصر .

٧- الحذف والإثبات . ٨- التحريك العارض .

٩- السكون العارض . ١٠- السكت .

١١- الإمالة .

وسوف نوضح فيما يلي الحروف التي تعرض لها هذه الصفات في بعض الأحوال :

١. **التفخيم والترقيق** : وهذه صفة عارضة للحروف الآتية :-

١- ألف المد . ٢- اللام في اسم الله . ٣- الراء .

التفخيم لغة : التسمين .

واصطلاحاً : تسمين صوت الحرف وتغليظه في المخرج ، بحيث يمتلئ الفم

بصدى صوت الحرف .

حروفه : خص ضغط قظ حروف "الاستعلاء" .

الترقيق لغة : التخفيف أو التنحيف .

واصطلاحاً : تخفيف صوت الحرف وتنحيفه .

٢. **الإظهار** : وهو صفة عارضة للحروف الآتية :

أ - **النون الساكنة** :

١- إذا أتى بعدها حروف الحلق (ء)، (هـ)، (ع)، (ح)، (غ)، (خ) .

٢- إذا أتى بعدها (ي)، (و) في كلمة واحدة إظهاراً مطلقاً مثل : ﴿الذُّنْيَا﴾ ﴿صِنَوَانٍ﴾

ب- **الميم الساكنة** : إذا أتى بعدها حرف من الحروف الهجائية عدا الباء والميم .

ج- **لام التعريف الساكنة** : إذا أتى بعدها حرف من حروف الإظهار القمري

(ابغ حجك وخف عقيمه) .

د- **لام الحرف** : إذا أتى بعدها حرف من الحروف الهجائية عدا اللام والراء مثال :

﴿هَلْ﴾ ، ﴿بَلْ﴾ وهل لم يرد بعدها راء في القرآن .

هـ- **لام الأمر الساكنة** : ﴿وَلْيُوفُوا﴾ ولام الاسم : ﴿سَلَسِيلاً﴾ حكمها الإظهار

دائماً مع جميع الحروف .

و- **لام الفعل** : إذا كانت متوسطة فحكمها الإظهار مطلقاً مثل : ﴿جَعَلْنَا﴾

وإذا كانت متطرفة فحكمها الإظهار مثل : ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾ ، وإذا أتى بعدها اللام

أو الراء فحكمها الإدغام مثل : ﴿قُلْ رَبِّ﴾ ﴿قُلْ لَوْ﴾ .

٣ . الإدغام :

أ - إدغام المتماثلين الصغير مثل : ﴿ أَصْرَبَ بَعْصَاكُ ﴾ وسمي صغيراً لأنَّ الأول ساكن والثاني متحرك .

ب - إدغام المتجانسين الصغير مثل : ﴿ إِذْ ظَلَمُوا ﴾ .

ج - إدغام المتقاربين الصغير :

١ - مثل لام التعريف في حروف الإدغام الشمسي .

٢ - (ن) ← (يرملو) .

٣ - (ق) ← (ك) : ﴿ مَخْلُقَكُمْ ﴾ .

٤ . الإقلاب :

خاص بالثَّوْن الساكنة والتنوين إذا أتى بعدها حرف الباء ، لأنَّ الإقلاب صفة تعرض فقط للنون والتنوين .

٥ . الإخفاء :

أ - الثَّوْن الساكنة إذا أتى بعدها حروف الإخفاء .

ب - الميم الساكنة إذا أتى بعدها حرف الباء .

٦ . المد والقصر :

خاص بحروف المد الثلاثة .

٧ . الحذف والإثبات :

خاص بحروف المد الثلاثة لدى حفص .

٨ . التحريك العارض :

أي حرف من الحروف الهجائية ساكناً سكوناً أصلياً يحرك بحركة عارضة في الوصل إذا أتى بعده ساكن وذلك للتخلص من التقاء الساكنين ، " وعادة ما يكون بينهما همزة وصل " .

٩ . السكون العارض :

جميع الحروف الهجائية المتحركة في الوصل يعرض لها السكون في حالة الوقف "لابد أن نبدأ بحركة ونقف على ساكن" ، لأن العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك .
١٠ - السكنة :

وهو قطع الصوت على آخر الكلمة من غير تنفس زمنياً أقل من زمن الوقف عادة ، وهناك أربع سكتات واجبة لحفص من طريق "الشاطبية" :

أ- ﴿ كَلَّا بَلَّ رَانَ ﴾ ^(١) .

ب- ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ ^(٢) .

ج- ﴿ مَرْقَدْنَا هَذَا ﴾ ^(٣) .

د- ﴿ عِوَجًا ۖ قِيمًا ﴾ ^(٤) .

وإثنتان جائزتان :

أ- ﴿ مَالِيَةً ۖ هَلَكًا ﴾ ^(٥) .

ب- السكنة بين الأنفال والتوبة .

﴿ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ ^(٦) ، ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ ^(٧) .

١١ - الإمالة :

وهي خاصة بالألف والراء فقط " لدى حفص ، أما عند باقي القراء فهي أكثر من ذلك" ، وهي تقريب الفتحة إلى الكسرة ، والألف إلى الياء من غير قلب خالص ولا

إشباع مبالغ فيه وحفص ليس له إمالة إلا في كلمة : ﴿ مَجْرِنَهَا ﴾ ^(٨)

أصلها (مُجْرَاهَا) بضم الميم وفتح الراء مع تفخيمها ، وتقرأ لحفص ﴿ مَجْرِنَهَا ﴾ بالإمالة (والإمالة تميل للترقيق) لأنها مزعزة بين الألف والياء ومزعزة بين الفتحة والكسرة .

(١) سورة المطففين: ١٤ . (٢) سورة القيامة: ٢٧ . (٣) سورة يس: ٥٢ .

(٤) سورة الكهف: ١٠٢ . (٥) سورة الحاقة: ٢٨، ٢٩ . (٦) سورة الأنفال: ٧٥ .

(٧) سورة التوبة: ١ . (٨) سورة هود: ٤١ .

الباب الخامس

الفصل الأول : صفتا التفخيم والترقيق

وفيه مبحثان

المبحث الأول : تعريفيهما وكيفيتهما .

المبحث الثاني : أقسام الحروف الهجائية من

حيث التفخيم والترقيق وهي:

القسم الأول : الحروف المضخمة دائماً .

القسم الثاني : الحروف المرققة دائماً .

القسم الثالث : الحروف الدائرة بين التفخيم

والترقيق .

قال لقمان الحكيم وهو يوصي

ابنه : (يا بني إن الذهب يُجرب

بالنار ، والعبد الصالح يُجرب

بالبلاء ..

فإذا أحب الله قوم ابتلاهم ؛ من

رضيَ فله الرضا ، ومن سخط فله

(السخط) .

الفصل الأول
مفنة التفخيم والترقيق
 المبحث الأول
" التعريف والكيفية "

أ- التفخيم :

معناه لغةً : التسمين .

واصطلاحاً : تسمين صوت الحرف وتغليظه بحيث يمتلئ الفم بصدى صوت الحرف ، أو تسمين الحرف بجعله في المخرج سميناً وفي الصفة قوياً .

كيفية التفخيم :

عند النطق بحروف الاستعلاء يتجه الهواء الخارج من الرئتين إلى سقف الحنك الأعلى فيصطدم بغار الحنك الأعلى نتيجة لارتفاع أقصى اللسان ، ثم يرتد فينشأ عن هذا الارتداد صدى لصوت الحرف ينتج عنه تسمين الحرف .

استعلاء اللسان عند النطق بالحرف ← هو حق الحرف .

والتفخيم الناتج عنه ← هو مستحق الحرف .

والتفخيم والتسمين والتغليظ والتجسيم كلها بمعنى واحد ، إلا أن التفخيم غلب استعماله في حروف الاستعلاء وبعض الرءاءات ، والتغليظ غلب استعماله في بعض اللامات .

تأنيبه :

سبق التعريف العام بحق الحرف ومستحقه في مبحث تعريف علم التجويد فذكرنا أن حق الحرف من الصفات الأصلية ، ومستحق الحرف من الصفات العرضية ؛ فالاستعلاء حق الحرف (أي صفته) فهو صفة ملازمة لحروفه لا تنفك ولا تتغير كقيمتها بأي حال من أحوال أو حركات الحرف ، وكذلك بقية الصفات

اللازمة ، والتفخيم مستحق الحرف (أداء) أي حكم تجويدي يختلف باختلاف حال الحرف من حيث حركته .

ب - الترقيق :

معناه لغةً : التنحيف .

اصطلاحاً : تخفيف صوت الحرف وتنحيفه ، أو تنحيف الحرف بجعله في المخرج نحيفاً وفي الصفة ضعيفاً .

كيفية الترقيق :

عند النطق بحروف الاستفال لا يصطدم الهواء الخارج من الرئتين بغار الحنك الأعلى لانخفاض اللسان واتساع المسافة بينه وبين الحنك الأعلى .

استفال اللسان إلى قاع الفم هو ← حق الحرف .

والترقيق الناتج عنه هو ← مستحق الحرف .

قولهم^(١) في تعريف التفخيم والترقيق : إنه تسمين الحرف وتنحيفه ، فيه بيان أن المقصود بالتسمين والتنحيف هو : الحرف نفسه ، لاحتكاك الحرف . فتدوير الشفتين في حالة التفخيم وتمطيئها في حالة الترقيق - حال كون الحرف المفخم أو المرقق مفتوحاً أو ساكناً - ليس بصحيح ، ولا هو من كمال الأداء ، بل هو تكلف .

لأن تدوير الشفتين هو إشارة إلى الضم ، وتمطيئها إشارة إلى الكسر ، فذلك لحن ينبغي الاحتراز عنه وتبقى الشفتان في حالتها الطبيعية المحايدة .

(١) أحكام قراءة القرآن الكريم لشيخ المصطفى محمد خليل الحصري ص ١٤٧ .

المبحث الثاني

أقسام الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق

تنقسم الحروف الهجائية بالنسبة للتفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : حروف مفخمة دائماً .

القسم الثاني : حروف مرققة دائماً .

القسم الثالث : حروف تفخم تارة وترقق تارة .

القسم الأول

الحروف المفخمة دائماً

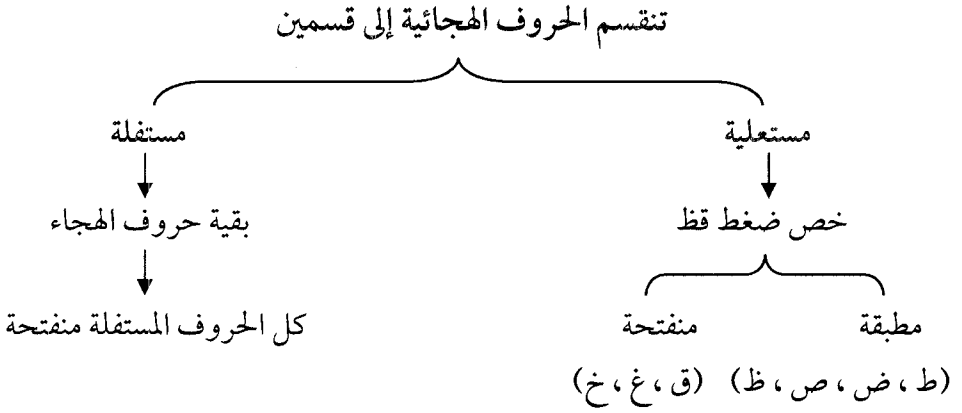
أي الحروف التي تكون صفة التفخيم لازمة لها في جميع الأحوال ، وهي حروف الاستعلاء السبعة : (خص ضغط قط) ومع أن التفخيم صفة لازمة لهذه الحروف وضع ضمن الصفات العرضية ؛ وذلك لأن هذه الحروف تتفاوت في تفخيمها تبعاً لحركتها ، ولما تتصف به من الصفات القوية والضعيفة ؛ ولذلك نجد أن الحروف المستعلية المطبقة الأربعة أقوى من الحروف المستعلية المنفتحة فتؤدي قوتها إلى قوة صوتها في التفخيم من الحروف المنفتحة ، وترتيب هذه الأحرف السبعة من حيث القوة والضعف كما يلي : أقواها الطاء ، يليها الضاد ، فالصاد ، فالطاء ، فالقاف ، فالغين ، فالحاء .

نجد أن أعلاها الطاء لاتصافها بكل صفات القوة ، وأقلها الحاء لاتصافها بكل صفات الضعف إلا صفة الاستعلاء .

قال الإمام ابن الجزري :

وَحَرْفُ الاسْتِعْلَاءِ فَخْمٌ وَأَخْصَصَا

الإِطْبَاقُ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا



مذاهب العلماء في مراتب التفخيم

أ - المذهب الأول :

- عند أبي الطحان الأندلسي : المفتوح والمضموم والمكسور ، والساكن ليس له مرتبة منفردة ، بل يلحق بمرتبة الحركة التي قبله ، وهي كالآتي :
- ١ - المفتوح : وهي ما قوي تفخيمه سواء بعده ألف مثل ﴿ طَاب ﴾ أو ليس بعده ألف مثل : ﴿ خَلَقُكُمْ ﴾ ﴿ ظَلَمَ ﴾ والساكن قبله مفتوح مثل : ﴿ يَخْلُقُ ﴾ ، ﴿ أَظْلَمُ ﴾ .
 - ٢ - المضموم : وهو ما كان تفخيمه دون المرتبة الأولى : ﴿ قَوْلُوا ﴾ ﴿ طُوِي ﴾ .
والساكن قبله مضموم مثل : ﴿ يُصْرَفُ ﴾ ﴿ يُعْقَرُ ﴾ .
 - ٣ - المكسور : وهو ما كان تفخيمه دون المضموم مثل : ﴿ خِزْي ﴾ ﴿ طَبَّئِم ﴾ ،
والساكن قبله مكسور مثل : ﴿ إِسْوَةٌ ﴾ ، ﴿ إِطْعَمُ ﴾ .

ب - المذهب الثاني :

وهو مذهب الإمام ابن الجزري وهو على خمس مراتب :

* مراتب التفخيم :

المرتبة الأولى : مرتبة المفتوح الذي بعده ألف مد مثل : ﴿ طَابَ ﴾ ، ﴿ وَضَاقَ ﴾

﴿ صَابِرًا ﴾ ، ﴿ يُظَاهِرُونَ ﴾ ، ﴿ يُقَاتِلُونَ ﴾ ، ﴿ خَلْدِينَ ﴾ ، ﴿ غَائِبِينَ ﴾

المرتبة الثانية : مرتبة المفتوح الذي ليس بعده ألف مثل : ﴿ طَبَعَ ﴾ ، ﴿ ضَرَبَ ﴾

﴿ صَدَقَ ﴾ ، ﴿ ظَلَّ ﴾ ، ﴿ قَتَلَ ﴾ ، ﴿ غَفَرَ ﴾ ، ﴿ حَلَقَ ﴾

المرتبة الثالثة : مرتبة المضموم مثل : ﴿ وَطَبِعَ ﴾ ، ﴿ صُرِفَتْ ﴾ ، ﴿ ضُرِبَتْ ﴾ ، ﴿ يَطُونُ ﴾

﴿ قَتِلَ ﴾ ، ﴿ غُلِبَتْ ﴾ ، ﴿ حُلِقَتْ ﴾ .

المرتبة الرابعة : مرتبة الساكن ، وهذه المرتبة فيها تفصيل من حيث الأداء :

١- إذا كان حرف الاستعلاء ساكناً وما قبله مفتوحاً يلحق بمرتبة المفتوح الذي ليس

بعده ألف أداءً أي "المرتبة الثانية" مثل : ﴿ يَطْبَعُ ﴾ ، ﴿ يَضْرِبُ ﴾ ، ﴿ أَصْبَرَهُمْ ﴾ ،

﴿ يَظْلِمُ ﴾ ، ﴿ يَقْتُلُ ﴾ ، ﴿ يَغْلِبُ ﴾ ، ﴿ يَخْلُقُ ﴾ .

٢- إذا كان حرف الاستعلاء ساكناً وما قبله مضموم يلحق بمرتبة المضموم أداءً

أي "المرتبة الثالثة" مثل : ﴿ وَيُطْعَمُونَ ﴾ ، ﴿ مُقَمَّحُونَ ﴾ .

٣- إن كان حرف الاستعلاء ساكناً وما قبله مكسوراً أو ياء مدية ففيه تفصيل :

أ- إن كان من حروف الإطباق الأربعة : (ط ، ض ، ص ، ظ) يلحق بمرتبة

المكسور أداءً أي "المرتبة الخامسة" مثل : ﴿ إِطْعَمَهُ ﴾ ، ﴿ نِصْفُ ﴾ ، ﴿ فَطَرَتْ ﴾ .

ب- إن كان من باقي حروف الاستعلاء غير المطبقة (عدا القاف) في كلمة

واحدة (غ ، خ) يفخم تفخيماً نسبياً مثل : ﴿ إِحْوَةٌ ﴾ ، ﴿ يَزِيغُ ﴾ ، ﴿ يَزِيغُ ﴾ .

ج- إن كان الحرف الساكن (قاف) يفخم أقوى من النسبي - مثل حروف

الإطباق - لوجود القلقة فيه .

المرتبة الخامسة : مرتبة المكسور وهي أضعف المراتب في التفخيم.

إذا كان حرف الاستعلاء مكسوراً ففيه تفصيل :

أ- إن كان أحد حروف الإطباق الأربعة (ط ، ض ، ص ، ظ) : يفخم أقل من المرتبة الثالثة ؛ لأنَّ صفة الإطباق قوية مثل : ﴿ طِبَاقًا ﴾ ﴿ صِرَاطًا ﴾ ، ﴿ ضَيْرَى ﴾ ، ﴿ ظِلًّا ﴾ .

ب- إن كان من باقي حروف الاستعلاء غير المطبقة : (ق ، غ ، خ) يفخم تفخيماً نسبياً مثل : ﴿ قِيلَ ﴾ ، ﴿ غَشَوَةٌ ﴾ ، ﴿ خِفَافًا ﴾ .

* **التفخيم النسبي** : هو أدنى مراتب التفخيم لقول المتولي :

فهي وإن لم تكن بأدنى منزلة فخيمة قطعاً من المستفلة
فلا يقال إنَّها رقيقة كضدها تلك هي الحقيقة

فالتفخيم النسبي يعتبر مرققاً بالنسبة لحروف الإطباق ، ومفخماً بالنسبة لحروف الاستفال .

وحروفه : (ق ، غ ، خ) أي أن هذه الحروف فيها أصل التفخيم في بعض الحالات .

حالاته : التفخيم النسبي للحروف (ق ، غ ، خ) له حالتان :

أ- إذا كان الحرف مكسوراً مثل : ﴿ أَلْمُتَّقِينَ ﴾ ﴿ وَعِيسَى ﴾ ، ﴿ خِيفَةً ﴾ .

ب- إذا كان حرفا الغين والحاء ساكنين وماقبلها مكسوراً أو ياء مد في نفس

الكلمة مثل : ﴿ أُفْرِغَ ﴾ ﴿ إِحْوَةٌ ﴾ ﴿ يَزِيغَ ﴾ .

الاستثناء : ١- يستثنى من التفخيم النسبي (خ) في : ﴿ إِخْرَاجًا ﴾ ^(١) ﴿ إِخْرَاجُهُمْ ﴾ ^(٢)

﴿ إِخْرَاجِكُمْ ﴾ ^(٣) ﴿ إِخْرَاجِ ﴾ ^(٤) وذلك لأنَّ الحاء ساكنة بعد كسر مجاورة للراء المفخمة

(١) سورة نوح ١٨ .

(٢) سورة البقرة ٨٥ .

(٣) سورة الممتحنة ٩ .

(٤) سورة البقرة ٢٤٠ .

المفتوحة ، ولتفخيم الراء تفخم الحاء تفخياً قوياً (أي أقوى من النسبي) ليتناسب مع الراء المفخمة .

٢- أن يسبق الكسر حربي الغين والحاء في كلمتين مثل : ﴿ أَنْ أَعْدُوا ﴾ ﴿ فِي آخِثَلَفٍ ﴾ تفخم تفخياً أقوى من النسبي .

٣- (غ ، خ) الواقعتان بعد ياء لين عند الوقف عليها مثل : ﴿ زَيْعٌ ﴾ ﴿ شَيْخٌ ﴾ تفخم أقوى من النسبي .

٤- القاف الساكنة ما قبلها كسر أو ياء مد أو لين مثل : ﴿ أَتْرَأُ ﴾ ﴿ وَسِيقَ ﴾ تفخم أقوى من النسبي بسبب القلقله .

والمقصود بتفخيم أقوى من النسبي " أي أن أداءه أقل من المضموم وأعلى من النسبي " .

ملحوظة :

قال الشيخ أحمد الطويل في تيسير علم التجويد صفحة (٢٠٥) الكسر أضعف المراتب والساكن لا يعتد به في باب التفخيم والترقيق ؛ فمثلاً حرف الاستعلاء الساكن يأخذ مرتبة في التفخيم بالنظر إلى حركة الحرف الذي قبله وبعضهم لم يجعل للحرف الساكن مرتبة مستقلة ، بل جعله تابعاً لحركة الحرف الذي قبله ، وكلاهما صحيح لأن المؤدى واحد .

وقال الأمام المتولي^(١) : الساكن فيه تفصيل ، فإن كان ما قبله مفتوحاً يُعطى تفخيم المفتوح الذي ليس بعده ألف نحو ﴿ يَقْطَعُونَ ﴾ ، وإن كان ما قبله مضموماً يُعطى تفخيم المضموم نحو : ﴿ لِيُطْفِئُوا ﴾ وإن كان مكسوراً يُعطى تفخياً أدنى مما قبله مضموم نحو : ﴿ تُحِطُّ ﴾ .

(١) أحكام قراءة القرآن الكريم لشيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحصري ص ١٤٩ .

لذلك تسهياً رأيت تقسيماً آخر لمراتب التفخيم وهو :-

تقسيم آخر لمراتب التفخيم أداءً :-

- ١- المفتوح بعده ألف ﴿ طَابَ ﴾ .
 - ٢- المفتوح ليس بعده ألف مثل: ﴿ ضَرَبَ ﴾ ، والساكن ما قبله مفتوح مثل: ﴿ يَضْرِبُ ﴾
 - ٣- المضموم مثل: ﴿ طُبِعَ ﴾ والساكن ما قبله مضموم مثل: ﴿ يُطْعَمُونَ ﴾ .
 - ٤- أ) المكسور المطبق مثل: ﴿ طَبَاقًا ﴾ والساكن المطبق ما قبله مكسور مثل: ﴿ إِطْعَمَهُ ﴾
 أو ياء مد مثل الوقف على مثل: ﴿ مُحِيطٌ ﴾ .
 ب) القاف الساكنة قبلها كسر مثل: ﴿ أَقْرَأَ ﴾ .
 ج) الغين والخاء الساكنين قبلها كسر منفصل وصلًا مثل: ﴿ أَنْ أَعْدُوا ﴾
 ﴿ فِي أَحْتَلَفِ ﴾ أو ياء لين مثل الوقف على مثل: ﴿ شَيْخٌ ﴾ ﴿ زَبْعٌ ﴾ .
 د) الخاء الساكنة قبلها كسر بعدها راء مفخمة مفتوحة مثل: ﴿ إِخْرَاجًا ﴾ .
- ٥- المكسور المفتوح " ويسمى تفخيم نسبي "

- أ) ق ، غ ، خ مكسورة مثل: ﴿ قِيلَ ﴾ ، ﴿ عَشْوَةٌ ﴾ ، ﴿ خِفَافًا ﴾ .
- ب) غ ، خ الساكتين قبلها مكسور متصل مثل: ﴿ إِخْوَةٌ ﴾ ﴿ أُفْرَعٌ ﴾ .
 أو ياء مدية وقفًا مثل: ﴿ يَزِيغُ ﴾ .

* هذا التقسيم يوضح أن الفرق بين المذهيين هو :

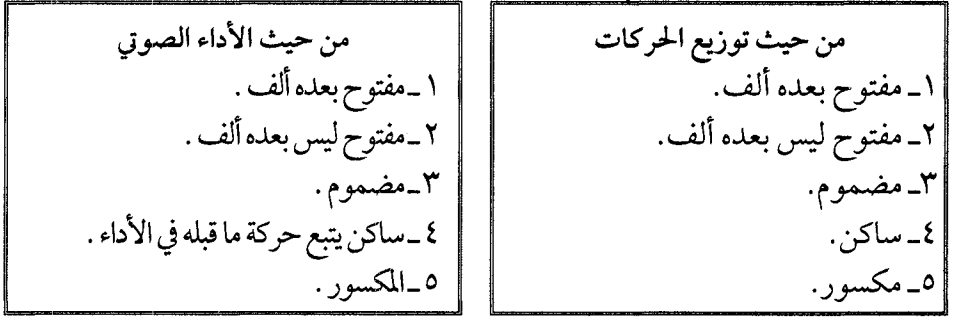
- ١- أن أصحاب المذهب الأول جمعوا بين المفتوح والمفتوح الذي بعده ألف في الأداء واتفق مع مذهب ابن الجزري في بقية الحركات ، وتوزيع مرتبة الساكن ، وهذا الملاحظ في التلاوة لدى المشايخ المتقنين ، وكما تلقيت منهم .
- ٢- أن مرتبة المكسور ليس بها تفصيل ولا تفخيم نسبي عند أصحاب المذهب الأول .

ملخص التفخيم النسبي في أحرف (ق، غ، خ)

| استثناءات | مرتبة الساكن قبله | مرتبة المكسور |
|---|----------------------|---------------|
| ١- قاف ساكنة ما قبلها مكسور مثل: ﴿أَقْتَرَبَ﴾ | كسري | (ق) |
| أو ياء مد أو لين مثل: ﴿وَسِيقَ﴾ وفقاً لتفخيم أقوى من النسبي بسبب القلقة أي تفخيمها مثل حروف الإطباق في المرتبة الخامسة. | كلمة | (غ) |
| ٢- خاء ساكنة ما قبلها مكسور بعدها راء مفتوحة في كلمة واحدة مثل: ﴿إِحْرَاجِكُمْ﴾ | (غ) | مثل: |
| ٣- خاء وغين ساكنتين وما قبلها مكسور كسراً عارضاً أو أصلياً في كلمتين مثل: ﴿أَنْ أَعْدُوا﴾، ﴿فِي أَخْتِلَافٍ﴾. | مثل: | ﴿قِيلَ﴾ |
| (خ) (غ) ساكنتين وقبلها ياء لين موقوف عليهما مثل: ﴿زَيْغٌ﴾، ﴿شَيْخٌ﴾. | ﴿إِخْوَةٌ﴾ | ﴿خِفَافًا﴾ |
| | ﴿يَزْغٌ﴾ | ﴿عُشْوَةٌ﴾ |

ملخص كامل لمراتب التفخيم

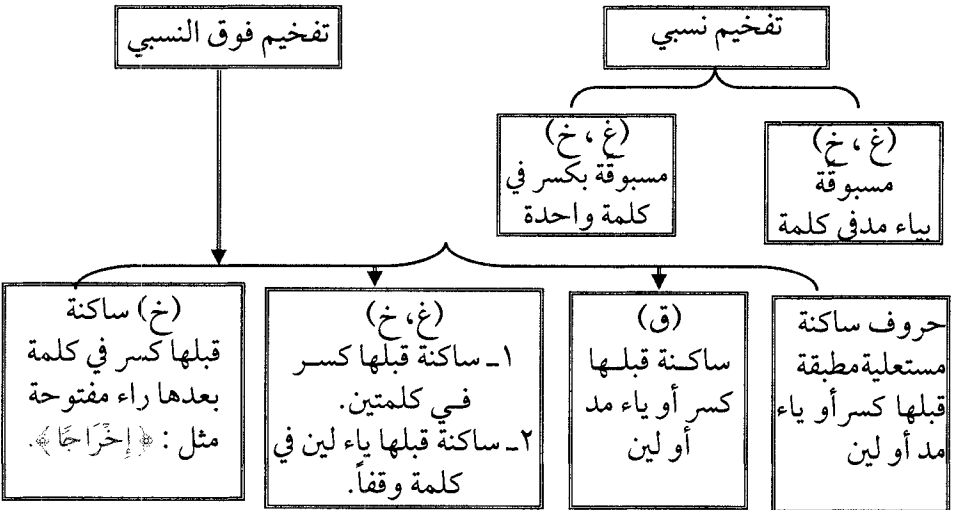
مراتب التفخيم



التفخيم في مرتبة المكسور



التفخيم في مرتبة الساكن



القسم الثاني

أولاً : الحروف المرفقة دائماً

هي الحروف التي تكون صفة الترقيق ملازمة لها في جميع الأحوال ، وهي حروف الاستفال ، أي الحروف الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الاستعلاء السبعة : (خص ضغط قط) ، باستثناء (ألف المد) و(اللام) من اسم الله ، و(الراء) سيأتي الكلام عنهم بإذن الله .

ويراعى تأكيد الترقيق لبعض الحروف المستفلة ، لأن اللسان قد يسبق إلى تفخيمها ، فمن هذه الحروف :

- الهمزة في لفظ : ﴿أَعُوذُ﴾ - والهاء في لفظ : ﴿أَهْدِنَا﴾ . واللام في لفظ : ﴿سُلْطَنًا﴾ .
واللام في لفظ : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ ، ﴿لَنَا﴾ ، ﴿وَلِيَتَلَطَّفْ﴾ ﴿وَعَلَى اللَّهِ﴾ ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ .
والميم في لفظ : ﴿مُخَمَّصَةٌ﴾ ، ﴿مَرَضٌ﴾ .
والحاء في لفظ : ﴿حَصْحَصَ﴾ ، ﴿الْحَقُّ﴾ ، ﴿أَحَطْتُ﴾ .
والباء في لفظ : ﴿بَرَقَ﴾ ، ﴿وَبَطِلٌ﴾ ، ﴿بِهِمْ﴾ ، ﴿وَبِيذَى﴾ .
والسين في لفظ : ﴿يَسْطُورُونَ﴾ ﴿بَسْطَةٌ﴾ ﴿بِالْقِسْطِ﴾ ﴿تَسْتَطِيعُ﴾ .
والجيم في لفظ : ﴿أَجْتَنَّتْ﴾ ﴿الْحَجَّ﴾ ﴿وَالْفَجْرِ﴾ .

قال الإمام ابن الجزري :

| | |
|---|---|
| وَهَمَزَ الْحَمْدُ أَعُوذُ أَهْدِنَا | اللَّهُ تُسَمُّ لَامَ اللَّهُ لَنَا |
| وَلِيَتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضَّ | كَمَا وَالْمِيمُ مِنْ مُخَمَّصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ |
| وَبَاءَ بَرَقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِيذَى | فَاحْرِضْ عَلَى الشَّدَةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي |
| فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحَبِّ الصَّيْرِ | رَبْوَةٍ اجْتَنَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ |

| | |
|------------------------------------|--|
| | |
| وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ | كَمَا وَسَيْنٌ مُسْتَقِيمٌ يَسْطُورُ يَسْقُو |

ثانياً: أخطاء النطق بالحروف المفخمة والمرفقة

أ. أخطاء النطق بالحروف المفخمة :

- ١- خروج الصوت والنفس خارج الفم عند النطق بالحرف المفخم الشديد المجهور، فيجب أن يكون صدى صوت التفخيم كله داخل الفم مع منع جريان النفس .
- ٢- مطُّ الشفتين إلى الأمام عند النطق بالحرف المفخم ، وهذا خطأ شائع يؤدي إلى خلط صوت الحرف بصوت الواو ، فالشفتان لا عمل لهما مطلقاً في تفخيم الحرف .
- ٣- ضم الحرف المفخم في مخرجه أو بمساعدة الشفتين ؛ فالضم ليس له علاقة بالتفخيم .
- ٤- إطباق الحروف المفخمة المفتحة عند تفخيمها خاصة إذا أتى بعدها ألف مثل : ﴿ قَالَ ﴾ ﴿ خَاب ﴾ ﴿ غَابِيرًا ﴾ .
- ٥- ترقيق الألف بعد الحرف المفخم ؛ فالألف تتبع ما قبلها .

ب. أخطاء النطق بالحروف المرفقة :

- ١- استعلاء اللسان عند النطق بالحرف المرقق ، فيؤدي ذلك إلى تفخيمه ، خاصة إذا جاء بعده حرف مستعل مثل : ﴿ يَسْتَطِيع ﴾ ، ﴿ نَصَرْنَا ﴾ أو ألف مثل : ﴿ النَّارُ ﴾
- ٢- ترقيق الحرف بما يشبه التقليل^(١) خصوصاً حرف الألف .

(١) التقليل هو: النطق بالحرف بين الفتح والإمالة .

القسم الثالث

الحروف المرفقة تارة والمفخمة تارة

أ- الألف المدية . ب- اللام في اسم الله . ج- الراء .

١- الألف المدية :

الصفات العرضية لألف المدهي : التفخيم والترقيق ، المد ، والقصر ، الحذف والإثبات ، الإمالة .

من حيث التفخيم والترقيق : حكم ألف المد أنّها تابعة لما قبلها تفخيماً وترقيقاً ، إن كان ما قبلها مفخماً فخمت مثل : ﴿ طَالَ ﴾ ﴿ ضَاق ﴾ ﴿ قَالَ ﴾ ﴿ الرَّاشِدُونَ ﴾ ﴿ يُرَاءُونَ ﴾ ، وإن كان ما قبلها مرفقاً رفقت مثل : ﴿ الْكَيْتَبُ ﴾ ، ﴿ الرَّحْمَنُ ﴾ ، ﴿ شَاءَ ﴾ .

قال^(١) شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في شرحه على المقدمة : " أي واحذر تفخيم لفظ الألف إذا وقعت بعد حرف مستفل ، فإن وقعت بعد حرف مستعلٍ تبعته في التفخيم ؛ وذلك لأنها لازمة لفتحة الحرف الذي قبلها بدليل وجودها بوجودها وعدمها بعدمها ؛ فرقت بعد المستفل ، وفخمت بعد المستعلي وشبهه .

والمراد بشبهه : الراء ، لأنها تخرج من طرف اللسان وما يليه من الحنك الأعلى ، الذي هو محل بعض حروف الاستعلاء ، وعند تفخيمها تشبه الحروف المستعلية .

ورداً على من رأى بترقيق الألف قولاً واحداً فقد نص على ذلك العلامة ابن الجزري في نشره وقال^(٢) : " إن من قال بترقيقها بعد الحروف المفخمة فهو شيء قد وهم فيه ولم يسبقه إليه أحد ، وقد رد عليه الأئمة المحققون . وقد ألفت الإمام الباري المقري المجدد النحوي محمد بن أحمد بن بضحان الدمشقي في ذلك تأليفاً

(١) الجواهر المضية على المقدمة الجزرية لسيف الدين بن عطاء الله الفضالي ص ١٧٢ .

(٢) شرح المقدمة الجزرية لعصام الدين أحمد ص ١٥٨ .

سماه (التذكرة والتبصرة لمن نسي تفخيم الألف وأنكره) .
قال الإمام ابن الجزري : قرأت على بعض الشيوخ بترقيق الألف مطلقاً ثم تبين لي
بعد ذلك فساده فرجعت عنه .

ب . اللام في اسم ﴿الله﴾ :

اللام من حروف الاستفال ، سواء كانت مفتوحةً مثل : ﴿وَلَكُمْ﴾
أو مكسورةً مثل : ﴿ذَلِكَ﴾ أو مضمومةً مثل : ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ .
ولا تفخم اللام إلا في اسم الله ، وذلك في حالتين فقط :

١- إذا وقعت بعد فتح مثل : ﴿وَقَالَ اللَّهُ﴾ ، ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ .

٢- إذا وقعت بعد ضم مثل : ﴿عَبَدُوا اللَّهَ﴾ ، ﴿قَالُوا اللَّهُمَّ﴾ .

قال الإمام ابن الجزري :

وفخم اللام في اسم الله عند فتح أو ضم كعبد الله

أما إذا وقعت اللام بعد كسر ، فحكما الترقيق سواء كانت الكسرة :

١- متصلةً بها مثل : ﴿لِلَّهِ﴾ .

٢- أو منفصلةً عنها بحالتين :-

أ - أصلية : ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ .

ب - عارضة : ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ ، ﴿أَحَدٌ﴾ ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ .

ويجب الاحتراز من تفخيم الهاء في اسم الله إذا جاورت حرف مفخم مثل قوله :

﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

ج . الراء :

الراء من حروف الاستفال ، ولكن يعرض لها التفخيم في بعض الحالات .

والفصل الآتي يبين حالات تفخيم الراء وترقيقها في القرآن الكريم .

الباب الخامس

الفصل الثاني : أحكام الرءاء

وفيه ثلاثة مباحث

- المبحث الأول : الرءاء المفخمة دائماً .
- المبحث الثاني : الرءاء المرققة دائماً .
- المبحث الثالث : الرءاء الدائرة بين التفخيم والترقيق .

كن كالنخيل عن الأحقاد مرتفعا
بالطوب يرمى فيلقي بأطيب الثمر

اللهم لا تؤاخذني بما يقولون ،

واغفر لي ما لا يعلمون ،

واجعلني خيرا مما يظنون

الفصل الثاني
أحكام الرءاءات

الرءاءات الواردة في القرآن الكريم لها أربع حالات :

| الرءاء المفخمة قولاً واحداً | الرءاء المرفقة قولاً واحداً |
|---|--|
| <p>١- الرءاء المفتوحة أو المضمومة :</p> <p>* سواء أكانت في أول الكلمة مثل : ﴿ رَبِّ ﴾ ، ﴿ رُزِقُوا ﴾ . * أو في وسطها مثل : ﴿ بَرِيكُكُمْ ﴾ ، ﴿ يُتَبَصَّرُونَ ﴾ . * أو في آخرها وصلأً مثل : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ ﴾ ﴿ الْكُذَّابُ الْأَشْرُ ﴾ ﴿ إِنَّا مُرْسِلُونَ ﴾</p> | <p>١- الرءاء المكسورة :</p> <p>* في أول الكلمة مثل : ﴿ رِجَالٌ ﴾ . * أو وسطها مثل : ﴿ مَرِيئًا ﴾ . * أو في آخرها وصلأً مثل : ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ ﴾ * وسواء كانت الكسرة أصلية أم عارضة مثل : ﴿ وَأَذْكُرْ آسَمَ ﴾ . * وسواء كان الحرف الذي بعدها مستفلاً : ﴿ وَذَرِ الَّذِينَ ﴾ أو مستعليًا : ﴿ رِضْوَانَ اللَّهِ ﴾ .</p> |
| <p>٢- الرءاء المضمومة وصلأً أو موقوف عليها بوجه الروم مثل : ﴿ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ﴾ .</p> | <p>٢- الرءاء المكسورة وصلأً، موقوف عليها بوجه الروم، مثل : ﴿ وَالْعَصْرُ ﴾ لأنَّ حكم الروم كالوصل .</p> |
| <p>٣- الرءاء الساكنة سكوتاً أصلياً :</p> <p>* بعد فتح مثل : ﴿ مَرِيَمَ ﴾ ، ﴿ لَا يَسْخَرُونَ ﴾ . * أو بعد ضم مثل : ﴿ قُرْءَانًا ﴾ ، ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ ﴾ سواء أكانت في وسط الكلمة أو آخرها .</p> | <p>٣- الرءاء الساكنة سكوتاً أصلياً في وسط الكلمة بعد كسر أصلي، ولم يقع بعدها حرف استعلاء في كلمتها مثل : ﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ .</p> |

| الراء المرفقة قولاً واحداً | الراء الساكنة سكوتاً قولاً واحداً |
|---|---|
| <p>٤ - الراء الساكنة سكوتاً أصلياً :</p> <p>* بعد كسر أصلي منفصل عنها مثل : ﴿الَّذِي أَرْتَضَى﴾، ﴿وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا﴾.</p> <p>* أو متصل بها وبعدها حرف استعلاء مفتوح في كلمتها، وقد ورد في القرآن في خمسة مواضع : ﴿قِرطَاسٍ﴾، ﴿مِرصَادًا﴾، ﴿فِرْقَةٍ﴾، ﴿لِبِالْمِرصَادِ﴾، ﴿وَإِرصَادًا﴾.</p> <p>* أو بعد كسر عارض متصل مثل : ﴿أَرْجِي﴾.</p> <p>* أو عارض منفصل مثل : ﴿إِنْ أَرْتَبْتُمْ﴾.</p> | <p>٤ - الراء الساكنة سكوتاً أصلياً في آخر الكلمة قبلها كسر : * وسواء وقع بعدها مستقل مثل : ﴿رَبِّ أَعْفِرْ لِي﴾.</p> <p>* أو حرف مستعل مثل : ﴿فَأَصْبِرْ صَبْرًا﴾ ﴿وَلَا تُصَعِّرْ حَدَلَكَ﴾، ﴿أَنْ أَنْذِرَ قَوْمَكَ﴾، ولا رابع لها في القرآن الكريم .</p> |
| <p>٥ - الراء الساكنة سكوتاً عارضاً لأجل الوقف وسبقها كسر دون النظر إلى حركة الراء في الوصل وكان الكسر الواقع قبلها في حرف مستقل مثل : ﴿يُنذِرَ﴾، ﴿مُنْتَشِرٌ﴾، ﴿مُتَمَرِّمٍ﴾. أو مستعل : ﴿فَإِذَا نُفِرَ﴾.</p> | <p>٥ - الراء الساكنة سكوتاً عارضاً لأجل الوقف وسبقها فتح دون النظر إلى حركة الراء في الوصل مثال : ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾، ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ﴾، ﴿يَشْرَرِ﴾.</p> |
| <p>٦ - الراء الساكنة سكوتاً عارضاً لأجل الوقف وسبقها ضم مثل : ﴿وَيُولُونَ الدُّبُرِ﴾، ﴿فَإِنَّمَا يَشْكُرُ﴾.</p> | <p>٦ - الراء الساكنة سكوتاً عارضاً لأجل الوقف، وسبقها ياء مدية أو لينة دون النظر إلى حركة الراء في الوصل : ﴿وَالْحَمِيرِ﴾، ﴿لَا حَيْرَ﴾، ﴿ذَلِكَ حَيْرٌ﴾. ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿مِنْ بَشِيرٍ﴾، ﴿كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾.</p> |

| الراء المفخمة قرلاً واحداً | الراء المرفقة قولاً واحداً |
|---|---|
| <p>٧ - الراء الساكنة سكوناً عارضاً لأجل الوقف وسبقها ساكن مسبوق بفتح دون النظر إلى حركة الراء في الوصل مثل :</p> <p>﴿ إِنَّ الْأَمْرَ ﴾ . ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ ﴾</p> <p>* أو كان الساكن ألفاً، مثل :</p> <p>﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ ﴾</p> <p>ويستثنى من ذلك الياء اللينة ؛ لأنَّ فيها الترفيق مثل : ﴿ السَّيْرِ ﴾ .</p> | <p>٧ - الراء الساكنة سكوناً عارضاً لأجل الوقف بعد ساكن صحيح مستقل قبله كسرة ، مثل : ﴿ الذِّكْرِ ﴾ .</p> |
| <p>٨ - الراء الساكنة سكوناً عارضاً لأجل الوقف وسبقها ساكن مسبوق بضم دون النظر إلى حركة الراء في الوصل مثل :</p> <p>﴿ سُنْدُسٍ خُضْرٌ ﴾ ﴿ الْيَسْرَ ﴾ .</p> <p>* أو كان الساكن واواً مثل :</p> <p>﴿ تُزْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ .</p> | <p>٨ - الراء المهالة :</p> <p>ولم ترد لخصص إلا في موضع واحد في سورة هود : ﴿ شَجَرْنَهَا ﴾ .</p> |
| <p>٩ - الراء الموقوف عليها بالسكون وقبلها فتح ﴿ الْبَشْرِ ﴾ .</p> <p>أو ضم ﴿ بِالنُّذْرِ ﴾ .</p> <p>أو ساكن مسبوق بفتح ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ .</p> <p>أو ساكن مسبوق بضم ﴿ الْعُسْرِ ﴾ .</p> | |

| الراء الدائرة بين التفتيح والترقيق ولكن التفتيح أولى | الراء الدائرة بين الترقيق والتفتيح ولكن الترقيق أولى |
|---|---|
| ١ - الراء الموقوف عليها بالسكون، وقبلها ساكن مستعل، وقبل الساكن كسر، وهي في حال الوصل مفتوحة ولم ترد في القرآن إلا في لفظ واحد: ﴿مَصْرَ﴾. | ١ - الراء الموقوف عليها بالسكون، بعدها ياء محذوفة للتخفيف أو للبناء : * المحذوفة للتخفيف : ولم ترد في القرآن إلا في كلمتين : ﴿وَنُذِرِ﴾ ﴿يَسْرِ﴾. * المحذوفة للبناء : كلمة واحدة: ﴿أَسْرِ﴾. |
| | ٢ - الراء الموقوف عليها بالسكون، وقبلها ساكن مستعل وقبل الساكن كسر، وفي الوصل مكسورة، ولها موضع واحد في القرآن : ﴿الْقَطْرِ﴾. |
| | ٣ - الراء الساكنة في وسط الكلمة، بعد كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور في كلمتها، ولها موضع واحد في القرآن : ﴿فِرْقِ﴾. |

شرح الوجهين في كلمة (فِرْقِ) :

في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾^(١)

يجوز فيها وصلاً ووقفاً :

* التفتيح : لأن الراء ساكنة وبعدها حرف استعلاء في كلمة واحدة دون النظر إلى كسرة حرف الاستعلاء .

* الترقيق : لأن الراء ساكنة وبعدها حرف استعلاء مكسور وفي كلمة واحدة .

والوجهان صحيحان مقروءٌ بهما ، والترقيق أشهر عملاً بالوصل .

قال ابن الجزري: "والخلف في فِرْقٍ لِكَسْرِ يُوجَد"
 فمن فخم وصللاً فخم وقفاً.. ومن رَقَّق وصللاً جَوَز الوجهين وقفاً^(١) .
 وقيل: يرجح الترقيق وصللاً والتفخيم وقفاً^(٢) .

تنبيهان :

١- قيل إن الأصل في الرءاء التفخيم ، ولا ترقق إلا لموجب يقتضي ترقيقها من كسر وياء وإمالة ، وتلتحق بأحرف الاستعلاء ، وهذا القول لم يرتضه الإمام ابن الجزري حيث قال في (النشر) إن تفخيم الرءاء وترقيقها مرتبط بأسباب ، وليس لها حكم في نفسها من تفخيم أو ترقيق ، فقد وجدناها ترقق مفتوحة ومضمومة - أي في قراءة ورش - إذا تقدمها كسرة أو ياء ساكنة ، فلو كانت في نفسها مستحقة للتفخيم لبعد أن يبطل ما تستحقه لسبب خارج عنها ، كما كان ذلك في حروف الاستعلاء^(٣) .

٢- هناك مثالان في القرآن الكريم ذكرهما ابن الجزري ولا ينضبطان بالقواعد المدونة التي في الكتب على الصورة التي ذكرها ابن الجزري لا مؤيداً ولا متنبياً له وإنما ناقلاً لأن هناك من الأئمة من قال به وهو متعلق بهذين المثاليين ولا ثالث لهما، وذكر أن بعض الأئمة كان يميل عند الوقف على راء ﴿يَسْرِ﴾ ﴿وَنُذِر﴾ بترقيق الرءاء وكأنه اجتهاد منه وذلك إشارة إلى وجود ياء محذوفة في (يسري ، ونذري) في (سورة القمر) ﴿أَنَّ أَسْرِي﴾ .قال: فمن أحب أن يمشي على القواعد يفخم الرءاء ، وإن أحب أن يمشي على ما قاله الأئمة يقف على الرءاء بترقيق^(٤) .

(١) هداية القارئ " ١٢٥ / ١ " باختصار .

(٢) تيسير علم التجويد الشيخ أحمد الطويل . ص ٢٠٩ .

(٣) أحكام قراءة القرآن الكريم . شيخ المقارئ المصرية محمود خليل حصري . ص ١٥٤ .

(٤) محاضرات من أشرطة مسجلة للشيخ / أيمن سويد .

ملخص أحكام الراء

| <p>دائرة بين التفتيح والترقيق "التفتيح أول" * الراء في كلمة: ﴿مَصْرَفٌ﴾ وفقاً.</p> | <p>دائرة بين التفتيح والترقيق "الترقيق أول" * الموقوف عليها بالسكون، بعدها ياء محذوفة للتخفيف في: ﴿وَأَنْذِرْ﴾ ﴿يَسِّرْ﴾. * الموقوف عليها بالسكون، بعدها ياء محذوفة للبناء في: ﴿أَسْرَى﴾. * الراء في كلمة: ﴿الْقَطْرِ﴾ ، عند الوقف. * الراء في كلمة: ﴿فِرْقٍ﴾ عند الوصل والوقف</p> | <p>مفتحة تولا واحداً * المفتوحة أو المضمومة في أول أو وسط أو آخر الكلمة موصولة. * المضمومة الموقوفة عليها بالروم. * الساكنة بعد فتح أو ضم. * المسبوقة همزة وصل ابتداءً ووصلاً، بسبب الكسر العارض. * الساكنة في وسط الكلمة، قبلها كسر، بعدها حرف استعلاء مفتوح. * الساكنة قبلها ساكن، قبله مفتوح أو مضموم.</p> | <p>مرققة تولا واحداً * المكسورة أول أو وسط أو آخر الكلمة موصولة. * المكسورة وصل، الموقوف عليها بالروم. * الساكنة بعد كسر أصلي في وسط كلمة، وليس بعدها حرف استعلاء. * الساكنة سكوناً أصلياً في آخر الكلمة، وقبلها كسر أصلي، بعدها حرف استعلاء أو استقال. * الساكنة قبلها ساكن قبله مكسور. * الساكنة قبلها ياء مد أو لين. * الساكنة سكوناً عارضاً وقبلها كسر. * الراء المائلة لخص في كلمة: ﴿مَجْرِيهَا﴾.</p> |
|--|--|---|--|

ملخص آخر للراءات

١- المتحركة

مكسورة

ترقيق قولاً واحداً

- ١- إذا كانت متطرفة موصولة أو في وسط الكلمة .
- ٢- إذا كانت متطرفة موقوف عليها بوجه الروم .
- ٣- إذا كانت متطرفة موقوف عليها بالسكون سبقها كسر أو ياء لين أو مد أو ساكن قبله كسر .

مفتوحة أو مضمومة

تفخيم قولاً واحداً

- ١- إذا كانت متطرفة موصولة أو في وسط الكلمة .
- ٢- إذا كانت متطرفة مضمومة موقوف عليها بوجه الروم .
- ٣- إذا كانت متطرفة موقوف عليها بالسكون وقبلها فتح أو ضم أو ساكن قبله فتح أو ضم .

دائرة بين التفخيم والترقيق

الترقيق أولى

وقفاً في أربع كلمات ﴿يَسْرُ﴾ ﴿وَنُدْرٍ﴾
﴿أَسْرٍ﴾ ﴿الْبَطْرِ﴾ .
وقفاً ووصلاً في ﴿فِرْقٍ﴾ .

التفخيم أولى

فقط في كلمة :
﴿مَصْرٍ﴾ وقفاً

٢- الساكنة

عارض

إذا كانت متطرفة مسبوقة بموقوف عليها بالسكون العارض ينظر لما قبلها إذا كان :

- ١) مفتوحاً أو مضموماً (تفخم) .
- ٢) مكسوراً أو ياء مد أو لين (ترقق) .
- ٣) نقف عليها بوجه الروم بالترقيق إذا كانت في الوصل مكسورة ، وبالتفخيم إذا كانت في الوصل مضمومة .

أصلي

١) إذا كانت متطرفة مسبوقة بكسر أو ياء مد أو لين فترقق وصلماً ووقفاً ولا يدخلها روم ولا إشمام .

٢) إذا كانت متطرفة مسبوقة بضم أو فتح تفخم وصلماً ووقفاً ولا يدخلها روم ولا إشمام .

٣) إذا كانت متوسطة وسبقت بكسر وبعدها حرف استعلاء مفتوح تفخم قولاً واحداً في خمس كلمات :

﴿ قِرْطَاسٍ ﴾ ، ﴿ مِرْصَادًا ﴾ ، ﴿ وَإِرْصَادًا ﴾ ،
﴿ لِبِالْمِرْصَادِ ﴾ ، ﴿ فِرْقَةٍ ﴾ .

٤) إذا كانت متوسطة وسبقت بكسر وليس بعدها حرف استعلاء مفتوح مثل :

﴿ ذُكِّرْتُمْ ﴾ ترقق قولاً واحداً .

٥) إذا كانت متوسطة وسبقت بفتح مثل :

﴿ مَرِيَمَ ﴾ أو ضم مثل: قرآن تفخم قولاً واحداً .

٦) إذا كانت مسبوقة بهمزة وصل تفخم وصلماً وابتداءً .

الباب الخامس

الفصل الثالث : أحكام النون الساكنة

والتنوين

وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول : التعريف بالنون الساكنة

والتنوين .

المبحث الثاني : الإظهار الحلقي .

المبحث الثالث : الإدغام .

المبحث الرابع : الإقلاب .

المبحث الخامس : الإخفاء الحقيقي .

كن لله كما يريد
يكن لك فوق ماتريد
اللهم يا مقلب القلوب ثبت
قلوبنا على دينك.

المبحث الأول التعريف بالنون الساكنة والتنوين

١ . الحركة والسكون :

الحرف المتحرك :

هو الذي تتحرك الشفتان عند النطق به ، فإن تحركتا الشفتان بالفتح يكون الحرف مفتوحاً ، وإن تحركتا بالضم يكون الحرف مضموماً ، وإن تحركتا بالكسر يكون الحرف مكسوراً.

الحرف الساكن :

هو الذي تثبت الشفتان عند النطق به .

٢ . النون الساكنة :

علامة النون الساكنة :

- * إما أن تكون عاريةً من التشكيل مثل : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ ﴾ .
- * أو يكون عليها سكون مثل رأس الخاء مثل : ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ .
- * أو يكون عليها ميم قائمة (م) ﴿ مِنْ بَعْدِ ﴾ .

تعريف النون الساكنة :

هي النون الخالية من الحركة ، الثابتة لفظاً وخطاً ووصلاً ووقفاً ، وترد في الأسماء والأفعال "متوسطةً ومتطرفاً" ، وفي الحروف متطرفاً فقط ، وتكون أصلية من بنية الكلمة وزائدة عن بنية الكلمة .

٣. التنوين :

علامة التنوين :

هي إضافة حركة أخرى للحرف الأخير من جنس حركته مثل :
﴿عَرَبِيًّا﴾ ﴿كَتَبَ﴾ ﴿عَلِمَ﴾ ؛ أي : علامته فتحتان أو كسرتان أو ضمتان .

تعريف التنوين :

هي نون ساكنة زائدة لغير التوكيد تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً وتفارقه خطأً ووقفاً ، واتصلت نون التوكيد الخفيفة بالفعل ، ورسمت على صورة التنوين في موضعين فقط هما : ﴿وَلَيَكُونَنَّ﴾ بسورة يوسف ، و ﴿لَنَسْفَعًا﴾ بسورة العلق ، وتأخذ حكم التنوين في الوقف اتباعاً لرسم المصحف .

حكم التنوين حال الوقف :

إن كان التنوين منصوباً يُبدل ألفاً مديةً ، إلا إذا كان على تاء مربوطة فتحذف وتبدل التاء هاء ساكنة ، وإن كان التنوين مجروراً أو مرفوعاً يحذف ونقف بالسكون إلا في قوله تعالى : ﴿وَكَايْن﴾ حيث وقعت لأن أصلها (كأي) بياء منونة بالكسر ولكن أتت في رسم المصحف بثبوت النون رسماً فنقف عليها بالنون كرسوم المصحف .

* تنبيه :

لا يلتبس على القارئ وجود ميم الإقلاب على أحد الحركات الثلاثة لأنها بمنزلة الحركة الثانية للتنوين .

٤ . الفرق بين النون الساكنة والتنوين :

| التنوين | النون الساكنة |
|--|--|
| * هي نون ساكنة زائدة عن بنية الكلمة مثل: ﴿عَفُورٌ﴾ ثابتة لفظاً لا خطأً، ووصلاً لا وقفاً. | * هي نون ساكنة ثابتة لفظاً وخطأً وتكون في (١) بنية الكلمة مثل: ﴿أُنزِلَ﴾ (٢) زائدة عن الكلمة مثل: ﴿فَأَنْفَلَقَ﴾ |
| * علامة وجودها: إضافة حركة أخرى من جنس حركة الحرف الأخير مثل: [] [] [] | * علامة وجودها: نون عارية من الحركة أو عليها رأس خاء صغيرة أو ميم مقلبة. |
| * ثابتة لفظاً ووصلاً لا وقفاً ولا خطأً؛ لأنه في الوقف إذا كان تنويناً منصوباً يبدل ألف مد، وإذا كان تنويناً مرفوعاً أو مجروراً يحذف. | * ثابتة لفظاً ووصلاً ووقفاً وخطأً مثل: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾. |
| * لا يقع إلا في آخر الأسماء فقط. | * تقع في الأسماء والأفعال والحروف مثل: ﴿الْأَتَهْرُ﴾ ﴿يُنْفِقُ﴾ ﴿إِنْ﴾. |
| * يقع متطرفاً فقط مثل: ﴿كِتَابًا﴾ ﴿حَكِيمًا﴾ | * تقع متوسطة ومتطرفة مثل: ﴿مِهِم﴾ ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ |

أحكام النون الساكنة :-

للنون الساكنة والتنوين بالنسبة لما يأتي بعدها من الحروف الهجائية أربعة أحكام هي: " الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء " .

قال الإمام الجوزي :-

لِلنُّونِ إِنْ تَسَكَّنْ وَلِلتَّنْوِينِ
أَرْبَعٌ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبَيِّنِي

قال الإمام ابن الجزري :-

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى
إِظْهَارٌ إِدْغَامٌ وَقَلْبٌ إِخْفَا

المبحث الثاني الإظهار الحلقى

١. علامة الإظهار في المصحف الشريف :

- ١- علامة إظهار النون الساكنة : أن يوجد عليها سكون مثل رأس الخاء^(١) هكذا [-] .
- ٢- علامة إظهار التنوين : يلاحظ حركاته كالآتي :-
 - التنوين بالضم : على شكل [ء] الضمة ومقلوبها^(٢) مثل : ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .
 - التنوين بالفتح : على شكل [ؤ] الفتحتان متراكبتان مثل : ﴿ تَارًا حَامِيَةً ﴾ .
 - التنوين بالكسر : على شكل [ة] الكسرتان متراكبتان مثل : ﴿ عَيْنٍ آئِنِيَّةٍ ﴾ .

٢ . تعريف الإظهار الحلقى :

لغة : البيان والوضوح .

اصطلاحاً :

- أ - التعريف الخاص بالنون الساكنة والتنوين : هو إخراج النون الساكنة أو التنوين من مخرجها عند ملاقاتها بالحروف الحلقية بدون غنة كاملة . (أي بها أصل الغنة المركبة في جسم النون بزمنها كحرف ساكن) .
- ب - التعريف العام : هو فصل الحرف الأول عن الثاني من غير سكت عليه " أي الحرف الأول الساكن " ويراعى عدم قلقلة الساكن المظهر الغير مقلقل .

٣ - حروف الإظهار :

سنة حروف هي : (ء ، هـ ، ع ، ح ، غ ، خ) .

وهي مجموعة في أوائل كلمات هذا الشطر : (أخي هاك علماً حازه غيرُ خاسر)

(١) رأس الخاء : تعني خالية من الحركة ، أو خفيف النطق .

(٢) مقلوبها : بمنزلة وضع السكون على الحرف (أي رأس الخاء) .

قال الإمام الجوزي :

فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ
هَمْزٍ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ
لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُبَّتْ فَلْتَعْرِفِ
مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءٌ

وقد تأتي هذه الحروف بعد النون الساكنة في كلمة أو كلمتين مثل : ﴿ مِنْهُمْ ﴾ ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ .
ولا تأتي بعد التنوين إلا في كلمتين مثل : ﴿ عَلِيمٌ حَبِيرٌ ﴾ .

٤. سبب تسميته إظهاراً حلقياً :

سُمي إظهاراً : لظهور النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتها بأحد حروف الإظهار الستة .
سُمي حلقياً : لأن حروفه تخرج من الحلق .

٥. أمثلة حروف الإظهار مع النون الساكنة والتنوين :

| الحرف | مع النون في كلمة | مع النون في كلمتين | مع التنوين |
|--------|-------------------------------------|-------------------------------------|----------------------------|
| الهمزة | ﴿ وَيَنْوَرَنَّ ﴾ ولانثاني لها | ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ | ﴿ وَجَنَّتٍ أَلْفَافًا ﴾ |
| الهاء | ﴿ يَنْهَوْنَ ﴾ | ﴿ مَنْ هَاجَرَ ﴾ | ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ |
| العين | ﴿ أَنْعَمَ ﴾ | ﴿ إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلْغُ ﴾ | ﴿ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ |
| الحاء | ﴿ وَتَنْحِتُونَ ﴾ | ﴿ مِنْ حَكِيمٍ ﴾ | ﴿ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ |
| الغين | ﴿ فَسَيَنْغِضُونَ ﴾ ولانثاني لها | ﴿ مِنْ غِلٍّ ﴾ | ﴿ لَعَفُوْا غَفُورًا ﴾ |
| الخاء | ﴿ وَالْمُنْحِقَةُ ﴾ ولانثاني لها | ﴿ مِنْ خَيْرٍ ﴾ | ﴿ عَلِيمٌ حَبِيرٌ ﴾ |

٦. سبب الإظهار:

قيل: التباعد بين مخرج النون ومخارج حروف الإظهار؛ لأنَّ النون والتنوين يخرجان من طرف اللسان والحروف الستة تخرج من الحلق، وليس بينهما تقارب أو تجانس يستوجب الإدغام أو الإخفاء فيتعين الإظهار^(١).

٧. كيفية أداء الإظهار (حقيقة الإظهار):

النطق بالنون الساكنة أو التنوين من مخرجها الطبيعي نطقاً واضحاً من غير غنة كاملة، ثم النطق بحرف الإظهار من غير سكت بينهما، ومراعاة عدم القلقله في النون الساكنة والتنوين.

(١) أرى أن ذلك ليس سبباً؛ لأن النون مع القاف والكاف بينهما تباعد، والحكم إخفاء وليس إظهاراً، إذا السبب هو الرواية؛ وأيضاً لأبي جعفر حكم الإخفاء عند الخاء والغين لقربهما من حرفي أقصى اللسان "القاف والكاف" وهذا الحكم أيضاً للرواية (أي رواية أبي جعفر).

المبحث الثالث الإدغام

١. علامة الإدغام في المصحف الشريف :

- ١ - النون الساكنة عارية من التشكيل .
- ٢ - التنوين بالضم : الضمتان متبعتان [ُ] مثل : ﴿عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾ .
- ٣ - التنوين بالفتح : الفتحتان متابعتان [َ] مثل : ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ .
- ٤ - التنوين بالكسر : الكسرتان متابعتان [ِ] مثل : ﴿لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ .

٢ - تعريف الإدغام :

لغةً : الدمج والإدخال " أي إدخال الشيء في الشيء " .

اصطلاحاً : " مزج " أو " إدخال " حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الحرف الثاني مثل : ﴿مِن مَّسَدٍ﴾ تقرأ (ممسد) .
وقد عرّفه ابن الجزري بقوله : " النطق بالحرفين كالثاني مشدداً " .

٣ - حروف الإدغام :

حروفه : ستة ، مجموعة في كلمة (يرملون) .

قال الإمام الجوزي :

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ آتَتْ فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَّتَتْ

٤ - شرطه :

شرط إدغام النون الساكنة والتنوين في حروف (يرملون) أن يكون الإدغام في كلمتين، وكذلك أتى الإدغام في الحروف المقطعة أول سورتي (الشعراء والقصص) ﴿طَسَمَ﴾ فإن هجاءها (طا سين ميم)، أدغمت نون السين في الميم وفقاً لرواية حفص ، وغيره من القراء يظهرها "كقراءة حمزة الكوفي" .

٥ . أقسام الإدغام وأمثله :

قال الإمام الجمزوري :

لَكِنَّهَا قِسْمَانِ : قِسْمٌ يُدْغَمَا
إِلَّا إِذَا كَانَ بِكَلِمَةٍ فَلَا
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غَنَّةٍ
فِيهِ بِغُنَّةٍ بَيْنَهُمَا عَلِيمَا
تُدْغَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنَوَانٍ تَلَا
فِي اللَّامِ وَالرَّائِ ثُمَّ كَرَّرْتَهُ

أقسام الإدغام :

إدغام بغير غنة مع
(ل، ر)

إدغام بغنة مع
(ينمو) أو (يومن)

أمثلة الإدغام بغنة (١) :

| حروف الإدغام | مع التَّوْنِ | مع التَّنْوِينِ |
|--------------|---|--|
| ألياء | ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ ﴾ ﴿ مَنْ يَعْمَلْ ﴾ | ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ﴾ ﴿ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ |
| التَّوْنِ | ﴿ لَنْ نَدْخُلَهَا ﴾ ﴿ مِنْ نِعْمَةٍ ﴾ | ﴿ أَمْشَاحٍ نَبْتَلِيهِ ﴾ ﴿ شَيْءٍ نَكُرٍ ﴾ |
| الميم | ﴿ مِنْ مَاءٍ ﴾ ﴿ مِنْ مَالٍ ﴾ | ﴿ صُحُفًا مُطَهَّرَةً ﴾ ﴿ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴾ |
| الواو | ﴿ مِنْ وَالٍ ﴾ ﴿ مِنْ وَاقٍ ﴾ | ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ ﴿ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ |

(١) انظر غاية المرید . للشيخ عطية قابل نصر . ص ٥٩ .

أمثلة الإدغام بغير غنة :

| مع التنوين | مع النون | حروف الإدغام |
|---|--|--------------|
| ﴿ مَا لَأُبَدَّآ ﴾ ﴿ هُدَى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ | ﴿ مِن لَّدُنْهُ ﴾ ﴿ أَن لَّنْ نَقُولَ ﴾ | اللام |
| ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ | ﴿ مِن رَّبِّهِمْ ﴾ ﴿ مِن رَّسُولٍ ﴾ | الراء |

٦ . أنواع الإدغام :

أنواع الإدغام

إدغام ناقص (و، ي) وهو ذهاب الحرف وبقاء صفته.
إدغام كامل (نرمل) وهو ذهاب الحرف وصفته.

الخلاصة :

ينقسم الإدغام إلى قسمين : كامل، وناقص .

* الإدغام الكامل نوعان :
كامل بغنة في حرفي (ن ، م) .
كامل بغير غنة في حرفي (ل ، ر) .
* الإدغام الناقص بغنة في حرفي (و ، ي) .

تنقسم آخر "إدغام النون في يرملون"

كامل (نرمل)
بغنة (ن ، م)
بدون غنة (ل ، ر)
ناقص بغنة (و، ي)

٧. الفرق بين الإدغام الكامل والناقص في أحكام النون الساكنة :

| الإدغام الناقص | الإدغام الكامل |
|---|--|
| * حروفه هي : الواو والياء (و، ي). | * حروفه مجموعة في كلمة (نرمل). |
| * بغنة مع الحرفين (و، ي). | * بغنة مع (م، ن). بغير غنة مع (ل، ر). |
| * تدغم النون الساكنة ذاتاً لا صفة في المدغم فيه (و، ي). | * تدغم النون الساكنة ذاتاً وصفة في المدغم فيه (م، ن، ل، ر). |
| * تكون الغنة من المدغم وهي النون الساكنة وليس المدغم فيه. | * تكون الغنة من المدغم فيه، وهما في حرفين (م، ن) فقط. |
| * علامة وجوده عرّي (و، ي) من الشدة ولكن ينطق بوزن حرفاً واحداً مشدداً بغنة. | * علامة وجوده شدة على (م، ن، ل، ر) وينطق حرفاً واحداً مشدداً بغنة مع (م، ن) وبغير غنة مع (ل، ر). |

تنبيهان^(١)

- ١- اتفق العلماء على أن الغنة مع الواو والياء غنة المدغم فتكون صفة له، ومع النون غنة المدغم فيه فتكون صفة له.
- واختلفوا في الإدغام في الميم، وذهب الجمهور إلى أن تلك الغنة غنة الميم لا غنة النون والتنوين لانقلابها إلى لفظها - أي ميماً - وهو اختيار الداني والمحققين وهو الصحيح، لأن الحرف الأول ذهب بالقلب فلا فرق في اللفظ بالنطق بين: ﴿مِمَّنْ﴾، ﴿أَمْ مَنْ﴾. انتهى.
- والخلاصة: أن الغنة في الواو والياء صفة المدغم باتفاق، وفي النون صفة المدغم فيه باتفاق، وفي الميم صفة المدغم فيه على الصحيح.

(١) أحكام قراءة القرآن الكريم لشيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحصري ص ١٧٨، ١٧٩.

٢ - المشدّات على ثلاث مراتب :

أ - مايشدد بخطرْفة - أي بسرعة - وهو ما لا غنة فيه .

ب - مايشدد بتراخ ، وهو ما شدّد وبقيت فيه غنة مع إدغام الحرف الأول .

ج - مايشدد بتراخ التراخي ، وهو إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء .

٨ . أسباب الإدغام وفائدته :

أسباب الإدغام :

أ - التماثل : أي تماثل النون مع النون .

ب - التقارب : أي قرب مخرج النون من مخرج حروف الإدغام الأخرى وهي (يرملو) وذلك بالنسبة إلى جميع القراء .

فائدة الإدغام :

هي التخفيف والتسهيل في النطق ، لأنّ المدغم والمدغم فيه ينطق بهما حرفاً واحداً مشدداً .

٩ . كيفية أداء الإدغام :

في حالة إدغام النون الساكنة أو التنوين في حروف الإدغام يتحول مخرج النون اللساني إلى مخرج حرف الإدغام وليس إلى الخيشوم فمثلاً :

١ - في حالة إدغام النون الساكنة في الميم يتحول مخرج النون اللساني إلى الشفتين ، وتبقى صفة الميم وهي الغنة التي تخرج من الخيشوم ، لأنّه إدغام كامل للنون .

٢ - في حالة إدغام النون الساكنة في الياء يتحول مخرج النون اللساني إلى وسط اللسان ، وتبقى صفة النون وهي الغنة التي تخرج من الخيشوم .

٣ - في حالة إدغام التنوين يراعى الأخذ بالحركة أولاً ثم إدغام النون الزائدة التي هي للتنوين مثل : ﴿يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ .

١٠. موانع إدغام النون الساكنة ثلاثة :

أ - اجتماع النون الساكنة وحرف الإدغام في كلمة واحدة (ن) مع (و، ي) :

* شرط إدغام النون الساكنة في حروف (يرملون) أن يأتي في كلمتين ؛ فإذا جاء أحد حروف الإدغام بعد النون الساكنة في كلمة واحدة وجب إظهار النون الساكنة، ويسمى (إظهاراً مطلقاً) وذلك في الكلمات الآتية :

﴿ أَلَدُنِّيَا ﴾ ، ﴿ بُنَيْنٌ ﴾ ، ﴿ صِنَوَانٍ ﴾ ، ﴿ قِنَوَانٌ ﴾ .

سُمِّيَ إظهاراً مطلقاً : لأنه ليس إظهاراً حلقياً ولا شفويّاً ولا قمرياً ، " أي لعدم تقيده بحلقي أو شفوي أو قمرى " وسبب الإظهار هنا :

١ - المحافظة على وضوح المعنى .

٢ - لئلا يُشبهه بالمضاعف " أي الحرف المشدد " مثل : ﴿ وَرَمَانٌ ﴾ فتصبح :

﴿ أَلَدُنِّيَا ﴾ ← (الدِّيَا) ، ﴿ صِنَوَانٌ ﴾ ← (صَوَان) .

ب - السكت (ن) مع (ر) :

يستثنى إدغام النون الساكنة في الراء بسبب وجوب السكت لحفص من طريق الشاطبية ، أي السكت يمنع إدغام النون الساكنة في الراء في قوله : ﴿ مَنَّ رَاقٍ ﴾ .

ج - اتباع الرواية :

يستثنى إدغام النون الساكنة في الواو من (ن) مع (و) في الحروف المبدوء بها في سورتي "يس ، القلم" حال الوصل مثل : ﴿ يَسَّ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾ ﴿ نَّ وَالْقَلَمِ ﴾ تبعاً للرواية ، فمن القراء غير حفص يدغمها حال الوصل ، أما حال الوقف فجميع القراء لهم الإظهار .

وهنا أتت النون الساكنة والواو المتحركة في كلمتين " أي منفصلتين " ، إلا أن حكمها الإظهار وصلّاً ووقفاً وليس الإدغام وفقاً لرواية حفص .

المبحث الرابع
الإقلاّب (القلب)^(١)

١. تعريف الإقلاّب :

لغة : التحويل أي تحويل الشيء عن وضعه الطبيعي ، أو تحويل الشيء عن وجهه ،
نقول : قلبت الشيء أي حوّلته عن وجهه .
اصطلاحاً : تحويل النون الساكنة أو التنوين لفظاً إلى ميم ساكنة مخفأة عند الباء ، مع
مراعاة الغنة الكاملة وعدم التشديد في الباء .

قال الإمام الجمزوري :-

وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بِغِنَّةٍ مَعَ الْإِخْفَاءِ

٢ . هروفيه :

حرف الباء فقط ، ويأتي في كلمة مثل : ﴿ كَيْبَدَنَّ ﴾ ، أو في كلمتين مثل : ﴿ مَنْ يَحْلَ ﴾ ،
أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين مثل : ﴿ عَلِيمٌ بِمَا ﴾ ، أو بعد نون التوكيد
الخفيفة الملحقة بالتنوين نحو : ﴿ لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ .

٣ . علامة الإقلاّب في المصحف الشريف :

١- وضع ميم قائمة (٢) على النون الساكنة التي بعدها (ب).

٢- إبدال الحركة الثانية من التنوين بميم قائمة (٢) مثل :

﴿ لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ ﴿ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ ﴿ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ .

(١) قال الشيخ الحصري في كتابه (أحكام قراءة القرآن الكريم) ص ١٧٩ : إن الإقلاّب تعبير خاطئ كما يقول بعض عوام
الطلبة ، لأن إفعال لا يأتي إلا من : أفعل ، مثل : أظهر وأخفى . ولا يقال : أقلب . انتهى
* ولكن سمي كذلك في الكتب لذكره في المتون مثل البيت أعلاه للجمزوري .

٤. أمثلة الإقلاب :

| حرف الإقلاب | مع النُّون في كلمة | مع النُّون في كلمتين | مع التنوين |
|-------------|--------------------|----------------------|---------------------|
| الباء | ﴿ أَتَّبَتْنَا ﴾ | ﴿ مِنْ بَعْدِ ﴾ | ﴿ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ |

٥. كيفية أداء الإقلاب :

- لكي يتحقق الإقلاب لا بدّ من ثلاثة أمور :
- ١- قلب النُّون الساكنة أو التنوين ميماً خالصة لفظاً لا خطأً.
 - ٢- إخفاء هذه الميم عند الباء وذلك بملامسة الشفتين بلطف أي بفرجة بسيطة بينهما لا تذكر.
 - ٣- إظهار الغنة مع الإخفاء "والغنة هنا صفة الميم المقلوبة لا صفة النُّون أو التنوين".

٦. مراعاة واحتراز :

- الأمور التي تجب مراعاتها عند أداء الإقلاب هي :
- ١- مراعاة النطق بالميم فيها تبعيض وستر بحيث :
- يجتز عند التلفظ بالإقلاب من ضغط الشفتين على الميم المنقلبة بل يلزم تسكينها بتلطف ، من غير ثقل ولا تعسف حتى لا تخرج ميماً مظهرة ، وينبغي عدم توسيع الفرجة^(١) بين الشفتين حتى لا يتقلب الحكم إلى إخفاء حقيقي .

قال الجعبري :

"سكن لا إخفاء اقلب والاطباق اتقيا"

(١) المقصود بالفرجة : هو الملامسة اللطيفة للشفتين دون ضغط أو كسر حتى لا يؤدي ذلك إلى صوت كصوت الإدغام الشفوي مع الميم (إدغام المتماثلين الصغير).

٢- مراعاة تحقيق حركة الحرف الذي يسبق النون من غير إشباع ، حتى لا يتولد من الفتحة ألف ، ومن الكسرة ياء ، ومن الضمة واو ، ثم العودة للساكن لتأدية الغنة مثل ﴿ مِنْ بَعْدِ ﴾ تقرأ (مين بعد) .

٣- مراعاة نطق الإقلاب من عند مخرج الباء أي أقرب إلى الخارج ، وليس من عند مخرج الميم أي أقرب إلى باطن الشفه .

قال العلامة المرعشي : الظاهر أن معنى إخفاء الميم ليس إعدام ذاتها بالكلية ، بل إضعافها وستر ذاتها في الجملة بتقليل الاعتماد على مخرجها وهو الشفتان ، يعنى باطباق الشفتين بخفة ولين وعدم كزهما ، وهذا كإخفاء الحركة في كلمة ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ في سورة يوسف ، لأن هذا الإخفاء ليس اعداماً للحركة بالكلية بل تبعيضها .

والقراء يخطئون فيه من وجهين :

الأول : إطباق الشفتين إطباقاً كاملاً - أي كزهما - بحيث يتولد من هذا الإطباق غنة ممططة . فهذا خطأ ، لأنه يؤدي إلى إظهار الميم .
الثاني : تجافي الشفتين أو فتح الفم عند القلب ، وهو يؤدي إلى إخفاء النون الساكنة .

المبحث الخامس الإخفاء الحقيقي

١. تعريف الإخفاء:

لغةً: الستر يقال: "أخفيت الكتاب أي سترته عن الأعين".
اصطلاحاً: هو إخفاء النون الساكنة أو التنوين إذا أتى بعد أيهما أحد حروف الإخفاء على صفة بين الإظهار والإدغام، مع بقاء الغنة الكاملة في الحرف الأول وعدم التشديد، والمقصود بقول: "بين الإظهار والإدغام" أي يظهر صوت نون غير واضح كالإظهار ولا ملغى كالإدغام، إنما تظهر كاملة ولكنها أقل من المدغم.

٢. علامة الإخفاء في المصحف الشريف:

أ- النون الساكنة: عارية من التشكيل.

ب- التنوين:

- الضمتان متابعتان ["] مثل: ﴿وَأَحَدَهُ كَلَّمَجَّ بِالْبَصْرِ﴾^(١).

- الفتحتان متابعتان ["] مثل: ﴿رَبِّحًا صَرَّصَرًا﴾^(٢).

- الكسرتان متابعتان ["] مثل: ﴿شَيْءٍ فَعَلُوهُ﴾^(٣).

(١) سورة القمر ٥٤.

(٢) سورة القمر ١٩.

(٣) سورة القمر ٥٢.

٣. حروف الإخفاء:

قال الإمام الجوزي :-

وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ
 فِي خَمْسَةِ مَنْ بَعْدَ عَشْرٍ رَمَزُهَا
 صَفَ ذَاتِنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا
 مِنْ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
 فِي كَلِمٍ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ صَمَّتْهَا
 دُمٌ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقَى صَعٌ ظَالِمًا
 خَمْسَةَ عَشْرَ حَرْفًا، وَهِيَ الْبَاقِيَةُ مِنْ أَحْرَفِ الْهَجَاءِ بَعْدَ أَحْرَفِ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ
 وَالْإِقْلَابِ .

٤. مواضع الإخفاء:

- أ- يأتي الإخفاء في النون الساكنة في كلمة ، ويأتي في كلمتين .
 ب- الإخفاء في التنوين لا يكون إلا في كلمتين .
 ج- يأتي الإخفاء في الكلمات ويأتي في الحروف المقطعة لفظاً المجتمعمة خطأً ، التي تبدأ بها

سورتي : مريم والشورى . ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ ، ﴿ عَسَقَ ﴾ .

﴿ عَسَقَ ﴾ تقرأ : عَيْنَ سَيْنَ قَافَ .

↓ ↓
 إخفاء إخفاء

﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ تقرأ : كَافَ هَا يَا عَيْنَ صَادَ .

↓
 إخفاء

٥ . أمثلة الإخفاء (١) :

| مع الأحرف المقطعة في أوائل السور | مع التنوين | مع النون في كلمتين | مع النون في كلمة | حروف الإخفاء |
|--|---------------------------------|-----------------------|---------------------|-----------------|
| كَهَيْعَصَ | عَمَلًا صَالِحًا | مِنْ صَلَّصِلِ | يَنْصُرُونَ | الصاد |
| | وَكَيْلًا ﴿١﴾ ذُرِّيَّةَ | مَنْ ذَا الَّذِي | لِيُنذِرَ | الذال |
| | وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً | فَمَنْ ثَقُلَتْ | وَالْأُنثَىٰ | الثاء |
| | كِرَامًا كَتِيبِينَ | إِنْ كَانَ | يَنْكُتُونَ | الكاف |
| | وَلِكُلِّ جَعَلْنَا | وَإِنْ جَنَحُوا | أُحْجِيْنَا | الجيم |
| | عِلْمٍ شَيْئًا | مَنْ شَاءَ | وَيُنشِئُ | الشين |
| عَسَقَ | شَيْءٍ قَدِيرٌ | مِنْ قَرَارٍ | مُنْقَلِبُونَ | القاف |
| عَسَقَ | وَرَجُلًا سَلَمًا | أَنْ سَيَكُونُ | أَلَا نَسْنَنَ | السين |
| | عَمَلًا دُونَ | مِنْ دَابَّةٍ | عِنْدَ | الذال |
| | صَعِيدًا طَيِّبًا | مِنْ طِينٍ | يَنْطِقُ | الطاء |
| | نَفْسًا زَكِيَّةً | مِنْ زَوَالٍ | أَنْزَلْنَا | الزاي |
| | خَلْدًا فِيهَا | مِنْ فَضْلِهِ | يُنْفِقُ | الفاء |
| | جَنَّتِ تَجْرِي | مَنْ تَابَ | كُنْتُمْ | الثاء |
| | وَكَوَلًا ضَرَبْنَا | مِنْ ضَرْبٍ | مَنْضُودٍ | الضاد |
| | ظِلًّا ظَلِيلًا | مِنْ ظَهِيرٍ | أَنْظُرُ | الظاء |

(١) انظر غاية المرید عطية قابل نصر. ص ٦٨، ٦٩ .

٦. مراتب الإخفاء:

للإخفاء مراتب فكل حرف هو أقرب إلى النون يكون الإخفاء عنده أزيد، وما قرب إلى البعد يكون الإخفاء عنده دون ذلك، وتظهر فائدته في تفاوت الغنة^(١).
قال الإمام ابن الجزري: إن إخفاء النون والتنوين عند هذه الحروف على قدر قربها منهم وبعدهما عنهم فما قربا منه كانا عنده أخفى مما بعدا عنه.
إذاً: تتفاوت مراتب الإخفاء في القوة حسب قرب وبعد مخارج حروفه عن النون.
أ- الأكثر إخفاءً "أعلاها"^(٢):

عند عشرة حروف من حروف الإخفاء: (ط، ت، د، ص، س، ز، ظ، ث، ذ، ض) لقرب مخرج النون من مخرج هذه الحروف، فيكون الإخفاء قريباً من الإدغام ويقلُّ صوت النون عن باقي المراتب.

ب- الأقلُّ إخفاءً "أدناها":

عند مخرج (ق، ك)، لبعده مخرج النون عن مخرج هذين الحرفين فيكون الإخفاء قريباً من الإظهار.

ج- مرتبة متوسطة للإخفاء "أوسطها":

عند ثلاثة أحرف (ج، ش، ف) لعدم قربها الشديد من النون وعدم بعدها الشديد عنها، فيكون الإخفاء متوسطاً.

(١) جهد المقل لمحمد بن أبي بكر المرعشي. ص ٨٦.

(٢) ملحوظة مهمة:

ورد في بعض الكتب أن المرتبة الأولى (أعلاها) في (ط، د، ت).

وأرى أن ما ذكر أعلاه هو الأوقع، والدليل المعرفة بمخارج الحروف، حيث إن الأحرف المذكورة جميعها قريبة لمخرج النون، والعلاقة بينهم علاقة تقارب.

والعمدة في ذلك هو تهئية الحرف الذي يلي الغنة قبل النطق به حتى يكون صوت الغنة صحيحاً.

٧. كيفية أداء الإخفاء :

١- أن يتحول مخرج النُّون من طرف اللسان إلى قرب مخرج حرف الإخفاء ، دون تشديد في النُّون أو في حرف الإخفاء ، بحيث يمر الصوت على مخرج النون ويتجه قرب مخرج حرف الإخفاء الذي يلي النون فتخفى النون عنده مع بقاء الغنة كاملة ، وتقدر مشافهة بزمن انتقال الصوت من مخرج النون إلى مكان الإخفاء .

٢- يجعل القارئ طرف لسانه بعيداً عن الثنايا العليا وأصول الثنايا ولا يلتصق بها، ولكن يكون معلقاً بين الفكين مجافياً للسان كله عن الحنك الأعلى ، بعيداً عن مخرج النُّون ، قريباً من مخرج حروف الإخفاء.

٣- إعطاء غنة كاملة بالقرب من مخرج حروف الإخفاء.

٤- بالنسبة إلى الحروف اللثوية (ظ ، ذ ، ث) لا يخرج اللسان إلا بعد الانتهاء من الغنة تماماً ، واللسان يكون عالقاً مجافياً عن الحنك الأعلى .

٥- تفخيم الغنة إذا أتى بعدها حرف مفخم ، والحروف المفخمة مجموعة في لفظ (خص ضغط قط) ، فتفخم الغنة قبل هذه الأحرف باستثناء (خ ، غ) لأنَّهما من حروف الإظهار وترقق الغنة مع باقي حروف الإخفاء.

٨. سبب تسميته إخفاءً حقيقياً :

سمي إخفاءً :

لإخفاء النُّون والتنوين عند ملاقاتها بحروف الإخفاء الحقيقي .

وسمِّي حقيقياً :

لتحقيق هذا الإخفاء في النُّون والتنوين أكثر من غيرهما. فإنَّ ذات النُّون تكاد تكون معدومةً في حال الإخفاء ولا يبقى إلا الغنة فقط .

٩ . الأمور التي يجب مراعاتها عند أداء الإخفاء .

١- يحذر القارئ من إصاق طرف لسانه بأصول الثنايا العليا ، حتى لا تخرج نونٌ مظهرة - وهو خطأ بُه عليه في إخفاف فضلاء البشر صفحة ٤٨- أو إصاق اللسان من الوسط أو الأقصى فتشبه أيضاً نون المظهرة المفخمة .

٢- يحذر القارئ إشباع حركة الحرف الذي يسبق النون المخففة حتى لا يتولد حرف آخر... مثال: ﴿ كُنْتُمْ ﴾ ، ﴿ مِنْكُمْ ﴾ ، ﴿ عَنْكُمْ ﴾ . فيتولد من الضمة واوٌ ، ومن الكسرة ياءٌ ، ومن الفتحة ألفٌ ، فيصير اللفظ : (كُوتُم، مِينكم، عانكم) ، وكذلك مع الهمزة المكسورة من ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ﴾ تمطُّ الكسرة فتصبح ياءً فتنتطق : (إين الذين) ، وكثيراً ما يقع هذا من بعض القراء المتعسفين.. فهذا خطأ قبيح وتحريف صريح وزيادة في كلام الله تعالى . نبه عليه ابن يالوشة في الفوائد المهمة "ص ٥٠" .

٣ - الانتباه عند توجيه الصوت إلى حرف الإخفاء بأن يكون قرب مخرجه السليم حيث أن :-

حروف الظهر (ط ، د ، ت) تتجه للظهر ، وحروف الأسلة (س ، ص ، ز) تتجه للأسلة ، وحروف الوسط (ج ، ش) تتجه عندها ؛ وهكذا حتى يميز السامع الحرف قبل نطقه وإلا صارت كل أصوات الأحرف واحدة وهذا خطأ شائع .

٤ - عند النطق بحرف مضموم قبل الإخفاء مثل : ﴿ كُنْتُمْ ﴾ يراعى بعد الانتهاء من ضم الكاف في مخرجها وضم الشفتين معها العودة إلى الساكن بالشفيتين واللسان معاً حتى لا تؤدي الغنة مضمومة أو شبه مفخمة .

٥ - عند إخفاء النون عند الشين يراعى عدم توليد ياء مغ زمن الغنة قبل الشين مثل : ﴿ وَمَنْ شَكَرْ ﴾ تقرأ (وميشكر) .

١٠. الفرق بين الإدغام والإخفاء :

| الإدغام | الإخفاء |
|--|---|
| ١ - بغنة وبغير غنة. | ١ - بغنة دائماً. |
| ٢ - يكون في الحروف. | ٢ - يكون عند الحروف. يقال: أدغمت النون في اللام. |
| ٣ - يصحبه تشديد في المدغم فيه إدغام كامل : (نرمل). | ٣ - لا يصحبه تشديد أبداً. |
| ٤ - الغنة مرققة دائماً. | ٤ - الغنة مفخمة أو مرققة تبعاً لما بعدها. |
| ٥ - يكون في كلمتين فقط. | ٥ - يكون في كلمة أو كلمتين. |
| ٦ - خاص بستة أحرف : (يرملون). | ٦ - خاص بـ [١٥] حرفاً. |
| ٧ - غنته أطول زمنياً بسبب التشديد أو الإدغام أصبحت الغنة في زمن حرفين. | ٧ - غنته أقصر زمنياً لعدم التشديد أو الإدغام؛ لأنه ما زال حرفاً واحداً. |

الفصل الرابع من الباب الخامس

الميم الساكنة والميم الدالة

على الجمع

وفيه مبحثان :

المبحث الأول: أحكام الميم الساكنة .

أولاً: الإخفاء الشفوي .

ثانياً: الإدغام الشفوي .

ثالثاً: الإظهار الشفوي .

المبحث الثاني: الميم الدالة على الجمع .

إذا جعلت رضى الله همك
تكفل بكل ما أهمك .

اللهم إني أسألك برحمتك التي
وسعت كل شيء أن تغفر لي .

المبحث الأول الميم الساكنة

١. تعريف الميم الساكنة :

هي الميم التي يثبت سكونها في الوصل والوقف ، وتسكن الشفتان عند النطق بها .

٢. مواضعها :

قال الإمام الجوزي :-

والمِيمُ إِنْ تَسْكُنُ تَحِي قَبْلَ الْمَجَا لَا أَلْفٍ لِيْنَةٍ لِذِي الْحِجَا

* تقع متوسطة ومتطرفة ، في الاسم والفعل والحرف والضمائر مثل :

﴿ رَمَزًا ﴾ ، ﴿ كُنْتُمْ ﴾ ، ﴿ أَمْ ﴾ ، ﴿ هُرَّ ﴾ ^(١) .

* وتقع قبل الحروف الهجائية جميعها عدا حروف المد الثلاثة ؛ وذلك خشية التقاء الساكنين .

٣. علامتها في المصحف :

* تكون عارية من التشكيل أو عليها سكون مثل رأس الخاء الصغيرة " بدون نقطة " إشارة إلى أنَّها خفيفة في النطق .

٤. أحكامها :

قال الإمام الجوزي :-

أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ إِخْفَاءٌ إِدْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

للميم الساكنة بالنسبة لما يأتي بعدها من الحروف الهجائية ثلاثة أحكام وهي :

١ - الإخفاء الشفوي . ٢ - الإدغام الشفوي . ٣ - الإظهار الشفوي .

(١) ﴿ كُنْتُمْ ﴾ ، ﴿ هُرَّ ﴾ الميم هنا ميم جمع ، وميم الجمع يمكن أن يطلق عليها ميم ساكنة لأن أصلها ساكن ، أما الميم الساكنة فلا يمكن أن يطلق عليها ميم جمع .

أولاً : الإخفاء الشفوي

١ . تعريفه :

لغةً : الستر والخفاء.

اصطلاحاً : إخفاء الميم الساكنة إذا جاء بعدها حرف الباء على صفة بين الإدغام والإظهار ، مع غنة كاملة وعدم تشديد حرف الإخفاء .

٢ . حروفه :

قال الإمام الجوزي :-

فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ البَاءِ وَسَمَّهَ الشَّفْوِيُّ للقُرَّاءِ

له حرف واحد وهو الباء ولا يكون إلا في كلمتين مثل : ﴿يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ﴾ .
وعلامته في المصحف : أن تكون الميم الساكنة عاريةً من التشكيل .

قال الإمام ابن الجزري :-

الميم إن تَسْكُنَ بِغُنَّةٍ لَدَى بَاءٍ عَلَى المِخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا
وأظهرها عِنْدَ بَاقِي الأَحْرَفِ وَأَحْذَرُ لَدَى وَآوِ وَفَا أَنْ تَحْتَفِي

٣ . سبب تسميته :

لخروج حرفيه (الميم والباء) من الشفتين ، ولتفريقه عن الإخفاء الحقيقي .

٤ . كيفية أداء الإخفاء الشفوي :

النطق بالميم يكون فيه تبويض وستر بملامسة الشفتين ، وعدم كَرِّهما كي لا نخرجهما ميماً مظهرةً ولا إدغاماً شفويّاً ، أو بترك فرجة صغيرة بين الشفتين ، وعدم توسيع هذه الفرجة حتى لا ينقلب الحكم إلى إخفاءٍ حقيقي والحرص على توجيه الصوت إلى مخرج الباء في ذلق الشفة الى الخارج .

ويجب مراعاة تحقيق حركة الحرف الذي يسبق الميم من غير إشباع ثم العودة للسكان لتأدية الإخفاء مثل ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ تقرأ خطأ (وهوم بارزون) .

٥ . الفرق بين الإخفاء الشفوي والإقلاب :

كلاهما له الأداء نفسه إخفاءً لذات الحرف وإبقاءً للصفة ، ولكن يفترقان فيما يلي :

| الإقلاب | الإخفاء الشفوي |
|--|---|
| * هو قلب التّون الساكنة والتنوين ميماً مخفأةً عند الباء ، مع الغنة الكاملة . | * هو النطق بالميم الساكنة مخفأةً عند الباء دون تشديد ، مع الغنة الكاملة . |
| * من أحكام التّون الساكنة . | * من أحكام الميم الساكنة . |
| * يأتي في كلمة أو كلمتين . | * يأتي في كلمتين . |

ثانياً : الإدغام الشفوي

(إدغام المتماثلين الصغير)

١ . تعريفه :

لغة : الدمج والإدخال .

اصطلاحاً : هو إدغام متماثلين صغير كامل بغنة ، أي إدغام ميم ساكنة في ميم متحركة بحيث تصيران ميماً واحدةً مشددةً بغنة كاملة ، ويسمى إدغاماً شفويّاً مثل : ﴿ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ .

علامته في المصحف : تكون الميم الساكنة عاريةً من التشكيل مثل : ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ ﴾ .

٢ . تسميته :

يسمى (إدغام متماثلين صغير شفوي كامل بغنة) .

سُمي إدغاماً : لإدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة حتى تصيران ميماً واحدةً مشددة .

سُمي متماثلين : لأن الحرفين متحدان في الاسم والرسم والمخرج الخاص والصفة .

سُمي صغيراً : لأنَّ الأول ساكن والثاني متحرك ، وكذلك لأنَّه لا يحتاج إلى عمل كثير إذ يتم إدخال الحرف الساكن في المتحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً.

سُمي كاملاً : لذهاب الميم الساكنة ذاتاً وصفة.

سُمي بغنة : لظهور الغنة بأعلى المراتب في المدغم فيه : " الميم المشددة " .

سُمي شفويّاً : لخروج الميم الأولى من الشفتين ، تمييزاً لها عن النون في حروف (يرملون)

٣ . حروفه :

حرف واحد ، وهو (الميم) .

قال الإمام الجمزوري :-

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمَّ إِدْغَاماً صَغِيراً يَا فَتِي

٤ . مواضعه :

أ - يكون في كلمتين مثل : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ ﴾ .

ب - يكون في الحروف المقطعة أوائل السور مثل : ﴿ التَّمْرُ ﴾ ﴿ التَّمْرُ ﴾ فَإِنْ هَجَّاءَهَا : (ألف لام ميم) أدغمت ميم اللام الساكنة في الميم بعدها ، وذلك وفقاً لرواية حفص ، فغيره يظهرها بالسكت كقراءة " أبي جعفر " .

ثالثاً : الإظهار الشفوي

١ . تعريفه :

لغةً : الظهور والبيان والوضوح .

اصطلاحاً : هو ظهور الميم الساكنة وبيانها لفظاً، إذا جاء بعدها أحد حروف الإظهار ، من غير غنة كاملة .

٢ . حروفه :

قال الإمام الجمزوري :-

وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمَّهَا شَفْوِيَّةً

الستة والعشرون حرفاً الباقية من أحرف الهجاء بعد إسقاط حرفي (الباء والميم) ويأتي في كلمة أو كلمتين .

٣ . تسميته :

سُمي إظهاراً شفويّاً : لخروج الميم الساكنة المظهرة من الشفتين .

وُنُسِبَ الإِظْهَارُ إِلَى مَخْرَجِ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ " الشَّفَاهِ " ، وَلَمْ يَنْسَبْ إِلَى مَخْرَجِ الْحُرُوفِ السَّتَةِ وَالْعِشْرِينَ الَّتِي تَظْهَرُ عِنْدَهَا الْمِيمُ ، لِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ لَمْ تَنْحَصِرْ فِي مَخْرَجٍ مُعَيَّنٍ حَتَّى يَنْسَبَ الْإِظْهَارُ إِلَيْهِ إِذْ إِنَّ بَعْضَهَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَلْقِ وَبَعْضُهَا مِنَ اللِّسَانِ وَبَعْضُهَا مِنَ الشَّفَتَيْنِ بِخِلَافِ الْإِظْهَارِ الْحَلْقِيِّ ، فَإِنَّهُ نَسَبَ إِلَى مَخْرَجِ الْحُرُوفِ الَّتِي تَظْهَرُ عِنْدَهَا التُّونُ وَالتَّنْوِينُ نَظْراً لِانْحِصَارِهَا فِي مَخْرَجٍ وَاحِدٍ هُوَ الْحَلْقُ .

٤ . كيفية أدائه :

النطق بميم ساكنة من الشفتين بانطباقهما ثم انفراجهما بسرعة تأخذ زمن الميم الساكنة المظهرة فقط ، حتى لا تحول إلى ميم مشددة وتطول الغنة ، ثم النطق بحرف الإظهار من غير سكت بينهما ، وإذا جاء بعد الميم الساكنة حرف (الفاء) أو (الواو) يراعى إظهار الميم الساكنة إظهاراً شديداً ، حتى لا تخفى بسبب تقارب المخرج مع الفاء وتجانس المخرج مع الواو مثل : ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾^(١).

قال الإمام الجمزوري :-

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِيَ لِقُرْبِهَا وَلَا تَحَادٍ فَا عَرِفِ

س: لماذا لم تدغم الميم في الواو والفاء رغم تقاربها مع الفاء وتجانسها مع الواو ، بل يكون الإظهار فيهما أشد من بقية الحروف؟

ج: قال صاحب "نهاية القول المفيد"^(٢): "إن الميم لا تدغم في مقاربتها وهي الفاء من أجل الغنة التي فيها ؛ فلو أدغمت لذهبت غنتها فكان إخلالاً وإجحافاً بها فأظهرت ، وكذلك لقوة الميم وضعف الفاء ولا يدغم القوي في الضعيف . ولا تدغم في الواو رغم التجانس في المخرج للفرقة بينهما وبين النون الساكنة المدغمة في الواو ، وخوفاً من اللبس فلا يُعرف هل هي ميم أم نون ، لذا كان إظهارها شديداً خوفاً من الإدغام .

(١) سورة البقرة: ١٥ .

(٢) نهاية القول المفيد في علم التجويد للشيخ محمد مكي نصر الجريسي .

* ملاحظة :

عند إظهار الميم لدى الواو والفاء نحذر من السكت عليها خوفاً من الإخفاء، ويعتبر الوقف على الميم وإعطائها زمناً أطول من زمنها خطأ لا ينبغي الوقوع فيه بل يجب إظهارها دون سكت أو مطّ في زمنها.

٦ . أمثلة إظهار الميم الساكنة :

أ- أمثلة حروف الإظهار مع الميم الساكنة ، والتي لا تأتي إلا في كلمتين :

| حرف الإظهار | المثال |
|-------------|---------------------------------------|
| ١ - الجيم | ﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً ﴾ |
| ٢ - الذال | ﴿ وَأَتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ |
| ٣ - الظاء | ﴿ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ |
| ٤ - الفاء | ﴿ وَهُمْ فَرِحُونَ ﴾ |
| ٥ - الخاء | ﴿ أَمْ خُلِقُوا ﴾ |
| ٦ - الصاد | ﴿ وَهُمْ صَغِيرُونَ ﴾ |
| ٧ - الغين | ﴿ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾ |
| ٨ - القاف | ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ ﴾ |

ب- أمثلة حروف الإظهار مع الميم الساكنة ، والتي تأتي في كلمة وكلمتين:

| حرف الإظهار | مثاله في كلمة | مثاله في كلمتين |
|-------------|-----------------------|-----------------------------------|
| ١- الهمزة | ﴿الظَّمَّانُ﴾ | ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ |
| ٢- التاء | ﴿أَنْعَمْتَ﴾ | ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾ |
| ٣- الثاء | ﴿أَمْثَالُكُمْ﴾ | ﴿مَرَجِعَكُمْ ثُمَّ﴾ |
| ٤- الحاء | ﴿يَمْحَقُ﴾ | ﴿أَمْ حَسِبَ﴾ |
| ٥- الدال | ﴿وَأَمَدَدْتَنَّهُمْ﴾ | ﴿عَلَيْهِمْ دَابِرَةٌ﴾ |
| ٦- الراء | ﴿أَمْراً﴾ | ﴿رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ﴾ |
| ٧- الزاي | ﴿إِلَّا زَمَرًا﴾ | ﴿أَمْ زَاغَتْ﴾ |
| ٨- السين | ﴿تُمْسُونَ﴾ | ﴿فَوَقَّكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ﴾ |
| ٩- الشين | ﴿أَمْشَاجَ﴾ | ﴿لَهُمْ شَرَابٌ﴾ |
| ١٠- الضاد | ﴿وَأَمْضُوا﴾ | ﴿الْفَوَاءِ أَبَاءَهُمْ صَالِينَ﴾ |
| ١١- الطاء | ﴿وَأَمْطَرْنَا﴾ | ﴿مَسَّهُمْ طَيْفٌ﴾ |
| ١٢- العين | ﴿أَمْعَاءَهُمْ﴾ | ﴿هُمَّ عَنِ اللَّغْوِ﴾ |
| ١٣- الكاف | ﴿فَيَمْكُثُ﴾ | ﴿إِلَيْكُمْ كِتَابًا﴾ |
| ١٤- اللام | ﴿وَأَمَلَى﴾ | ﴿أَمْ هُمْ﴾ |
| ٥١- النون | ﴿أَمَّنًا﴾ | ﴿مَسَّتَهُمْ نَفْحَةٌ﴾ |
| ١٦- الهاء | ﴿يَمَّهْدُونَ﴾ | ﴿بُرْهَنَكُمْ هَذَا﴾ |
| ١٧- الواو | ﴿أَمْوَاتٌ﴾ | ﴿حَسَابُهُمْ وَهُمْ﴾ |
| ١٨- الياء | ﴿عُمَى﴾ | ﴿أَمْ يُرِيدُونَ﴾ |

المبحث الثاني الميم الدالة على الجمع

١- تحريفها :

١- هي ميم ساكنة زائدة عن بنية الكلمة .

٢- دالة على جمع المذكر.

* لا تقع ميم الجمع إلا بعد حرف من أربعة حروف هي : (الهاء ، التاء ، الهمزة ،

كاف الخطاب) مثل : ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ ﴿ أَنْتُمْ ﴾ ﴿ هَآؤُمْ ﴾ ﴿ أَنْفُسَكُمْ ﴾ .

* تحرك ميم الجمع بضم عارض إذا أتى بعدها ساكن للتخلص من التقاء الساكنين

مثل : ﴿ هُمْ أَرْكَعُوا ﴾ ، ﴿ وَأَنْتُمْ أَلْعَلُونَ ﴾ .

* إذا اتصل بميم الجمع ضمير اتفق العلماء على صلتها بواو لفظية مديدة لفظاً ، وخطاً

ووصلاً ، ووقفاً مثل : ﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ ﴾ ^(١) ، ﴿ فَاسْقَيْنَكُمُوهُ ﴾ ^(٢) ، ﴿ أَنْزَلْنَاهُمْ ﴾ ^(٣)

٢- ملحوظة :

هناك فروق بين التحريك العارض والصلة :

* التحريك العارض يأتي بسبب التقاء الساكنين وصلاً ، ويكون بزمن بسط الإصبع أو قبضه ، وعند الوقف يرجع لأصله وهو السكون وهذا لجميع القراء .

أما في صلة ميم الجمع :

١- إذا أتى بعد واو الصلة حرفاً واحداً مثل : ﴿ فَاسْقَيْنَكُمُوهُ ﴾ ، فيكون حكم الواو وقفاً مداً عارضاً للسكون .

وحكمها وصلاً : تمد مداً طبيعياً لجميع القراء .

(٣) سورة هود: ٢٨ .

(٢) سورة الحجر: ٢٢ .

(١) سورة الأنفال: ٤٤ .

٢- إذا كانت متوسطة (أي بعد واو الصلة أكثر من حرف) مثل: ﴿يُرِيكُمُوهُمْ﴾ ، فحكمها : تمدد طبيعياً بمقدار حركتين وصلأً ووقفأً لجميع القراء .
وفي التحريك العارض لا بد من وجود همزة وصل بعد الحرف المحرَّك بحركة عارضة .

٣- أما الصلة - لمن يصلها من القراء - فلا بد من وجود حرف آخر عدا همزة الوصل بعد ميم الجمع مثل : ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ﴾ تقرأ ﴿وَهُمُ بِالْآخِرَةِ﴾ لغير حفص مثل "قالون وابن كثير وأبي جعفر" .

٣- الفرق بين الميم الساكنة وميم الجمع :

| ميم الجمع | الميم الساكنة |
|--|---|
| * ساكنة زائدة عن بنية الكلمة . | * ساكنة أصلية من بنية الكلمة . |
| * تدل على جمع المذكر . | * لا تدل على الجمع بنوعيه . |
| * مسبوقة بأحد الحروف الأربعة الآتية فقط : (ء ، هـ ، ت ، ك) . | * تقع قبل الحروف الهجائية جميعها عدا حروف المد لالتقاء الساكنين . |
| * مثل : ﴿هَآؤُمْ﴾ ، ﴿أَنْتُمْ﴾ ، ﴿أَنْتُمْ﴾ ، ﴿عَلَيْكُمْ﴾ . | * مثل : ﴿الْحَمْدُ﴾ ، ﴿كَمْ﴾ ، ﴿وَأَمَلِي﴾ ، ﴿أَمْ﴾ . |
| * تأتي متطرفة فقط وقد تأتي متوسطة إذا اتصل بها ضمير مثل : ﴿أَنْتُمْ كُمْوَهَا﴾ . | * تأتي متوسطة ومتطرفة . |
| * إذا التقت بساكن تُحرك بضمّ عارض مثل : ﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُ﴾ . | * إذا التقت بساكن تُحرك : ١ - بفتح عارض مثل : ﴿الْمَرْءُ اللَّهُ﴾ آل عمران وهي الوحيدة في القرآن التي تحرك بالفتح لالتقاء الساكنين . ٢ - بكسر عارض مثل : ﴿أَمْ آرْتَابُونَ﴾ |
| * إذا أتى بعدها متحرك يطبق عليها الحكم من إظهار وإدغام وإخفاء . | * إذا أتى بعدها متحرك يطبق عليها الحكم من إظهار وإدغام وإخفاء . |

الفصل الخامس من الباب
الخامس
النون والميم المشددتان .

إذا الله معك فمن تخاف؟!
وإذا كان الله ضدك فمن ترجو؟!
اللهم أغنني بالعلم وزيني بالحلم
وأكرمني بالتقوى وجملني
بالعافية.

الفصل الخامس النون والميم المشدّتان

١. تعريف الحرف المشدّد :

كلُّ حرفٍ مشدّد هو في الأصل عبارة عن حرفين : أولهما ساكن وثانيهما متحرك ، يدخل الأول في الثاني فيصيران حرفاً واحداً مشدّداً متحرّكاً بحركة الثاني ، ومنه ما لا يكون أصله حكم إدغام وإنما يُشَدّد في اللفظ كما يُشَدّد في الوزن إذ إنَّ التشديد لا يستلزم الإدغام ، فبعض الكلمات فيها تشديد وليس سببه الإدغام بل ثابت في أصل الكلمة نحو: ﴿ أَنْ ﴾ ﴿ كَأَنَّ ﴾ .

قال الإمام الجمزوري :

وَسَمَّ كُلاًّ حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَأَ

وَعَنَّ مِيماً ثُمَّ نَوْنًا شُدِّدًا

٢. حكم النون والميم المشدّتين :

من أهم الصفات اللازمة للنون والميم المشدّتين صفة " الغنة " ، فإذا وقع التشديد في هذين الحرفين ظهرت فيهما هذه الصفة بأعلى مراتبها ووجب عند النطق بهما إعطاؤهما مدة زمنية تقدر بضعف المدة التي يستغرقها نطق النون والميم المتحركتين أو الساكنتين المظهرتين ، وقدر العلماء هذه المدة اصطلاحاً بمقدار حركتين والمقصود بحركتين أي نونين أو ميمين وهذا في المشدّد والمدغم فقط ، وكل هذا يضبط بالتلقي بعد معرفة مراتب الغنة التي سبق دراستها في باب الصفات الأصلية .

٣. مواضعها في الكلمات :

تقع النون والميم المشدّتان متوسطتين أو متطرفتين في :

١- الاسم مثل : ﴿ أُمَّتِكُمْ ﴾ ، ﴿ أَلْجَانَّ ﴾ .

٢- الفعل مثل : ﴿ دَمَّرَ ﴾ ، ﴿ وَيُؤْمِنِيهِمْ ﴾ .

٣- الحرف مثل : ﴿ ثُمَّ ﴾ ، ﴿ إِنَّ ﴾ .

٤ . تعريف الغنة :

لغنة : صوت هوائي له رنين يخرج من الخيشوم لا علاقة للسان به .
اصطلاحاً : هو صوت لذيذ يخرج من الخيشوم ، مصاحباً خروج النون والميم من
مخرجيهما عند النطق بهما .

وليست الغنة إلا إطالة لصوت النون والميم مع رنة محببة فيهما ، والغنة كما ذكرنا
هي صفة لازمة لحرفي النون والميم ثابتة فيهما مطلقاً ، في جميع حالاتهما مع تفاوت
مراتبها وفق كل حالة ، والدليل على ذلك أننا إذا ضغطنا على الأنف ومنعنا الهواء
عن الخيشوم حيث مخرج الغنة تعذر النطق بالنون والميم نطقاً سليماً "سبق الكلام
عن الغنة مفصلاً في باب صفات الحروف" .

٥ . تعريف الخيشوم :

هو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم ، فوق سقف الفم ، وليس بالمنخر ،
وقيل : هو أقصى الأنف ، وهو مخرج الغنة .

٦ . حروف الغنة وتسميتها :

هما حرفا النون والميم فقط ، والنون أغنُّ من الميم لقربها من مخرج الخيشوم عن
الميم ، وعند تشديدهما تسمى كلُّ منهما :

١- الميم : حرف غنة مُشدد .
٢- النون : حرف أغنُّ مشدد .

* **ملحوظة :** كثير من الناس عند نطق بعض الحروف المشددة غير النون والميم ،
يتعمدون إظهار الغنة فيها مع زمن التشديد ، وهي ليست من صفاتها وأكثر ما

يحدث ذلك في حرفي (الياء والواو) كما في كلمتي : ﴿إِيَالِكَ﴾ ، ﴿الْتَوَّيْنِ﴾ .

وحرف (اللام) كما في كلمة ﴿الْضَّالِّينَ﴾ ؛ وسبب ذلك أن هذه الأحرف قابلة
لجريان الصوت مما يساعد على إظهار الغنة فيها ، وخاصة اللام إذا أتى بعدها حرف
مد وذلك لقرب مخرج اللام من النون ، وعلى القارئ التنبه لهذا الخطأ وتجنبه .

الفصل السادس من الباب الخامس

المد والقصر

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : تعريف المد والقصر .

المبحث الثاني : أحكام المد الطبيعي .

المبحث الثالث : أحكام المد الفرعي .

المبحث الرابع : مراتب المدود .

المبحث الخامس : ألقاب المدود .

نار الحسد تأكل الجسد ،
وكثرة الغيرة نار مستطيرة ،
دع الخلق للخالق ،
والحاسد للموت ،
والعدو للنسيان ،

المبحث الأول المد والقصر

الأصل في هذا الباب ما ثبت عن قتادة أنه قال : سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « كان يمدُّ مدًّا^(١) ، ويلفظ آخر : « كان يمدُّ صوته مدًّا^(٢) .

١. تعريف المد :

لغة : الزيادة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَيُمَدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينُ ﴾ أي يزيدكم .

اصطلاحاً : إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين أو بحرف من حرفي اللين^(٣) فقط ، زيادة عن مقدار المد الطبيعي عند وجود سبب .
حروف المد واللين ثلاثة قال الإمام الجوزي :

حروفه ثلاثة فعِها من لفظ واي

وسميت حروف مدّ لامتداد الصوت بها ، ولين لأنّها تخرج في لين وسهولة ومن غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها ، وخفية لخفاء النطق بها ، فهي أخفى الحروف ، وأخفاهن الألف ، ثم الياء ، ثم الواو^(٤) .

٢. شروط حروف المد :

ضمُّ ما قبل الواو الساكنة نحو : ﴿ تَحَوَّلُ ﴾ .

كسر ما قبل الياء الساكنة نحو : ﴿ وَحِيلَ ﴾ .

فتح ما قبل الألف الساكنة نحو : ﴿ وَحَالَ ﴾ ، وهذا الشرط لازم لا ينفك عن الألف فلا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً .

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن من باب مد القراءة ، انظر فتح الباري في شرح صحيح البخاري (٩٠ / ١) .

(٢) أخرجه النسائي (١٧٩ / ٢) .

(٣) تُسمّى حروف المد (حروف مد ولين) - اسم مركب - وحرفا اللين (حرفي اللين) فقط .

(٤) أحكام قراءة القرآن الكريم لشيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحصري . ص ٢٠٨ .

وهي مجموعة في كل لفظ من هذه الألفاظ : ﴿ نُوحِيهَا ﴾ ، ﴿ أُودِيْنَا ﴾ ، ﴿ أُوتِيْنَا ﴾ .

قال الإمام الجمزوري :

.....وهي في نُوحِيهَا

.....

سَرَطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يَلْتَزِمُ

وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَاءِ وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمٌّ

٣. شروط حرفي اللين فقط :

قال الإمام الجمزوري :-

واللين منها اليا وواو سكنا إن انفتاح قبل كل أعلنا

وهما الواو والياء الساكتان المفتوح ما قبلهما نحو: ﴿ حَوْفٌ ﴾ ، ﴿ بَيْتٌ ﴾ ﴿ رَبِّبٌ ﴾ . فإن أطلقنا حرف المد فهو شامل للمد واللين ، وإذا قيدنا الحرف باللين فهو خاص به . والواو والياء توصفان تارةً بالمد واللين ، وتارةً باللين فقط ، وإذا تحرّكتا وصفتا بالعلة فقط ، أما الألف فلا توصف إلا بالمد. والمدُّ لا يوصف باللين ، واللين لا يوصف بالمد إلا في المد الفرعي كالعارض للسكون مثل : ﴿ حَوْفٌ ﴾ عند الوقف عليها ، واللازم الحرفي ولا يكون إلا وصلًا في (العين) من ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾^(١) ، ﴿ عَسَقَ ﴾^(٢) .

كما أنَّ حروف المد لا يكون عليها حركة في المصحف (أي عارية من التشكيل) ، أما حرفي اللين فقط (و ، ي) فعليهما سكون " رأس الخاء " وإذا كان إحداهما مدغم فيكون عارياً من التشكيل مثل : ﴿ أَتَوَا وَنَحِيْتُونَ ﴾ ، وسميت الواو والياء المتحركتين بالعلة لتأوُّه العليل بها (أي المريض) .

أما الياء الساكنة المضموم ما قبلها والواو الساكنة المكسور ما قبلها فلم تردا في اللغة.

(١) سورة مريم : ١ .

(٢) سورة الشورى : ٢ .

٤. تعريف القصر :

اللغة : هو المنع والحبس ، ومنه قوله تعالى : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ أي "محبوسات فيها" ، وقوله تعالى : ﴿ فِيهِنَّ قَنَصِرَاتُ الْطَّرْفِ ﴾ أي "مانعات الطرف من النظر" إلا إلى أزواجهنّ - أي قصرن أبصارهن على أزواجهنّ .

اصطلاحاً : إثبات حرف المد أو حرف اللين وحده من غير زيادة عليهما ، وهو ترك الزيادة التي فوق المقدار الطبيعي لا ترك المد بالكلية ، لأنّ ترك المد يؤدي إلى حذف حرف من القرآن الكريم وهذا غير جائز ، والقصر لا يحتاج إلى سبب والمد يحتاج إلى سبب سواء كان إثباتاً أو توطئاً ، واللين يطلق عليه إثبات حرف اللين وليس القصر .

* ملحوظة :

منعاً لإمالة حروف المد عند النطق بها ، إمالة كبرى ، وإمالة صغرى "تقليل" والثاني هو الخطأ الشائع عند البعض . يجب مراعاة ما يلي :

- صوت الألف يخرج بتصدُّد .
- صوت الياء يخرج بتسفلُّ .
- صوت الواو يخرج باعتراض .

كما أنه يجب الحذر من التجافي بين الفكين بل فتحهما بصورة طبيعية دون تكلف حتى لا يؤدي إلى الإمالة بنوعيتها .

٥. أقسام المد :

قال الإمام الجمزوري :-

والمد أصلي وفرعي له

قسمان

فرعي

أصلي "طبيعي"

المبحث الثاني
المد الطبيعي
(مدخل)

قال الإمام الجمزوري :-

وسمّ أولاً طبيعياً وهو
ولا بدونه الحروفُ تُجْتَلَبُ
جا بعد مدّ فالطبيعيّ يكون

.....
مالا توقّف له على سبب
بل أيّ حرفٍ غيرُ همزٍ أو سكونٍ

١. تعريفه :

المد الطبيعي "الأصلي" : هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ، ولا تستقيم الكلمة إلا بوجوده ، ولا يتوقف على سبب من همزة أو سكون ، بل يكفي وجود حرف المد.

٢. ضابطه :

أن لا يقع قبل حرف المد همز ، أو بعد حرف المد واللين همز ولا سكون ولو كان سكوناً عارضاً مثاله : ﴿ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ ﴾ .

٣. سبب التسمية^(١) :

* سُمِّي طبيعياً : لأنَّ صاحب الطبيعة السليمة - أي السويّ في نطقه - لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه .

* وسمي أصلياً : لأنّه أصل لكل المدود ، ولثبوته على حالة واحدة فلا يزيد على حركتين ، ولعدم توقفه على سبب .

* وسمي صيغةً : لأنَّ صيغة حروف المد : أي " بنيتها " تمد لكل القراء قدر مداها الطبيعي ، الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ، ولا توجد بعده ، لا بتناؤها عليه ، وهو مد الصوت بقدر النطق بحركتين .

* وسمي ذاتياً : لأن ذات الحروف لا تقوم إلا به ولا تجتلب بدونه .

(١) هدية القارئ للشيخ / عبدالفتاح المرصفي ص ٢٧٠ بتصرف .

٤ . مقدار مده :

حركتان اتفاقاً لجميع القراء .

والحركة : هي الفترة الزمنية اللازمة للنطق بحرف متحرك : مفتوح أو مضموم أو مكسور .

والحركتان هما : الفترة الزمنية للنطق بحرفين متحركين متتاليين : مفتوحين أو مضمومين أو مكسورين ، ويتناسب زمنهما مع سرعة القراءة نحو :
 قَ + قَ = قَا ، قُ + قُ = قُو ، قِ + قِ = قِي .

وقيل : الحركة قبض الإصبع أو بسطه بحالة متوسطة ليست سريعة ولا بطيئة ، ولكن كل هذا يضبط بالمشاهدة والمواظبة على السماع من أفواه المشايخ المتقنين .

٥ . ملحوظات يجب مراعاتها عند المد الطبيعي :

* مساواة المد الطبيعي في (و، ا، ي) .

* عدم همز المد في آخره ، أو إنهائه بهاء وهذا حال الوقف على المتطرف منه مثل : ﴿وَالضُّحَى﴾ . تقرأ (والضحاه) أو (والضحاه) .

* عدم مدها عند الوقف عليها أكثر من حركتين نحو : ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ لَيْلَتِي كُنْتُ تُرَابًا﴾^(١) فيمد القارئ الألف في ﴿تُرَابًا﴾ أكثر من حركتين ؛ ليُعلم أنه انتهى من التلاوة .

* عدم خفائها عند الوقف ؛ لأن خفاءها يؤدي إلى الوقف على حرف متحرك وليس على حرف مد مثل : ﴿وَالضُّحَى﴾ تقرأ (والضح) .

* يأتي المد الطبيعي ثابتاً في الرسم واللفظ مثل : ﴿أَهْدِنَا﴾ ، أو محذوفاً في الرسم (مشاراً إليه) ثابتاً في اللفظ مثل ﴿مَلِك﴾ .

٦. أقسامه :

قسمان

حرفي

هو ما كان موجوداً في حرف
من حروف (حي طهر)

كلمي

هو ما كان موجوداً في كلمة
مثل : ﴿يَتَادُونَكَ﴾

وفيما يلي نتعرّف على كلّ من هذين القسمين ، وذلك في فقرتين :

أ / المد الطبيعي الكلمي .

ب / المد الطبيعي الحرفي .

أ / المد الطبيعي الكلمي
أنواع المد الطبيعي الكلمي

| | |
|---|---|
| | |
| <p>٢ - ثابت وثقاً دون الوصل</p> | <p>١ - الألفاق المبدلة من التنوين المنصوب؛ سواء كانت في الاسم المنصوب أو المقصور، مثل ﴿عَلِيمًا﴾ ﴿حَكِيمًا﴾ ﴿هَدَى﴾.</p> <p>وليس منها ^(١) : ﴿هَيَاءٌ﴾ ولا ﴿نِدَاءٌ﴾ ولا ﴿مَاءٌ﴾.</p> <p>وهذا يسمى مد عوض لأنه عوض عن التنوين وثقا بالألف، ويستثنى من ذلك هاء التأنيث التي يوقف عليها بالسكون، مثل: ﴿رَحْمَةً﴾ ﴿جَنَّةً﴾.</p> <p>ب - الألفاق التي عليها سكن مستطيل مثل: ﴿أَنَا تَذِيرٌ﴾ ﴿لَيْكًا هُوَ اللَّهُ نَقِي﴾.</p> <p>ج - اللود التي تحذف في حالة الوصل خشية التقاء ساكنين وتثبت في الوقف، مثال: ﴿قُلْ آذَعُوا اللَّهَ﴾، ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾، ﴿وَقَالَا لَلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.</p> <p>د - أن يأتي بعد حرف المد المتطرف همزة في أول الكلمة الثانية همزة متطرفة ﴿أَيُّهَا أَصْطَيْتُكَ﴾.</p> |
| <p>٣ - ثابت وصلأ دون الوقف</p> <p>أ - مد صلة صفري؛ وهو خاص بهاء الضمير.</p> <p>وعلائمة: وار صغيرة بعد الماء المضمومة، وياه صغيرة بعد الماء المكسورة، مثل:</p> <p>﴿إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾.</p> <p>ويشترط أن تكون الماء متحركة واقعة بين متحركين، وأن تكون الماء زائدة عن بيبة الكلمة دالة على مفرد غائب مذكر.</p> <p>ب - أن يأتي بعد حرف المد ساكن عارض لأجل الوقف ﴿الرَّحِيمُ﴾.</p> | <p>لكنه يخرج تحت المد الفرعي (مد شبهه بالبدل)</p> |

| |
|---|
| ١- ثابت وصلًا ووقفًا |
| سواء كان ثابتًا في الرسم أو محذوفًا "أي مشارًا إليه". |
| أ- يكون متوسطًا أي بعده حرفان أو أكثر نحو: ﴿يُوصِيكُمُ﴾ ﴿بَنِي﴾ ب- متطرفٌ ليس بعده همز أو سكون نحو: ﴿وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِنَّ﴾ ﴿يُخَيِّرُ﴾ - ﴿وَلِيْمَتٌ﴾ |

٢. الألفات السبع :

هي التي تثبت خطأً ووقفًا وتسقط وصلًا، وفي وراية حفص منها " ستة " ألفات عليها سكون مستطيل وواحدة عليها سكون مستدير :

- ١- ﴿الظُّنُونَا﴾ ٢- ﴿الرُّسُولَا﴾ ٣- ﴿السَّبِيلَا﴾^(١).
- ٤- ﴿أَنَا﴾ لها مواضع عديدة بالقرآن* . ٥- ﴿لَيْكِنَّا﴾^(٢).
- ٦- ﴿قَوَارِيرَا﴾^(٣) ٧- ﴿سَلْسِلَا﴾^(٤)

وألف ﴿سَلْسِلَا﴾ تختلف عن بقية الألفات بأنَّ عليها سكونًا مستديرًا، وحكمها وقفًا جواز الحذف والإثبات " لحفص "، وتحذف وصلًا .

٣. تنبيهه على مد الصلّة :

كل هاء ضمير تقرأ بالصلة يكون بعدها واو صغيرة بعد الهاء المضمومة ، أو ياء صغيرة بعد الهاء المكسورة ، إشارةً إلى المد لأنَّ حرف المد محذوفًا رسمًا ، فعوض عنه بالحرف الصغير ، والمراد بالصلة إشباع الضمة حتى يتولد منها واو ساكنة مديّة،

(١) سورة الأحزاب: ١٠، ٦٦، ٦٧ .

(٢) سورة الكهف: ٣٨ .

(٣) سورة الإنسان (الآية: ١٥) .

(٤) سورة الإنسان: ٤ .

(٥) سورة الزمر: ٧ .

* لفظ (أنا) أي في عدة مواضع ودائمًا يكون عليه سكون مستطيل إلا إذا أتى بعده ساكن لأنه في هذه الحالة يحذف خشية التقاء ساكنين مثل : (أَنَا اللَّهُ) .

وإشباع الكسرة حتى يتولد منها ياء ساكنة مدية ، ويشترط أن تكون هاء الضمير متحركة واقعة بين متحركين ، إلا في موضعين بالقرآن الكريم في رواية حفص مستثنين من القاعدة هما :

- ١- ﴿ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾^(٥) لا صلة فيها تبعاً لرواية حفص .
- ٢- ﴿ يُضَعَّفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَحْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴾^(٦) تقرأ بالصلة وذلك للرواية ، فجميع القراء لا صلة لهم فيها عدا حفص وابن كثير .

ب . المد الطبيعي الحرفي

قال الإمام الجمزوري :

وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِي لَا أَلْفٌ فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلْفٌ
وَذَٰكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّورِ فِي لَفْظٍ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدْ أَنْحَصِرُ
١- تعريفه :

هو ما كان موجوداً في حرف واحد من حروف الهجاء ، وينحصر في قولنا: (حي طهر) وهي الأحرف الموجودة في فواتح بعض السور القرآنية ، وضابطه أن يكون حرف الهجاء مكوناً من حرفين ثانيهما حرف مد ، وتنطق (حَا - طَا - يَا - هَا - رَا) .

٢- سبب تسميته :

وسُمي طبيعياً حرفياً لوجود حرف المد الذي ليس بعده همز ولا سكون في حرف من حروف الهجاء ، وهذا المد ثابت في الوصل والوقف دائماً بخلاف المد الطبيعي الكلمي في أحواله المتقدمة^(١) .

(١) هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري "عبد الفتاح المرصفي" (ص ٢٧٢) .

٣- أمثلته :

الحاء من ﴿حَمَّ﴾^(١)، الراء من ﴿الرَّ﴾^(٢) ﴿الرَّ﴾^(٣)، والطاء من فاتحة سورة ﴿طه﴾^(٤) والهاء من فاتحة سورتي مريم ﴿كَهَيْعَصَ﴾ و﴿طه﴾^(٥) ، والياء من فاتحة سورتي مريم ﴿كَهَيْعَصَ﴾ و﴿يس﴾^(٦)

المبحث الثالث

المد الفرعي

١ . تعريفه^(٥) :

هو المد الزائد على مقدار المد الطبيعي لسبب من الأسباب .
أو هو إطالة الصوت بحرف المد عند ملاقاته بهمز أو سكون .
أو هو المد الذي يتوقف على سبب من همز أو سكون .
أو هو حرف المد واللين الذي سبقه همز أو لحقه همز أو سكون .

قال الإمام الجمزوري :

وَالْآخِرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسَجَّلًا

٢ . ضابطه :

أن يقع قبل حرف المد همزاً، أو بعد حرف المد أو اللين فقط همز أو سكون ، سواء كان السكون لازماً أو عارضاً.

٣ . سبب التسمية :

لتفرع جميع المدود منه سوى الطبيعي ، ويسمى أيضاً بالمد المزيدي لزيادة مده على المقدار الطبيعي فإذا أطلقنا المد انصرف إليه.

(١) غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف

(٢) سورة يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر.

(٣) سورة الرعد.

(٤) أحكام قراءة القرآن الكريم لشيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحصري ص ٢١٢ بتصرف .

٤ . مصطلحاته :

للمدّ بحسب مقدار حركته أربعة مصطلحات :

- القصر : حركتان .

- التوسط : [٤] حركات .

- فويق التوسط : [٥] حركات .

- الإشباع : [٦] حركات .

والتوسط من طريق الشاطبية وزيد فوق التوسط في "كتاب التيسير" وذلك لعاصم فقط .

للمد الفرعي سببان

(١) ۞

معنوي

يقصد المبالغة في النفي ، وهو من الأسباب القوية المقصودة عند العرب .

لفظي

له سببان هما: الهمز والسكون، وهما سببا زيادة المد الفرعي عن الأصلي.

سبب آخر: إنَّ الهمزة ثقيلة في النطق بها لأثَّها حرف شديد مجهور، فزيد في المد قبلها للتمكن من النطق بها على حقها من شدتها وجهرها، وقيل: لأنَّ حرف المد ضعيف خفي والهمز قوي صعب، فزيد المد قبلها للتمكن من النطق بحرف المد صوتاً له من الإسقاط عند الإسراع في القراءة لخفائه وصعوبة الهمز (٢).

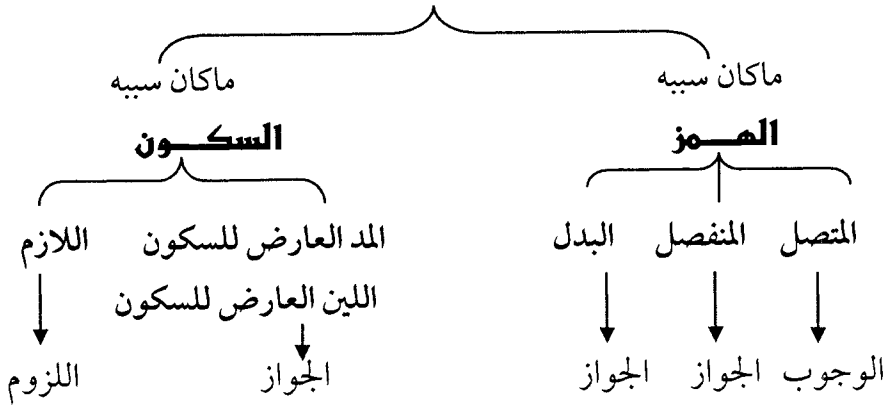
(١) يسمى مد التعظيم أو التبرئة وهذا لمن يقصر المنفصل من طريق "طية النشر" وليس من طريق "الشاطبية"، نحو: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾، "لا ريب"، "لا شية فيها" وعلى من أراد القراءة بمد التعظيم لابد أن يعلم طريق هذه القراءة وما يترتب عليها من أحكام؛ لأنَّ خلط الطرق يعتبر من التلفيق في القراءة.

(٢) هداية القارئ "الشيخ/ عبد الفتاح المرصفي" (٢٠٨)، ونهاية القول المفيد "الإمام الحافظ برهان الدين البقاعي" (١٣٣).

٧. أنواعه :

- للمد الفرعي خمسة أنواع وهي :
- * المد الواجب المتصل .
 - * المد الجائز المنفصل .
 - * المد الجائز البدل .
 - * المد الجائز العارض للسكون .
 - * المد اللازم .

أنواع المدّ الفرعيّ



قال الامام الجمزوري :-

وَهِيَ الْوَجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللِّزْمُ

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومُ

أولاً : المد الواجب المتصل

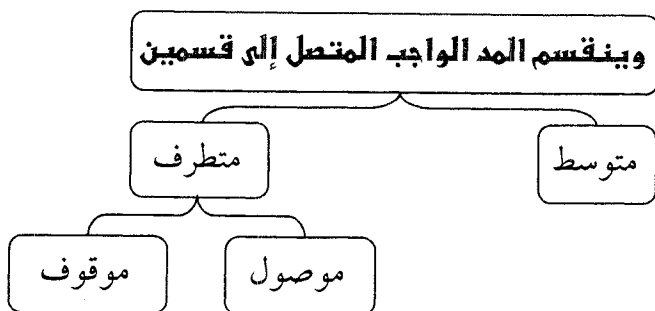
١. تعريفه :

هو أن يقع الهمز بعد حرف المد واللين في كلمة واحدة نحو: ﴿أُولَئِكَ﴾ ،
﴿أَسْتَفُوا السُّوءَى﴾ .

٢- حكمه : الوجوب ؛ لوجوب المد فيه لجميع القراء أكثر من حركتين .

قال الإمام الجوزوي :-

فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ



القسم الأول : المتوسط الهمز :-

مقدار المد فيه لحفص :

(٤ أو ٥) حركات وصلأ ووقفأ، نحو: ﴿أُولَئِكَ﴾ .

القسم الثاني :

أ/ المتصل المتطرف الهمز الموصول :-

مقدار المد فيه لحفص : (٤ أو ٥) حركات نحو : ﴿السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ .

المتصل المتطرف الهمز الموقوف عليه ويسمى :

المد المتصل العارض للسكون

١- تعريفه :

هو المد المتصل المتطرف الهمز وعرض للسكون لأجل الوقف.

٢- أنواعه وأحكامه : وهو على نوعين :

النوع الأول :-

المنفرد : وهو غير المسبوق بأحد المدّين (المتصل أو المنفصل)

مثال قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَاذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ﴾^(١) في هذه الحالة يكون على ثلاثة أنواع :

١- مفتوح الهمز مثل : ﴿ جَاءَ ﴾ له ثلاثة أوجه :

[٤ أو ٥ أو ٦] حركات مع السكون المحض لأجل الوقف .

٢- مكسور الهمز مثل : ﴿ السَّمَاءِ ﴾ له خمسة أوجه :

[٤ أو ٥ أو ٦] حركات مع السكون المحض لأجل الوقف .

[٤ أو ٥] حركات مع الروم .

٣- مضموم الهمزة مثل : ﴿ السُّفَهَاءِ ﴾ له ثمانية أوجه :

[٤ أو ٥ أو ٦] حركات مع السكون المحض لأجل الوقف .

[٤ أو ٥] حركات مع الروم .

[٤ أو ٥ أو ٦] حركات مع الإشمام .

(١) سورة الأنبياء: ١٠٩ .

النوع الثاني : المسبوق بأحد المدين أو بهما معاً :

أ / المفتوح مثل : ﴿ فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ ﴾^(١)
 ففيه أربعة أوجه :

- ١- يُمَدُّ الأول [٤] حركات ، والثاني [٤] حركات أيضاً مع السكون المحض .
 - ٢- يمد الأول [٤] حركات ، والثاني [٦] حركات أيضاً مع السكون المحض .
 - ٣- يمد الأول [٥] حركات ، والثاني [٥] حركات أيضاً مع السكون المحض .
 - ٤- يمد الأول [٥] حركات ، والثاني [٦] حركات أيضاً مع السكون المحض .
- ب / المجرور مثل : ﴿ وَجَعْنَا بِكَ عَلَىٰ هَتُولَاءِ ﴾^(٢) .

ففيه ستة أوجه : الأربعة السابقة ، وإضافة وجهين إليها :

- ٥- يمد الأول [٤] حركات ، والثاني [٤] حركات مع الروم .
 - ٦- يمد الأول [٥] حركات ، والثاني [٥] حركات مع الروم .
- ج / المرفوع (المضموم) مثل : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ ﴾^(٣) ، ﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾^(٤) .

ففيه عشرة أوجه : الستة السابقة ، وأربعة مع الإشمام :

- ٧- يمد الأول [٤] حركات ، والثاني [٤] حركات مع الإشمام .
- ٨- يمد الأول [٤] حركات ، والثاني [٦] حركات مع الإشمام .
- ٩- يمد الأول [٥] حركات ، والثاني [٥] حركات مع الإشمام .
- ١٠- يمد الأول [٥] حركات ، والثاني [٦] حركات مع الإشمام .

(١) سورة التوبة : ٢٨ .

(٢) سورة النساء : ٤١ .

(٣) سورة البقرة : ١٣ .

(٤) سورة البقرة : ٢٨٤ .

تنبيه :

المنون المرفوع أو المجرور يحذف منه التنوين حال الوقف ثم يوقف عليه بالأوجه المقررة حسب حركة الحرف الأصلية من كسر أو ضم .

تعريف الروم والإشمام :

قال الإمام الشاطبي :

رَوْمُكَ إِسْمَاعِ الْمَحْرُوكِ وَأَقْفًا بصوتٍ خَفِيٍّ كُلُّ دَانٍ تَنَوَّلًا
والإشمامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعِيدًا يُسْكَنُ لَا صَوْتِ هُنَاكَ فَيُضْحَلًا

الروم : هو الإتيان ببعض الحركة "ثلثها" بصوت خفي يسمعه القريب المصغي دون البعيد ويكون في المكسور والمضموم .

والروم كالوصل لأنه حركة وليس سكوناً فمن وقف بالروم فكأنه وصل الكلمة بما بعدها فتأخذ حكم الوصل ولا يزيد في المد .

قال ابن يعيش : وأما الروم فصوت ضعيف كأنك تروم الحركة ، أي تقصرها ولا تتمها ، وتختلسها اختلاصاً ، وذلك مما يدركه الأعمى والبصير ، لأن فيه صوت يكاد الحرف يكون به متحركاً^(١) .

الإشمام : هو ضم الشفتين بُعِيدَ إِسْكَانِ الْحَرْفِ - بدون تراخ - ويكون بينهما انفراج بغير صوت ؛ وذلك إشارة إلى الحركة التي ضمت بها الكلمة بحيث يراه البصير دون الأعمى ، ولا يكون إلا في المضموم فقط .

وسوف يأتي الكلام عن حالات الإشمام في باب الوقف إن شاء الله .

(١) تيسير علم التجويد الشيخ أحمد الطويل . ص ١٣٢ .

فائدة الإشارة في الوقف بالروم والإشمام^(١) :

هي بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ، ليظهر للسامع أو للناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها.

وهذا التعليل يقتضي استحسان الوقف بالإشارة إذا كان بحضرة القارئ من يسمع قراءته ، أما إذا لم يكن بحضرة أحد يسمع تلاوته فلا يتأكد الوقف إذ ذاك بالروم والإشمام ، لأنه غير محتاج أن يبين لنفسه ، وعند حضور الغير يتأكد ذلك ليحصل البيان للسامع ، فإن كان السامع عالماً بذلك عَلِمَ بصحة عمل القارئ ، وإن كان غير عالم كان في ذلك تنبيه له ليعلم حكم ذلك الحرف الموقوف عليه كيف هو في الوصل ، وإن كان القارئ متعلماً ظهر عليه بين يدي الأستاذ هل أصاب فيقره أو أخطأ فيعلمه .

(١) أحكام قراءة القرآن الكريم لشيخ المقاتل المصرية محمود خليل الحصري ص ٢٣٦ .

ثانياً : المد الجائز المنفصل

١. تعريفه :

قال الإمام الجوزي :

وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِّلَ كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمَنْفَصِلُ

هو أن يقع الهمز بعد حرف المد واللين بشرط انفصالهما ، وذلك بأن يكون حرف المد واللين في آخر الكلمة الأولى ، والهمزة في أول الكلمة الثانية .
وذلك حال انفصالهما رسماً مثل (إنا أنزلناه) أو أن يكون منفصلاً في المعنى متصلاً في الرسم " مشاراً إليه " وذلك في هاء التنبيه مثل : ﴿ هَتُّوْلَاءِ ﴾ وياء النداء مثل : ﴿ يَتَأَيُّهَا ﴾

٢ - أقسامه :

أقسام المد الجائز المنفصل

الانفصال الحكمي

هو أن يكون حرف المد واللين محذوفاً في الرسم (أي مشاراً إليه) ثابتاً في اللفظ مثل :
(يا) النداء في : ﴿ يَتَأَيُّرَاهِيمُ ﴾ ﴿ يَتَأَيُّهَا ﴾ .
و(ها) التنبيه في : ﴿ هَتُّوْلَاءِ ﴾ .
وكذلك مد الصلة الكبرى في صلة هاء الضمير مثل : ﴿ يَرَهُرَّ أَحَدٌ ﴾ ، فهي من ملحقات المد المنفصل ، ولكنها تختلف عنه بأنها تأتي مع حرفي (الواو والياء) فقط .

الانفصال الحقيقي

هو أن يكون حرف المد واللين ثابت في الرسم واللفظ مثل :
﴿ قُوَا أَنْفُسِكُمْ ﴾ ،
﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ ﴾ .

٣- الفرق بين الانفصال الحكمي والحقيقي :

* مقدار المد الزائد في المنفصل إنّما هو في المنفصل الحقيقي حالة الوصل ، أما في حالة الوقف فهو طبيعي لانتفاء السبب في الوقف ، أما في المنفصل الحكمي فهو ثابت في الوصل فقط لعدم إمكان الوقف عليه ، فلا يجوز الوقف على الياء من ﴿يَتَأْتِيَا﴾ أو على الهاء من ﴿هَتُوْلَاءَ﴾ لأنّها كلمة عرفية لا يُفصل بعضها عن بعض من "أي موصولة في الرسم" ، أما هاء الضمير فنقف عليها بالسكون ويجذف حرف المد لانتفاء الصلة حال الوقف .

* المنفصل الحقيقي ثابت في اللفظ والرسم ، والمنفصل الحكمي ثابت في اللفظ دون الرسم .

٤. حكمه ومقداره :

جائز لجواز قصره عند بعض القراء غير حفص من طريق "الشاطبية" على حركتين ، ومقداره أربع أو خمس حركات ، والمقدم في الأداء هو التوسط .

* تنبيهات :

أولاً : ﴿هَأُوْمٌ﴾^(١) هذا اللفظ مركب من ها ممدود مبني على الفتح ومعناه : تعالوا ، أو خذوا ، وهاء أي خذ .

يقال : ها يا رجل اقرأ ، وللاثنين هاؤما يا رجلان ، وهأوم يا رجال ، وللمرأة هاء بكسر الهمزة وهأوما للاثنين وهأوم لجمع الإنث ، والأصل هاكم فأبدلت الهمزة من الكاف^(٢) ، والمد فيه واجب متصل لأن الهاء من أصل الكلمة وليست هاء تنبيه .

ثانياً : ذكرنا أن المد المتصل والمنفصل يمد كل منهما أربع حركات أو خمساً ، وهذان الوجهان قرئ بهما لحفص من طريق الشاطبية إلا أن المد خمس حركات يعرف بأنه

(٢) أيسر التفاسير للشيخ / أبي بكر الجزائري (٥/٢٣٣) .

(١) سورة الحاقة : ١٩ .

من زيادات القصيد بمعنى : أن صاحب [التيسير] الذي هو أصل [الشاطبية] ذكره عن عاصم ، ولكن المد أربع حركات هو المقدم في الأداء لأن الإمام الشاطبي كان يأخذ به ولم يذكر في قصيدته غيره ، ويقول صاحب [غيث النفع] إن هذا هو الذي ينبغي الأخذ به للأمن معه من الخلط وعدم الضبط .

كما يشير صاحب [لآلي البيان] إلى أنه الوجه الأعدل لقوله :

قَدْ مَدَّ ذَا فَصَلٍ وَمَا يَتَّصِلُ خَمْسًا وَأَرْبَعًا وَهَذَا أَعْدَلُ

اعلم^(١) أنه يجب على القارئ التسوية في المد ، فإذا كان يقرأ بمد المتصل أربع حركات أو خمسا وجب عليه أن يسير في جميع قراءته على هذا المقدار في جميع المدود المتصلة ، كما يجب عليه التسوية بين المد المنفصل والمد المتصل ، ولا يجوز له أنه يفاوت بينها فيمد بعضها أربع حركات وبعضها خمس حركات ، فإن ذلك - وإن لم يكن حراما ولا مكروها شرعا - معيبٌ عند أئمة القراءة ، ومنافٍ لجودة التلاوة .

ثالثاً : ذكرنا أن المد المنفصل حكمه الجواز لجواز قصره ومده ، وقلنا : بأن القصر ليس من طريق [الشاطبية] وإنما من طريق [طيبة النشر] ، ولما كان القارئ كثيراً ما يحتاج إلى قصر المنفصل في قراءته لتناسبه مع مرتبة الحدر كان من الواجب عليه أن يعرف الأحكام المترتبة عليه كي يراعيها عند القراءة ، وقد اخترت أقرب الطرق في ذلك وهو طريق :

[روضة الحفاظ] للإمام الشريف أبي إسماعيل موسى بن الحسين بن إسماعيل بن موسى المعدل .

(١) أحكام قراءة القرآن الكريم لشيخ المقرئ المصرية محمود خليل الحصري ص ٢١٥ .

وفيما يلي الأحكام المترتبة على القصر من طريقه :

- ١- يتعين الإتيان بالبسملة في أجزاء السورة دون تركها الجائز من الشاطبية وذلك للتبرك
- ٢- وجوب توسط المتصل ، أي مده أربع حركات فقط .
- ٣- عدم المد للتعظيم في : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ الصافات: ٣٥
- ٤- وجوب إبدال همزة الوصل ألفاً ومدها ست حركات في : ﴿ءَأَلْقَنَ﴾ يونس ٥١
﴿ءَأَلَّذَكَرَيْنِ﴾ الأنعام ١٤٣ ﴿ءَأَلَّهُ﴾ يونس ٥٩ النمل ٥٩ .
- ٥- وجوب الإشمام في ﴿تَأْمَنَّا﴾ يوسف ١١ .
- ٦- وجوب الإدغام في ﴿يَلْهَثُ ذَٰلِكَ﴾ الأعراف ١٧٦ .
- ٧- وجوب الإدغام في ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ هود ٤٢ .
- ٨- وجوب الإدغام الكامل في : ﴿مَخْلُقِكُمْ﴾ المرسلات ٢٠ .
- ٩- ترك السكت على ﴿عِوَجًا﴾ الكهف ﴿مَرْقَدِنَا﴾ يس ٥٢ ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ القيامة ٢٧ .
﴿بَلَّ رَانَ﴾ المطففين ١٤ .
- ١٠- وجوب قصر العين في موضعي مريم والشورى .
- ١١- وجوب التفخيم في راء ﴿فِرْقِي﴾ الشعراء ٦٣ .
- ١٢- وجوب حذف الياء من ﴿ءَأْتَنَ﴾ النمل ٣٦ في حالة الوقف .
- ١٣- وجوب حذف الألف من ﴿سَلَسِلًا﴾ الإنسان ٤ في حالة الوقف .
- ١٤- وجوب القراءة بالسين في ﴿الْمُصَيِّرُونَ﴾ الطور ٣٧ فقط .
- ١٥- جواز القراءة بالسين في ﴿بِمُصَيِّرٍ﴾ الغاشية ٢٢ بالسين والصاد .
- ١٦- جواز قراءة ﴿وَيَبْصُطُ﴾ البقرة ٢٤٥ في الموضع الأول بالبقرة ، وكذا
﴿بَصْطَةً﴾ الأعراف ٦٩ بالسين والصاد .
- ١٧- جواز قراءة ﴿يَسَّ﴾ يس ﴿رَبَّ﴾ القلم بالإدغام أو الإظهار .

١٨- جواز قراءة ﴿صَعْفٍ﴾ الروم ٤٤هـ في مواضعها الثلاثة بالفتح أو الضم إلا أنه يلاحظ إذا قرأنا بوجه الإظهار في ﴿يَسَنَ﴾ ﴿رَتَ﴾ يتعين عليه الصاد فقط في ﴿بِمُصَيِّطٍ﴾ والسين فقط في ﴿وَيَبْصُطُ﴾، ﴿بَصْطَةً﴾ والفتح فقط في ضاد ﴿صَعْفٍ﴾.. وهذا ما رواه الفيل عن عمرو بن الصباح عن حفص ، وأما إذا قرأنا بوجه الإدغام في ﴿يَسَنَ﴾ ﴿رَتَ﴾ فيتعين السين فقط في ﴿بِمُصَيِّطٍ﴾ والصاد فقط في ﴿بَصْطَةً﴾ والضم فقط في ضاد ﴿صَعْفٍ﴾ .

١٩- ترك السكت قبل الهمز في (أل) وشيء والمفصول والموصول .

٢٠- عدم التكبير بين السورتين من آخر (الضحى) إلى آخر (الناس).

٢١- عدم الغنة في النون الساكنة قبل اللام والراء.

وهذا ما رواه زرعان عن عمرو بن الصباح عن حفص .

وهذه ^(١) الثلاثة الأخيرة غير مشهورة لدى عامة القراء لعدم انتشار القراءة بها عن حفص .

قد يجد القارئ اختلافاً بين هذه الأحكام في بعض الكتب ، وإذا قرأ القارئ بأي منها صحت قراءته على أنها قرءان ، وليست رواية أو طريقاً ، والأمر واسع ، إذ لا يترتب عليه خلط أو تغيير في المعنى أو المبنى .

والخلاصة : أن جميع هذه الأحكام التي يقرأ بها القارئ عادة على توسط المد المتصل والمنفصل ، عدا القراءة بالقصر بحرف عين من أول مريم والشورى ، وعلى ترك السكت في ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ القيامة ٢٧ ﴿بَلَّ رَانَ﴾ المطففين ١٤ .

من طريق (الروضة) ، وفيها التوسط في (عين) والسكت في ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ وأخواتها من طريق المصباح ، وكلاهما على قصر المنفصل لحفص أما لفظ ﴿عَوَّجًا﴾ فيسن

(١) تيسير علم التجويد. " الشيخ / أحمد الطويل" ص ١٢٦ .

الوقف عليه لأنه رأس آية ، وكذا لفظ ﴿مَرَقَدِنَا﴾ فإنه وقف "تام لازم" لا ينبغي وصله بما بعده ، وإلا أوهم غير المعنى .

وإلى هذه الأحكام يشير العلامة المحقق الشيخ إبراهيم علي شحاتة السمنودي في رسالته المخطوطة: [بهجة الحفاظ بما لحفص من روضة الحفاظ]^(١):

وبعد فهذا ما رواه معادل
بإسناده عن حفص الخبر من تلا
ففي البدء بالأجزاء ليس مخيراً
ومتصلاً وسط وما انفصل اقصرن
وما مد للتعظيم منها ولم يجرئ
وفي موضعيء آلتن المذكرين مع
وأشمم بتأمننا ويلهث فأدغمن
وبل ران من راق ومرقدنا كذا
وبالقصر قل في عين شورى ومريم
وآتان نمل فاحذف الياء واقفا
وبالسين لا بالصاد قل أم هم المصيد
وفي يبصط الأولى وفي الخلق بصطة
ولكن مع الإظهار صاد مصيطر
وفتح لدى ضعف عن الفيل وارد

بروضته الفيحاء من طيب النشر
على عاصم وهو المكنى أبا بكر
لبسمة بل للتبرك مستقري
ولا سكت قبل الهمز من طرق القصر
بها وجه تكبير ولا غنة تسري
ء الله أبدلها مع المد ذي السوفر
مع اركب ونخلقكم أتم ولا تزر
له عوجاً لا سكت في الأربع الغر
وفخم بفرق وهو في آية البحر
كذا الألف احذف من سلاسل بالدهر
طرون وبالوجهين في فرده النكر
وياسين نون ضعف روم كذا أجر
وفي بصطة سين كذا يبصط البكر
وبالعكس عن زرعان والكل عن عمرو

(١) غاية المرید في علم التجويد "عطية قابل نصر" (ص ١٠١).

ثالثاً : المد الجائز البدل

١- نهريفة :

هو أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة ، وليس بعد حرف المد همز أو سكون.

قال الإمام الجمزوري :-

أو قُدِّمَ الهمزُ على المد وذا بدَلُ كآمنوا وإيأنا خذا

٢- حكمه :

الجواز ، أي جواز مده وقصره ، والحكم لجميع القراء بالقصر عدا ورش^(١).

٣- مقدار مده :

يمد حركتين فقط كالمد الطبيعي ، ولا يعد ضمن المد الطبيعي لوجود الهمز قبل حرف المد فهو يتوقف على سبب والطبيعي لا يتوقف على سبب ، والطبيعي ليس فيه الجواز كما ذكرنا سابقاً. والحكم في المدود من جواز ووجوب ولزوم خاص بجميع القراء بسبب تفاوت المد بينهم أو لاختلاف بعض القراء عن بعض في أزمنة المدود ، لذلك لا يندرج البدل تحت الطبيعي لأن الطبيعي لا يتفاوت مده بين القراء بحال من الأحوال ، ولكنه تساوى لغير ورش مع مقدار المد الطبيعي .

٤- وجه تسميته بدلاً :

لأنَّ حرف المد فيه مبدل من الهمز غالباً ، إذ إن أصل كل بدل هو اجتماع همزتين في كلمة أو لاهما متحركة والثانية ساكنة، فتبدل الهمزة الثانية الساكنة حرف مد من جنس حركة الأولى تخفيفاً مثال :

(١) له فيها القصر و التوسط والمد ، وليس له في ملحقات البدل إلا القصر ، مثل (إسرائيل) (قراءن) (يواخذ) (نداء) (افذن لي) عند البدء بها وهذا من طريق الشاطبية بالنسبة لورش فيها يستثنى من البدل . تيسير علم التجويد للشيخ أحمد الطويل ص ١٤٢ .

﴿ءَامِنُوا﴾ ← أصلها (أَمِنُوا).
 ﴿إِيْمَانًا﴾ ← (إِيمَانًا).
 ﴿أَوْتُوا﴾ ← (أُتُوا).

وقيل: مبدل من الهمزة غالباً، لأن فيه ما لا يكون حرف المد مبدلاً من الهمزة مثل: ﴿قَرَّانٌ﴾، ﴿إِسْرَائِيلُ﴾، ﴿مَسْئُولًا﴾. فهذا يعتبر شبيهاً بالبدل لأن حرف المد فيه أصلي وليس مبدلاً من الهمز.

٥. أنواعه:

نوعان

| الأصلي | الشبيه بالبدل |
|--|--|
| شروطه: | يتشابه مع البدل الأصلي في تقدّم الهمز على حرف المد في كلمة، ولكنه فقد أحد شروط البدل الأصلي. |
| ١. ثابت في الرسم واللفظ والوصل والوقف والابتداء. | ١ - ثابت وصلاً دون الوقف مثل: ﴿لَيْعُوسٌ﴾. |
| ٢. حرف المد فيه مبدل من همزة القطع الساكنة. | ٢ - ثابت وقفاً دون الوصل مثل: ﴿دُعَاءٌ﴾ ^(١) . |
| ٣. يأتي أول الكلمة مثال: ﴿ءَامِنُوا﴾. | ٣ - ثابت في الوصل والوقف مثل: ﴿نَبِيُونِي﴾. |
| | ٤ - ثابت عند الابتداء فقط، وهذه الحالة أتت في سبع كلمات في القرآن تقرأ عند الابتداء هكذا: |
| | ﴿أُذِّنْ لِي﴾ ^(٢) ← (إِذْنِي) ﴿أَوْثَمِينَ﴾ ^(٣) ← (أَوْثَمِينَ) |
| | ﴿آتَتْ﴾ ^(٤) ← (إِيَتْ) ﴿أَتَيْنَا﴾ ^(٥) ← (إِيْتِنَا) |
| | ﴿أَتَيْتَا﴾ ^(٦) ← (إِيْتِيَا) ﴿أَتُوا﴾ ^(٧) ← (إِيْتُوا) |
| | ﴿أَتُونِي﴾ ^(٨) ← (إِيْتُونِي) |

(١) هذا النوع ممكن أن يطلق عليه مد العوض، لأنه عوض عن التثنية بالمد وقفاً، ولكنه لا يندرج تحت الطبيعي لأنه توقف على سبب وسبقه سببه وهو الهمز، والطبيعي لا يتوقف على سبب ولا يسبقه همز وليس بعده همز أو سكون. وقال الشيخ أحمد الطويل في كتابه تيسير علم التجويد ص ١٤١ لأنه يشبه البدل في هذه الحالة.

(٢) التوبة: ٤٩. (٣) البقرة: ٢٨٣. (٤) يونس: ١٥، الشعراء: ١٠. (٥) العنكبوت: ٢٩.

(٦) فصلت: ١١. (٧) طه: ٦٤، الجاثية: ٢٥. (٨) التوبة: ٤٩.

تنبيه مهمة :

مادة أتى وقعت في القرآن الكريم مقصورة الهمزة تارة: (أتى) وممدودة تارة أخرى: (ءأتى)، ويستوي في ذلك المتصلة بالضمير وغير المتصلة، وبعض المتبدئين لا يعرف الممدودة من المقصورة ويلتبس عليه الحال فيمد المقصورة ويقصر الممدودة وهذا مفسد للقراءة؛ لأن كلاً من القصر والمد في الهمزة يعطي معنى في الكلمة، ولكل من القصر والمد علامة، أما علامة القصر فهي إن أفادت كلمة (أتى) معنى المجيء فهزمتها مقصورة سواء اتصلت بالضمير أم لم تتصل.

فالمتصلة بالضمير كقوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾^(١) ﴿بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ﴾^(٢).

وغير المتصلة بالضمير كقوله سبحانه: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾^(٣).
وأما علامة المد فهي إن أفادت معنى الإعطاء فهزمتها ممدودة سواء اتصلت بضمير أم لم تتصل.

فالمتصلة بالضمير كقوله تعالى: ﴿فَأَتَيْنَهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ﴾^(٤).
وغير المتصلة بالضمير مثل قوله: ﴿وَأَتَىٰ الْمَالَ﴾^(٥) والمد هنا من قبيل المد البدل الأصلي المذكور آنفاً^(٦).

(٢) سورة المؤمنون: ٧١.

(٤) سورة آل عمران: ١٤٨.

(١) سورة الحجر: ٦٤.

(٣) سورة النحل: ١.

(٥) سورة البقرة: ١٧٧.

(٦) هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري "للشيخ عبد الفتاح المرصفي" (١/٣٣٦).

رابعاً : المد الجائز العارض للسكون

١- تعريفه :

هو أن يأتي بعد حرف المد أو اللين حرف ساكن بسبب الوقف بعد حرف مد مثل : ﴿الرَّحِيمِ﴾ ﴿الْكِتَابِ﴾ ﴿يَعْلَمُونَ﴾ فهذا مد جائز عارض للسكون ، أو بعد حرف اللين وحده في كلمة سواء أكان الحرف الموقوف عليه همزة مثل : (شَيْءٌ ، سَوْءٌ) أو حرف آخر مثل : ﴿خَوْفٍ﴾ ﴿بَيْتٍ﴾ فهذا مدُّ لين عارض للسكون .
* والسُّكُون هو التجريد من الحركة ، والعرب لا تقف على متحرِّك فُجَرَّد الحرف من الحركة فأصبح ساكناً .

قال الإمام الجمزوري :

ومثل ذا إن عرض السكون وبقاً كتعلمون نستعين

٢- حكمه :

الجواز ، لجواز قصره عند القراءة على حركتين ، وفيه التوسط ، وفيه الإشباع : [٢ أو ٤ أو ٦] .

٣- سبب التسمية :

سُمي عارضاً للسكون لأنَّ السكون ملازمه في الوقف ، ويفارقه في الوصل .

٤- حكم حرفي اللين في الوصل والوقف :

في الوصل : إثبات حرف اللين فقط ، وهو أن يمد مدّاً ما^(١) يضبط بالمشافهة ، وليس بمقدار حركتين كالطبيعي بل هو أقلُّ .
في الوقف : يمد مثل المد العارض للسكون [٢ أو ٤ أو ٦] حركات ، ويسمى مد اللين العارض للسكون .

(١) القائلون بهذا الرأي هم : سيبويه ، والداني ، ومكي كما ذكره العلامة الضباع في كتابه [الإضاءة في أصول القراءة] .

٥ . حالات المدّ العارض للسكون عند الوقف :

المتفوح مثل : ﴿ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ ﴿ فَسَوْفَ يَعْمُونَ ﴾ .

* قصر وتوسط وإشباع مع السكون المحض لأجل الوقف .

المكسور مثل : ﴿ حُسْبُ الْمَاءِ ﴾ ﴿ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ﴾ .

* قصر وتوسط وإشباع مع السكون المحض لأجل الوقف .

* قصر مع الروم .

المضموم مثل : ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ .

* قصر وتوسط وإشباع مع السكون المحض لأجل الوقف .

* قصر وتوسط وإشباع مع الإشمام .

* قصر مع الروم .

بالنسبة إلى مد اللين لا يعطى حركتين مع الروم ، بل أقلّ من حركتين لأنه مثل
الوصل .

لفظ الجلالة (الله) :

قال الخليل ابن أحمد^(١) : أصله من الوله وهو شدة المحبة التي تبلغ حد التحير لأن
أصل العبادة مبنية على المحبة . وقال سيبويه : أصله من الإله بحذف الألف (إله)
على وزن فعل باعتبار أصل الفاء والعين واللام .

* الأصل فيه (إله)، دخلت عليه (أل) فصار (الإله)، ثم حذفت الهمزة الثانية
للتخفيف فصار (ال - له)، ثم أدغمت لام (أل) في اللام الثانية للتماثل فصار
(الله)، ثم فخمت اللام للتعظيم بعد الفتح والضم دون الكسر لمناسبة التريق
فصار (الله) فيكون الحكم عند الوقف مدعارض للسكون يوقف عليه بالأوجه
المقررة حسب الحركة .

(١) الشيخ عبد العزيز الحميدي / تعليقه على أعلام السنة المنشورة .

تنبيهات:

١- بالنسبة للوقف على تاء التأنيث مسبوقه بحرف مد مثل: ﴿ الصَّلَاةُ ﴾ نقف عليها بالسكون فقط لأن (التاء) تبدل (هاء) ، والروم والإشمام لا يدخلان في حرف كانت الحركة في غيره .

٢- الوقف على هاء الضمير فيه مذاهب عند الوقف عليها حسب حركتها والمذهب المختار: هو أن تكون الهاء مضمومة سبقها فتح أو ألف أو سكون يدخل فيها الروم والإشمام ، وسيأتي شرحها في باب الوقف على أواخر الكلم بإذن الله .

٣- إذا اجتمع مدان من نوع واحد أثناء التلاوة مثل منفصلين ، أو متصلين ، أو عارضين للسكون فيجب التسوية بينهما ، إذ لا يجوز زيادة أحدهما عن الآخر.

وقال في ذلك الإمام ابن الجزري:

واللفظ في نظيره كمثل

٤- إذا اجتمع أيضاً مدان مختلفان كمتصل (متوسط الهمز أو متطرفاً موصولاً) ومنفصل سواء تقدم هذا على هذا أو تأخر فيجب التسوية فيهما وهذا ما ورد عن رواية حفص عن شيخه عاصم من طريق الشاطبية ، فهذا نص رواية^(١).

(١) هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري "الشيخ/ عبد الفتاح المرصفي" ص (٣٠١).

خامساً : المد اللازم

١- تعريفه :

هو أن يأتي بعد حرف المد ساكنٌ لازم وصلأً ووقفاً في " كلمة " ، أو بعد حرف المد أو اللين في " حرف " .

* الواقع في كلمة مثل : ﴿ الصَّاحَّةُ ﴾ ، ﴿ الضَّالِّينَ ﴾ ، ﴿ العَيْنَ ﴾ .

* والواقع في حرف مثل (كَافُ) ، (صَادُ) ، (مِيمُ) .

* والواقع بعد حرف اللين في حرف (العَيْنُ) من فاتحة سورتي مريم والشورى .

﴿ كَهَيَّعَ ﴾ ﴿ حَمَّ ﴾ ﴿ عَسَقَ ﴾ ولا يقع بعد لين إلا في هذين الموضعين .

قال الإمام الجوزوي :-

وَلَا زِمَ إِنْ السُّكُونُ أَصْلًا وَصَلًّا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدِّ طَوَّلًا

٢- حكمه : لزوم مده مداً متساوياً اتفاقاً وصلأً ووقفاً .

٣- مقداره :

يمد ست حركات دائماً، إلا في لفظ (عَيْنُ) أول مريم والشورى ، ففيه وجهان : الإشباع أو التوسط [٦ أو ٤] وذلك لوقوع السكون الأصلي فيه بعد حرف لين ، ولم يُذكر غيره في القرآن الكريم ، والإشباع هو المقدم في الأداء .

لقول الإمام الجوزوي : وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّوْلُ أَخْصُ

أما إن طرأ على السكون الأصلي تحريك للتخلص من التقاء الساكنين في حالة الوصل ، جاز في المد اللازم حينئذ وجهان وصلأً وذلك في الميم من ﴿ التَّمَّ ﴾ من أول (آل عمران) فقط .

الوجه الأول : المد ست حركات استصحاباً للأصل .

الوجه الثاني : القصر حركتين ، وكلا الوجهان يتم تحريك الميم بالفتحة التي أتى بها للتخلص من التقاء الساكنين وصلأً ﴿ التَّمَّ ﴾ اللهُ ﴿ .

وإنما أوثرت هنا الفتحة على الكسرة التي هي الأصل في التخلص ، وذلك لكون الفتحة وسيلة إلى تغليظ اللام في لفظ الجلالة (الله) ، وأما في حالة الوقف فيه المد ست حركات فقط .

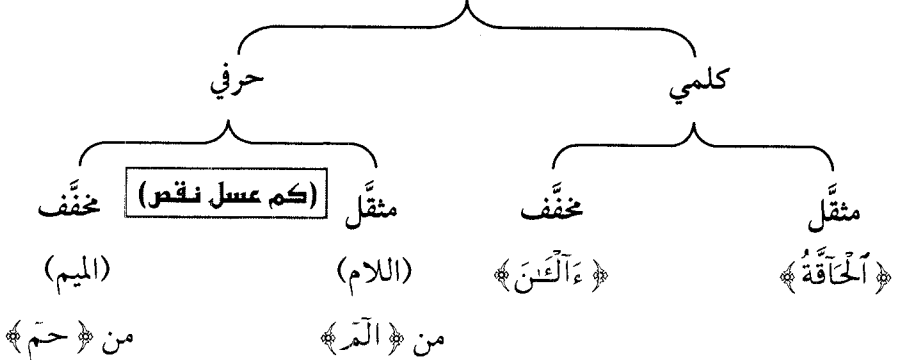
٤. وجه تسميته لازماً :

للزوم مده ست حركات من غير تفاوت عند جميع القراء حال الوصل والوقف ، وكذلك للزوم سببه وهو السكون وصلماً ووقفاً .

٥. أقسامه :

| | |
|--|--|
| وَتِلْكَ كَلِمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهُ | أَقْسَامٌ لَازِمٌ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ |
| فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفْصَلُ | كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلٌ |
| مَعَ حَرْفٍ مَدٌّ فَهُوَ كَلِمِيٌّ وَقَعٌ | فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعَ |
| وَالْمَدُّ وَسَطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَأَ | أَوْ فِي ثَلَاثِي الْحُرُوفِ وَجِدَا |
| مُخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا | كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا |
| وَجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ أَنْ حَصَرَ | وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّورِ |
| وَعَيْنٌ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّوْلُ أَخْصُ | يَجْمَعُهَا حُرُوفٌ كَمْ عَسَلُ نَقْصُ |

أقسام المد اللازم



أ- المد اللازم الكلمي المنقلب :

- ١- ضابطه: أن يقع بعد حرف المد سكونٌ أصليُّ مشدد في كلمة ، مثل: ﴿الذَّكْرَيْنِ﴾ .
 - ٢- سبب التسمية :
- سُمي كلفياً: لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد في كلمة واحدة.
- سُمي مثقلاً: لكون الساكن مدغماً فثقل النطق به، إذ إن أصل الشدة ساكن أُدخل في متحرك .
- ٣- مواضعه : في فواتح السور مثل: ﴿الْحَاقَّةُ﴾ ، ووسطها مثل : ﴿الطَّامَّةُ﴾ ، وخواتيمها مثل : ﴿الضَّالِّينَ﴾ .
 - ٤- حكم المد اللازم الكلمي المثقل المتطرف الموقوف عليه: مقدار مده: يمد ست حركات قولاً واحداً، فعند الوقف : * المفتوح: مثل: ﴿صَوَّافٌ﴾ ، له وجه واحد :
- [٦] حركات مع السكون المحض لأجل الوقف .
- * المكسور: مثل : ﴿مُضَارِّ﴾ ، له وجهان :
- [٦] حركات مع السكون المحض لأجل الوقف .
- [٦] حركات مع الروم بعد حذف التنوين في المنون .
- * المضموم : مثل: ﴿جَانٌّ﴾ ، له ثلاثة أوجه :
- [٦] حركات مع السكون المحض لأجل الوقف .
- [٦] حركات مع الروم بعد حذف التنوين في المنون .
- [٦] حركات مع الإشمام بعد حذف التنوين في المنون .
- ولا يصح القول بأنه يوقف عليه بالمد ست حركات تغليباً لأقوى السببين "اللازم والعارض" ، لأنَّ حرف المد لم يجتمع عليه سببان للمد ، لأنَّه أتى بعده حرف مشدد أي حرفان ، لا يقال له مد لازم عارض للسكون ، لأنَّ شرط العارض للسكون أن

يكون بعد حرف المد حرف سُكن للوقف عليه ، وهنا أتى بعد حرف المد حرفان الأول حرف ساكن سکوناً أصلياً "وهو سبب المد" ، والثاني حرف متحرك سُكِّن للوقف عليه ، فاجتمع في هذه الحالة ثلاثة سواكن وذلك جائز وفقاً.

ب - المد اللازم الكلمي المخفف :

١- ضابطه: أن يقع بعد حرف المد ساكنٌ أصلي غير مدغم خالٍ من التشديد ولم يرد إلا في كلمة واحدة في القرآن وهي: ﴿ءَآلِنَ﴾ في موضعين بسورة يونس ، ولا ثالث لهما في القراءان.

٢- سبب تسميته :

سمي كلياً: لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد في كلمة واحدة .
سمي مخففاً: لكون السكون غير مدغم عارياً من التشديد .

ج - المد اللازم الحرفي المنقل :

١- ضابطه :

أن يقع بعد حرف المد سكون أصلي مدغم في حرف .
ويشترط أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف ثانيها حرف مد وثالثها ساكن سکوناً أصلياً مثل: (اللام) من ﴿آلَمَ﴾ ، (السين) من ﴿طَسَمَ﴾ .

٢- سبب تسميته :

سمي حرفياً: لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد في حرف ، مثل (اللام) من ﴿آلَمَ﴾ ، و(السين) من ﴿طَسَمَ﴾ .
سمي مثقلاً: لكون السكون مدغماً .

شرح كيفية الإدغام في الحرفي المثلث :-

مثل ﴿آم﴾ اللام هجاؤها ثلاثة أحرف وسطها حرف مد ، وكذلك الميم لام ← ميم ، التقت الميم الساكنة الأولى آخر حرف " لام " مع الميم المتحركة أول حرف " الميم " فأدغمت إدغام متماثلين صغير ؛ إذا وقع الإدغام بعد حرف المد وهو (الألف) التي وسط اللام لذلك أصبح مثقلاً .

د- المد اللازم الحرفي المخفف :

١- ضابطه :

أن يقع بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين وحده سكون أصلي غير مدغم ،
مثل : (صاذ) ، (نون) ، (قاف) .

مثاله بعد حرف اللين وحده : (العين) من فاتحة (مريم) و (الشورى) وليس غيره في التنزيل .

٢- مواضع المد اللازم الحرفي بنوعيه :

مواضعه في فواتح السور التي افتتحت بحروف التهجّي خاصة مثل : حرف السين من ﴿يس﴾ و ﴿ص﴾ و ﴿ت﴾ ، ونحوها ولا يكون في وسط السورة ولا آخرها . وحروف المد اللازم الحرفي سواء مثقلاً كان أو مخففاً ، تجمع في عبارة :
(كم عسل نقص) أو (نقص عسلكم) أو (سنقص علمك) .

٣- أنواع الحروف المقطعة :

قال الإمام الجوزي :-

صِله سُحَيْراً من قطعك إذا اشتهر

ويجمع الفواتح الأربعة عشر

الحروف المقطعة في أوائل السور مجموعة في لفظ : (نص حكيم له سر قاطع) أو (صِله سُحَيْراً من قطعك) وقعت في فواتح ثلاثون سورة .

وهي على خمسة أنواع :

- ١- حروف أحادية : وذلك في ثلاث سور : ﴿صَ﴾ ، ﴿قَ﴾ ، ﴿تَ﴾ .
 - ٢- حروف ثنائية : وذلك في عشر سور : ﴿طه﴾ ، ﴿طس﴾^(١) ، ﴿يس﴾ ، ﴿حم﴾^(٢) .
 - ٣- حروف ثلاثية : وذلك في ثلاث عشرة سورة : ﴿الم﴾^(٣) ، ﴿الر﴾^(٤) ، ﴿طسم﴾^(٥) .
 - ٤- حروف رباعية : وذلك في سورتين : ﴿المص﴾^(٦) ، ﴿الم﴾^(٧) .
 - ٥- حروف خماسية : وذلك في سورتين : ﴿كهيعص﴾^(٨) ، ﴿حم ﴿ عسق ﴾^(٩) .
- ٤- أقسام الحروف المقطعة :

- ١- ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد ، وله سبعة أحرف مجموعة في عبارة (سنقص لكم) وهذا القسم يمد مداً مشبعاً ست حركات .
- ٢- ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف لين ، وهو حرف (عين) من فاتحة (مريم) و(الشورى) ويجوز فيه الإشباع والتوسط ، ولكن الإشباع مقدم في الأداء. ولا يقال إنها مدُّ لين لأنَّ مد اللين يقع حرف اللين فيه قبل سكون عارض للوقف وهنا السكون أصلي .
- ٣- ما كان هجاؤه على حرفين ثانيهما حرف مد ، وحروفه خمسة مجموعة في عبارة (حي طهر) وهذا القسم يمد مداً طبيعياً حرفياً فقط .
- ٤- ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف ، ليس وسطها حرف مد ، وله حرف واحد هو (الألف) وهذا ليس فيه مد أصلاً .

(١) سورة النمل .

(٢) في سورها السبع ، (من غافر إلى الأحقاف) .

(٣) البقرة ، وآل عمران ، والعنكبوت ، والروم ، ولقمان ، والسجدة .

(٤) سور يونس ، وهود ، ويوسف ، وإبراهيم ، والحجر .

(٥) سور الشعراء ، والقصص .

(٦) سورة الأعراف . (٧) سورة الرعد .

(٨) سورة مريم . (٩) سورة الشورى .

قال الإمام الجمزوري :-

وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلُ السُّورِ
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلِ نَقْصُ
وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِيِّ لَا أَلْفُ
وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّورِ
وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعُ عَشَرَ

وَجُودُهُ وَفِي نَمَانٍ انْحَصَرَ
وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّوْلُ أَخْصَرَ
فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلْفُ
فِي لَفْظٍ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدْ انْحَصَرَ
صِلُهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَكَ ذَا اشْتَهَرَ

المبحث الرابع مراتب المدود

١. ترتيب المدود من حيث القوة :

أقوى المدود لازمٌ فما أتصل فعارضٌ فذو انفصالٍ فبدلٌ

إذا ترتب المدود من حيث القوة يكون كالتالي :

- ١- اللزوم.
- ٢- الواجب المتصل.
- ٣- الجائز العارض للسكون.
- ٤- الجائز المنفصل.
- ٥- الجائز البدل.

٢. سبب القوة والضعف :

- ١- المد اللزوم : أقوى هذه المدود لأصالة سببه وهو السكون الثابت وصلًا ووقفًا ولاجتماعه معه في كلمة واحدة أو في حرف ، وللزوم مده حالة واحدة ، وهي ست حركات عند جميع القراء .
- ٢- المد المتصل : في المرتبة الثانية لأصالة سببه وهو الهمز ، ولاجتماعه معه في كلمة واحدة غير أنه مختلف في مقدار مده .
- ٣- المد العارض للسكون : في المرتبة الثالثة لاجتماع سببه وهو السكون معه في كلمة واحدة ، غير أن السكون فيه عارض ، ومقدار مده مختلف فيه بين القصر والتوسط والإشباع .
- ٤- المد المنفصل : في المرتبة الرابعة لانفصال سببه عنه وهو الهمز ، ولأنه مختلف أيضاً في مقدار مده .
- ٥- المد البدل : في المرتبة الأخيرة ، لأن المدود السابقة جميعها يقع سببها بعدها أما البدل متقدم عليها ، كما أن المدود السابقة كلها أصلية ولم تبدل من شيء آخر والبدل مبدل من همزة غالباً .

٣. الفائدة المترتبة على معرفة هذه المراتب :

القاعدة الأولى :

إذا اجتمع مدان مختلفان في النوع فلا يخلو أن يكون أحدهما أقوى من الآخر، فإذا تقدم القوي على الضعيف ساوى الضعيفُ القوي أو نزل عنه ، وإذا تقدم الضعيفُ على القوي ساوى القويُ الضعيف أو علا عليه.

أمثلة على ذلك :

١- تقدم القوي على الضعيف :

﴿ لَا قُطِعَنَّ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِّنْ خَلْفِكُمْ وَلَا صَلَبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ﴿١٥﴾ قَالَوْا لَا ضَيْرَ ﴿١٦﴾^(١)

* هنا تقدم المد العارض للسكون وهو القوي ، على اللين العارض للسكون وهو الضعيف

فعند الوقف يكون فيه ستة أوجه :

| | | |
|-----------------|---|---|
| ﴿ أَجْمَعِينَ ﴾ | ← | ﴿ لَا ضَيْرَ ﴾ |
| قصر | ← | قصر للتساوي. |
| توسط | ← | توسط للمساواة ، والقصر نزولاً عنه. |
| إشباع | ← | إشباع للمساواة ، والتوسط والقصر نزولاً عنه. |

وقيل^(٢): المد العارض للسكون على رأي من يقول : إنه أقوى من المد المنفصل ، فلا ينبغي توسط المنفصل على قصر العارض ، بل يزداد العارض ، أو يساوى بينهما ، وهذا كالوقف على رأس الآية من قوله تعالى ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ فَإِنَّ ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ عارض للسكون ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ ﴾ منفصل ، فلا يمد المنفصل أكثر من العارض.

(١) سورة الشعراء: ٥٠.

(٢) تيسير علم التجويد للشيخ / أحمد الطويل . ص ١٤٣.

وجوز أكثر أهل الأداء قصر المد العارض للسكون على توسط المد المنفصل بناءً على جواز تقدم المد المنفصل على المد العارض في المرتبة. وهذه القاعدة لا تشمل المد الطبيعي، لأنه لا يزيد ولا ينقص عن حركتين ولا تشمل المد اللازم، لأنه لا يزيد ولا ينقص عن ست حركات.

٢- تقدم الضعيف على القوي ﴿ذَلِكَ أَلْكَتَبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(١).
* هنا تقدم الضعيف وهو مد اللين على القوي وهو العارض للسكون فعند الوقف يكون فيه ستة أوجه:

| | |
|-------------------------|---|
| لَا رَيْبَ ^ش | لِّلْمُتَّقِينَ |
| قصر ← | قصر للمساواة، والتوسط والإشباع للعلو عنه. |
| توسط ← | توسط للمساواة، والإشباع للعلو عنه. |
| إشباع ← | إشباع فقط، لأنه لا يصح للقوي أن ينزل عن الضعيف. |

القاعدة الثانية:

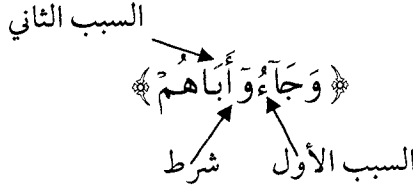
إذا اجتمع سببان من أسباب المد، أحدهما قوي والآخر ضعيف، عمل بالقوي وألغي الضعيف، وهذه تسمى قاعدة أقوى السببين وقد أشار لها الحافظ بن الجزري بقوله في طيبة النشر: "وأقوى السببين يستقل" أي متى اجتمع سببان عمل بأقواهما وأضعفهما إجماعاً.. قال الجعبري: إن القوي ينسخ حكم الضعيف^(٢)

(١) سورة البقرة: ٢.

(٢) انظر النشر في القراءات العشر ص ٢٧٤ ج ١

شرح أمثلة على ذلك :-

مثال ١ : ﴿ وَجَاءُوا آبَاهُمْ ﴾



أ- همزة قبل حرف المد : مد شبيهة بالبدل يمد بمقدار حركتين .

ب - همزة بعد حرف المد : مد جائز منفصل يمد بمقدار [٤] أو [٥] حركات ولاشترك حرف المد بسببين يعمل بالأقوى وهو المنفصل .

وأشار إلى ذلك صاحب لآلي البيان فقال :

وسبباً مد إذا ما وجدا فإن أقوى السببين انفراداً

مثال ٢ : ﴿ يُرَآءُونَ ﴾ : عند الوقف عليها فإن العارض أقوى من البدل .

مثال ٣ : ﴿ بُرِّءُوا مِنْكُمْ ﴾ : فهو متصل وبدل ، فيلغى البدل .

تنبيهان :

١- لا يندرج المد المتصل العارض للسكون تحت قاعدة أقوى السببين لأنه يصل في مده وفقاً إلى ٦ حركات ، فكيف يكون المتصل أقوى ، ويمد ٦ حركات لأن العارض أقوى؟! والصحيح أنه سمي متصل عارض للسكون لأن المتصل عَرَضَ للسكون ولا ينفصل المسمى إلى متصل وعارض .

٢- كلمة ﴿ ءَأَمِينَ ﴾ أصلها (أمت) بمعنى (قصدت) إذاً الهمزة أصلية وليست مبدلة فلا يوجد اجتماع سببين .

المبحث الخامس ألقاب المدود

١ - مد الصلة :

سبق دراسته في المد الأصلي والمد المنفصل ويسمى صلة صغرى (في الأصلي) وصلة كبرى (في المنفصل).

٢ - مد العوض :

سبق دراسته في المد الأصلي، وكذلك في الشبيه بالبدل .

٣ - مد التعظيم :

في لفظ (لا إله إلا الله) ونحوها عند من يقصر المنفصل، فلا يعتبر من قبيل المنفصل بل للتعظيم، ويقال له أيضاً مد المبالغة، لأنه طلب المبالغة في نفي الألوهية عن سوى الله - سبحانه وتعالى - وليس لحفص من طريق "الشاطبية" إنَّها هو من طريق "طيبة النشر".

٤ - مد التبرئة :

وهو مد "لا" النافية للجنس نحو ﴿لَا رَبَّ﴾ ﴿لَا شَيْءَ﴾ عند حمزة فقط من طريق الطيبة بمقدار ألفين ولم يبلغ فيه الإشباع^(١).

٥ - مد التمكين^(٢) :

هو كلُّ ياءين أو لاهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة مثل: ﴿حَيِّمٌ﴾ ﴿النَّبِيِّنَ﴾ ، وسمي مد تمكين لأنه يخرج متمكناً بسبب الشدة، وقيل أيضاً: هو مدة لطيفة مقدارها حركتان يؤتى بها وجوباً للفصل بين الواوين مثل: ﴿ءَامَنُوا وَعَمِلُوا﴾ أو ياءين مثل: ﴿فِي يَوْمَيْنَ﴾ ، يعني أنه إذا لحق حرف المد حرفٌ مماثلٌ له متحرك "حذراً" من الإدغام أو الإسقاط"، وعلى القولين فهو نوع من أنواع المد الأصلي. ومثل ﴿وَأَلَّتْ يَبْسَنَ﴾ لكنه يلحق المد البدل لأنه سبق بهمزة .

(١) انظر مقدمات في علم القراءات د/ أحمد محمد القضاة - د/ أحمد خالد شكري - د/ محمد خالد منصور. ص ١٣١ ،

وانظر القول المفيد في أصول التجويد للإمام الحافظ برهان الدين إبراهيم البقاعي. ص ٢٧ .

(٢) الإضاءة في أصول القراءة للشيخ الضباع (ص ٢٤).

ملاحظة :-

إذا كان حرف مد ولين فلا يُدغم ← ﴿أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾ : يمدُّ.
 وإذا كان حرف لين فإنه يُدغم ← ﴿بِمَا آتَوْنَا وَنُحِبُّونَ﴾ : لا يمد ويدغم.
 لأنَّ حرف اللين إثبات الحرف فقط ، وليس فيه مد حركتين مثل الطبيعي ، وما ذكر
 في الطبيعي للفرقة بين حرف المد وحرف اللين في حالة الوصل .

٦ . مد الفرق :

وهو عبارة عن الألف التي يُؤتى بها بدلاً من همزة الوصل في ﴿ءَالَّذِكْرِينَ﴾^(١)
 ﴿ءَاللَّهُ﴾^(٢) ﴿ءَالْقِن﴾^(٣) حالة الإبدال بالمد الطويل ، وسمي بذلك للفرق بين
 الاستفهام والخبر .

بمعنى : أنه عندما تدخل همزة الاستفهام على اسم معرف بـ (أل)^(٤) تبديل ألف
 (أل) ألفاً مدية تفرق بين الاستفهام والخبر .

ويجوز في هذه الكلمات الثلاث التسهيل مع القصر ، ولكن المد هو المقدم في الأداء
 وهو من أقسام المد اللازم حتى يطابق رسم المصحف .

التسهيل هو : النطق بالهمزة الثانية (همزة الوصل) بين الهمزة والألف فلا هي
 همزة خالصة ولا هي ألف خالصة ، وتقصر "والقصر هنا هو إلغاء المد بالكلية".
 أي معناه لغةً : "المنع والحبس" .

ويجب الحذر من النطق بها هاء ، لأنَّه بذلك يصبح إبدالاً وليس تسهياً .

(١) سورة الأنعام : ١٤٣ .

(٢) سورة يونس : ٥٩ .

(٣) سورة يونس : ٥١ ، ٩١ .

(٤) (أل) في هذا المقام ومثله ليست للتعريف ، ولكنها علم على حرف معين ، فتكون اسماً وبالتالي فإن همزته تعتبر همزة قطع وترسم على الألف .

الفصل السابع من الباب الخامس

اللامات السواكن

وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول : لام التعريف (لام آل)

المبحث الثاني : لام الفعل .

المبحث الثالث : لام الحرف .

المبحث الرابع : لام الاسم .

المبحث الخامس : لام الأمر .

اللهم نور بكتابك بصري
وأطلق به لساني
واشرح به صدري
واستعمل به جسدي
بحولك وقوتك
فإنه لا حول ولا قوة إلا بك

اللامات السواكن

(مقدمة)

١. أنواع اللامات السواكن :

اللامات السواكن في القرآن تنحصر في خمسة أنواع هي:

١- لام التعريف .

٢- لام الفعل .

٣- لام الحرف .

٤- لام الاسم .

٥- لام الأمر .

وسوف نتناول دراسة كل لام من هذه اللامات ، من ناحيتين هما :

أ- تعريفها.

ب- حكمها بالنسبة لما يقع بعدها من الحروف الهجائية.

٢- علامات اللامات السواكن في القرآن الكريم كالآتي :

١- إن كانت اللام الساكنة حكمها الإظهار:

يكون عليها سكون مثل رأس الخاء: [ˈ].

٢- إن كانت اللام الساكنة حكمها الإدغام:

تكون عارية من التشكيل وتوجد شدة (ˈ) على الحرف الذي يليها.

المبحث الأول لام التعريف (لام أل)

١ . تعريفها :

هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة ، مسبوقة بهمزة وصل ، مفتوحة عند البدء .
تدخل على الأسماء سواء صحَّ تجريدها عن الاسم مثل : ﴿السَّاء﴾ أم لم يصحَّ مثل :
﴿الَّتِي﴾ ، ﴿وَالْيَسَعَ﴾ وتقع قبل حروف الهجاء جميعها عدا حروف المد الثلاثة ، لأنَّه لا يصح الجمع بين ساكنين .

٢ . حكم اللام التي لم يصحَّ تجريدها :

الإدغام : إذا أتى بعدها لام مثل : (الَّتِي) ، (الَّذِي) .

الإظهار : إذا أتى بعدها (ياء) أو (همزة) مثل : ﴿وَالْيَسَعَ﴾ ، ﴿الْفَن﴾ .

٣ . حكم (أل) التي يمكن استنقاة الكلمة بدونها :

- الإظهار القمريُّ : مع الأحرف القمرية مثل ﴿الْقَمْرُ﴾ .

- الإدغام الشمسيُّ : مع الأحرف الشمسية مثل ﴿الشَّمْسُ﴾ .

٤ . الإظهار القمريُّ :

تعريفه : فصل الحرف الأول عن الثاني من غير سكت عليه ، أو هو إظهار لام

التعريف الساكنة إذا جاء بعدها أحد حروف الإظهار القمري .

حروفه: أربعة عشر : (ء ، ب ، ع ، ح ، ج ، ك ، و ، خ ، ف ، ع ، ق ، ي ، م ، هـ)

قال الإمام الجوزي :

أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ
مِنْ أَنْبِغِ حَجَّكَ وَخِفْ عَقِيمَهُ

لِلَّامِ أَلٍ حَالًا نِ قَبْلَ الْأَحْرَفِ
قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ

سبب تسميته إظهاراً قمرياً :

سمي كذلك على طريقة التشبيه ، حيث شبهت اللام بالنجم والحروف الأربعة عشر بالقمر لظهور كل مع الآخر وعدم خفائه معه ؛ أي إذا طلع القمر أنار وأظهر النجوم ، ولأنه يجب إظهار اللام قبلها كما تظهر اللام في كلمة القمر .

سبب الإظهار القمري :

تباعد مخرج اللام عن مخرج بعض حروف الإظهار القمري ، وبعضها الآخر فيها تقارب نسبي ، وتظهر اللام القمرية دوماً بغير تكلف ، وأكثر ما يقع الخطأ في اللام القمرية التي تسبق حرف الجيم مثل : ﴿الْجِبَالُ﴾ فيجب الانتباه لذلك .

٥ . الإدغام الشمسي :

تعريفه : هو التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً بوزن حرفين ، أي إدغام لام التعريف إذا جاء بعدها أحد حروف الإدغام الشمسي .
حروفه : أربعة عشر حرفاً الباقية من حروف الهجاء ، بعد إسقاط حروف الإظهار القمري (ط ، ث ، ص ، ر ، ت ، ض ، ذ ، ن ، د ، س ، ظ ، ز ، ش ، ل) .

وقد جمعها صاحب التحفة في أوائل كلمات هذا البيت :

| | |
|--|---|
| ثانیهما إدغامها في أربع | وعشرة أيضاً ورمزها فح |
| طِبُّ ثُمَّ صِلْ رَجِمًا تَفْزُ ضِفُّ ذَا نَعَمٍ | دَعُ سُوءَ ظَنِّ زَرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ |
| سبب تسميته إدغاماً شمسياً : | |

سمي كذلك على طريقة التشبيه ، حيث شبهت اللام بالنجم والحروف الأربعة عشر بالشمس ، أي إذا طلعت الشمس تحتفي معها النجوم ولأنه يجب إدغام لام التعريف قبل كل واحد منهما ، كما ندغم اللام في كلمة (الشمس) .

سبب الإدغام الشمسي :

١- التماثل : بين اللام واللام .

٢- التقارب : بين اللام وباقي حروف الإدغام الشمسي .

اللامات التي لها حكم اللام الشمسية :
وهي اللامات الذاتية التي لا يمكن تجريد (أل) من كلمتها مثل: (الَّذِي ، الَّتِي)

المبحث الثاني لام الفعل

١. **تعريفها** : هي لام ساكنة أصلية من بنية الكلمة ، توجد في الأفعال الثلاثة : (الماضي ، المضارع ، الأمر) وتأتي متوسطة ومتطرفة مثل :

| الفعل | نوعه | أمثلة |
|---------|--------|--|
| الماضي | متوسطة | ﴿فَأَلْتَمَمَهُ﴾ ﴿فَأَلْتَقَى﴾ ﴿وَرُزِلُوا﴾ |
| | متطرفة | ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ ﴿فَضَّلْنَا﴾ ﴿أَرْسَلْنَا﴾ ﴿جَعَلْنَا﴾ ^(١) |
| المضارع | متوسطة | ﴿يَلْتَقِطُهُ﴾ ﴿وَلَا يَلْتَفِتُ﴾ ﴿تَلْفَحُ﴾ ﴿يَلْهَثُ﴾ |
| | متطرفة | ﴿أَقْلُ﴾ ﴿يَعْمَلُ﴾ ﴿يَجْعَلُ﴾ ﴿يَقْلُ﴾ |
| الأمر | متوسطة | ﴿وَأَلْقِ﴾ ﴿وَأَلْعَنِي﴾ |
| | متطرفة | ﴿فَتَوَكَّلْ﴾ ﴿وَتَبَتَّلْ﴾ ﴿قُلْ﴾ ﴿أَنْزِلْنِي﴾ ﴿أَدْخِلْنِي﴾ ﴿أَجْعَلْ﴾ |

٢. حكمها :

- ١- إن كانت متوسطة حكمها الإظهار دائماً.
- ٢- إن كانت متطرفة فلها قبل حروف الهجاء حالتان :
أ- الإدغام .
ب- الإظهار .

(١) المراد من توسط اللام وتطرفها هو المراد بالنظر إلى الفعل نفسه دون ما اتصل به من الضمائر وغيرها . أحكام قراءة القرآن الكريم لشيخ المقارئ المصرية . محمود خليل الحصري . ص ٢٠٣ .

أ . الإدغام :

تدغم لام الفعل إذا أتى بعدها لام أو راء مثل: ﴿ قُلْ رَبِّ ﴾ ، ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ ﴾ .
﴿ وَيَجْعَلُ لَكُمْ ﴾ .

سبب الإدغام :

٢- التقارب مع الراء .

١- التماثل مع اللام .

ب - الإظهار :

تظهر لام الفعل إذا أتى بعدها أحد حروف الهجاء الستة والعشرين الباقية بعد إسقاط اللام والراء مثل: ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ ، ﴿ جَعَلْنَا ﴾ .

٥ . أسئلة توضيحية :

س: لماذا لم تدغم لام الفعل في النون رغم أنهما متقاربان في قوله: ﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾ ؟
ج: ١- لأنَّ النون الساكنة تدغم في اللام وجوباً بغير غنة ، ولا يصحُّ أن يدغم في النون حرف أدغمت فيه .

٢- لأنَّهما ليستا من الحروف المخصوصة الواجب إدغامها في المتقاربين الصغير .

٣- حتى لا يلتبس على القارئ هل المدغم هو النون أم اللام .

س: لماذا تدغم لام (أل) في النون مثل: ﴿ أَلنُّورُ ﴾ ﴿ أَلنَّاسُ ﴾ ، ولا تدغم لام الفعل

في النون مثل: ﴿ جَعَلْنَا ﴾ ؟

ج: ١- لأنَّ لام (أل) مع النون كثيرة الوقوع في القرآن الكريم فأدغمت تسهياً

للنطق ، بخلاف لام الفعل فهي قليلة الوقوع في القرآن الكريم .

٢- لأنَّ لام (أل) زائدة فإدغامها لا يغير من معنى الكلمة ، بخلاف لام الفعل

فهي أصلية وإدغامها يغير من المعنى .

٣- لأنَّ إدغام لام (أل) في التَّوْن من الحروف المخصوصة الواجب إدغامها في المتقاربين الصغير ، بخلاف لام الفعل في التَّوْن فهي ليست من الحروف المخصوصة الواجب إدغامها في المتقاربين الصغير .

وإدغام لام الفعل مع النون خطأ شائع عند بعضهم فيجب الحذر منه بإعطاء لام الفعل الساكنة زمنها في الصوت أي (التوسط) وعدم انحراف مخرجها إلى مخرج النون وسبق دراسته في باب الصفات .

* كما^(١) نص علماء التجويد على وجوب الحرص على تصفية صوت اللام الساكنة عن صوت النون بعدها لئلا يسبق اللسان إلى إدغام اللام في النون لقرب مخرجيهما فيصير ﴿ جَعَلْنَا ﴾ كأنه " جَعْنَا " .

المبحث الثالث

لام الحرف

١ . تعريفها :

هي لام ساكنة أصلية من بنية الكلمة، وتوجد في حرفين فقط هما: ﴿ بَل ﴾ ﴿ هَل ﴾ ولا يوجد غيرهما في القرآن الكريم .

٢ . حكمها :

لها حالتان : أ- الإدغام . ب- الإظهار .

أ - الإدغام : تدغم ﴿ بَل ﴾ ﴿ هَل ﴾ في اللام مثل: ﴿ بَل لَّمَا يَدُوقُوا ﴾ ﴿ هَل لَّكَ ، إِلَى أَنْ تَرَكَى ﴾ . وتدغم ﴿ بَل ﴾ في الراء مثل: ﴿ بَل زَفَعُهُ ﴾ ولا يوجد راء بعد (هل) في القرآن .

سبب الإدغام : ١ - التماثل مع اللام . ٢ - التقارب مع الراء .

(١) أحكام قراءة القرآن الكريم . لشيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحصري . ص ٢٠٣ .

ويستثنى إدغام ﴿بَل﴾ في الراء عند حفص من طريق (الشاطبية) في قوله: ﴿بَلَّ رَانَ﴾ لوجوب السكت عليها؛ فالسكت يمنع الإدغام.

ب- **الإظهار**: يجب إظهار لام ﴿بَل﴾ ﴿هَل﴾ إذا أتى بعدها أي حرف بعد إسقاط اللام والراء مثل: ﴿هَلَّ أَتَكَ﴾، ﴿بَلَّ تَوْتِرُونَ﴾ وفقاً لرواية حفص.

المبحث الرابع

لام الأسماء

١. تعريفها:

هي لام ساكنة أصلية من بنية الكلمة مثل: ﴿وَالْوَالِدِينَ﴾ ﴿سَلْسِيلًا﴾.

٢. حكمها:

وجوب الإظهار مطلقاً مع جميع الحروف الهجائية، وهي تأتي متوسطة ولا تأتي متطرفة أبداً.

المبحث الخامس

لام الأفعال

١. تعريفها:

هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة تدخل على الفعل المضارع فتحوله إلى صيغة الأمر، وذلك بشرط أن تكون مسبوقاً بأحد حروف العطف الآتية:

(ثم) مثل: ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾^(١) (الواو) مثل: ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾^(٢)

(الفاء) مثل: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾^(٣).

. حكمها:

الإظهار دائماً، وينطق بها ساكنة إلا إذا بُدئ بها، فتكسر وذلك حال الاختبار، إذ لا ينبغي الابتداء بها باختبار القارئ وفصلها عن (ثم، الواو، الفاء).

ملخص أحكام الالامات السواكن



الباب السادس

الصفات العرضية الناشئة عن

تلاقي الحروف

وفيه سبعة فصول

الفصل الأول : أنواع الحروف المتلاقية وأقسامها .

الفصل الثاني : المتماثلان .

الفصل الثالث : المتجانسين .

الفصل الرابع : المتقاربين .

الفصل الخامس : المتباعدين .

الفصل السادس : موانع الإدغام والعلاقة .

الفصل السابع : التقاء الساكنين .

شتان بين من همه عبث ،
وبين من تاق للعلياء والقمم
اللهم ما زويت عني مما أحب
فاجعله قوة لي فيما تحب
واجعلني لك كما تحب .

الفصل الأول أنواع الحروف المتلاقية وأقسامها

١- مقدمة :

لقد درسنا من الصفات العرضية صفة التفخيم والترقيق ، ورأينا أنَّها من الصفات الأساسية لبعض الحروف ، وأيضاً من الصفات العرضية لبعض الحروف الأخرى .

ولدراسة باقي الصفات العرضية مثل : الإدغام والإظهار والإقلاب والإخفاء لابد من معرفة العلاقة بين الحرفين المتتاليين حتى نعلم ما تتعرض له هذه الحروف من الصفات العرضية التي ذكرناها سابقاً ، وعليه فلندرس أنواع الحروف المتلاقية .

٢- أنواع الحروف المتلاقية : ثلاثة أنواع هي :

- أ- الحرفان المتلاقيان خطأً ولفظاً دون فاصل بينهما ، سواء كانا في كلمة واحدة مثل السين والسين في ﴿ يَمَسُّكُمْ ﴾ ، والقاف والكاف من ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾ أو كانا في كلمتين مثل الباء والباء في : ﴿ أَضْرِبْ بَعْضَكَ ﴾ والذال والزاي من ﴿ وَإِذْرَيْنَ ﴾ .
- ب- الحرفان المتلاقيان خطأً دون اللفظ ، "أي يوجد فاصل لفظي" مثل الهاء والهاء في : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ ﴾ والعين والعين في ﴿ سَمِعُ عَلِيمٌ ﴾ ودائماً يأتي في كلمتين .
- ج- الحرفان المتلاقيان لفظاً فقط دون الخط "أي يوجد فاصل خطي" مثل النون والنون في : ﴿ أَنَا نَذِيرٌ ﴾ والتاء والتاء في : ﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ ﴾

ومحل دراستنا في هذا الباب هو :

كل حرفين التقيان خطأً ولفظاً مثل : ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾ .

بمعنى أنَّها جاءت متتاليتين متتابعين ، ولم يفصل بينهما فاصل في كلمة أو في كلمتين .

٣. الثمرة من دراسة هذا الباب :

- أ- معرفة مواضع الإدغام في الرواية "رواية حفص" مثل: ﴿قَدَّيِّنَ﴾ ﴿مَخْلُقَكُمُ﴾
 ﴿أَضْرِبْ بَعْصَاكَ﴾ ﴿رِيحَتِ تَحْرَتُهُمْ﴾ ﴿هَمَّتْ طَائِفَتَانِ﴾.
 ب- العناية بالإظهار في مواضعه برواية حفص حيث يسهل الإدغام مثل: ﴿أَرْسَلْنَا﴾
 ﴿أَفْضُتُمْ﴾ ، ﴿فَمَنْ أَضْطُرَّ﴾ ، ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾.

والحروف من هذه الحبيثية تنقسم إلى أربعة أقسام^(١):

- ١- ما لا يدغم في غيره مطلقا، وهي ستة: الهمزة، والألف، والحاء، والظاء، والصاد والزاي.
- ٢- ما لا يدغم إلا في مثله، وهي ستة: الهاء، والعين، والغين، والياء، والفاء، والواو.
- ٣- ما لا يدغم إلا في مجانسه أو مقاربه، وهي ستة: الجيم، والشين، والضاد، والطاء والدال، والذال.
- ٤- يدغم في مثله ومجانسه ومقاربه، وهي إحدى عشرة: الحاء، والقاف، والكاف، واللام، والنون، والراء، والباء، والتاء، والثاء، والسين، والميم.

(١) أحكام قراءة القرآن الكريم لشيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحصري. ص ١٢٣.

٣. أقسام المروف المتلاقية:

انقسم كل من الحرفين المتلاقين خطأ ولفظاً إلى أربعة أقسام كما يتضح من الجدول التالي:

| | | | |
|--|--|---|--|
| <p>إذا تباعدا الحرفان في المخرج واختلفا في الصفة، أو اتفقا في الصفة، مثال</p> <p>﴿تَحْمَلُونَ﴾ ﴿أَسْتَهْرَى﴾</p> <p>﴿تَأْمُونَ﴾ ﴿فَهَا﴾</p> <p>متباعدان</p> <p>ولها ثلاثة أقسام:</p> <p>١- متباعدان تباعداً صغيراً:</p> <p>الحرف الأول ساكن، والثاني متحرك: ﴿تَأْمُونَ﴾.</p> <p>٢- متباعدان تباعداً كبيراً:</p> <p>الحرف الأول متحرك ، والثاني متحرك: ﴿أَسْتَهْرَى﴾.</p> <p>٣- متباعدان تباعداً مطلقاً:</p> <p>الحرف الأول متحرك ، والثاني ساكن: ﴿قَوْل﴾.</p> | <p>إذا تقاربا الحرفان في الصفة والمخرج أو المخرج دون الصفة، مثال:</p> <p>﴿كَدَّيْتُمْوُد﴾</p> <p>﴿قَدْ سَمِع﴾ ﴿إِذْ جَاءتُوكُمْ﴾</p> <p>فَهَا:</p> <p>مقاربان</p> <p>ولها ثلاثة أقسام:</p> <p>١- مقاربان تقارباً صغيراً:</p> <p>الحرف الأول ساكن والثاني متحرك: ﴿مِنْ أَدْنَى﴾.</p> <p>٢- مقاربان تقارباً كبيراً:</p> <p>الحرف الأول متحرك، والثاني متحرك: ﴿عَدَدَ سَبْعِينَ﴾.</p> <p>٣- مقاربان تقارباً مطلقاً:</p> <p>الحرف الأول متحرك، والثاني ساكن: ﴿أَحْمَل﴾...</p> | <p>إذا اتفقا الحرفان في المخرج واختلفا في الصفة، مثال:</p> <p>﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾</p> <p>﴿هَمَّتْ طَائِفَتَان﴾</p> <p>﴿يَلْهَثُ ذَالِك﴾، فَهَا:</p> <p>متجانسان</p> <p>ولها ثلاثة أقسام:</p> <p>١- متجانسان تجانساً صغيراً:</p> <p>الحرف الأول ساكن والثاني متحرك: ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾.</p> <p>٢- متجانسان تجانساً كبيراً:</p> <p>الحرف الأول متحرك، والثاني متحرك: ﴿الصَّالِحَاتِ طُوبَى﴾.</p> <p>٣- متجانسان تجانساً مطلقاً:</p> <p>الحرف الأول متحرك، والثاني ساكن: ﴿يَتَشَكَّر﴾.</p> | <p>إذا اتفقا الحرفان في الاسم والرسم مثال:</p> <p>﴿مَتَسَكَّرَكُم﴾</p> <p>﴿رَبِحْتَ نَجْرَتُهُمْ﴾،</p> <p>﴿أَضْرِبْ بِعَصَاكَ﴾، فَهَا:</p> <p>متائلان</p> <p>ولها ثلاثة أقسام:</p> <p>١- متائلان تمايلاً صغيراً:</p> <p>الحرف الأول ساكن، والثاني متحرك: ﴿رَبِحْتَ نَجْرَتُهُمْ﴾.</p> <p>٢- متائلان تمايلاً كبيراً:</p> <p>الحرف الأول متحرك، والثاني متحرك: ﴿مَتَسَكَّرَكُم﴾.</p> <p>٣- متائلان تمايلاً مطلقاً:</p> <p>الحرف الأول متحرك، والثاني ساكن: ﴿يَرْتَدُّ﴾.</p> |
|--|--|---|--|

الفصل الثاني المتماثلان

تعريف المتماثلين:

هما الحرفان المتلاقيان اللذان اتحدا في الاسم والرسم سواء أكان في كلمة مثل: ﴿مَنَّسِكُكُمْ﴾ أو في كلمتين مثل: ﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمُ﴾

ملحوظة^(١):

إن تعريف المتماثلين بأتهما "الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً وصفة" غير جامع لحد التعريف؛ وذلك لخروج الياء والواو المدية من هذا التعريف لاختلافهما في المخرج والصفة على مذهب من يرى أن مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً لأن حروف المد تخرج من الجوف، فلا تتحد في المخرج مع الواو والياء غير المديتين.

قال الإمام الجعبري في تعريف المتماثلين: "هما الحرفان اللذان اتحدا ذاتاً، أو اندرجا في الاسم"^(٢) وهذه أقسامه:

أقسام المتماثلين

مطلق

كبير

صغير

١- المتماثلان الصغير:

* تعريفهما: هما الحرفان اللذان اتحدا في الاسم والرسم، أو اتحدا ذاتاً أو اندرجا اسماً، والحرف الأول منهما ساكن والثاني متحرك.

سبب التسمية: لقلة العمل حال الإدغام، وينقسم إلى قسمين:

١- متماثلين بغنة مثل: ﴿إِنْ نَشَأْ﴾، ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾.

٢- متماثلين بدون غنة مثل: ﴿أَصْرَبَ بِعَصَاكَ﴾.

(١) مقدمات في علم القراءات. د/ أحمد محمد القضاة - د/ أحمد خالد شكري - د/ محمد خالد منصور "ص ١٣٠" بتصرف

(٢) أحكام قراءة القرآن الكريم لشيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحصري. ص ١٢٤.

حكمهما : وجوب الإدغام إلا في مسألتين :

أولاً : أن يكون الحرف الأول منها حرف مد مثل : ﴿ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾
﴿ أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا ﴾ .

حكمهما : وجوب الإظهار لثلاثي المد بالإدغام .

أما إذا كان الأول حرف لين وجب الإدغام ؛ لأنَّ حرف اللين في الوصل يثبت فقط ولا يمد فحكمه حكم أي حرف مدغم في مثله مثل : ﴿ اتَّقُوا وَاٰمَنُوا ﴾ ولم يرد في القرآن ياء لين بعدها ياء متحركة .

ثانياً : أن يكون الحرف الأول منها هاء سكت وذلك في ﴿ مَالِيَةً ﴿ هَلَكَ ﴾ .

حكمها : يجوز لخص فيها وجهان :

أ- الإظهار "وهو لا يأتي إلا مع السكت" .

ب- الإدغام مع الوصل .

* تنبيه هام :

بخصوص المسألة الأولى إذا اجتمع أحد حروف المد الثلاثة مع غيرها من حروف الهجاء فلا يقال عنها : متجانسان ولا متقاربان ولا متباعدان ؛ لأنه ليس لحروف المد الثلاثة مخرج من حيز مخصوص كغيرها حيث إنَّ مخرجها مقدر .

ويستثنى من اجتماع حروف المد مع غيرها الياء المدية إذا جاورت الياء المتحركة ، أو الواو المدية إذا جاورت الواو المتحركة مثل : ﴿ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ ﴿ أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا ﴾ لصدق التعريف عليها اسماً ورسماً .

إذاً : حروف المد الثلاثة لا تدخل في شيء من العلاقات بين الحروف سوى التماثل ، لأنه في التجانس والتقارب والتباعد نحتاج إلى مخرج محقق وحروف المد ليس لها مخرج محقق إنَّما مخرجها مقدر .

٢- المتماثلان الكبير :

* تعريفهما : هما الحرفان المتلاقيان اللذان اتحدا اسماً ورسماً ، أو اتحدا ذاتاً أو اندرجا اسماً ، والحرف الأول متحرك والحرف الثاني متحرك : مثل ﴿مَنْسِكَكُمْ﴾ .

* سبب التسمية : سمي كبيراً لكثرة العمل فيه حالة الإدغام حيث يكون فيه عملاً هما تسكين الأول وإدغامه في الثاني .

* حكمهما :

وجوب الإظهار لحفص إلا في كلمة واحدة : ﴿تَأْمَنَّا﴾ فيها وجهان لحفص :

توضيح لكلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾

أصلها تَأْمَنَّا

تَأْمَنَّا

الاختلاس ، ولا بد معه من الإظهار ، الاختلاس في النون الأولى المضمومة وذلك بتبويض الحركة بصوت خفي .

تَأْمَنَّا

الإدغام مع الإشمام ؛ وذلك بضم الشفتين عند تسكين الحرف .

١. الإدغام مع الإشمام :

الإشمام هو ضم الشفتين بُعِيدَ تسكين الحرف حال الوقف ، " وسبق تعريفه في باب المدود " .

أما موضعه في كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ أتى في وسط الكلمة فيكون الضم عند إسكان النون

الأولى المدغمة مباشرة ويسمع لطنين الغنة صوت ضم خفيف وتكون في مرتبة الأكمل^(١).

* الإشمام في القرآن يأتي على أربعة أنواع :-

النوع الأول : خاص بالوقف على الصحيح الآخر كما ذكرنا في باب المدود .

النوع الثاني : خاص بكلمة (تأمنا) كما ذكرنا في المتماثلين الكبير .

النوع الثالث : إشمام حرف بحرف آخر (أي خلط صوتيهما ببعض) كخلط صوت

الصاد بالزاي في قراءة حمزة نحو ﴿الصِّرَاطَ﴾ وكقراءة حمزة والكسائي

وخلف العاشر - من القراء العشر - بإشمام الصاد زاي في ﴿يَصْدِفُونَ﴾ .

النوع الرابع : إشمام حركة بحركة (أي خلط صوتيهما ببعض) ، كخلط صوت

الكسرة بالضممة كقراءة الكسائي وهشام نحو ﴿قِيلَ﴾ .

٢- الإظهار مع الاختلاس :

أتي في وسط الكلمة في التَّوْنِ الأولى ، وذلك بتبعيض الحركة بصوت خفي "أي

ثلثي الحركة" ، ولا بد معه من الإظهار ، ويراعى عدم ضم الشفتين عند

التبعيض ؛ حتى لا تحقق الحركة بالضم تحقيقاً كاملاً. وعبر عنه البعض بأنه

الإسراع بالحركة ، بحيث يحكم السامع بذهابها .

تبيينان :

١- عبر البعض عن الاختلاس في كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ بالروم ، وذلك مخالف للتطبيق

لأن هناك فروق بينهما ، وسوف نذكرها في باب الوقف بإذن الله .

٢- ذكر في بعض الكتب أن الإدغام الكبير لحفص في كلمتي: ﴿تَأْمَنَّا﴾ ﴿مَكَّنِي﴾

(١) مقدمات في علم القراءات. د/ أحمد محمد القضاة - د/ أحمد خالد شكري - د/ محمد خالد منصور "ص ١٣٧ "

وقد تحدّثنا عن كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ لأنّه ظاهر فيها من خلال الرسم ، أما كلمة "مكّني" فهي عبارة عن نون مشددة أصلها نونان الأولى متحركة والثانية متحركة أدغمتا فأصبحتا حرفاً واحداً مشدداً لفظاً ورسماً .

* فالأصل عدم الخوض في هذه الكلمات ؛ لأننا نتبع المرسوم في المصحف ، وهي نون مشددة مثلها مثل غيرها ، ولأنّها ليست الوحيدة المدغمة إدغاماً كبيراً بل يوجد غيرها كثير لحفص نذكر بعضها : ﴿أُتْحَجُّونِي﴾ أصلها (أُتْحَجُّونِي). ﴿تَأْمُرُونِي﴾ أصلها (تَأْمُرُونِي) ﴿إِنِّي﴾ أصلها (إِنِّي). وغيرهم من الكلمات ، فلا معنى لخصوص كلمة (مكّني) دون غيرها بالنسبة لحفص هذا والله أعلم .
وقد ذكر ذلك الشيخ الحصري في كتابه ص ١٢٧ .

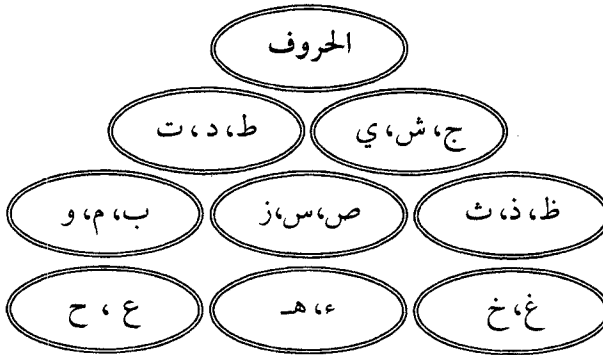
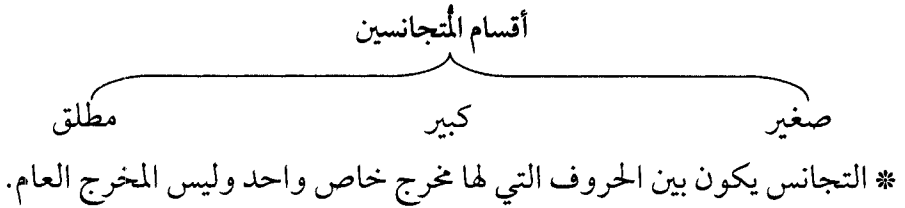
٣ - المتماثلان المطلق :

تعريفهما : هما الحرفان المتلاقيان اللذان اتّحدا اسماً ورسماً ، أو اتحدا ذاتاً واندرجا اسماً ، والحرف الأول منهما متحرك والثاني ساكن : ﴿تُتَلَّى﴾ .

سبب التسمية : سمي مطلقاً لعدم تقيده بصغير ولا كبير ، ومعنى عدم تقيده أي أنّه لا يحتاج إلى تسكين الحرف الأول "مثل الكبير" حتى يدغم ؛ لأنّه يصبح التقاء ساكنين ؛ ولأنّه ليس ساكناً أصلياً فيدغم فيما بعده مثل الصغير ، أما الكبير فمقيد بالصغير لسكون الحرف الأول قبل الإدغام .
حكمهما : وجوب الإظهار عند جميع القراء .

الفصل الثالث المتجانسان

تعريفها : المتجانسان هما الحرفان المتلاقيان اللذان اتفقا في المخرج واختلفا في الصفة سواء في كلمة مثل : ﴿أَمْوَالٌ﴾ أو في كلمتين مثل : ﴿هَمَّتْ طَائِفَتَانِ﴾ . وهذه هي أقسامها :



رسم توضيحي للحروف المتجانسة

١ - المتجانسان الصغير :

تعريفها : هما الحرفان اللذان اتفقا في المخرج ، واختلفا في الصفة والحرف الأول منهما ساكن والثاني متحرك مثل : ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ .

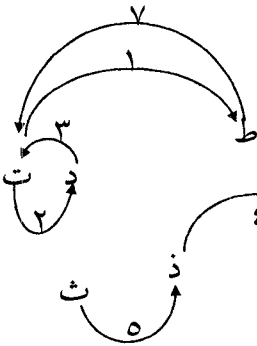
سبب التسمية : سمي صغيراً لقلّة العمل به حالة الإدغام ، حيث لا يكون به إلا عملاّن فقط هما :

١- قلب المدغم من جنس المدغم فيه .

٢- إدغامه فيه .

حكمهما : وجوب الإظهار إلا في ثمان مسائل بالنسبة لحفص له فيها عدم الإظهار،
منها ستة يدغمها إدغاماً كاملاً وهي :

رسم توضيحي
لإدغام الحروف المتجانسة



١- (التاء) التي بعدها (طاء) مثل: ﴿هُمَّتْ طَائِفَةٌ﴾^(١).

٢- (التاء) التي بعدها (دال) مثل: ﴿أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ﴾^(٢).

٣- (الدال) التي بعدها (تاء) مثل: ﴿قَدَّتَيْنِ﴾^(٣).

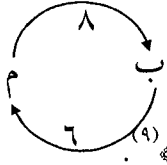
٤- (الذال) التي بعدها (ظاء) مثل: ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾^(٤).

٥- (الثاء) التي بعدها (ذال) مثل: ﴿يَلْهَثَ ذَالِكَ﴾^(٥).

٦- (الباء) التي بعدها (ميم) مثل: ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾^(٦).

٧- مسألة واحدة متفق على إدغامها إدغاماً ناقصاً وهي :

(الطاء) التي بعدها (تاء) مثل: ﴿أَحَطْتُ﴾^(٧) ﴿بَسَطْتُ﴾^(٨)



٨- المسألة الثامنة هي (ميم) تخفى عند (الباء): ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ﴾^(٨).

والخلاف هنا بين القراء العشرة في المسألتين الخامسة والسادسة فمنهم من يظنها ؛ أما الخلاف في المسألة الثامنة فهو في مذهب بعض البلدان بإظهار الميم وهو الذي عليه أهل الأداء بالعراق وسائر بلاد المشاركة وليس بين القراء العشرة كما ذكرنا في باب الإخفاء الشفوي صفحة ٢٣٦.

* ملحوظة :

تسقط حروف الجوف للسبب الذي ذكر من قبل في درس المتماثلين.

(٣) سورة البقرة: ٢٥٦.

(٢) سورة يونس: ٨٩.

(١) سورة النساء: ١١٣.

(٦) سورة هود: ٤٢.

(٥) سورة الأعراف: ١٧٦.

(٤) سورة النساء: ٦٤.

(٩) سورة الفيل: ٥.

(٨) سورة المائدة: ٢٨.

(٧) سورة النمل: ٢٢.

ملخص للمسائل الثمانية

| |
|---|
| <p>الحروف الشفوية إدغام كامل بغنة</p> <p>١- ب ← م</p> <p>إخفاء شفوي</p> <p>٢- م ← ب</p> |
|---|

| |
|---|
| <p>الحروف اللثوية</p> <p>١- ذ ← ظ</p> <p>٢- ث ← ذ</p> <p>إدغام كامل</p> |
|---|

| |
|---|
| <p>الحروف النطقية</p> <p>١- د ← ت</p> <p>٢- ت ← د</p> <p>٣- ت ← ط</p> <p>٤- ط ← ت</p> <p>إدغام ناقص</p> |
|---|

٢- المتجانسان الكبير :

تعريفها : هما الحرفان المتلاقيان اللذان اتفقا مخرجاً لا صفة والحرف الأول منهما متحرك والثاني متحرك مثل : ﴿أَلصَّلِحَتْ طُوبَى﴾ .

سبب التسمية : سمي كبيراً لكثرة العمل فيه حالة الإدغام - لغير حفص - حيث يكون فيه ثلاثة أعمال :

١- قلب المدغم من جنس المدغم فيه .

٢- تسكينه .

٣- إدغامه في المدغم فيه .

حكمهما : وجوب الإظهار لحفص فغير حفص يدغمها "كرواية السوسي عن أبي عمرو" .
٣- المتجانسان المطلق :

تعريفها : هما الحرفان اللذان اتفقا في المخرج دون الصفة والحرف الأول منهما متحرك والثاني ساكن مثل : ﴿يَشْكُرُ﴾ .

سبب التسمية : سمي مطلقاً لعدم تقيده بصغير ولا كبير .

حكمهما : وجوب الإظهار هنا لجميع القراء لأنه لا يمكن إدغام متحرك في ساكن، إذ لا بد للإدغام من تسكين الحرف الأول لإدغامه في الثاني، فلا بد من أن يكون الحرف الثاني متحركاً، ولهذا لا يصح الإدغام ؛ وكذلك في المتماثلين والمتقاربين والمتباعدين المطلق .

الفصل الرابع المتقاربان

تعريفهما :

هما الحرفان المتلاقيان اللذان تقاربا في المخرج والصفة ، أو المخرج دون الصفة.
هاتان صورتان للمتقاربين :

(النون) ، (اللام) مثل : ﴿ مِنْ لَدُنَّ ﴾^(١) تقارب في المخرج والصفة.

(الدال) ، (السين) مثل : ﴿ عَدَدَ سِينِينَ ﴾^(٢) تقارب في المخرج دون الصفة.

* ملحوظة (١) :

التعريف بأن من المتقاربين متقاربان صفة دون المخرج مثل (ح ، ث) غير صحيح ؛ لأن هذا التعريف يعتبر مشتركا مع تعريف المتباعدين ، فكيف يكون الحرفان متقاربان ومتباعدان في آن واحد؟! ولأن التقارب للحروف مناسب للمخرج أكثر من الصفة.

* مثال على القسم الأول : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾^(٣).

(التاء) : همس ، شدة ، استفال ، انفتاح ، إصمات.

X
(التاء) : همس ، رخاوة ، استفال انفتاح ، إصمات.

نجد أن الحرفين اشتركا في معظم الصفات ، فهما متقاربان في الصفة ، وأيضاً متقاربان في المخرج ؛ لأن :

(التاء) مخرجهما : ظهر طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.

(١) سورة هود: ١.

(٢) سورة المؤمنون: ١١٢.

(٣) سورة الشعراء: ١٤١.

(الثاء) مخرجها : ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

* مثال على القسم الثاني مثل : ﴿قَدْ سَمِعَ﴾^(١) :

(الذال) : جهر شدة ، استفال ، انفتاح ، إصمات ، قلقلة .

X

(السين) : همس رخاوة ، استفال ، انفتاح ، إصمات ، صفير .

نجد أن الحرفين اتفقا في ثلاث صفات ، واختلفا في ثلاثٍ أخرى من الصفات ؛ فهما متباعدان في الصفات ؛ لأنّ صفات القوة في الذال أكثر من السين .
وأما فيما يتعلق بالمخرج ، فهما متقاربان لأن :

(الذال) مخرجها : ظهر طرف اللسان ، مع أصول الثنايا العليا .

(السين) مخرجها : طرف اللسان "من الأسلة" ، مع ما بين أطراف الثنايا

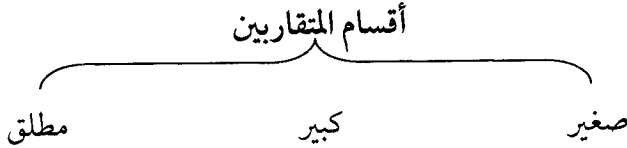
العليا والسفلى قريبة إلى السفلى .

* ملحوظة (٢) :

التقارب في المخارج التي يفصل بينها مخارج خاصة نقول عنها بينها تقارب نسبي ، وذلك لأنّ القراء أدغموا حروفاً من طرف اللسان في حروف من وسط اللسان مثل (النون في الياء) ، ولم يدغموا حروفاً أخرى من طرف اللسان في حروف أخرى من وسط اللسان مثل (الراء مع الياء) وأيضاً هناك حروف متقاربة تماماً في المخرج ولم يفصل بينها فاصل ومع ذلك لم يدغمها القراء مثل (الراء مع الزاي) .
والأساس في هذا كله يتبع الرواية ، ويقال : مقيد بالرواية ، وليس هناك قاعدة تحتم إدغام حرف في حرف آخر مقارب له إلا ما ثبتت الرواية عليه .

(١) سورة المجادلة: ١ .

* **الخلاصة:** إذا التقارب في المخرج هو ألا يكون بين الحرفين جملة تفصل بينهما (أي قسم من أقسام المخرج العام) مثل (س)،(ك) فصل بينهما جملة الوسط (أي مخرج وسط اللسان ، وهو قسم الوسط من أقسام اللسان) بحيث أنه جعل اللسان ثلاث جمل: (طرف اللسان ، ورأسه ، وظهره ، كله جملة واحدة) وهي جملة الطرف ، والحروف الشجرية : جملة الوسط ، والحروف اللهوية : جملة الأقصى .
* وهذه هي أقسام المتقاربين :



١ . المتقاربان الصغير :

* تعريفهما : هما الحرفان المتلاقيان اللذان تقاربا في المخرج والصفة ، أو المخرج دون الصفة ، ويكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً مثل: ﴿ مِنْ لُدُنْ ﴾ .

﴿ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

* سبب التسمية : لقلّة العمل فيه حال الإدغام ، حيث يكون فيه عملان :

١- قلب المدغم من جنس المدغم فيه .

٢- إدغامه في المدغم فيه .

* حكمهما: الإظهار لخص ، إلا في ٣٤ حالة مجموعة في ست مسائل :

* **المسألة الأولى :** التّون مع حروف الإدغام يرملون ما عدا النّون ، لأنّها

متماثلان ، إذاً العلاقة بين (النون) مع حروف (يرملو) علاقة متقاربين صغير حكمه الإدغام .

حكمها الإدغام

- (ن)، (ي) إدغام ناقص
- (ن)، (ر) إدغام كامل
- (ن)، (ل) إدغام كامل
- (ن)، (و) إدغام ناقص
- (ن)، (م) إدغام كامل

* ملحوظة:

(النون) مع (الياء) إدغام ناقص ، باستثناء كلمتي ﴿ بُنَيْنٌ ﴾ ﴿ الدُّنْيَا ﴾ ؛ لأنَّ حكمها الإظهار المطلق بالاتفاق بين القراء العشر، لثلا يلتبس المعنى إذا أدغمت. (النون) مع (الواو) إدغام ناقص باستثناء ﴿ صِتْوَانٌ ﴾ ﴿ قِتْوَانٌ ﴾ ، للسبب السابق نفسه ، وباستثناء ﴿ رَتَّ وَالْقَلَمِ ﴾ ، ﴿ يَسَّ وَالْقُرْآنِ ﴾ حال الوصل؛ لأنَّ رواية حفص له فيها عند الوصل الإظهار من طريق الشاطبية ، ومن القراء من يدغمها عند الوصل ، كذلك ﴿ مَنَّ رَاقٍ ﴾ لوجوب السكت لحفص من طريق الشاطبية .

* **المسألة الثانية :** إدغام اللام الشمسية مع حروفها الثلاثة عشر بعد إسقاط اللام ، لأنَّها معها متماثلان [ل] ساكنة مع [ل] متحركة "متماثلان".

الحكم : الإدغام (الشمسي) مثال ﴿ الشَّمْسُ ﴾ ﴿ السَّمَاءُ ﴾ .

* **المسألة الثالثة :** إدغام لام (قل) ، (بل) التي بعدها راء ، باستثناء ﴿ بَلَّ رَانَ ﴾ لوجوب السكت فيها عند حفص.

* **المسألة الرابعة :** التَّوْنُ مع حروف الإخفاء، ما عدا القاف والكاف؛ لأنَّهما بالنسبة إلى النون متباعدان وبذلك تكون التَّوْنُ مع [١٣] حرفاً من حروف الإخفاء حكمها الإخفاء مجموعة في أوائل هذا البيت:

صف ذا ثناكم جاد شخصٌ قد سما دم طيباً زد في تقيٍّ ضع ظالماً

* **المسألة الخامسة :** التَّوْنُ مع حرف الباء متفق على إقلابها.

* **المسألة السادسة** : مختلف على إدغامها كاملاً أم ناقصاً ، وهي القاف مع الكاف في كلمة: ﴿مَخْلُقِكُمْ﴾^(١) ، والأرجح الإدغام الكامل لأنه يناسب ضبط المصحف .
وإلى الخلف في هذه الكلمة **أشار ابن الجزري بقوله** : (والخلف بنخلقكم وقع) أي وقع الخلاف بين أهل الأداء في إبقاء صفة استعلاء القاف وذهابها ، فذهب مكِّي وغيره إلى إبقائها ، والداني ومن تابعه إلى عدمه ، واختاره الناظم في التمهيد بعد أن ذكر أن كلا الأمرين حسن^(٢) .

والإدغام الكامل : هو ذهاب حرف القاف بصفته ، والنطق بحرف الكاف فقط .
أما الإدغام الناقص : هو ذهاب حرف القاف مع بقاء صفة الاستعلاء فيه ، ثم النطق بالكاف ، وهذان الوجهان مقروء بهما عند حفص ، واتفق القراء على قراءتها بالوجهين عدا "السوسي عن أبي عمر" له الإدغام الكامل فقط .
قال ابن الجزري في النشر : (الإدغام المحض أصبح رواية وأوجه قياساً) .

* الفرق بين الإدغام الكامل والناقص

| من حيث | الكامل | الناقص |
|--------------|--|--|
| التعريف: | إدخال المدغم في المدغم فيه ، ذاتاً وصفة. | إدخال المدغم في المدغم فيه ، ذاتاً لا وصفة. |
| سبب التسمية: | سمي كاملاً لاستكمال التشديد. | سمي ناقصاً لعدم استكمال التشديد، لبقاء صفة المدغم. |
| علامته: | وجود شدة على المدغم فيه. | عدم وجود شدة على المدغم فيه. |
| سببه | التماثل والتجانس والتقارب. | التجانس والتقارب. |

(١) سورة المرسلات : ٢٠ .

(٢) الجواهر المضيئة على المقدمة الجزرية . لسيف الدين بن عطاء الله . ص ٢١٢ .

وعلى هذا يكون لدينا :

المسألة الأولى [٥] حالات : إدغام كامل وناقص.

المسألة الثانية [١٣] حالة : إدغام شمسي كامل.

المسألة الثالثة حالة واحدة : إدغام كامل للام الحرف والفعل.

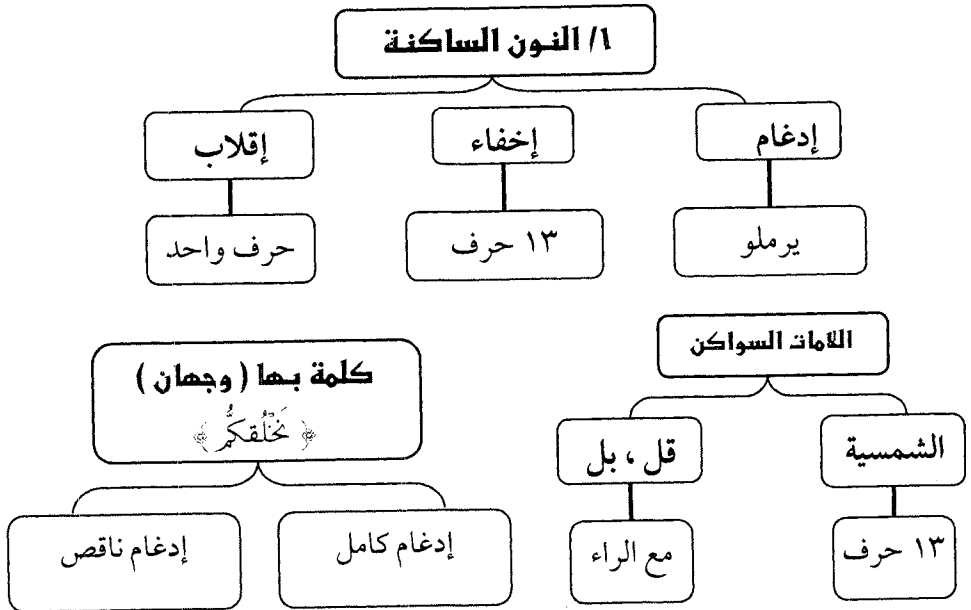
المسألة الرابعة [١٣] حالة : إخفاء حقيقي.

المسألة الخامسة حالة واحدة : إقلاب.

المسألة السادسة حالة واحدة: مختلف على إدغامها إدغاماً كاملاً أم ناقصاً.

فيكون عدد المسائل [٦] لـ [٣٤] حالة.

ملخص للحالات الـ (٣٤)



٢ - المتقاربان الكبير :

* تعريفهما :

هما الحرفان المتلاقيان اللذان تقاربا في المخرج والصفة ، أو في المخرج دون الصفة ، ويكون الحرف الأول متحركاً والثاني متحركاً .

مثال : ﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ : (الذال) مع (السين) ، ﴿ رَزَقَكُمْ ﴾ : (القاف) مع (الكاف)

* سبب التسمية : سمي كبيراً لكثرة العمل فيه حال الإدغام لغير حفص ، حيث يكون فيه ثلاثة أعمال هي :

١- قلب المدغم من جنس المدغم فيه .

٢- تسكينه .

٣- إدغامه في المدغم فيه .

* حكمهما : الإظهار بالنسبة لحفص .

٣ - المتقاربان المطلق :

تعريفهما :

هما الحرفان المتلاقيان اللذان تقاربا في المخرج والصفة ، أو في المخرج دون الصفة ، ويكون الحرف الأول متحرك والثاني ساكن .

حكمهما : وجوب الإظهار مثال :

﴿ أَتْلُوْهُمُ مَّوْهًا ﴾ (النون) مع (اللام) : تقارب مخرج وصفة .

﴿ أَحْمَدُ ﴾ (الهمزة) مع (الحاء) : تقارب مخرج دون الصفة .

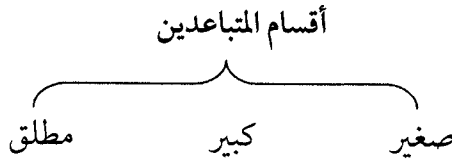
الفصل الخامس المتباعدان

تعريفها :

هما الحرفان المتلاقيان اللذان تباعدا في المخرج ، واختلفا في الصفة أو اتفقا في الصفة.

مثال: ﴿تَحْمَلُونَ﴾ (الحاء) مع (الميم) تباعد مخرج واختلف صفة.
﴿حَيْثَا﴾ (الحاء) مع (الثاء) تباعد مخرج واتفق صفة .

وهذه هي أقسامها :



١- المتباعدان الصغير :

تعريفها : هما الحرفان المتلاقيان اللذان تباعدا في المخرج ، واختلفا في الصفة أو اتفقا في الصفة ، ويكون الحرف الأول ساكن والثاني متحرك مثل : ﴿تَأْلُمُونَ﴾

سبب التسمية : لقلة العمل فيه .

حكمها : الإظهار بالنسبة لحفص إلا في حالة واحدة وهي النون الساكنة التي بعدها قاف أو كاف حكمها عندهما الإخفاء.

٢ - المتباعدان الكبير :

تعريفهما : هما الحرفان المتلاقيان اللذان تباعدا مخرجاً ، واختلفا صفة أو اتفقا في الصفة ، و يكون الحرف الأول متحرك والثاني متحرك مثال: ﴿ آسْتَهْرِي ﴾ : (الزاي) مع (الهمزة).

* سبب التسمية : سمي كبيراً لكثرة العمل به .

* حكمهما : الإظهار .

٣ - المتباعدان المطلق :

تعريفهما : هما الحرفان المتلاقيان اللذان تباعدا مخرجاً ، واختلفا صفة أو اتفقا في الصفة ، والحرف الأول متحرك والثاني ساكن: ﴿ قَوْلٌ ﴾ (القاف) مع (الواو) .

سبب التسمية : سمي مطلقاً ، لأنه غير مقيد بصغير ولا كبير .

حكمهما : الإظهار .

الفصل السادس

موانع الإدغام والعلاقة عند حفص

١ . موانع العلاقة :

أ- أن يفصل بين الحرفين فاصل خطي مثل : ﴿أَنَا تَذِيرٌ﴾ .

ب- أن يفصل بين الحرفين فاصل لفظي مثل :

١ - هاء الصلة : ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ .

٢- التنوين : ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ .

إذاً التنوين يمنع العلاقة بين الحرف المنون والحرف التالي (فاصل لفظي) ولكن قد يدخل التنوين نفسه في علاقة مع الحرف التالي مثال : ﴿عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ لا يوجد علاقة بين الراءين ، ولكن تدخل التَّوْنُ الساكنة التي للتنوين في علاقة مع الحرف التالي (الراء) ، حكمها الإدغام .

ج - إذا كان أحد الحرفين مشدداً فلا توجد علاقة بينه وبين الحرف الآخر مثل : ﴿مِمَّا﴾ ، ﴿كِدَّتْ تَرَكَّنُ﴾ لأنَّ العلاقة ستكون بين ثلاثة أحرف وليس حرفين ، فقد جاء في التعريف : "هما الحرفان اللذان التقيا..." .

د - حروف المد مع غير مماثلها ؛ لأنها ليس لها مخرج محقق .

٢ . موانع الإدغام لحفص :

أ- السكت مثل : ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ ^(١) ﴿بَلَّ رَانَ﴾ ^(٢) من طريق الشاطبية .

ب- إذا كان الأول حرف مد مثل : ﴿الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ وافقه جميع القراء في ذلك .

(١) سورة القيامة ٢٧ .

(٢) سورة المطففين ١٤ .

ج - النُّونُ في الواو من : ﴿ تَ وَالْقَلَمِ ﴾ ﴿ يَسَ ۝ وَالْقُرْآنِ ﴾ حال الوصل وفقاً لرواية حفص من طريق الشاطبية .

د- اجتماع النُّون الساكنة مع (الواو) و(الياء) في كلمة : ﴿ صِنَوَانٌ ﴾ ، ﴿ قِنَوَانٌ ﴾ وافقه جميع القراء في ذلك .

هـ- إذا كان الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً "جميع القراء" .

* اعلم أن كل ما يمنع العلاقة يمنع الإدغام ، وليس كل ما يمنع الإدغام يمنع العلاقة مثل حرف المد مع مثله يمنع الإدغام ولا يمنع العلاقة مثل : ﴿ الَّذِي يُوسِسُ ﴾ .

أنواع الإدغام عند حفص

كبير

بسبب

التماثل " في كلمة تَأَمَّنَّا فقط " .

صغير

أقسامه

ناقص

بسبب

التجانس ﴿ أَحَطْتُ ﴾ .

التقارب ﴿ حَخَّلِكُمْ ﴾ .

كامل

بسبب

التماثل ﴿ قُلْ لِمَنْ ﴾ .

التجانس ﴿ إِذْ ظَلَمُوا ﴾ .

التقارب ﴿ مِنْ وَلِيٍّ ﴾ .

الفصل السابع التقاء الساكنين

لقد تعرفنا فيما سبق على حكم التقاء حرفين متحركين ، أو حرفين أحدهما ساكن والآخر متحرك ، فماذا يكون الحكم لو كان الحرفان المتلاقيان ساكنان ؟ الساكنان إما أن يلتقيا في كلمة واحدة أو في كلمتين ، فإذا التقيا في كلمة واحدة ؛ فإما أن يكون ذلك حال الوقف فقط أو الوقف والوصل معاً . وأما في الكلمتين فيلتقيان حال الوصل فقط ، ولا بد في هذه الحالة من التخلص من أحدهما ، كما هو معروف لدينا في قواعد اللغة العربية إما بحذف الساكن الأول أو بتحريكه .

وفيما يلي ننظر في حكم التقاء الساكنين ..

تنبيهات على الساكنين :

- ١- غالباً توجد قبل همزة الوصل حركة عارضة للحرف الذي قبلها ؛ فهذا يعني أنه ليس هناك حرف محذوف مثل : ﴿ قُمْ أَلَيْلَ ﴾ ^(١) .
- ٢- إذا كانت الحركة قبل همزة الوصل أصلية ، فغالباً يكون هناك حرفاً محذوفاً ساكناً مثال : ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخْرِجُ الْمَوْتَى ﴾ ^(٢) .
إذ إن أصل كلمة ﴿ تُخْرِجُ ﴾ ← (تخري) وحذفت الياء الثانية الساكنة للتخلص من التقاء الساكنين .

٣- تاء التأنيث الملحقة بالفعل الماضي ومتصلة بألف التثنية :

- أ- إذا أتى بعدها ساكن مثل : ﴿ كَانَتْ أَتْتَيْنِ ﴾ تحرك التاء بفتحة عارضة ؛ لأن وراءها ألفاً ، والألف لا يناسبها إلا حركة الفتحة ، مع إسقاط حرف المد في حالة الوصل ، أما في الوقف تحرك التاء بفتحة عارضة مع إثبات حرف المد .

(٢) سورة البقرة: ٢٦٠ .

(١) سورة المزمل: ٢ .

ب - إذا أتى بعدها متحرك مثل : ﴿ كَانَتَا تَحْتَّ ﴾ تحرك التاء بالفتحة مع إثبات حرف المد وصللاً ووقفاً .

٤- ميم الجمع : إذا اتصل بها ضمير مثل : ﴿ فَأَسْقَيْنَكُمُوهُ ﴾ وللتخلص من التقاء الساكنين وهما : (الميم الساكنة) و(الواو) [أسقيناكم و] ؛ قمنا بتحريك ميم الجمع بضممة عارضة وصللاً ووقفاً نتيجة اتصالها بواو الجماعة .

[التخلص من التقاء الساكنين]

في كلمتين

في كلمة واحدة

بالتحريك العارض
في الوصل

بالحذف

في حالة
الوقف فقط

في حالة الوصل
والوقف معاً

١/ النقاء الساكنين في كلمة واحدة .

| في الوصل والوقف | في الوقف فقط |
|---|---|
| ١- المد اللازم مثل: ﴿الصَّاحَّةُ﴾ ﴿ءَآلِئْنَ﴾ للتخلص من النقاء الساكنين ، وهما حرف المد والحرف الساكن الذي يليه ، سواء كان مشدداً أو مخففاً. | ١- أن يكون الساكن الأول حرف مد مثل : ﴿الْبَرَارِ﴾ ، ﴿الرَّحِيمِ﴾. |
| ٢- تاء التانيث الملحقه بالفعل الماضي المتصلة بألف التثنية تحرك بالفتح مثل: ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ﴾ | ٢- أن يكون الساكن الأول حرف لين مثل : ﴿رَيْبٍ﴾ ، ﴿قُرَيْشٍ﴾. |
| ٣- ميم الجمع (ساكنة) ؛ إذا اتصلت بهاء ضمير لا بد من الإتيان بواو الجماعة ، ليتوصل إلى هاء الضمير ، فتحرك بالضم لمناسبة الواو مثل: ﴿فَأَسْقَيْنَكُمُوهُ﴾. | ٣- أن يكون الساكن الأول صحيحاً مثل : ﴿الْأَمْرِ﴾ ﴿الْحَبَّةِ﴾. |
| | في الوصل: يحرك الساكن الثاني بحركته الأصلية لأنَّ السكون كان عارضاً لأجل الوقف. |
| | في الوقف: يقرأ الساكنان معاً مع مراعاة زمن الصوت في الساكن الأصلي والعارض ، ولا يوجد تخلص من أحدهما |

٢/التقاء الساكنين في كلمتين
كيفية التخلص من التقاء الساكنين في كلمتين

تجربك عارض في الرصل

بالكسر

بالتفتح

بالضم

بالحذف

| | | | |
|--|--|--|--|
| <p>١ - فعل الأمر البني على السكون ﴿ قُلْ آذَعُوا اللَّهَ ﴾ . ٢ - الفعل المضارع المجزوم بالسكون: ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ ﴾ . ٣ - تاء التانيث المنبئة على السكون: ﴿ وَقَالَتِ الْخِرَاجُ ﴾ . ٤ - التنوين والتثنية الساكنة: ﴿ قِيلًا ﴿ أَنْظِرْ ﴾ ﴿ إِنْ ارْتَبْتُمْ ﴾ . ٥ - الميم الساكنة: ﴿ أَمْ آرْتَابُوا ﴾ . ٦ - إياه اللبنة ﴿ طَرَفِ الْبَارِ ﴾ . ٧ - الحروف : (ان) : ﴿ أَنْ آذَعُوا ﴾ ، (ان) : ﴿ إِنْ آتَيْنَا ﴾ . (أو) : ﴿ أَوْ أَنْقَضْ مِنْهُ ﴾ . (عن) : ﴿ عَنِ الرُّوحِ ﴾ . (إذ) : ﴿ إِذْ آتَى ﴾ . (لو) : ﴿ لَوْ آسْتَقَمُوا ﴾ . (من) الشرطية: ﴿ مَنْ آهْتَدَى ﴾ . (من) الموصولة: ﴿ لِمَنْ آرْتَضَى ﴾ . (من) الاستفهامية: ﴿ لِمَنْ أَمْلَكَ ﴾ . حرف التحقيق (قد) ﴿ وَقَدْ آسْتَهْتَدَى ﴾ .</p> | <p>١ - الميم الساكنة في: ﴿ الْقُرْآنِ ﴾ ﴿ اللَّهُ ﴾ . ٢ - التثنية الساكنة في حرف (من) الجارّة: ﴿ مَنِ السَّهْلِيَّاتِ ﴾ . حكمة : أ- في الرصل: الحركة عارضة للتخلص من التقاء الساكنين. ب- في الوقف: تقف بالسكون على كل من الميم الساكنة والتثنية الساكنة.</p> | <p>١- واو اللين للجاءة: ﴿ قَتَمُوا ﴾ ﴿ التَّوْبِ ﴾ . ٢- ميم الجمع: ﴿ لَكُمْ آيَاتُ ﴾ . حكمة : أ- في الرصل: الحركة عارضة للتخلص من الساكنين. ب- في الوقف: تقف بالسكون المضم فقط على الواو والميم.</p> | <p>١- إذا كان حرف اللد ثانياً في الرسم ﴿ إِذَا أَسْمَاءُ ﴾ . حكمة: أ- في الرصل: يحذف حرف اللد للتخلص من التقاء الساكنين. ب- في الوقف: يثبت حرف اللد لثبوته رسماً. ٢- إذا كان حرف اللد محدوداً رسماً: ﴿ كَيْفَ تَحْيِ الْعَمَوْنَ ﴾ . أصل الكلمة (تحية) حرف اللد محدود وصلاً ووقفًا ويكون الوقف على الحرف الصحيح الرسم تبعاً لحركته، وبما أنه مكسور ففيه وجهان في الوقف: الساكن أو الروم.</p> |
|--|--|--|--|

الباب السابع

الوقف والابتداء

وفيه خمسة فصول

الفصل الأول : أحكام الهمزات .

الفصل الثاني: الوقف على أواخر الكلم .

الفصل الثالث : علم الوقف والابتداء .

الفصل الرابع : أحكام التاءات .

الفصل الخامس : ما يراعى لحفص في

بيان بعض الكلمات القرآنية .

تذكر : أن ربك يغفر لمن يستغفر ؛
ويتوب على من تاب ، ويقبل من عاد
اللهم اغفر لي ولوالدي ولزوجي
وذريتي وأرحامي وجيراني وكل من
له حق أو معروف علي ، ومن أحبني
فيك وأحبيته فيك وأشركهم معي في
الدعاء

الفصل الأول أحكام الهمزات

في هذا المبحث نتناول ثلاث مسائل :

أولاً: همزتا الوصل والقطع وحكم البدء بهما .

ثانياً: مواضع همزة الوصل .

ثالثاً: اجتماع همزتي الوصل والقطع معاً في كلمة واحدة .

أولاً: همزتا الوصل والقطع وحكم البدء بهما

الهمزات الواردة في القرآن الكريم لا تخرج عن كونها إما همزة وصل أو همزة قطع .

وقد أشار العلامة الطيبي إلى تعريف كل من همزتي القطع والوصل بقوله^(١)

وهمزة تثبت في الحالين همزة قطع نحو أبيضين
وهمزة تثبت في البدء فقط همزة وصل نحو قولك النمط

١- همزة القطع :

التعريف: هي التي تثبت في الابتداء والوصل والوقف والخط .

سبب التسمية: لأنه يقطع بها بعض الحروف عن بعض عند النطق بها .

حكمها: همزة القطع حكمها أنّها محققة دائماً "لحفص" حيثما وقعت ، سواء أتت

بعد همزة الاستفهام أم لم تأت مثال: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ ، ﴿ءَأَذَا﴾ ، ﴿إِذَا﴾ .

إلا الهمزة الثانية من قوله تعالى: ﴿ءَأَعْجَمِي﴾ فإنّها تسهل بين الهمزة والألف

وجوبا لحفص إذ أن أصلها: (أأعجمي).

(١) هداية القارئ، للشيخ / عبدالفتاح السيد المرصفي ص (٤٩١).

٢- همزة الوصل :

التعريف : هي الهمزة الزائدة في أول الكلمة ، وهي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج^(١)، أي تحذف في حالة الوصل لاعتماد الحرف الساكن حينئذ على ما قبلها وعدم احتياجه إلى الهمزة مثل : ﴿قُلِ ادْعُوا﴾ .

س : لماذا سميت همزة الوصل بهذا الاسم ؟

ج : لأنها يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع في ابتداء الكلمة ، إذ النطق في أول الكلمة يتعذر لأن العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك ، ولذا سماها الخليل بن أحمد : "سَلَّم اللسان" .

موقعها :

تكون همزة الوصل في الأسماء والأفعال والحروف ، وتكون إما قياسية وهو الأكثر وروداً ، وإما سماعية وهو الأقل .

معنى قياسية :

أن يكون لها قاعدة معينة "مثل القواعد ، الإعراب ، موضع الكلمة" .

معنى سماعية : وردت عن العرب .

س : ما الفائدة من دراسة همزة الوصل ؟

ج : لمعرفة كيفية الابتداء بها .

(١) هداية الفارئ / للشيخ / عبدالفتاح السيد المرصفي ص (٤٨٩) .

٣ - الفرق بين همزة الوصل وهمزة القطع

| همزة الوصل | همزة القطع |
|---|---|
| ١- تسقط عند الوصل ، وتثبت حال الابتداء. | ١- ثابتة عند الوصل والابتداء. |
| ٢- تأتي في أول الكلمة فقط. | ٢- تأتي في أول الكلمة ووسطها وآخرها. |
| ٣- لا تأتي ساكنة وليس لها حركة. | ٣- تأتي ساكنة في وسط الكلمة ، ومتحركة في أولها ووسطها وآخرها. |
| ٤- ترسم هكذا (آ) أي عليها رأس (ص). | ٤- ترسم هكذا (ء) سواء كانت على (أ) مثل: ﴿ أَنَا ﴾ أو (و): ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ أو (ي): ﴿ نَبِيٌّ ﴾ أو على السطر ﴿ سُوءٌ ﴾. |
| ٥- لا تأتي للاستفهام. | ٥- همزة الاستفهام دائماً همزة قطع ودائماً مفتوحة: ﴿ ءَأَلْتَنَ ﴾ ، ﴿ ءَأَلَّذَكَرِينَ ﴾. |
| ٦- لا تأتي مع الفعل المضارع ، ولا الرباعي مطلقاً، ولا الماضي الثلاثي. | ٦- تأتي مع المضارع والرباعي والماضي الثلاثي "أي جميع الأفعال". |
| ٧- زائدة على الكلمة. | ٧- أصلية وزائدة على الكلمة. |
| ٨- إذا جاءت بعد حرف مد يحذف حرف المد للتخلص من التقاء الساكنين. | ٨- إذا جاءت بعد حرف مد تكون سبباً لمد فرعي. |
| ٩- إذا جاءت بعد نون ساكنة أو ميم ساكنة، تحرك النون والميم بحركة عارضة خشية التقاء الساكنين. | ٩- إذا جاءت بعد النون أو الميم الساكنة ؛ يكون حكمها إظهار النون والميم الساكنتين. |
| ١٠- تدخل على حرف واحد فقط هو لام التعريف. | ١٠- تدخل على جميع الحروف و (أل) عدا لام التعريف. |

ثانياً : مواضع همزة الوصل

أ- همزة الوصل في الأسماء :

١- حالتا همزة الوصل في الأسماء :

أ- إذا كانت همزة الوصل في الاسم ، فلها حالتان :

* أن تكون همزة الوصل في همزة (أل)^(١) التعريف .

* أن تكون همزة الوصل في اسم غير معرف بأل .

٢- كيفية الابتداء بهمزة الوصل في الأسماء :

أ- إذا كانت همزة الوصل همزة (أل) التعريف ، فإننا نبدأ بها مفتوحة على الدوام

مثل : ﴿الرَّحْمَنِ﴾ .

ب- إذا لم تكن همزة (أل) وهذه لها تسع حالات في القرآن الكريم اثنتان منها

قياسيتان أي "لها قاعدة يمكن القياس عليها" وسبع سماعية "أي أخذت

سماعاً من كلام العرب ؛ وهذا في القرآن الكريم .

أما القياسيان فهما :

١- مصدر الفعل الماضي الخماسي مثل : ﴿أَفْتَرَاءً﴾ ، ﴿أَبْتِغَاءً﴾ ، ﴿أَخْتَلَفُ﴾

من الفعل : (افترى) ، (ابتغى) ، (اختلف) .

٢- مصدر الفعل الماضي السداسي مثل : ﴿أَسْتِكْبَارًا﴾ ، ﴿أَسْتَغْفَارُ﴾

من الفعل : (استكبر) ، (استغفر) .

حكمها : نبدأ بها مكسورة .

(١) (أل) في هذا المقام هي علم على حرف معين من حروف المعاني يسمى أل التعريف ؛ وبالتالي ، فإن همزتها همزة قطع ، ولا

تكون همزتها وصلية إلا عندما ترتبط باسم من الأسماء .

أما السبع السماعية التي وردت في القرآن الكريم فهي كالآتي :
وقد أشار الحافظ ابن الجزري إلى همزة الوصل في الأسماء وحركة البدء بها في
المقدمة الجزرية بقوله :

.....وفي

ابن مع ابنة امرئٍ واثنين وامرأة واسم مع اثنتين

(ابن) ، (ابنت ، ابنتي) ، (امرؤ) ، (امرات ، امرأت ، امرأة) ، (اسم) ، (اثنين ، اثنان) ، (اثنتا ، اثنتين) :

ابن: ﴿ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ ^(١)

ابنت: ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ ﴾ ^(٢)

ابنتي: ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نِكَحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيْ هَتَيْنِ ﴾ ^(٣)

امرؤ: ﴿ إِنْ أَمْرُؤًا هَلَكَ ﴾ ^(٤)

امرات: ﴿ أَمْرَاتٌ نُوحٍ وَأَمْرَاتٌ لُوطٍ ﴾ ^(٥)

امرأة: ﴿ وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا ﴾ ^(٦)

اسم: ﴿ سَبِّحْ أَسْمَرَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ ^(٧)

اثنين: ﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ ^(٨)

اثنان: ﴿ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذُوَا عَدَلٍ مِّنْكُمْ ﴾ ^(٩)

اثنا: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ ^(١٠)

اثنتين: ﴿ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثَّلَاثَانِ مِمَّا تَرَكَ ﴾ ^(١١)

اثنتا: ﴿ فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ ^(١٢)

- | | | |
|-------------------------|-------------------------|-------------------------|
| (١) سورة آل عمران: ٤٥ . | (٢) سورة التحريم: ١٢ . | (٣) سورة القصص: ٢٨ . |
| (٤) سورة النساء: ١٧٦ . | (٥) سورة التحريم: ١٠ . | (٦) سورة النساء: ١٢٨ . |
| (٧) سورة الأعلى: ١ . | (٨) سورة التوبة: ٤٠ . | (٩) سورة المائدة: ١٠٦ . |
| (١٠) سورة التوبة: ٣٦ . | (١١) سورة النساء: ١٧٦ . | (١٢) سورة البقرة: ٦٠ . |

الأسماء السماعية التي وردت في غير القرآن : (است)، (ابنم)، (ايم)
است : اسم من أسماء الدبر.

ابنم : عبارة عن ابن وزيدت فيه الميم.
ايم : للقسَم ، وقد يزداد فيه التُّون فيقال (وايمن الله) واختلف فيه العلماء بين كونه
اسماً أم حرفاً ، والراجح أنه اسم .

.الخلاصة :

أ- إذا ابتدأنا بهمزة الوصل في الاسم المعرف بـ(أل)؛ تفتح همزة الوصل حال الابتداء

ب- إذا ابتدأنا بهمزة الوصل في الاسم غير المعرف بـ(أل) نبدأ بها مكسورةً ،
سواء كانت قياسية أو سماعية ، إلا في كلمة (ايم) فيجوز فيها الفتح وهو
الأرجح.

: تنبيه :

في سورة الحجرات [آية : ١١] في قوله تعالى : ﴿ بئسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ﴾ إذا
ابتدأنا بلفظ الاسم فيجوز فيها وجهين (اختباراً لا اختياراً) :
أ- الابتداء بهمزة الوصل الأولى مفتوحة وكسر اللام : (أَلِسْمُ).
ب- الابتداء بلام مكسورة من غير همزة وصل فيها : (لِسْمُ).
* كسرت اللام في الحالتين بسبب التقاء الساكنين (أي اللام والسين).
والوجهان صحيحان ومقروء بهما حال الابتداء للقراء العشر، والوجه الأول هو
المقدم في الأداء .

ب- همزة الوصل في الأفعال :

| الأفعال | الثلاثي | الرباعي | الخماسي | السداسي |
|---------|---------|---------|---------|---------|
| الماضي | × | × | ✓ | ✓ |
| المضارع | × | × | × | × |
| الأمر | ✓ | × | ✓ | ✓ |

١- مواضع همزة الوصل في الأفعال :

توجد همزة الوصل في الأفعال الآتية : "وتكون قياسية فقط".

أ- الماضي ب- الأمر

أولاً: الفعل الماضي :

أ- الماضي الخماسي في قوله تعالى :

﴿ فَمَنْ أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾^(١).

ب- الماضي السداسي ، في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ الْقَوْمِ ﴾^(٢).

ثانياً: فعل الأمر :

أ- الأمر من الفعل الثلاثي : ﴿ فُقُلْنَا أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ﴾^(٣).

ب- الأمر من الفعل الخماسي : ﴿ أَنْظِلُّوْا إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴾^(٤).

ج- الأمر من الفعل السداسي : ﴿ أَسْتَغْفِرْهُمْ ﴾ ﴿ أَسْتَجِرْ ﴾.

(١) سورة البقرة ١٧٨.

(٢) سورة البقرة ٦٠.

(٣) سورة البقرة ٦٠.

(٤) سورة المرسلات ٢٩.

س: ماذا تبين لنا مما سبق؟

ج: تبين لنا مما سبق أنّ همزة الوصل لا تدخل على الأفعال الآتية :

١- الفعل المضارع مطلقاً.

٢- الفعل الرباعي مطلقاً.

٣- الفعل الماضي الثلاثي.

٢- كيفية الابتداء بهمزة الوصل في الأفعال :

لها حالتان تحدهما حركة الحرف الثالث للفعل ، ويراعى عند العدّ أنّ همزة الوصل تعد حرفاً والحرف المشدد يُعدُّ حرفين : ﴿ وَاتَّقُوا ﴾ .

الحالة الأولى: الابتداء بهمزة الوصل مكسورة :

أ - إذا كانت حركة الحرف الثالث من الفعل مكسورة ، بدأنا بهمزة الوصل مكسورة مثل : ﴿ أَصْبِرْ ﴾ ، ﴿ أَهْدِنَا ﴾ ، ﴿ أَضْرِبْ ﴾ .

ب - إذا كانت حركة الحرف الثالث من الفعل مفتوحة بدأنا بهمزة الوصل مكسورة مثال قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴾^(١)

ج - إذا كانت حركة الحرف الثالث من الفعل مضمومة ضمة عارضة ، بدأنا بهمزة الوصل مكسورة ، ولم يرد في القرآن الكريم غير هذه الأفعال الخمس التي ضُمَّ ثالثها عارض ومبدوءة بهمزة وصل وهي :

﴿ أَمْشُوا ﴾^(٢) ، ﴿ ابْتُوا ﴾^(٣) ، ﴿ وَأَمْضُوا ﴾^(٤) ، ﴿ ائْتُوا ﴾^(٥) ، ﴿ أَقْضُوا ﴾^(٦) .

(٤) سورة الحجر ٦٥ .

(١) سورة المطففين ٣١ .

(٥) سورة الكهف ٢١ .

(٢) سورة صر ٦ .

(٦) سورة يونس ٧١ .

(٣) سورة الكهف ٢١ .

س: علل : إذا كانت حركة الحرف الثالث من الفعل مفتوحة بدأنا بهمزة الوصل مكسورة وليس بالفتح؟

ج: لأنها لو فتحت لالتبس الخبر بالاستفهام، إذ إن همزة الاستفهام دائماً مفتوحة، مثال: ﴿أَنْقَلِبُوا﴾ ← إذا بُدئَ بها مفتوحةً لكان فيها معنى الاستفهام.

شرح على كلمة ﴿أَقْضُوا﴾ :

بالنسبة لهذا الفعل ، تجد أن أصله كان (اقض) ، دخلت عليه واو الجماعة بضاد مكسورة وياء مضمومة بعدها : (اقضُوا) فلما استثقلت حركة كسرة الضاد وضمة الياء نقلت ضمة الياء إلى الضاد بعد سلبها حركتها فالتقى ساكنان هما الياء والواو ؛ فحذفت الياء منعاً من التقاء ساكنين فأصبحت (اِقْضُوا) بضم الضاد وحذف الياء ، بذلك يكون كسر همزة الوصل عملاً بالأصل .

كما أن الفعل هنا أمر مبني على حذف حرف العلة فلما أضيف إليه واو الجماعة ضمت الضاد بدلاً من الكسرة لتناسب الواو فأصبحت الضمة ليست أصلية .
أما عند الابتداء بالأفعال ﴿أَتْتُوا﴾ ، ﴿أَتْتُونِي﴾ فبدأ بها مكسورة ، لكن تحت قاعدة البدل تقرأ هكذا (إيتوا) ، (إيتوني) .

الحالة الثانية : الابتداء بهمزة الوصل مضمومة :

إذا كانت حركة الحرف الثالث من الفعل مضمومة ضمة أصلية بدأنا بهمزة الوصل مضمومة مثال قوله تعالى : ﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَرَوْحُكَ الْجَنَّةَ﴾ .

ومن ذلك الفعل المبني للمجهول في سبع كلمات (*) في القرآن هي : ﴿ أَصْطَرُّ ﴾^(١)
 ﴿ أَسْتَهْزِي ﴾^(٢) ﴿ أَحْتَشُّ ﴾^(٣) ﴿ أَسْتَحْفِطُوا ﴾^(٤) ﴿ أَسْتَضِعُّوْا ﴾^(٥) ﴿ أَصْطَرَّرْتُمْ ﴾^(٦)
 ﴿ أَوْتَمِنَ ﴾^(٧) .

الخلاصة :

١- نبدأ بهمزة الوصل في الأفعال مكسورة ، في الحالات الآتية :
 أ- إذا كانت حركة الحرف الثالث للفعل مكسورة مثل : ﴿ أَهْدِنَا ﴾ .
 ب- إذا كانت حركة الحرف الثالث للفعل مفتوحة مثل : ﴿ أُنْقَلَبُوا ﴾ .
 ج- إذا كانت حركة الحرف الثالث للفعل مضمومة ضمة عارضة في خمسة
 أفعال منها : ﴿ أَقْضُوا ﴾ .

٢- نبدأ بهمزة الوصل في الأفعال مضمومة :

إذا كان الحرف الثالث من الفعل مضموماً ضمة أصلية مثل : ﴿ آدُع ﴾ ، ﴿ آسْكُن ﴾
 ﴿ أَرْكُض ﴾ ، ﴿ أَنْظَر ﴾ وفي سبعة أفعال مبنية للمجهول منها ﴿ أَحْتَشُّ ﴾ ولا تأتي
 همزة الوصل في الأفعال مفتوحة مطلقاً .

تنبيه :

إذا اختلف القراء في حركة الحرف الثالث للفعل ؛ فيراعى ذلك عند الابتداء
 مثال : ﴿ أَدْنُؤُوا ﴾ قرأها حفص بالضم و بعض القراء اتفق مع حفص على قراءتها
 بالضم ؛ فيبدأ بها مضمومة ، وبعضهم قرأها بالكسر (انشزوا) فيبدأ بها مكسورة .

(*) تيسير علم التجويد . الشيخ أحمد الطويل ص ٢٧٢ .

(١) حيث وقعت .

(١) حيث وقعت .

(٢) سورة الأنعام ١١٩ .

(٢) حيث وقعت .

(٣) سورة البقرة ٢٨٣ .

(٣) سورة إبراهيم ٢٦ .

(٤) سورة المائدة ٤٤ .

س: لماذا لا تأتي همزة الوصل ساكنة؟

ج: لأنّها زائدة في بداية الكلمة ليتوصل بها إلى الحرف الساكن في أول الكلمة التي دخلت عليها، ولأنّه لا يمكن الابتداء بساكن، فتدخل هي وتُحرّك للابتداء، وفي الوصل تسقط، وهي أيضاً ليس لها مخرج محقق حتى يكون لها حركة أو سكون وصلًا.

ج- همزة الوصل في الحروف:

همزة الوصل في الحروف لا توجد في القرآن الكريم إلا في (أل) سواء كانت لازمة بمعنى أنّها لا تفارق الكلمة ولا تنفك عنها نحو ﴿الَّذِي﴾، ﴿الَّتِي﴾ أو غير لازمة مثل (أل) التعريف كما في ﴿الشَّمْسُ﴾ فنبداً بهمزة الوصل مفتوحة.

ثالثاً :

اجتماع همزتي الوصل والقطع معاً في كلمة واحدة

لاجتماع هاتين الهمزتين صورتان ، ولكل صورة حالتان ، نتعرف عليها فيما يلي :
الصورة الأولى :
وهي أن تتقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة ، ولا يكون هذا إلا في الأفعال مثل قوله تعالى :

﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِّي ﴾ ^(١) تقرأ هكذا: (اِئْذَنْ).

﴿ فَإِنْ آمَنَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمْنَتَهُ ﴾ ^(٢) تقرأ هكذا: (اؤْتِمِنَ).

﴿ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا ﴾ ^(٣) تقرأ هكذا: (ائْتُوا).

﴿ وَقَالُوا يَنْصَلِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا ﴾ ^(٤) تقرأ هكذا: (ائْتِنَا).

﴿ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ ائْتُونِي ﴾ ^(٥) تقرأ هكذا: (ائْتُونِي).

وتوجد لهذه الصورة حالتان :

الحالة الأولى :

عند وصل الكلمة التي تجتمع فيها همزتا الوصل والقطع بما قبلها ؛ تسقط همزة الوصل في الدرج وتثبت همزة القطع.

الحالة الثانية: عند الابتداء بالكلمة التي تحتوي على همزتي الوصل والقطع ؛ تثبت همزة الوصل وتبدل همزة القطع حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى ، وهي همزة الوصل حال الابتداء بها ، وتسمى هذه القاعدة "قاعدة البدل".

(١) سورة التوبة ٤٩.

(٢) سورة البقرة ٢٨٣.

(٣) سورة طه ٦٤.

(٤) سورة الأعراف ٧١.

(٥) سورة الأحقاف ٤.

ملحوظة :

نبدأ بهمزة الوصل تبعاً لما سبق شرحه في كيفية الابتداء بهمزة الوصل في الأفعال .
قاعدة البدل : هي قاعدة في علم الصرف ، وهي أن العرب لا تجمع بين همزتين
الثانية منها همزة قطع ساكنة ؛ فإن وجد فتبدل الثانية حرف مد مناسباً لحركة
الهمزة الأولى .

الصورة الثانية :

تتقدم همزة القطع التي للاستفهام على همزة الوصل ، وهذا وارد في الأفعال
والأسماء ، ولهذه الصورة حالتان :

الحالة الأولى في الأفعال :

اجتماع همزتي القطع والوصل في الأفعال : تحذف همزة الوصل وتبقى همزة القطع
التي للاستفهام ، وذلك لا يكون إلا في الأفعال التي لو تجردت عنها همزة القطع
التي للاستفهام لبدأنا بهمزة الوصل مكسورة ، والوارد في ذلك بالقرآن سبعة
مواضع هي :

| المواضع | أصلها |
|---|------------------------|
| ١- ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ ^(١) | ← أَتَّخَذْتُمْ. |
| ٢- ﴿أَطَّلَعَ﴾ ^(٢) | ← أَطَّلَعَ. |
| ٣- ﴿أَفْتَرَى﴾ ^(٣) | ← أَفْتَرَى. |
| ٤- ﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾ ^(٤) | ← أَسْتَكْبَرْتَ. |
| ٥- ﴿أَسْتَغْفِرْتَ﴾ ^(٥) | ← أَسْتَغْفِرْتَ. |
| ٦- ﴿أَصْطَفَى﴾ ^(٦) | ← أَصْطَفَى. |
| ٧- ﴿أَتَّخَذْنَا لَهُمْ﴾ ^(٧) | ← أَتَّخَذْنَا لَهُمْ. |

(١) سورة البقرة: ٨٠ (٢) سورة مريم: ٧٨ (٣) سورة سبأ: ٨ (٤) سورة ص: ٧٥
(٥) سورة المنافقون: ٦ (٦) سورة الصافات: ١٥٣ (٧) سورة ص: ٦٣

والقاعدة هنا هي : أن تبقى همزة الاستفهام المفتوحة ليتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن وتحذف همزة الوصل ، ولا يترتب على حذفها التباس الاستفهام بالخبر ، والمواضع الخمسة الأولى متفق عليها بين جميع القراء ، أما الموضعان السادس والسابع ﴿أَصْطَفَى﴾ ، ﴿أُخَذَتْهُمْ﴾ ، ففيهما خلاف بينهم ، وبالنسبة لحفص فقد قرأ فيهما بحذف همزة الوصل وبقاء همزة الاستفهام .

الحالة الثانية في الأسماء :

إذا تقدمت همزة القطع على همزة الوصل في الأسماء في هذه الحالة تبقى همزة الاستفهام مع همزة الوصل إذا جاءتا في كلمة واحدة ، وذلك بشرطين : أن يكون ذلك في اسم ، وأن يكون هذا الاسم معرفاً بـ (أل) ؛ فإذا اجتمع الشرطان لا يجوز حينئذ حذف همزة الوصل بالإجماع ؛ لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر ، وفي هذه الحالة يجوز فيهما وجهان :-

الوجه الأول :

إبدال همزة الوصل ألف مد ، وتسمى مد فرق ، وتمد بمقدار ست حركات ، وتلحق المد اللازم .

الوجه الثاني :

تسهيلها "همزة الوصل" بين الهمزة والألف ، مع عدم المد مطلقا والوجهان صحيحان ومقروء بهما لجميع القراء ، ووجه الإبدال هو المقدم في الأداء ، وقد ورد ذلك في التنزيل في ثلاث كلمات بستة مواضع متفق عليها بين القراء العشر وهي : ﴿ءَآلِ الذَّكَرَيْنِ﴾ ^(١) ﴿ءَآلِ اللَّهِ﴾ ^(٢) ﴿ءَآلِ عَنَانَ﴾ ^(٣)

(١) الأنعام: ١٤٣، ١٤٤ .

(٢) يونس: ٥٩، النمل: ٥٩ .

(٣) يونس: ٥١، ٩١ .

س: متى تحذف همزة الوصل في الرسم واللفظ؟

ج: ١- إذا تقدمت همزة القطع الاستفهامية على همزة الوصل في الأفعال مثل :
﴿ أَطَّلَعَ ﴾^(١)، ﴿ اتَّخَذْتُمْ ﴾^(٢)

٢- إذا سبقت بلام الجر أو التوكيد في الأسماء مثل : ﴿ الرُّبِّيَّاءِ ﴾ فتصبح ﴿ لِلرُّبِّيَّاءِ ﴾ أو لام التوكيد مثل : ﴿ الأَخْرَجَ ﴾ ؛ فتصبح ﴿ لِلأَخْرَجِ ﴾ ، ﴿ الَّذِينَ ﴾ فتصبح ﴿ لِلَّذِينَ ﴾ (للذين) وتقدمت اللام الواقعة في جواب لو الشرطية على الفعل وحذفت فيه همزة الوصل في موضع واحد فقط في القرآن وهو: ﴿ لَتَّخَذْتِ ﴾^(٣).

٣- تحذف من كلمة (اسم) في البسملة ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ دخلت الباء على (اسم) ؛ فأسقطت الهمزة رسماً ولفظاً .

٤- في فعل الأمر: الهمزة التي دخلت عليها الواو والفاء في ﴿ وَسَأَلْتَهُمْ ﴾ ، ﴿ فَسَأَلْ ﴾ وتصريفاته في جميع المواضع .

٥- في كلمة ﴿ يَبْتَئُونَ ﴾^(٤) . حذفت الهمزة رسماً ولفظاً.

٦- ﴿ لَيْكَةِ ﴾^(٥) تحذف وصلماً ، وعند الابتداء - اختباراً وليس اختياراً - تثبت وتحرك بالفتح لحفص ، فغير حفص مثل قراءة " ورش " - من القراء العشر- ينقل حركة الهمزة وهي الفتح إلى اللام وتحذف الهمزة ، فتصبح : (لَيْكَة) .

(١) سورة مريم: ٧٨ .

(٢) سورة البقرة: ٨٠ .

(٣) سورة الكهف: ٧٧ .

(٤) سورة طه: ٩٤ .

(٥) سورة الشعراء: ١٧٦ ، وسورة ص: ١٣ .

| ملخص حركة البدء بهمزة الوصل | | | |
|--|--|---|---|
| الفتح | الكسر | | الضم |
| ١- الأسماء الداخل عليها (أل) التعريف . | ١- مصدر الفعل الماضي الخماسي والسداسي "قياسية". | ١- إذا كان ثالث الفعل مفتوحًا . | الأفعال فقط؛ إذا كان ثالث الفعل مضمومًا |
| ٢- اسم من الأسماء السماعية غير الواردة بالقرآن على الأرجح ، وهي: (ايم). | ٢- الأسماء السبعة السماعية بالقرآن: ﴿ اِبْنٌ ﴾ ﴿ اِبْنَتٌ ﴾ ﴿ اَمْرُؤٌ ﴾ ﴿ اَمْرَأَتٌ ﴾ ﴿ اَتْنَيْنِ ﴾ ﴿ اَتْنَتَيْنِ ﴾ ﴿ اَسْمٌ ﴾ | ٢- إذا كان ثالث الفعل مكسورًا . | ضمًّا أصليًّا "قياسية". |
| | ٣- الأسماء السماعية غير الواردة بالقرآن: (است)، (ابنم)، (ايم). (ايم) لها وجهان: الفتح والكسر. | ٣- إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمةً عارضةً: ﴿ اَقْضُوا ﴾ ﴿ اَمَّشُوا ﴾ ﴿ اَتَّوْا ﴾ ﴿ وَاَمْضُوا ﴾ ﴿ اَتَّوْا ﴾ "قياسية". | |

الفصل الثاني الوقف

تعريفه : هو قطع الصوت على آخر الكلمة زمناً ما يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة ، ولا يأتي في وسط الكلمة ، ولا في ما اتصل رسماً ؛ ولا بد من التنفس معه^(١) ، وللوقف حالتان :

١- ما يوقف به من أوجه الوقف على أواخر الكلم : من سكون أو روم أو إشمام أو إبدال أو حذف .

٢- ما يوقف عليه وما يتبدأ به " وهذا من جهة المعنى " .

أولاً : الوقف على أواخر الكلم :

الكلمة الموقوفة عليها لا بد أن يكون الحرف الأخير منها صحيحاً أو معتلاً .

* فإن كان صحيحاً ؛ فإما أن يكون الحرف الأخير :

١- ساكناً سكوناً أصلياً في الوصل والوقف مثل : ﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ .

٢- أن يكون متحركاً في الوصل وعرض عليه السكون في الوقف مثل :

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

* وإن كان معتلاً ، فإما أن يكون الحرف الأخير :

١- ألفاً مثل : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ .

٢- واواً مثل : ﴿ رَسُولٌ مِّنْ اللَّهِ يَتْلُوا ﴾ .

٣- ياءً مثل : ﴿ وَأُمْلِي ﴾ .

وللوقف على الكلمة الصحيحة الآخر والمعتلة الآخر ، قواعد متبعة ، وذلك محل دراستنا في هذا المبحث الذي نتطرق فيه إلى ثلاث مسائل .

(١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر " العلامة الشيخ / شهاب الدين عبد الغني الدمياطي " .

المسألة الأولى الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر

وهي الكلمة التي يكون الحرف الأخير فيها صحيحاً .
حالتا الوقف على الكلمة صحيحة الآخر

| | |
|---|--|
| <p>متحرك في الوصل وعرض عليه السكون للوقف. وهذا يوقف عليه بخمسة أوجه: ١- السكون المحض. ٢- الروم . ٣- الإشمام. ٤- الحذف . ٥- الإبدال.</p> | <p>ساكن في الوصل والوقف وهذا يوقف عليه بوجه واحد، وهو السكون المحض: ﴿ فَلَا تَهَيَّرْ ﴾.</p> |
|---|--|

مع العلم أن الأصل في الوقف السكون وليس الحركة ، لأنَّ العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك "أي حركة كاملة محققة".

١- السكون المحض :

معنى السكون : هو خلو الحرف من الحركة عند الوقف عليه .

والسكون المحض : السكون الخالص أو السكون المجرد .

والوقف بالسكون المحض يكون في كل من الساكن سكوناً أصلياً والمرفوع والمنصوب والمجرور ، ويستوي في ذلك المخفف والمشدد والمنون أمثلة : ﴿ فَكَبَّرَ ﴾ ، ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ ، ﴿ وَعَلَىٰ وَالِدَيْكَ ﴾ ، ﴿ كَتَبْتُ ﴾ .

ويراعي " النبر " أي التشديد مع السكون في حالة الوقف على الحرف المشدد ، والقلقلة في حروف (قطب جد) وزمن صوت الحرف من رخاوة وتوسط .

٢- الروم^(١):

معنى الروم: هو تضعيف صوت الحركة والإتيان ببعضها "ثلثها" بصوت خفي يسمعه القريب المصغي دون البعيد، ويكون في المكسور والمضموم .
 أي أن المحذوف من الحركة أكثر من الثابت، ومن ثم يَضَعُفُ صوتها لقصر زمنها فيسمعها القريب المصغي ولو كان كيف البصر، ولا يسمعها البعيد .
 والوقف بالروم يكون في المضموم والمكسور فقط، سواء كان الحرف الموقوف عليه مخففاً أو مشدداً أو منوناً "دون التنوين المنصوب" ولا بد من حذف التنوين أولاً من المنون حال الوقف بالروم... ولا يكون الوقف بالروم في المفتوح .
 والسبب في ذلك^(٢):

- ١- خفة الفتحة وخفاؤها، فإذا خرج بعضها خرج سائرها، فهي تحقق بسهولة عكس الكسر والضم .
- ٢- الفتحة لا تقبل التبعيض لخفتها، بخلاف الضمة والكسرة فإنهما تقبلان التبعيض لثقلهما .
 أما معنى الاختلاس :-
 هو الإتيان بثلاثي الحركة، والذهاب بثلاثها .
 وهو عيب في القراءة يجب أن يتجنب، وبالنسبة لحفص ليس له اختلاس في القرآن إلا في كلمة ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ في سورة يوسف .

(١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للشيخ/ شهاب الدين، الشهير بالبناء ص ١٣٥ "بتصرف" .

(٢) هداية القارئ للشيخ/ عبد الفتاح السيد المرصفي ص ٥١١ .

كيفية الاختلاس^(١):-

هو أن يسرع القارئ حال النطق بالحركة ، حتى يذهب شيء منها ، على أن يكون الثابت منها أكثر .

ويكون الاختلاس في الحركات الثلاث عند من وردت عنه القراءة به ، كما في لفظ ﴿لَا تَعْدُوا﴾^(٢) عند من فتح العين واختلس فتحتها ، ﴿تَخْصِمُونَ﴾ عند من فتح الخاء واختلس فتحها ، ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ عند من اختلس ضمة الراء .

الفرق بين الروم والاختلاس هذه الفروق مهمة ومعرفتها واجبة^(٣)

| الاختلاس | الروم |
|---|--|
| ١- الإتيان بثلاثي الحركة والذهاب بثلاثها، أي الإسراع بقراءة الكلمة. | ١- الإتيان بثلاث الحركة والذهاب بثلاثها، أي تضعيف صوتها. |
| ٢- يكون في الوقف والوصل. | ٢- لا يكون إلا في الوقف. |
| ٣- يكون في جميع الحركات الثلاثة. | ٣- لا يكون إلا في المضموم والمكسور. |
| ٤- يكون في وسطها أو آخرها. | ٤- لا يكون إلا في آخر الكلمة. |

س: لماذا لا يأتي الروم مع السكون؟

ج: لأنه لا توجد حركة يُؤتى بثلاثها عند القراءة .

(١) انظر مقدمات في علم القراءات/ أحمد محمد القضاة ، د/ أحمد خالد شكري د/ محمد خالد منصور "ص ١٣٧ ، ١٣٨"

(٢) سورة النساء ١٥٤ .

(٣) هداية القارئ للشيخ/ عبد الفتاح السيد المرصفي . ص ٥١٢ ، إتخاف فضلاء البشر ص ١٣٥ .

٣ - الإشمام :

قال الإمام الشاطبي :-

والإشمام إطباق الشفاه بعيد ما يسكن لا صوت هناك فيصحلا
معنى الإشمام : وهو ضمُّ الشفتين بُعَيْدَ إسكان الحرف ، ويكون بينهما انفراج بغير
صوت ؛ وذلك إشارة للحركة التي ضمت بها الكلمة ، بحيث يراه البصير دون
الكفيف ، وسبق معرفة حالات الإشمام في باب المتماثلين صفحة (٣١١) .

تنبيه : ضم الشفتين للإشمام يكون عقب سكون الحرف الأخير من غير تراخٍ ،
فإن وقع التراخي يصبح إسكاناً محضاً لا إشمام فيه .
الوقف في الإشمام يكون في المرفوع فقط ، سواء كان مخففاً أو مشدداً أو منوناً
والسبب في ذلك أن الضمة هي التي تناسب حركة ضم الشفتين عند النطق
بالإشمام .

ملحوظة :

الروم والإشمام لا يضبطان إلا بالتلقي والسماع من أفواه الشيوخ المتقنين .
والوقف بالإشمام كالوقف بالسكون المحض فيما يتعلق بالمد والقلقلة والتفخيم
والترقيق .

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى عدم جواز الوقف بالحركة الخالصة وجواز
بعضها، بقوله :

وَحَاذِرِ الْوُقُوفَ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَابْعُضْ الْحَرَكَةَ
إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ يَنْصُبٍ وَأَشْمٍ إِشَارَةَ بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمِّ

٤ - الحذف^(١): ومعناه الإلغاء ويكون في أربع حالات :

أ. التنوين :

المرفوع مثل : ﴿ كِتَابٌ ﴾ ، المجرور مثل : ﴿ وَقُرْءَانٍ ﴾ في الوقف يحذف التنوين أولاً ، ثم نقف بالأوجه المقررة حسب حركة الحرف عند الوصل ، أما المنصوب على تاء مربوطة مثل : ﴿ جَنَّةٌ ﴾ في الوقف يحذف التنوين ونقف بهاء ساكنة .

ب. صلة هاء الضمير :

سواء كانت واواً أو ياءً ، وسواء كانت صلة صغرى أو كبرى مثال :
﴿ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴾ .

حكمه في الوصل : مد صلة صغرى يمد حركتين .
حكمه في الوقف : أ- تحذف الصلة ويزول المد .

ب- نقف بالأوجه المقررة على هاء الضمير .

ج. الياءات الزوائد : وهي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية ، ولكونها زائدة في التلاوة على الرسم عند من أثبتها سميت بالزوائد وليس لحفص ياءات زوائد إلا واحدة فقط في قوله تعالى :
﴿ ءَاتَيْنَا اللَّهَ خَيْرٌ ﴾^(٢)

حكمها في الوصل : الياء ثابتة بالفتحة .

حكمها في الوقف : لها وجهان

أ - إثبات الياء ، وتمد مداً طبيعياً مقدار حركتين .

ب - حذف الياء ونقف بنون ساكنة سكوناً محضاً أو بالروم مع مراعاة أوجه المد العارض للسكون .

(١) مقدمات في علم القراءات د/ أحمد محمد القضاة د/ أحمد خالد شكري د/ محمد خالد منصور "ص ١٣٧" بتصرف .

(٢) سورة النمل: ٣٦ .

٥- صلة ميم الجمع :

وهذا الغير حفص عند من قرأ بصلتها مثل :

﴿ عَلَيكُمْ أَنْفُسُكُمْ ﴾ **بِقِرَاءَةِ** (عَلَيكُمْو~ أَنْفُسِكُمْ) .

في الوقف : تحذف الصلة ويوقف عليها بميم ساكنة .

٥ .. الإبدال :

معناه : جعل شيء مكان شيء ، ويكون في حالتين :

الحالة الأولى : التنوين المنصوب ، سواء رسمت الألف فيه أم لم ترسم ،

ويوجد في خمسة أنواع هي :

١- إذا كانت الألف مرسومة في التنوين المنصوب فيه مثل : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾

تقرأ (وكيلا) .

٢- إذا كان التنوين المنصوب في الاسم المقصور مثل : ﴿ وَأَنْهَرِمِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ﴾

تقرأ (مُصَفًّا) .

٣- إذا كان التنوين المنصوب على همزة مثل ﴿ لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ وتقرأ

(دعاءًا) (نداءًا) عند الوقف تمد الألف بعد الهمزة "مد شبيهه بالبدل" .

٤- إذا كان التنوين المنصوب ملحقاً بحرف (إذا) مثل : ﴿ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴾

تقرأ (فإذا) .

٥- إذا كان التنوين المنصوب عبارة عن نون التوكيد الخفيفة المتصلة رسماً

بالفعل ، وهذا في موضعين فقط بالقرآن الكريم :

﴿ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴾ ^(١) وتقرأ (وَلَيَكُونَنَّ) .

﴿ لَنْسَفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ ﴾ ^(٢) وتقرأ (لَنْسَفَعَنَّ) .

(١) سورة يوسف: ٣٢ .

(٢) سورة العلق: ١٥ .

هذه الأنواع الخمسة يبدل فيها التنوين المنصوب ألفاً مدية في الوقف ، وسمى هذا المد "مد عوض" يمد مدأً طبيعياً بمقدار حركتين .
 وإذا كان على همزة فيسمى شبيه بالبدل و يمد بمقدار حركتين .
 الحالة الثانية :

تاء التانيث المربوطة المتصلة بالاسم المفرد مثل :

﴿ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾^(١)

وهنا تبدل التاء المربوطة في الوقف إلى هاء ساكنة مثل : ﴿ بِالْحُكْمَةِ ﴾ تقرأ (بالحكمة) ، ﴿ الْحَسَنَةَ ﴾ تقرأ (الحسنه) .

أما إذا كانت منونة مثل : ﴿ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ؛ فهنا نقوم بعملين وليس عملاً واحداً ، وهما الحذف والإبدال .

١- يحذف التنوين .

٢- تبدل التاء المربوطة إلى هاء ساكنة عند الوقف .

المسألة الثانية

أقسام الوقف بحسب الموقوف عليه من الكلمة الصحيحة

أقسام الموقوف عليه

| | | |
|-----------------|--------------|--------------|
| السكون المحض | السكون المحض | السكون المحض |
| والروم والإشمام | والروم | فقط |

القسم الأول :

ما يوقف عليه بالسكون المحض فقط من غير روم ولا إشمام ، وينحصر في خمسة أنواع هي :

أولاً: ما كان آخره ساكناً سكوناً أصلياً في الوصل والوقف مثل : ﴿ فَلَا تَنْهَرِ ﴾ ، ﴿ فَحَدِّثْ ﴾ .

ثانياً: ما كان آخره متحركاً في الوصل بالفتحة مثل : ﴿ الصَّيْرَطُ الْمُسْتَقِيمُ ﴾ .

* الفعل الماضي الصحيح الآخر المجرد من تاء التأنيث فهو مبنيٌّ على الفتح مثل ﴿ قَالَ ﴾ .

ثالثاً: ما كان آخره متحركاً تحريكاً عارضاً : وهو الساكن الأصلي الذي تحرك في الوصل بحركة عارضة للتخلص من التقاء الساكنين^(١) ومن أمثله :

١ - الميم الساكنة المنطرفة: إذا جاء بعدها ساكن تُحْرَكُ بكسر عارض مثل:

﴿ أُمِّ آرْتَابُورًا ﴾ ودائماً التحريك العارض للميم الساكنة يكون بالكسر إلا في موضع

واحد ، وهو في أول سورة (آل عمران) عند وصل الآية الأولى بالثانية حركت

الميم الساكنة بالفتح في قوله تعالى : ﴿ الْمَرْءُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ وسواء

كانت ساكنة ، أو متحركة بحركة عارضة نقف عليها بوجه واحد وهو السكون

المحض من غير روم ولا إشمام .

(١) وقد سبق الحديث عنها ، في باب التقاء الساكنين بالنسبة للوصل ، أما هذا الباب ففيه تفصيل لأوجه الوقف .

٢ - **ميم الجمع** : تأتي دائماً ساكنة : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا ﴾ وإذا جاء بعدها ساكن تحرك بضم عارض مثل : ﴿ هُمُ ارْكَعُوا ﴾ وسواء كانت ساكنة أو متحركة بحركة عارضة نقف عليها بالسكون المحض فقط من غير روم ولا إشمام .

٣ - **الحروف التي هجاؤها على حرفين وهي** : ﴿ إِنْ ﴾ ، ﴿ مِنْ ﴾ ، ﴿ مَنَّ ﴾ ، ﴿ إِذْ ﴾ ، ﴿ عَنَّ ﴾ ، ﴿ قَدْ ﴾ وهذه الحروف ساكنة سكوناً أصلياً وتحرك بحركة عارضة إذا أتى بعدها ساكن .

٤ - **تاء التانيث الملحقة بالفعل الماضي :**

هذه التاء أصلها ساكن مثل : ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ ﴾ .
أما إذا جاء بعدها ساكن تحرك بكسر عارض مثل : ﴿ وَقَالَتْ أَخْرِجْ ﴾ .
وسواء كانت ساكنة أو متحركة بحركة عارضة نقف عليها بالسكون المحض ، من غير روم ولا إشمام .

٥ - **واو اللين للجماعة** : أصلها ساكن وما قبلها مفتوح فنقف عليها بالسكون المحض ، وإذا أتى بعدها ساكن تحرك بضممة عارضة للتخلص من التقاء الساكنين مثل : ﴿ أَشْرَوْا الضَّلَالَةَ ﴾ .

٦ - **الأفعال المبنية :**

* فعل الأمر الصحيح الآخر دائماً مبني على السكون : ﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ .
أما إذا وقع بعده ساكن يحرك دائماً بكسر عارض مثل : ﴿ أَنْذِرِ النَّاسَ ﴾ .

٧ - **الأفعال المجزومة :** نلاحظ الآتي :

الفعل المضارع يجزم بالسكون ، إذا سبق بأداة جزم ، وأدوات الجزم هي :
(إن ، متى ، أيان ، أين ، أي ، من ، ما ، مهما ، أتى ، إذ ما ، لم ، لما ، لام الطلب ، لا الطلية ، لا الناهية ، حيثما) ، فإذا وقع بعد الفعل المضارع ساكن يحرك بكسر عارض : ﴿ وَلَا تَطِيعِ الْكٰفِرِينَ ﴾ .

تنبيه :

"الفعل المضارع المجزوم بالسكون لا يكسر فمتى وجد مكسوراً فحركته عارضة" وإن كان مجزوم بحذف حرف العلة فكسرتة أصلية مثل ﴿يَعْنِ﴾ .
 إذاً الوقف على فعل الأمر أو المضارع في حالة الكسرة العارضة يكون بالسكون المحض فقط من غير روم ولا إشمام ، إلا إذا كان فعل الأمر معتل الآخر تكون الحركة فيه أصلية لأنه يصبح مبني على حذف حرف العلة مثل : ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ فنقف عليها بالثلاثة أوجه .

ملخص الوقف على الأفعال المبنية والمجزومة

الفعل المضارع

فعل الأمر

المعتل الآخر

مجزوم بحذف حرف العلة فتكون الحركة أصلية (سكون، روم، إشمام)
 ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ﴾

الصحيح الآخر

إن وجد مكسوراً فهو مجزوم والكسر عارض (سكون فقط) ﴿فَلْيَنْظُرْ﴾

المعتل الآخر

مبني على حذف حرف العلة فتكون الحركة أصلية ﴿ادْعُ﴾ (سكون، روم، إشمام)

الصحيح الآخر

مبني على السكون (سكون فقط)
 ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ﴾

الفعل الماضي

مبني على الفتح (سكون فقط)
 ﴿قَالَ﴾

٨ - **التنوين**: وهو عبارة عن حركتين متتابعتين أو متراكبتين من حيث الرسم ، أما اللفظ فهو عبارة عن حركتين الأولى تحقق والثانية نون ساكنة تلحق آخر الاسم ، وتحرك بكسر عارض في الوصل ، إذا أتى بعدها ساكن مثل : ﴿جَمِيعًا الَّذِي﴾ . وعند الوقف على الكلمة المنونة يحذف التنوين أولاً ثم نقف بأوجه الوقف حسب حركة الحرف الأخير في المضموم والمكسور ، أما الألفات المنونة تنويناً منصوباً فنقف عليها بالإبدال .

وبما أن التنوين عبارة عن إضافة حركة للحرف الأخير من جنس حركته ، إذاً حركة الحرف الأخير أصلية في الكلمة المنونة ، عدا ثلاث كلمات في القرآن الكريم هي :

﴿ حِينَئِذٍ ﴾ ، ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ ، ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ في هذه الكلمات حركة الذال فيها عارضة ، ولذلك نقف عليها بحذف التنوين أولاً ثم نقف عليها بالسكون المحض فقط ، لأن الذال أصلها ساكن .

﴿ حِينَئِذٍ ﴾ ← أصلها حين إذ
 ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ ← يوم إذ
 ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ ← يوم إذ

إذ : ظرف زمان مبني على السكون والتنوين أضيف إليها عوضاً عن جملة محذوفة فاجتمع ساكنان "الذال الساكنة والتنوين الساكن" ؛ فحركت الذال بكسرة عارضة للتخلص من التقاء الساكنين ، فإذا وقفنا على الكلمة يحذف التنوين وترجع الذال إلى أصلها وهو السكون ، فيكون الوقف عليها بالسكون المحض فقط .

والتنوين في اللغة على خمسة أنواع :

١ - تنوين التمكين^(١) :

يدل على تمكينه الاسم من كمال حركات الإعراب فيه لكونه متصرفاً كقوله :

﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ﴿ غِشْوَةٌ وَلَهُمْ ﴾ .

٢ - تنوين التنكير :

هو ما يلزم الأسماء بعد التصريف تنكيراً نحو (صه) (مه) فتقول (مه) (صه) بالتنوين .

٣ - تنوين المقابلة :

وهو الأحق لما جُمع بألف وتاء مزيدين ، ك ﴿ مُسَلِّمَتٍ ﴾ ﴿ مُؤْمِنَتٍ ﴾ لأنه قابل المنون في جمع المذكر السالم في نحو ﴿ مُسْلِمِينَ ﴾ ﴿ مُؤْمِنِينَ ﴾ .

٤ - تنوين الترتم :

وهو الأحق للروي المطلق عوضاً من مدة الإطلاق في لغة بني تميم وقيس وقولهم تنوين الترتم قال ابن مالك : هو على حذف المضاف أي : تنوين في الترتم وإنما هو عوض من الترتم لأن الترتم هو مد الصوت بمد يجانس حرف الروي وهذا النوع يشترك فيه الاسم والفعل والحرف .

٥ - **تنوين العوض** : وهذا محل دراستنا في الوقف ، أما باقي أنواع التنوين

فتوجد في كتب اللغة العربية المختصة بذلك ، وليست محلاً لدراستنا هنا .

وتنوين العوض يأتي على ثلاث صور :

١ . عوضاً عن حرف مثل : ﴿ لِيَالٍ ﴾ ، ﴿ غَوَاشٍ ﴾ والتنوين فيها عوضاً عن حرف

الياء المحذوف إذ أصلها (ليالي) ، (غواشي) .

(١) الفصول المؤيدة للوصول إلى شرح المقدمة الجزرية للعلامة أبي الفتح المزني ص ١٢٥ .

٢. عوضاً عن كلمة مثل: ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ﴾ ، والتنوين فيها عوضاً عن الإضافة ، والتقدير : (من كلِّ صنفٍ زوجين) .
٣. عوضاً عن جملة مثل : ﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾ وهو ما يلحق (إذ) ، عوضاً عن جملة بعدها ، والتنوين فيها عوضاً عن جملة ، والتقدير : (وأنتم حين إذ بلغت الروح الحلقوم تنظرون) .
- والوقف في الحالتين الأولى والثانية يكون بالسكون المحض وبالروم ، لأنَّ الكسر أصليُّ في الحرف ، أما في الحالة الثالثة فيكون بالسكون المحض فقط ، كما سبق شرحه .

رابعاً: تاء التأنيث المربوطة :

مثل : ﴿مَوْعِظَةٌ﴾ ، ﴿التَّوْرَةُ﴾ ، ﴿الصَّلَاةُ﴾ حكمها عند الوقف :

- ١- يحذف التنوين إذا كانت منونة .
 - ٢- تبدل التاء بحركتها إلى هاء ساكنة .
 - ٣- تقف بالسكون المحض .
- س : لماذا يوقف عليها بالسكون المحض فقط ؟
- ج : ١- لأنَّها في الوقف تبدل هاء ساكنة ، فيكون الوقف على الهاء الساكنة المبدلة وليس على التاء الأصلية المتحركة في الوصل ، وتسمى هاء التأنيث .
 - ٢- لأنَّ الروم والإشمام لا يدخلان في حرف كانت الحركة في غيره ولم تكن فيه .
 - ٣- لأنَّ الروم والإشمام لا يأتيان إلا مع متحرك والسكون هنا ملازم للهاء في الوقف .

خامساً: هاء الضمير الغائب :

نقف عليها بالسكون المحض فقط في الحالات الآتية :

أ- أن تسبق الهاء المكسورة أو المضمومة بكسرة أو ياء ساكنة "مدية أو لينة" مثل :

﴿بِهِ﴾ ، ﴿أَرْضِعِيهِ﴾ ، ﴿لِوَالِدَيْهِ﴾ أما الهاء المضمومة المسبوقة بياء مد أو لين مثل :

﴿عَلَيْهِ﴾ ، ﴿أَنْسَنِيهِ﴾ ولا ثالث لهما في القرآن الكريم .

ب- أن تسبق الهاء المضمومة بضممة أو واو ساكنة "مدية أو لينة" مثل : ﴿قُلْتُهُ﴾ ،

﴿حَرَقُوهُ﴾ ، ﴿رَأَوْهُ﴾ .

تنبيه :

إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها واو أو ياء متحركتين وصلًا^(١) وكان قبل الواو

ضم نحو : ﴿هُوَ الَّذِي﴾ ، ﴿لَنْ نَدْعُوهُ﴾ وقبل الياء كسر نحو : ﴿هِيَ إِنْ الْبَقْرَ تَشَبَهَ

عَلَيْنَا﴾ ، ﴿أَنْ يَأْتِيَ﴾ ؛ فحكمها الوقف عليها بإثبات حرف المد دون النظر إلى كونها

منصوبة وصلًا ، أو مبنية على الفتح كما في : ﴿هُوَ﴾ ، ﴿هِيَ﴾ وليس فيها روم ولا

إشمام لأن الحرف الموقوف عليه أصبح حرف مد مجانس لحركة ما قبله ، ذلك

بخلاف الواو المتحركة بالضم وقبلها ساكن صحيح نحو : ﴿لَهُوُّ وَلَعِبٌ﴾ فالوقف

عليها يكون بالسكون والروم والإشمام لأنها مضمومة ، والياء المتحركة بالكسر

وقبلها ساكن نحو : ﴿بِالْوَحْيِ﴾ فالوقف عليها يكون بالسكون والروم لأنها

مكسورة .

القسم الثاني :

ما يوقف عليه بالسكون المحض والروم من غير الإشمام ، وهو ما كان متحركاً في

الوصل بكسر أصلي سواء كان مشدداً أو مخففاً ، أو منوناً مثل : ﴿تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾

﴿إِنْ هَذَا لَكَسِحْرَانٌ﴾ .

(١) هداية الفارئ للشيخ/ عبدالفتاح المرصفي ص (٣٢٨).

القسم الثالث :

ما يوقف عليه بالأوجه الثلاثة : " السكون المحض ، والروم ، والإشمام " :

١- ما كان متحركاً في الوصل بضمّة أصلية سواء كان مشدداً ، أو مخففاً ، أو منوناً :

﴿ وَيَسْمَاءُ ﴾ ﴿ الْحَقُّ ﴾ ﴿ حَكِيمٌ ﴾

٢- هاء الضمير الغائب : نقف عليها بثلاثة أوجه في الحالات الآتية :

أ- أن تكون هاء الضمير مضمومة وما قبلها ألف مد مثل : ﴿ فَأَخَذْنَاهُ ﴾ ﴿ رَزَقْنَاهُ ﴾ .

ب- أن تكون هاء الضمير مضمومة وما قبلها مفتوح مثل : ﴿ عَلِمْتَهُ ﴾ ، ﴿ زَوْجَهُ ﴾ .

ج- أن تكون هاء الضمير مضمومة وما قبلها ساكن صحيح مثل : ﴿ يُوجِّهُهُ ﴾ ،

﴿ فَلْيُضْمِّهُ ﴾ .

* هاء الضمير :

سبق وأن ذكرنا " هاء الضمير " في باب المد والقصر " صلة صغرى ، " و صلة كبرى "

وعرفنا شرط هاء الضمير لكي يكون بها صلة ، والمستثنيات من القاعدة .

تعريفها: هي الهاء الزائدة عن بنية الكلمة الدالة على المفرد المذكر الغائب وتتصل

بالأسماء والأفعال والحروف ، وتأتي ساكنة ومكسورة ومضمومة .

* **أسمائها** : لها ثلاثة أسماء وهي :-

هاء الضمير : لأنّ الضمير يعود على المفرد الغائب المذكر .

هاء الكناية : لأنّه يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب .

هاء الصلة : لوصلها بواو لفظية إذا كانت مضمومة واقعة بين متحركين ، أو ياء

لفظية إذا كانت مكسورة واقعة بين متحركين .

الوقف على هاء الضمير الغائب على ثلاثة مذاهب^(١):

المذهب الأول: جواز الروم والإشمام فيها مطلقاً.

المذهب الثاني: منع الروم والإشمام فيها مطلقاً.

المذهب الثالث: وهو المختار عند الإمام ابن الجزري وفيه تفصيل:-

- ١- منع دخولها فيها إذا كان قبلها ضم أو كسر أو واو أو ياء لئتين أو مديتين سواء كانت الهاء مضمومة أو مكسورة.
- ٢- جواز دخولها فيها، إذا كانت مضمومة وقبلها فتح أو ألف أو ساكن صحيح وليس حرف لين.

مذهب ابن الجزري في الوقف على هاء الضمير

مضمومة

مكسورة

* يدخلها روم وإشمام

إذا كانت:-

- ١- مسبوقة بألف مدية.
- ٢- مسبوقة بفتحة.
- ٣- مسبوقة بساكن صحيح.

* ليس فيها روم ولا إشمام

إذا كانت:-

- ١- مسبوقة بضم.
- ٢- مسبوقة بواو مدية أو لينة.
- ٣- مسبوقة بياء مدية أو لينة.

* ليس فيها روم ولا

إشمام مطلقاً.

تغبيبه: وردت هاء الضمير المضمومة ومسبوقة بياء مد أو لين في موضعين فقط

بالقراءان هما: ﴿أَسْنِيْنِيْهُ﴾^(٢)، ﴿عَلَيْهِ﴾^(٣).

(١) نهاية القول المفيد في أصول التجويد "الحافظ برهان الدين البقاعي" ص (٢٢٢).

(٢) سورة الكهف: ٦٣.

(٣) سورة الفتح: ١٠.

ويلحق بهاء الضمير هاء المفردة المؤنثة في اسم الإشارة (هذه) ، ولكن هناك فروق بينها .

الفرق بين "هاء الضمير وهاء هذه"

| هاء هذه | هاء الضمير |
|---|---|
| * هاء أصلية من بنية الكلمة . | * هاء زائدة عن بنية الكلمة . |
| * لم تقع ساكنة في الوصل أبداً . | * تقع ساكنة في الوصل مثل : ﴿ فَأَلَقَهُ ﴾ . |
| * تدل على المفردة المؤنثة . | * تدل على المفرد الغائب المذكور . |
| * لا توصل بواو لفظية أبداً ؛ لأنّها لم تقع مضمومة . | * توصل بواو مدية لفظية إذا توفر فيها شرط الصلة . |
| * نقف عليها بوجهي السكون والروم ولا يوجد بها إشمام ؛ لأنّها دائماً مكسورة ولا تأتي مضمومة . | * نقف عليها بوجه واحد : "السكون المحض" ، أو بالثلاثة أوجه . |
| * ليس لها مستثنيات . | * لها مستثنيات : ﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ الزمر ٧ |
| | ﴿ فِيهِ مَهَانًا ﴾ الفرقان ٦٩ |

تنبيه هام : عند الوقف على تاء التأنيث المنبسطة نقف عليها كأبي حرف آخر

صحيح مثل :

- ١- ﴿ بَقِيَّتْ ﴾ : تاء منبسطة مضمومة ، يوقف عليها بالأوجه الثلاثة .
- ٢- ﴿ رَحِمَتْ ﴾ : تاء منبسطة مكسورة ، يوقف عليها بالسكون المحض والروم .
- ٣- ﴿ نِعَمَتْ ﴾ : تاء منبسطة عليها فتح ، يوقف عليها بالسكون المحض فقط ، من غير روم ولا إشمام .

الفرق بين ناء التانيث المربوطة والمفتوحة

| تاء التانيث المفتوحة | تاء التانيث المربوطة |
|---|---|
| <p>* تكون في الاسم :</p> <p>المفرد مثل: ﴿رَحِمَتْ﴾، ﴿رَحِمْتُ﴾.</p> <p>والجمع مثل: ﴿السَّمَوَاتُ﴾، ﴿ءَايَاتُ﴾.</p> <p>الفعل المفرد مثل: ﴿وَدَّتْ﴾، ﴿أَزَلَفَتْ﴾، ﴿قَالَتْ﴾</p> | <p>* تكون في الاسم المفرد مثل:</p> <p>﴿ءَايَةٌ﴾، ﴿الزَّكَاةُ﴾.</p> |
| <p>* في الوقف لا تبدل هاء ، بل نقف عليها تاء مفتوحة بحسب حركة التاء "وهذا الحفص":</p> <p>١- إذا كانت مضمومة ، نقف بالأوجه الثلاثة.</p> <p>٢- إذا كانت مكسورة ، نقف بالسكون المحض والروم .</p> <p>٣- إذا كانت مفتوحة ، نقف بالسكون المحض فقط .</p> | <p>* في الوقف تبدل هاء ساكنة ، ويوقف عليها بالسكون المحض ، ولا يدخلها روم ولا إشمام ؛ لأنهما لا يدخلان في حرف كانت الحركة في غيره .</p> |

المسألة الثالثة

الوقف على الكلمة المعتلة الآخر

الكلمة المعتلة الآخر : هي الكلمة التي يكون آخرها أحد حروف المد الثلاثة .
وحكم الوقف عليها من حذف وإثبات يكون تابعاً للرسم غالباً ؛ فنقف على ما
ثبت رسماً بالإثبات ، ونقف على ما حذف رسماً بالحذف ، إلا ما استثني بسبب
الرواية .

واعلم^(١) أنه يجب على كل مسلم أن يتلقى ما كتبه الصحابة بالقبول والتسليم ؛
فقد اجتمع على كتابة المصحف الشريف اثنا عشر ألفاً من الصحابة رضي الله عنهم وناهيك
بهذا إجماع ، فكيف المخالفة وقد قال الله تعالى :

﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ
وَنُصَلِّهِمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾^(٢)

وقال الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - : " تحرم مخالفة خط المصحف العثماني في واو
أوياء أو ألف أو غير ذلك ، نقل الجعبري وغيره إجماع الأئمة الأربعة على
وجوب اتباع مرسوم المصحف العثماني " .

وللوقف على الكلمة المعتلة الآخر خمس صور:

- ١ - ثابت رسماً ووصلاً .
- ٢ - ثابت رسماً محذوفاً لفظاً .
- ٣ - ثابت رسماً محذوفاً وصلاً .
- ٤ - محذوفاً رسماً ولفظاً .
- ٤ - محذوفاً رسماً وثابت لفظاً .

(١) منار الهدى للشيخ / أحمد بن محمد الأشموني ص ٤٠ .

(٢) سورة النساء ١١٥ .

صور الوقف على الكلمة
المعتلة الآخر

(١) ثابت رسماً
ووصلاً

﴿ وَأَمَلِي لَهُمْ ﴾
﴿ قَالُوا خَيْرًا ﴾

(٢) ثابت رسماً
محذوفاً لفظاً

١- ﴿ قَوَارِيرًا ﴾ الموضع الثاني
بسورة الإنسان
٢- ﴿ تُمُودًا ﴾
٣- ﴿ سَلْسِلًا ﴾

(٣) ثابت رسماً محذوفاً
وصلاً

١- مد العوض
٢- خشية التقاء ساكنين
٣- السكون المستطيل

(٤) محذوف رسماً
ولفظاً

١- بسبب الجزم ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ ﴾
﴿ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ ﴾ .
٢- بسبب البناء ﴿ فَتَنُورٌ عَلَيْهِمْ ﴾ .
﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ ﴾ .
٣- ما الاستفهامية المجرورة :
﴿ فِيهِمْ ﴾ ﴿ لِمَ ﴾ ﴿ بِمَ ﴾ ﴿ عَمَّ ﴾ ﴿ مِمَّ ﴾

(٥) محذوف رسماً وثابت
لفظاً

١- حرف المد المشار إليه :
﴿ تَحَّى ﴾ ﴿ تَلُودًا ﴾
٢- صلة هاء الضمير .
٣- ياءات الزوائد .
٤- التنوين على همز .

صور الوقف على الكلمة المعتلة الآخر وحكم الوقف عليها

الصورة الأولى :

حرف المد ثابتاً رسماً ووصلاً مثل : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ ، ﴿ قَالُوا حَيْرًا ﴾ ﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ ﴾ .

وحكم الوقف هنا يكون : بالإثبات .

الصورة الثانية :

حرف المد ثابتاً رسماً ومحذوفاً وصلماً ، وله ثلاث حالات :

أ- إذا كان حرف المد ثابتاً في الرسم وأتى بعده ساكن مثل : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ ﴾ ﴿ قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا ﴾ ، ﴿ مُلْنِقُوا اللَّهَ ﴾

حكمه في الوصل : الحذف للتخلص من التقاء الساكنين .

حكمه في الوقف : الإثبات .

ب- الألفات التي عليها سكون مستطيل في ست كلمات في القرآن الكريم وهي :

﴿ الظُّنُونَا ﴾^(١) ﴿ الرُّسُولَا ﴾^(٢) ﴿ السَّبِيلَا ﴾^(٣)

﴿ لَلِكُنَا ﴾^(٤) ﴿ قَوَارِيرَا ﴾^(٥) ﴿ أَنَا ﴾ حيث وقعت .

وجميعهم الحكم فيهم الحذف وصلماً، والإثبات وقفاً.

(١) سورة الأحزاب ١٠ .

(٢) سورة الأحزاب ٦٦ .

(٣) سورة الأحزاب ٦٧ .

(٤) سورة الكهف ٣٨ .

(٥) سورة الإنسان ١٥ .

ج- إذا كانت الألف مبدلة عن تنوين منصوب ، سواء كان التنوين في :

١- الاسم المنصوب مثل : ﴿ عَلِيْمًا ﴾ .

٢- الاسم المقصور مثل : ﴿ هُدًى ﴾ .

٣- في لفظ : ﴿ إِذَا ﴾ .

٤- نون التوكيد الخفيفة : ﴿ وَلَيَكُوْنًا ﴾ ، ﴿ لَتَسْفَعَا ﴾ .

حكمه في الوقف : الإثبات .

حكمه في الوصل : تحذف الألف ويأخذ الحرف حكم التنوين .

الصورة الثالثة :

حرف المد ثابتاً رسماً ومحدوفاً لفظاً في :

الألف المرسوم عليها سكون مستدير في ثلاث حالات :

١- ﴿ قَوَارِيرًا ﴾ في الموضع الثاني من سورة الإنسان .

حكمها في الوصل : توصل براءٍ مفتوحة وتحذف الألف .

حكمها في الوقف : تحذف الألف ويوقف على الراء بالسكون المحض فقط ،

لأنها مفتوحة ، وتمد الياء مدّاً جائزاً عارضاً للسكون بمقدار [٢] أو [٤] أو [٦]

حركات .

٢- ﴿ ثَمُودًا ﴾ في أربعة مواضع بالقرآن الكريم^(١) :

الوصل : توصل بدال مفتوحة وألف محدوفة .

الوقف : تحذف الألف ويوقف على الدال بالسكون المحض مع المد العارض

للسكون ومراعاة أداء القلقللة بمرتبة كبرى ، وهاتان الحالتان لا تعتبر الألف

فيها حرف مد بالنسبة لحفص لعدم ثبوتها له لفظاً في الوصل والوقف .

(١) سورة هود: ٦٨، والفرقان: ٣٨، والعنكبوت: ٣٨، النجم: ٥١ .

٣- ﴿سَلْسِلًا﴾ :

حكما في الوصل : توصل بلام مفتوحة وألف محذوف .
حكما في الوقف : لها وجهان :-

١- حذف الألف ، والوقف على اللام بالسكون المحض فقط .

٢- إثبات الألف مدأً طبيعياً مقدار حركتين .

وهذا بالنسبة لرواية حفص ، أما لغير حفص فمنهم من ينون الألف وصلأً ويشبها وقفاً .

ملحوظة :

يزاد بعد واو الجماعة ألف تكتب ولا تقرأ ، إلا في أربعة مواضع ، وأصلين مطردين ، فهي لا تكتب ولا تقرأ وهي :

﴿فَأَوْفَانٌ﴾^(١) ﴿وَعَتَوُعُتُوًا﴾^(٢)

﴿وَالَّذِينَ سَعَوْفِي﴾^(٣) ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا﴾^(٤)

والأصلان المطردان هما : ﴿جَاءُوا﴾ ، ﴿وَبَاءُوا﴾ حيث وقعتا .

الصورة الرابعة :

حرف المد محذوفاً رسماً ولفظاً ؛ سواء أكان ذلك بسبب الجزم أو البناء أو غيره في :

١- ما كان الحذف بسبب الجزم :

مع الألف مثل : ﴿وَلَمْ يُؤْت﴾ يوقف عليها بتاء ساكنة شديدة مهموسة .

مع الياء مثل : ﴿وَلَا تَمْشِي فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾^(٥) يوقف عليها بشين ساكنة أو مع الروم .

مع الواو مثل : ﴿وَمَنْ يَعَشُّ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾^(٦) يوقف عليها بشين ساكنة أو مع الروم أو الإسماع مع مراعاة زمنها .

(٢) سورة الفرقان : ٢١ .

(٤) سورة الخشر : ٩ .

(٦) سورة الزخرف : ٣٦ .

(١) سورة البقرة : ٢٢٦ .

(٣) سورة سبأ : ٥ .

(٥) سورة الإسراء : ٣٧ .

٢- ما كان الحذف بسبب البناء:

- مع الألف: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾^(١) يوقف على اللام بالسكون مع مراعاة التوسط فيها .
 مع الواو: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾^(٢) يوقف على العين بالسكون أو الروم أو الإشمام .
 مع الياء: ﴿أَتَقَى اللَّهَ﴾ يوقف على القاف بالسكون أو الروم مع مراعاة القلقلة .

٣- ما كان الحذف بسبب غير الجزم والبناء:

(أ) الألف في [ما] الاستفهامية المجرورة بحرف الجر ومحدوفة الألف وهي في خمسة مواضع:

- ١- ﴿فِيمَ﴾ ← في ما .
- ٢- ﴿بِمَ﴾ ← ب ما .
- ٣- ﴿لِمَ﴾ ← ل ما .
- ٤- ﴿عَمَ﴾ ← عن ما .
- ٥- ﴿مِمَّ﴾ ← من ما .

ويراعى في الوقف تحفيف الميم مع أصل الغنة في الحالات الثلاث الأولى ، وتشديد الميم مع غنة كاملة في الحالتين الأخيرتين ، وهذا الوقف خاص برواية حفص ، وأما غير حفص فبعضهم يقف عليها ب (هاء) سكت .

(ب) الألف في (أيه) بثلاث مواضع في القرآن ﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٣) ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾^(٤) ﴿يَتَأَيُّهُ السَّاجِرُ﴾^(٥) تحذف الألف وقفاً ووصلاً برواية حفص ويقف بهاء ساكنة، وغير حفص من القراء يثبت الألف وقفاً .

(١) سورة القمر ٦ .

(٢) سورة النمل ١٥ .

(٣) سورة النور ٣١ .

(٤) سورة الرحمن ٣١ .

(٥) سورة الزخرف ٤٩ .

(ج) في الواو: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ﴾^(١) يوقف على العين بالسكون أو الروم أو الإشمام.

(د) في الياء: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) يوقف على التاء بالسكون أو الروم.

الصورة الخامسة:

حرف المد محذوفاً رسماً وثابتاً لفظاً في:

١- حرف المد المشار إليه:

مع الواو مثل ﴿فَأَوْزًا إِلَى﴾ . مع الياء مثل: ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ .

ولا يصح القول بأن الياء تحذف وقفاً لأنه يجب اتباع الرسم والضبط إلا ما حكمت به الرواية، وليس في رواية حفص حذف في هذه الآية ويرجع للحكم

في الكتاب ص ٣٧٣ كما ذكر الشيخ الأشموني في كتابه منار الهدى .

وحكم الوقف على الواو أو الياء يكون بالإثبات مع الأوجه المقررة .

حكمها:

في الوقف: إثبات الحرف المشار إليه بمقدار حركتين، بوجه السكون فقط .

في الوصل: الإثبات مع المد مقدار حركتين مداً طبيعياً في ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ وفي

﴿فَأَوْزًا إِلَى﴾ (٤ أو ٥) حركات "مداً منفصلاً".

وإن أتى بعدها ساكن:

مع الياء مثل: ﴿يُحْيِي الْعَظِيمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ ، أو مع الواو مثل: ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

تحذف لالتقاء الساكنين رسماً ولفظاً ووقفاً ووصلاً ويوقف بالأوجه المقررة .

٢- إذا كانت كل من الواو والياء صلةً لهاء الضمير مثل: ﴿لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ ،

﴿إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾ .

(١) سورة القمر: ٦ .

(٢) سورة النساء: ١٤٦ .

حكمها :

في الوقف : حذف حرف المد المشار إليه وقفاً بهاء ساكنة فقط من غير روم ولا إشمام في هاء ﴿ بهـ بَصِيرًا ﴾ أما الهاءات الثانية فينطبق عليها قاعدة الروم والإشمام ، على مذهب ابن الجزري .

في الوصل : صلة صغرى أو كبرى .

٣- الياءات الزوائد : ليس لحفص إلا ياء زائدة واحدة في قوله تعالى :

﴿ فَمَاءٌ آتِنِمْ ﴾^(١) وهنا حرف المد (الياء) محذوفاً رسماً "أي مشار إليه "

حكمها :

في الوصل : ثابتة وتقرأ ياءً مفتوحة .

في الوقف : لها وجهان :-

أ- حذف الياء ونقف على التَّوْن بوجهين :

١) السكون المحض ، مع مد جائز عارض للسكون : ٢ أو ٤ أو ٦ حركات

٢) الروم مع القصر فقط .

ب- إثبات حرف المد (الياء المشار إليها) بمقدار حركتين مداً طبيعياً .

٤- إذا كان هناك تنوين على همزة مثل : ﴿ غُثَاءً ﴾ .

ثبت وقفاً دون الوصل ، وإن كانت الألف غير مثبتة في ، الرسم ولكنها تنطق عند الوقف من قبيل المد الشبيه بالبدل .

ملحوظة : لا تقع الهمزة المفتوحة في اللغة بين حرفين مد بل تحذف الثانية رسماً

وتنون الهمزة مثل : ﴿ مَاءً ﴾ ﴿ جَزَاءً ﴾ ؛ فإذا لم يسبقها حرف مد (ألف) في رسم بعدها

مثل : ﴿ جُزَاءً ﴾ .

تنبيهات :

١- الحرف المحذوف في الرسم لالتقاء الساكنين ، وليس مشاراً إليه مثل الياء في قوله تعالى : ﴿ يُحْيِ الْعِظْمَ ﴾^(١) يكون الوقف هنا على الياء المكسورة بالسكون لمحض أو الروم .

٢- في الآيات الآتية : ﴿ يَمْرَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَيْنِكَ وَطَهَّرَكَ وَاصْطَفَيْنِكَ ﴾^(٢) ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾^(٣) عند الوقف على الكلمات : ﴿ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ ﴿ اصْطَفَيْنِكَ ﴾ يجوز الوقف بالسكون ، ولكن الأفضل الوقف في الأولى بالروم أو الإشمام ، حتى لا يتوهم السامع أن كلمة ﴿ فَقِيرٌ ﴾ تعود على ﴿ خَيْرٍ ﴾ ، وفي ﴿ اصْطَفَيْنِكَ ﴾ يوقف بالروم حتى يظهر أن الخطاب لأنثى .

٣- ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ ، ﴿ مِنْ بَعْدُ ﴾ إذا جاءت مضافة لما بعدها تأتي مكسورة مثل : ﴿ مِنْ قَبْلُ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْنَا ﴾^(٤) وإذا جاءت غير مضافة لما بعدها تأتي مضمومة ، مثل : ﴿ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾^(٥) .

٤- ﴿ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾^(٦) ، ﴿ لَيَقُولَنَّ مَا تَحْسِبُهُ ﴾^(٧) تكون اللام مفتوحة إذا كان بعدها الفاعل ، أو يكون الكلام عائداً على مفرد مثل : ﴿ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتِ عَنِّي ﴾^(٨) وتكون مضمومة إذا لم يكن بعدها الفاعل ؛ وكان الكلام عائداً على جماعة .

(٥) سورة الروم : ٤ .

(٦) سورة هود : ٧ .

(٧) سورة هود : ٨ .

(٨) سورة هود : ١٠ .

(١) سورة يس : ٧٨ .

(٢) سورة آل عمران : ٤٢ .

(٣) سورة القصص : ٢٤ .

(٤) سورة الأعراف : ١٢٩ .

﴿يُحِي﴾ ﴿تُحِي﴾ ﴿مُحِي﴾
(المشار إليه)

ليس بعدها ساكن

بعدها ساكن

لا يأتي بعدها ساكن

﴿يُحِي﴾

البقرة ١٥٨ - ٢٥٩ - آل عمران
١٥٦ - الأعراف ١٥٨ - التوبة
١١٦ - يونس ٥٦ - المؤمنون ٨٠ -
غافر ٦٨ - الدخان ٨ - الحديد ٢ .
الروم ٢٤ ﴿فِيحِي﴾ .
الحجر ٢٣ - ق ٤٣ ﴿مُحِي﴾
المقمة ٢٥٨ ﴿أُحِي﴾

بعدها ساكن

﴿يُحِي﴾ ﴿تُحِي﴾ ﴿نُحِي﴾
دون ياء مشار إليها

﴿نُحِي﴾

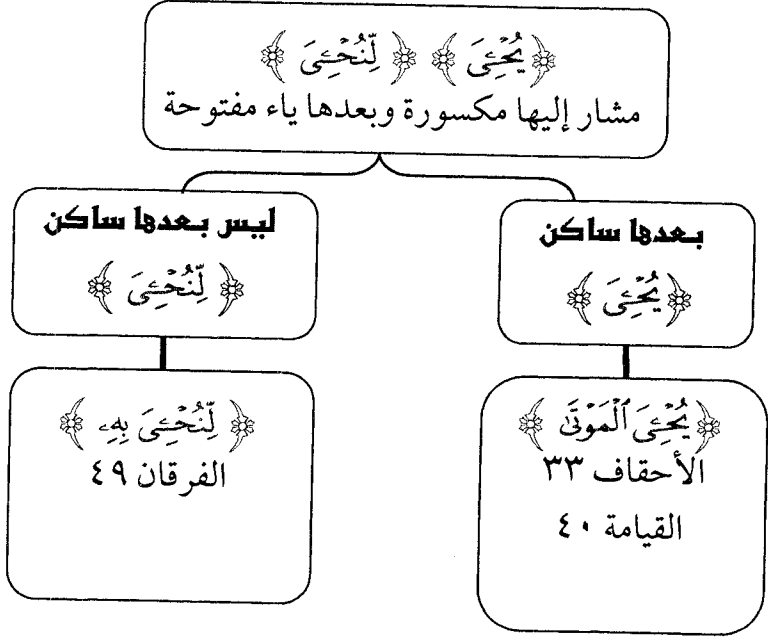
﴿يُحِي﴾

﴿تُحِي﴾

﴿نُحِي الْمَوْتِ﴾
يس ١٢

البقرة ٧٣ - الحج ٦ - الروم
٥٠ - يس ٧٨ - الشورى ٩ -
الحديد ١٧ - الروم ١٩

﴿تُحِي الْمَوْتِ﴾
البقرة ٢٦٠



الفصل الثالث

علم الوقف والابتداء

"مقدمة" أهمية دراسة أحكام الوقف والابتداء

قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ .

إنَّ القرآن الكريم محفوظ من حين نزوله على رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا ، وسوف يحفظ برعاية الله وعنايته إلى يوم تقوم الساعة .. وهناك أسباب مُعيّنة على حراسة القرآن الكريم من اللحون من حيث كلماته ، حروفه ، حركاته ، معانيه وهي :

١- الصرف : فهو يحرس الكلمة من الداخل .

٢- النحو : فهو يحرس حركة آخر حرف في الكلمة .

٣- التجويد : فهو يحرس حروف الكلمة من حيث مخارجها وصفاتها وجميع أحكامها

٤- الرسم العثماني : فهو يقف حارساً على وصل الكلمات ببعضها .

فلا يجوز فصل كلمة من القرآن عن بعضها ، ولا أن ننسب الكلمة لغير جملتها ، كما فعل بعض أعداء القرآن الكريم لمحاربة الإسلام ، فكانوا يفصلون بين الكلمة الواحدة حتى يُضللوا المستمع ويغيروا المعنى المراد ، ومن أمثلة ذلك قطعهم لكلمة ﴿ وَرَزُّوهُمْ ﴾ من آية سورة المطففين : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ رَزُّوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ فكانوا يقفون على الكلمة في وسطها (وَرَزُّوْ * هُمْ) ، فينسبون الضمير إلى ما بعدها فتصبح (هُمْ يُخْسِرُونَ) ، فهذا ضلال ولا يصح فعله .

فعلم الوقف والابتداء يقف حارساً على النص القرآني ، حتى لا يدخله تحريف أو تغييرٌ يفسد المعنى المراد ، فهو يحفظ معاني القرآن الكريم .

قال النحاس : (كانوا يتعلمون الوقف كما يتعلمون القرآن)^(١) .

(١) منار الهدى ، للشيخ أحمد بن محمد الأشموني

وقد خلق الله الإنسان وجعل له نفساً محدودة السعة ، بحيث لا يتمكن من رواية قصة كاملة ، أو أداء حديث مسترسل ، أو قراءة سورة أو آية طويلة بنفس واحد . ولما لم يكن من الممكن أن يُتنفس في أثناء الكلمة الواحدة ولا بين كلمتين حال وصلهما ببعض فقد وجب على القارئ اختيار وقف للتنفس ، كما وجب عليه اختيار ابتداء بعد التنفس ، بشرط أن لا يكون ذلك الوقف والابتداء مما يخلُّ بالمعنى أو الفهم ، حتى يظهر إعجاز القراءة .

فالواقع أنَّ معرفة الوقوف من أهم المتطلبات في القراءة ، فربما يفهم من هذا الوقف معنى آخر غير المعنى المراد ، فيكون هذا إفساد عظيم لا تصح به القراءة ، فلقد خطب أحدهم ^(١) أمام الرسول ﷺ فقال : (من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما) . ووقف ؛ فقال له الرسول ﷺ : «قم بسئس الخطيب أنت ، قل : ومن يعص الله ورسوله فقد غَوَى» .

وقد ثبت عن علي ﷺ لما سُئل عن قوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ أَنْ تَرْتِيلاً ﴾ فقال : " الترتيل معناه تجويد الحروف ، ومعرفة الوقوف " .

وقال ابن عمر - رضي الله عنهما - "لقد عشنا برهةً من دهرنا ، وإنَّ أحدنا ليؤتى الإيذان قبل القرآن ، وتنزل السورة على النبي ﷺ ؛ فتتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزاجرها ، وما ينبغي أن يوقف عنده منها" ^(٢)

قال الإمام ابن الجزري ^(٣) تعليقاً على هذا الكلام : " ففي كلام علي ﷺ دليل على وجوب تعلمه ومعرفته ، وفي كلام ابن عمر برهانٌ على أن تعلمه إجماع من الصحابة ﷺ " .

(١) أخرجه أحمد في مسنده ومسلم في صحيحة .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط والحاكم ، والبيهقي ، وقال : رجاله رجال الصحيح .

(٣) النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري (١ / ٢٢٥)

ومن متنه المسمى بالجزبية قال :

وبعد تجويدك للحروف لابد من معرفة الوقوف

والتفريق بين المهرة بالقراءة وغيرهم ، لا يكون فقط بمعرفة دقائق التجويد بل يكون أيضاً بمعرفتهم بجودة الوقف والابتداء وصحتها لما يترتب عليهما من صحة المعنى وفساده وكان المجيزون للقراءة والإقراء لا يجيزون أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء .

علاقة الوقف بسائر العلوم^(١) :

قال ابن مجاهد : لا يقوم بالتمام في الوقف إلا نحوي ، عالم بالقراءات ، عالم بالتفسير ، والقصاص ، وتلخيص بعضها من بعض ، عالم باللغة التي نزل بها القرآن ، وكذا علم الفقه .

جاء في التقرير العلمي لمصحف المدينة المنورة ، عني السلف رضوان الله عليهم بمعرفة فواصل الكلام ، ومراعاتها خاصة في كلام الله عز وجل ، فإن هذا مما يعين على معرفة معاني الآيات وتفسيرها ، ولذلك احتيج في معرفته إلى معرفة الإعراب والعربية ، ومعرفة التفسير ، والقراءات ، فإن هذا العلم بحرٌ لا يدرك ساحله ولا أحد يدعي الكمال فيه .

وضبط الوقف والابتداء لا يكون إلا بالتلقي من شيخ متقن ، والتدبر للآيات لمعرفة معانيها ؛ حتى يتضح للقارئ متى يقف ومتى يبدأ ، أما المصطلحات النظرية للوقف والابتداء فسوف نتعرف عليها " بإذن الله " خلال المسائل التالية :
أولاً : التعريف بالقطع والسكت ، وذلك من أجل معرفة علاقتها بالوقف .

ثانياً : التعريف بالوقف وأقسامه . ثالثاً : التعريف بالابتداء وأحكامه .

رابعاً : الوقف على " كلا - بلى - نعم - ذلك - كذلك - هذا " .

(١) أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء للشيخ / أبو عبدالرحمن جمال القرش ، ص ١٣ .

أولاً : التعريف بالقطع والسكت

١- التعريف بالقطع :

أ- معناه :

لغة : الإزالة.

اصطلاحاً : السكوت بعد القراءة بقصد الانتهاء منها والانصراف عنها لأمر لا علاقة له بها ، وإذا عاد القارئ إلى القراءة بعد أن قطعها فيستحب الإتيان بالاستعاذة على رأي الجمهور.

٢- مواضعه :

لا يكون قطع القراءة إلا في أواخر السور ، أو على رؤوس الآي لأنها هي نفسها مقاطع ، ولكن إذا كانت الآية في نهاية السورة فهذا حسن ، وإن كانت أثناء السورة فلا بد أن يقطع على معنى صحيح غير منقوص .

فلا يصح القطع مثلاً على نهاية آية : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾ ، أو ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿ لأن ذلك يؤدي إلى خلل بالمعنى ، وإن كان على رأس آية .

وليس على القارئ أن يتقيد بنهايات الأرباع والأحزاب والأجزاء إذا أراد القطع ، أو ببدايتها إذا أراد الابتداء بعد القطع ؛ لأن النهايات والبدايات كثيراً ما تأتي في وسط الكلام المترابط ، ولا يغرررنَّ امرؤُ بكثرة من يفعل هذا من العوامِّ وأشباههم ، الذين لا يراعون هذه الآداب ، ولا يفكرون في معاني القرآن الكريم أثناء القراءة .

ب- التعريف بالسكت :

١- معناه :

لغة : المنع يقال سكت الرجل عن الكلام " أي امتنع عنه " .

اصطلاحاً: قطع الصوت على آخر الكلمة زمنياً يسيراً من غير تنفس أقل من زمن الوقف بنية العودة إلى القراءة في الحال.

٢- أسماؤه وعلامته :

وللسكت أسماء هي : وقفة خفيفة ، وقفة يسيرة ، وقفة ، سكتة لطيفة ، سكتة يسيرة وعلامة السكت : (س) صغيرة فوق الكلمة المراد السكت عليها

٣- مواضعه :-

ورد السكت في ستة مواضع ، لحفص من طريق "الشاطبية" من هذه المواضع الستة : أربعة واجبة ، واثنان جائزتان :

أما الأربعة الواجبة فهي :

١- السكت على ألف ﴿عَوَجًا﴾ من سورة الكهف حال الوصل ؛ لأنها رأس آية .
تعليل السكت : لأنَّ وصل ﴿عَوَجًا﴾ بـ ﴿قِيمًا﴾ يغيّر المعنى ويوهم أنَّ ﴿قِيمًا﴾ صفةٌ لـ ﴿عَوَجًا﴾ وهما صفتان متضادتان ، ولا يستقيم أن يكون القيم صفة للمعوج ، وأيضاً لرواية حفص .

٢- السكت على ألف ﴿مَرَّذِنًا﴾ من سورة يس حال الوصل ، لأنَّ بها موضع وقف .
تعليل السكت : أنَّ الوصل يوهم أنَّ قوله تعالى : ﴿ هَذَا ﴾ من مقولة المشركين المنكرين للبعث ، وأيضاً للرواية .

٣- السكت على نون : ﴿ مَنَّ ﴾ في سورة القيامة .

تعليل السكت : أنَّ الوصل يوهم أنَّ كلاً منها ﴿ مَنَّ رَاقٍ ﴾ كلمة واحدة بسبب الإدغام ، فالوصل يوجب الإدغام ، والسكت يمنعه لحفص من طريق الشاطبية ، ويعلل أيضاً للرواية .

٤- السكت على (لام) ﴿ بَلَّ ﴾ من سورة المطففين ﴿ كَلَّا بَلَّ رَانَ ﴾ .

تعليل السكت : للسبب السابق نفسه .

أما السكتان الجائزتان فهما :

١- السكت بين سورتي الأنفال وبراءة ، وهو أحد أوجه ثلاثة ، وهي "الوقف ، السكت ، الوصل" .

٢- السكت على هاء ﴿ مَالِيَةً ﴾ حال الوصل من قوله تعالى : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَةٌ ﴾ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴿^(١) فيجوز هنا السكت مع الإظهار ، وعدم السكت مع الإدغام ، للتماثل في حالة الوصل .

ملحوظة :

توجد هاءات تسمى هاءات سكت ، وسميت بذلك : لأنها ليست من أصل الكلمة ، ولأنها ساكنة أصلية ، وعند وصلها يحدث سكت بسبب هذا السكون ، وعددها عند حفص [٧] وهي ^(٢) : ﴿ يَتَسَنَّهُ ﴾ ^(٣) ﴿ أَقْتَدِي ﴾ ^(٤) ﴿ مَا هِيَ ﴾ ^(٥) ﴿ مَالِيَةً ﴾ ^(٦) ﴿ سُلْطَانِيَّةٌ ﴾ ^(٧) ﴿ كَتَبِيَّةٌ ﴾ ^(٨) ﴿ حِسَابِيَّةٌ ﴾ ^(٩)

وضع علامة السكت على هاء ﴿ مَالِيَةً ﴾ لوجود الهاء بعدها في ﴿ هَلْكَ ﴾ مما استوجب الإدغام ، ولأنَّ السكتة في ﴿ مَالِيَةً ﴾ عبارة عن السكت زمنياً ما ، ولكن في باقي هاءات السكت يكون مقدار زمن رخاوة الهاء مع همسها فقط .

(١) سورة الحاقة: ٢٨-٢٩

(٢) واختلف القراء في كلمة ﴿ يَتَسَنَّهُ ﴾ إذا كانت هاؤها من بنية الكلمة أم هاء سكت واختلفوا من ﴿ أَقْتَدِي ﴾ إذا كانت هاؤها ضمير أم هاء سكت [الكشف عن وجوه القراءات] لمكي أبي طالب القيس (١/ ٢٠٧) .

(٣) سورة البقرة: ٢٥٩ .
 (٤) سورة الأنعام: ٩٠ .
 (٥) سورة الفارعة: ١٠ .
 (٦) سورة الحاقة: ٢٩ .
 (٧) سورة الحاقة: ٢٩ .
 (٨) سورة الحاقة: ١٩ ، ٢٥ .
 (٩) سورة الحاقة: ٢٠ ، ٢٦ .

ثانياً : التعريف بالوقف وأقسامه

أ- معنى الوقف :

لغة : الكفُّ والحبس " يقال : أوقفت الدابة، أي كفتها عن المشي".

اصطلاحاً : قطع الصوت على آخر الكلمة زمنياً ما يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة وعدم الإعراض عنها.

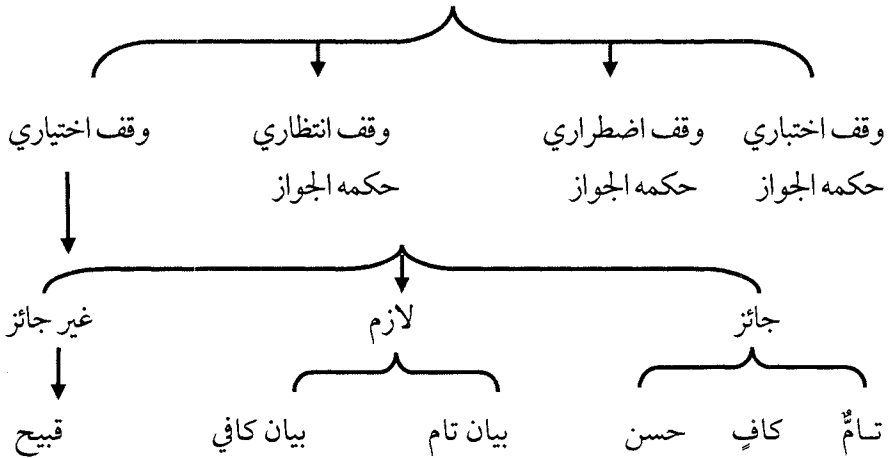
واستئناف القراءة يكون بما يلي الكلمة الموقوف عليها، أو بما قبلها لاستقامة المعنى كما سيوضح، ويأتي في رؤوس الآي وأوساطها، ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً في المصحف، ولا بد من التنفس معه.

ب- حكم الوقف : جائز ما لم يأت ما يوجبه أو يمنعه .

كما قال ابن الجزي :

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبٌ وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبٌ
ج- أقسام الوقف :

ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام



القسم الأول : الوقف الاختباري

١- تعريفه :

أن يقف القارئ على كلمة ليست محلاً للوقف عادةً ؛ ويكون ذلك بقصد الاختبار ، أو التعليم من أجل بيان حكم الكلمة الموقوف عليها من حيث :

١- الحذف والإثبات مثل : ﴿ ذَا الْأَيْدِ ﴾^(١) ، ﴿ أُولَى الْأَيْدِي ﴾^(٢) .

٢- المقطوع والموصول مثل : ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأْتٍ ﴾^(٣)

﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴾^(٤) .

٣- التاءات المربوطة والمفتوحة مثل : ﴿ أَمْرَاتٍ نُوحٍ ﴾^(٥) ﴿ وَإِنَّ أُمَّرَأَةً حَافَتْ ﴾^(٦) .

٢- تسميته وحكمه :

وسمي اختبارياً : لحصوله على إجابة سؤال أو تعليم متعلم ، لأنه ليس محل وقف في العادة .

حكمه : جواز الوقف على أي كلمة طالما كان ذلك من أجل الاختبار ، أو التعليم ، على أن يعود ويبدأ بما وقف عليه أو بما قبله أو بما بعده مما يصح الابتداء به حتى يستقيم المعنى .

(٣) سورة الأنعام: ١٣٤ .

(٢) سورة ص: ٤٥ .

(١) سورة ص: ١٧ .

(٦) سورة النساء: ١٢٨ .

(٥) سورة التحريم: ١٠ .

(٤) سورة الذاريات: ٥ .

القسم الثاني: الوقف الاضطراري

١- تعريفه :

هو ما يعرّض للقارئ أثناء قراءته بسبب ضرورة ألبأته للوقف مثل العطاس ، أو ضيق النفس ، أو غلبة البكاء أو النسيان .

٢- تسميته وحكمه :

سمي اضطرارياً : لأن سببه الاضطرار الذي عرض للقارئ أثناء قراءته ، فلم يتمكن من وصل الكلمة بما بعدها .

حكمه : جواز الوقف على أي كلمة ، حتى ولو كان هذا الوقف فيه قبح أو يوهم معنى آخر ، حتى تنتهي الضرورة التي دعت إلى ذلك ، ثم يعود القارئ ويبدأ بالكلمة التي وقف عليها أو بما قبلها أو بما بعدها ، حتى يستقيم المعنى .

القسم الثالث: الوقف الانتظاري

١- تعريفه :

هو الوقف على الكلمة القرآنية بقصد استيفاء ما في الآية من أوجه الخلاف ، وذلك في جمع القراءات المختلفة في الآية الواحدة عند العرض على الشيخ .

٢- تسميته وحكمه :

سمى انتظاريّاً : لما ينتظره الأستاذ من الطالب بشأن تكملته الأوجه التي وردت في الآية التي يقرأها .

حكمه : جواز الوقف للقارئ على أي كلمة حتى يعطف عليها باقي أوجه الخلاف في الروايات وإن لم يتمّ المعنى على ألا يكون الوقف قبيحاً .. وبعد أن ينتهي القارئ من جمعه للروايات على الكلمة الموقوف عليها ، يعود ويبدأ بالكلمة الموقوف عليها أو مما قبلها أو بما بعدها ، حتى يستقيم المعنى .

قال ابن الجزري في النشر ١/ ٢٣٦: يغتفر في حالة جمع القراءات ما لا يغتفر في غير ذلك ، وليس المراد إطلاق جواز الوقف على أي كلمة شاء القارئ الوقف عليها وإن كان الوقف يفسد المعنى ، أو يظهر معنى غير المراد ، فإن ذلك قبيح لمن كان صاحب قراءة واحدة ، فكيف ممن يجمع القراءات!؟
ولذلك اشترط ابن الجزري (محقق الفن) لجامعي القراءات أربعة شروط ، جعل أولها رعاية الوقف ، كما في النشر ٢/ ٢٠٤ .

القسم الرابع : الوقف الاختياري

١ - تعريفه :

هو أن يقف القارئ على الكلمة القرآنية باختياره دون أن يعرض له ما يليجئه للوقف ، وهذا هو المراد بالوقف عند الإطلاق ، بمعنى أنه إذا ذكر لفظ (الوقف) يقصد به الوقف الاختياري وهو محل دراستنا .

٢ - تسميته وحكمه :

سمي اختيارياً : لحدوثه بمحض إرادة القارئ .
حكمه : جواز الوقف عليه إلا إذا أوهم معنى غير المعنى المراد فيجب وصله ، ويجوز الابتداء بما بعده أو به أو بما قبله ، حتى يستقيم المعنى .
ونرى أن العلماء في تقسيماتهم للوقف الاختياري ينظرون إلى بعض الروابط أو أحدها ، وبحسب وجود شيء منها أو وجودها أو عدم وجودها يحدد نوع الوقف وحكمه ، أي أننا عند الوقف لا بد من أن ننظر إلى العبارة التي قبل موضع الوقف والعبارة التي بعدها وربطها بالوقف من حيث اللفظ والمعنى ، فبحسب وجود الرابط اللفظي أو المعنوي أو عدم وجودهما أو وجودهما معاً يتحدد نوع الوقف وحكمه .

شرح معنى الرابط المعنوي

هو أن يتعلق المتقدم بالتأخر من جهة المعنى لا من جهة الإعراب ، أي أن الآيات تتحدث عن الموضوع نفسه " مثال قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ في حالة الوقف عليها والابتداء بعدها بقوله تعالى : ﴿ حَتَّمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ . نجد أن الوقف على عبارة ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ كلام تام ليس متعلقاً بما بعده في اللفظ، ولكنه متعلق من جهة المعنى لأن كلاً منهما إخبار عن الكفار.

شرح معنى الرابط اللفظي :

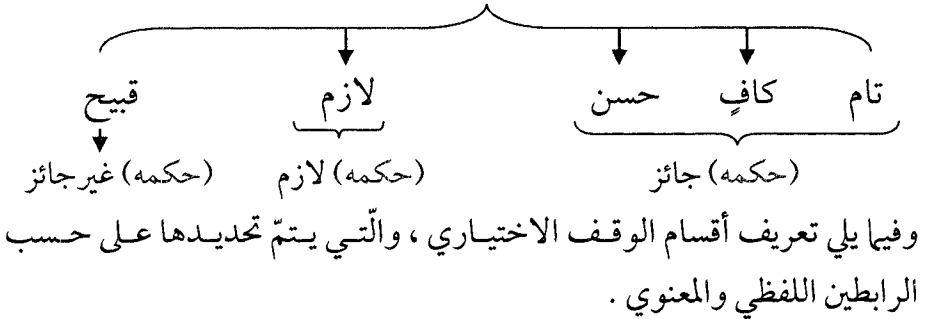
هو أن يتعلق المتقدم بالتأخر من حيث الإعراب ، كأن يكون التأخر صفة للمتقدم ، أو مضافاً إليه ، أو معطوفاً عليه ، أو خبراً له ، أو مفعولاً ، أو نحو ذلك مع العلم أنه يلزم من التعلق اللفظي التعلق المعنوي مثل :الوقف على : ﴿ بِسْمِ ﴾ من ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ ، والوقف على : ﴿ الْحَمْدُ ﴾ من ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ .

٣- أقسامه :**قال ابن الجزري في مقدمته :**

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ
وَالِابْتِدَاءِ وَهِيَ تُقْسَمُ إِذْنُ
وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ
فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلفظاً فَاْمَنْعَنَ
وَعَيْرُ مَا تَمَّ فَيُحْ وَلَهُ
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبْ

لأبَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
ثَلَاثَةٌ تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ
تَعَلَّقُ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَاْبْتِدَى
إِلَا رُوِّسَ الْآيِ جَوْزٌ فَالْحَسَنُ
الْوَقْفُ مُضْطَرّاً وَيُبدَأُ قَبْلَهُ
وَلَا حَرَامَ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبٌ

ينقسم الوقف الاختياري إلى أربعة أقسام



أ- الوقف التام

تعريفه: هو الوقف على كلام تمّ معناه وليس متعلقاً بما بعده لا لفظاً ولا معنى .
سمّي تاماً : لتام الكلام عنده وعدم احتياجه إلى ما بعده في اللفظ أو المعنى .

أنواع الوقف التام



ملحوظة :-

يوضع علامة (ق) دلالة على الوقف التام المطلق، وقد يكون التفسير يلزم الوقف مثل قوله تعالى : ﴿ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ﴾ ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ﴾ ، لأن الوصل يوهم أنه من قولهم وهو قول الله سبحانه وتعالى ؛ فإن العلامات الموضوعية هي محل اجتهاد وليست توقيفية وغير ملزمة على القارئ ، ولكن الملزم هو التدبر للمعنى بالرجوع للتفسير ومعرفة موضع الوقف الصحيح ، وكذلك في جميع العلامات في المصحف .

وفيما يلي نتعرف على أنواع الوقف التام :

١- الوقف التام المطلق (ق) .

تعريفه : هو الوقف على كلمة يتم بها المعنى ، وليس هناك تعلق بما بعدها لفظاً ولا معنىً .

سمي بالتام المطلق : لتام الكلام عنده وعدم احتياجه إلى ما بعده في اللفظ أو المعنى ، إلا أن وصله لا يغير المعنى المراد .

حكمه : يجوز الوقف عليه ويجوز الابتداء بما بعده ، والوقف عليه أولى من الوصل مثال : ﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَخَشَوْنَهُ وَلَا تَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾^(١)

رمزه : يرمز به في المصحف (ق) ويعني جواز الوقف والوصل ولكن الوقف أولى .

أمثلة الوقف التام^(٢) :

١- أكثر ما يوجد عند رؤوس الآي :

١ . نهاية الآيات المتعلقة بأحوال المؤمنين مثل :

﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾^(٣) وقد نراه بعد انقضاء الفاصلة بكلمة^(٤) ﴿ وَإِنَّكُمْ

لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ﴾^(٥) وَيَالَيْلِ ﴾^(٥) .

٢ . نهاية قصة وابتداء قصة أخرى مثل :

﴿ فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾^(٦) وَفِي عَادٍ ﴾^(٦) .

(١) سورة يونس : ٦٥ .

(٢) حق التلاوة "الشيخ حسني شيخ عثمان" .

(٣) سورة البقرة : ٥ .

(٤) المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني ص ٨ .

(٥) سورة الصافات ١٣٧ : ١٣٨ .

(٦) سورة الذاريات ٤٠ : ٤١ .

٣. الوقف قبل الاستفهام مثل :
- ﴿ اللَّهُ سَخَّكُمْ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كُنْتُمْ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (١) أَلَمْ تَعْلَمْ ﴿^(١)
٤. الوقف قبل النداء مثل :
- ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٢) يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ ﴿^(٢)
٥. الوقف قبل الأمر مثل :
- ﴿ ذَٰلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ ﴾ (٣) وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿^(٣)
٦. الفصل بين آية عذاب وآية رحمة مثل :
- ﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ (٤) وَمَثَرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا... ﴿^(٤)
٧. العدول عن الإخبار إلى الحكاية مثل :
- ﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ (٥) وَقَطَعْنَا عَنْهُمْ... ﴿^(٥)
٨. الانتهاء من الاستثناء مثل :
- ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٦) فَقَتِلَ... ﴿^(٦)
٩. الوقف قبل النفي أو النهي قوله تعالى :
- ﴿ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾ (٧) لَا يَغُرَّنَّكَ ﴿^(٧) وحروف النهي والنفي هي :
- (لا)، (لم).

(١) سورة الحج ٦٩ : ٧٠ .

(٢) سورة البقرة ٢٠ : ٢١ .

(٣) سورة هود: ١١٤، ١١٥ .

(٤) سورة البقرة ٢٤، ٢٥ .

(٥) سورة الأعراف ١٦٠، ١٥٩ .

(٦) سورة النساء ٨٣، ٨٤ .

(٧) سورة آل عمران: ١٩٥، ١٩٦ .

٢- في وسط الآية :

١. الوقف قبل الشرط مثل :

﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِيهِ﴾^(١)

وأدوات الشرط هي : (مَنْ)، (إِذَا)، (مَهْمَا)، (لَوْ)، (إِنْ).

٢. انتهاء القول مثل :

﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾^(٢)

٣. الفصل بين الصفتين المتضادتين مثل قوله تعالى :

﴿هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِقَائِتِ رَبِّهِمْ﴾^(٣)

والمهم في تلك الوقفات وغيرها تدبر المعنى ، ولا يشترط أنه قبل كل أداة شرط أو استفهام أو أمر إلخ - فيما سبق - أن يكون وقف تام ولكنه على سبيل المثال فقط .

(١) سورة النساء ١٢٣ .

(٢) سورة الفرقان: ٢٩ .

(٣) سورة الجاثية: ١١ .

٣- وقف السنة (وقف جبريل عليه السلام) (١)

| رقم الآية | اسم السورة | نص الآية | م |
|-----------|-----------------|---|----|
| ٤٨، ١٤٨ | البقرة، المائدة | ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ | ١ |
| ١٩٧ | البقرة | ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾ | ٢ |
| ٧ | آل عمران | ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ | ٣ |
| ٩٥ | آل عمران | ﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ﴾ | ٤ |
| ٣٢ | المائدة | ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ﴾ | ٥ |
| ١١٦ | المائدة | ﴿ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ ﴾ | ٦ |
| ٢ | يونس | ﴿ أَنْ أَنْذِرَ النَّاسَ ﴾ | ٧ |
| ٥٣ | يونس | ﴿ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لِحَقِّ ﴾ | ٨ |
| ٦٥ | يونس | ﴿ وَلَا تَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ ﴾ | ٩ |
| ١٠٨ | يوسف | ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ ﴾ | ١٠ |
| ١٧ | الرعد | ﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾ | ١١ |
| ٥ | النحل | ﴿ وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا ﴾ | ١٢ |
| ١٠٣ | النحل | ﴿ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ﴾ | ١٣ |
| ١٣ | لقمان | ﴿ يَبْنِي لِأَنْ تَشْرِكَ بِاللَّهِ ﴾ | ١٤ |
| ١٨ | السجدة | ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا ﴾ | ١٥ |
| ٦ | غافر | ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ | ١٦ |
| ٢٣، ٢٢ | النازعات | ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى ۖ فَحَسْرَةً ﴾ | ١٧ |
| ٣ | النصر | ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ ﴾ | ١٨ |

(١) حق التلاوة "الشيخ حسني شيخ عثمان".

ملحوظات :

١- ذلك الوقف "وقف جبريل" لم يرد فيه نص ولا دليل ، ولكن ذكرناه من باب العلم بالشيء ، لذكر بعض العلماء له .

ولو تأملنا معنى الآيات - المذكورة - في الوقف عليها لوجدنا أن بعضها ليس المقصود منها الوقف ثم الابتداء بها بعدها بل الوقف ثم الرجوع والوصل حتى يتم المعنى والإعراب مثل الوقف على (من أجل ذلك) فلا نبتدئ بـ (كتبنا) ، ولكن بعد الوقف على (ذلك) - لوضوح المعنى (أي أنه من أجل ماسبق) - (كتبنا...) لنهاية الآية .

٢- قد يكون الوقف تاماً على قراءةٍ وغير تام على أخرى نحو:

* قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾^(١) فالوقف على (وَأَمْنَا) تامٌّ على قراءة من قرأ (وَاتَّخِذُوا) بالكسر مثل حفص ، وحسن على قراءة من قرأها بالفتح (وَاتَّخِذُوا) .

* قوله تعالى : ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ على قراءة من يكسر السين في (يسبح) يصبح الوقف على (الآصال) حسن ووصل الآيتين أولى ، ومن يقرأ السين يصبح الوقف على الآصال وقف تام .

٣- يندر وقوع الوقف التام في ثنايا الآيات ، ومنه الوقف على (شهِيداً) من قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَاكُمْ ﴾ .

ب- الوقف الكافي

تعريفه : هو الوقف على كلام أتمّ معنى "أي وضح معنى" ويتعلق بما بعده في المعنى دون اللفظ.

تسميته : سمي كافياً للاكتفاء به واستغنائه عما بعده ، لعدم تعلقه به لفظاً ، وإن كان متعلقاً به من جهة المعنى ، وذلك لعدم تقيده به من جهة اللفظ ، وهذا الوقف أكثر الوقوف وروداً في القرآن الكريم . (وبعضهم سماه تام ، والتام أتم منه) .

حكمه : يجوز الوقف عليه ويجوز الابتداء بما بعده ، كالوقف التام ، لكن الوقف على التام أتمّ وأكثر حسناً ، والوقف الكافي أكثر الوقوف الجائزة وروداً في القرآن الكريم .

رمزه : يرمز له في الغالب (ج) ومعناه جواز الوقف والوصل بدون أفضلية (ط) ومعناه جواز الوقف ولكن الوصل أولى .

أمثلة الوقف الكافي :

أولاً : يوجد في رؤوس الآيات مثل :

* **الوقف على** ﴿تَعْمَلُونَ﴾ في قوله تعالى :

﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ﴿١﴾﴾ .

* **الوقف على** ﴿الْقَدِيمِ﴾ في قوله تعالى :

﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٥٠﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ﴿٥١﴾﴾ .

(١) سورة البقرة ٨٥ .

(٢) سورة يس ٣٩-٤٠ .

***الوقف على ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ في قوله تعالى :**

﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ .^(١)

ثانياً : يوجد في أثناء الآيات مثل :

***الوقف على ﴿خَلَقَهُمْ﴾ في قوله تعالى :**

﴿ أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ ﴿٢﴾ سَتَكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾ .^(٢)

***الوقف على ﴿سَلِيمَن﴾ في قوله تعالى :**

﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ ﴿٣﴾ نَعِمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ رَوَّابٌ ﴾ .^(٣)

ومن أمثله : الوقف على فواصل سور (الجن) ، و(المدثر) ، (التكوير) ، و(الانفطار)

فهذه السور لا يتم المعنى فيها إلا بعد عدة آيات أو بعد انتهاء السورة تقريباً .

وإذا أتت السين أو سوف مسبوقتين بحرف عطف مثل قوله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا مِنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ ﴾^(٤) . فلا يكون الوقف على

(دينه) وقفاً كافياً لأنه متعلقاً بما بعده لفظاً ومعنى ، ولأن الوقف لم يتم معنى ؛ فلا يكون إلا وقف اضطراري .

ملحوظة : قد يكون الوقف التام في درجة الكافي من جهة المعنى كالوقف على

قوله تعالى : ﴿ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ فهو كلام تام مستغني عما بعده ،

ولكنه متعلق من جهة المعنى بالآية بعده .

(١) سورة البقرة ١٥-١٦ .

(٢) سورة الزخرف ١٩ .

(٣) سورة ص ٣٠ .

(٤) سورة المائدة ٥٤ .

ج - الوقف اللازم^(١) :

تعريفه : هو الوقف على موضع أدى معنى صحيحاً ، ولا يتبين المعنى المراد إلا بالوقف عليه ، وإلا ترتب عليه إخلال بالمعنى .
سمي لازماً : للزوم الوقف عليه ولا يتضح المعنى المراد إلا بالوقف ؛ ووصله بما بعده يوهم معنى .

حكمه : يلزم الوقف عليه ، ويلزم الابتداء بما بعده .

رمزه : يرمز به في المصحف (م) ويعني لزوم الوقف ولزوم الابتداء بعده .

أقسامه : بيان تام ، بيان كافي .

أمثلة البيان التام :

أولاً : في رؤوس الآيات مثل :

كل ما في القرآن من (الذي) ، (الذين) يجوز فيه الوصل بما قبله والقطع ، والوصل على أنه نعت والقطع على أنه خبر إلا في سبعة مواضع يجب الابتداء بها وكلها تبدأ بالاسم الموصول ﴿ الَّذِينَ ﴾ لأن وصلها بما قبلها يغير المعنى وهي :

﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾^(٢)

﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبْنَاءَهُمْ ﴾^(٣)

﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ ... ﴾^(٤)

﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبْنَاءَهُمْ ﴾^(٥)

(١) أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء للشيخ أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرشي ص ٢٩ .

(٢) سورة البقرة: ١٢١

(٣) سورة البقرة: ١٤٦

(٤) سورة البقرة: ٢٧٥

(٥) سورة الأنعام: ٢٠

﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَنَّهُدُوا﴾^(١).

﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾^(٢).

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلُهُ﴾^(٣).

شرح مثال من السبع آيات .

* **الوقف على (يَحْزَنُونَ)** قال تعالى :

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (م) ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا﴾^(٤) لثلاثا يوهم الوصل أن قوله : ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا﴾ صفة لـ ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ﴾ .

ثانياً : في أثناء الآيات مثل :

* **الوقف على (قَوْلُهُمْ)** قال تعالى :

﴿وَلَا تَحْزَنْكَ قَوْلُهُمْ {م} إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾^(٥) لثلاثا يوهم أن قوله : ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ﴾

من قول اليهود والصواب أنهارد من الله عليه.

* **الوقف على (تَعْتَدُوا)** قال تعالى :

﴿وَلَا تَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا {م} وَتَعَاوَنُوا

عَلَىٰ آلِ يَبْرَؤَ وَالتَّقْوَىٰ﴾^(٦) صار ما بعده معطوفاً على ما قبله أي ﴿أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا

عَلَىٰ آلِ يَبْرَؤَ وَالتَّقْوَىٰ﴾ والصواب أن قوله ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَىٰ آلِ يَبْرَؤَ وَالتَّقْوَىٰ﴾ كلام مستأنف .

(١) سورة التوبة: ٢٠ .

(٢) سورة الفرقان: ٣٤ .

(٣) سورة غافر: ٧ .

(٤) سورة البقرة ٢٧٤ .

(٥) سورة يونس ٦٥ .

(٦) سورة المائدة ٢ .

* **الوقف على** (قُلُوبِهِمْ) قال تعالى :

﴿ قَتَلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَتُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَنَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ وَيَذْهَبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ } مـ { وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ } ﴿^(١) لثلا يوهم الوصل أن القتال موجب لهم التوبة من الله .

* **الوقف على** (عُدْنَا) قال تعالى :

﴿ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا } مـ { وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا } ﴿^(٢) لثلا يوهم الوصل أن قوله (وَجَعَلْنَا) معطوف على قوله : (عُدْتُمْ) داخل تحت شرط (وَإِنْ عُدْتُمْ) فلا علاقة بين (وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ) وبين العودة .

* **الوقف على** (أَبْنَاءَهُمْ) قال تعالى :

﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ } مـ { الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ } ﴿^(٣) لثلا يوهم الوصل أن الجملة صفة لأبناءهم ، وليس كذلك ، لفساد المعنى ، بل هي جملة مستأنفة .

أمثلة البيان الكافي :

أولاً : في رؤوس الآيات مثل :

* **الوقف على** ﴿ أَلْعِقَابِ ﴾ في قوله تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٠﴾ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ ﴿^(٤)

(١) سورة التوبة ١٥ .

(٢) سورة الإسراء ٨ .

(٣) سورة الأنعام ٢٠ .

(٤) سورة الخشر ٧، ٨ .

*** الوقف على (وَنذِيرًا) قال تعالى :**

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ {م} وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴿^(١)﴾ لأنه لو وصل لصار لفظ (وقرآنا) معطوف ، واقتضى أن يكون الرسول ﷺ قرءانا ، والتقدير " فرقناه قرءانا أي أحكمناه " .

ثانياً : في أثناء الآيات مثل :

*** الوقف على ﴿السُّفَهَاء﴾ في قوله تعالى :**

﴿ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ ﴿٦﴾ إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ﴾^(٧) . لأن الوصل يوهم أنه من قولهم وهو قول الله سبحانه وتعالى .

*** الوقف على (بَعْضٍ) قال تعالى :**

﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ {م} مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ ﴿٣﴾ لثلاثا يوهم الوصل أن الجار والمجرور صفة لـ (بَعْضٍ) ، فينصرف بيان تفضيل الرسول إلى (بَعْضٍ) فيكون موسى عليه السلام من هذا البعض المفضل عليه غيره ، لا من البعض المفضل على غيره بالتكليم .

*** الوقف على (أَوْلِيَاءَ) قال تعالى :**

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ ﴾ {م} بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴿٤﴾ لثلاثا يوهم الوصل أن الجملة بعده صفة لـ (أَوْلِيَاءَ) فيكون النهي من اتخاذهم أولياء صفتهم أن (بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) فإذا انتفى هذا الوصف جاز اتخاذهم أولياء وهو محال ، إنما النهي عن الاتخاذ مطلقاً .

(١) سورة الإسراء ١٠٦ .

(٢) سورة البقرة ١٥ .

(٣) سورة البقرة ٢٥٣ .

(٤) سورة المائدة ٥١ .

*** الوقف على (بعض) قال تعالى :**

﴿ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ {م} يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ ﴾^(١) لثلا يوهم الوصل أن جملة {يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ} صفة لبعض المنافقين وهي صفة لكل المنافقين .

*** الوقف على (شئ) قال تعالى :**

﴿ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلِيقَ كُلِّ شَيْءٍ {م} لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾^(٢) لثلا يوهم الوصل أن قوله {لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} وصف لـ (شئ) .

*** الوقف على (مرّيم) قال تعالى :**

﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ {م} رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ هُمْ ﴾^(٣) قال الشيخ رزق حبة : وما دام أنهم معترفون أنه (رَسُولَ اللَّهِ) فلماذا يقتلونهم؟! إذا الصواب : أن نقف عند (مَرْيَمَ) ، ثم نكمل (رَسُولَ اللَّهِ) ، أي أعني : رسول الله ، ومن لا يرى الوقف على (مَرْيَمَ) فهو يرى أن (رَسُولَ اللَّهِ) تطلب الفعل (قَتَلْنَا) ، حتى وإن قالوا إنه (رَسُولَ اللَّهِ) ، فليس من باب الاعتراف ، وإنما من باب الافتخار أنهم قتلوا شخصاً عظيماً ، وهذا يعطيهم في أنفسهم منزلة .

*** الوقف على (ثَلَاثَةً) قال تعالى :**

﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ {م} وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾^(٤) لثلا يوهم الوصل أن قوله {وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ} من قول النصارى الذين يقولون بالتثليث ، وإنما هو ابتداء إخبار من الله تعالى بوحدة الألوهية .

(١) سورة التوبة ٦٧ .

(٢) سورة غافر ٦٢ .

(٣) سورة النساء ١٥٧ .

(٤) سورة المائدة ٧٣ .

*** الوقف على (قَوْلُهُمْ) قال تعالى :**

﴿ فَلَا تَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ { إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ } ﴾^(١) لثلاثا يوهم أن قوله :
(إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) من مقول الكفار ، وإنما هو من كلام الله عز وجل
يتوعدهم بالعذاب .

*** الوقف على لفظ الجلالة (الله) قال تعالى :**

﴿ لَعَنَهُ اللَّهُ { وَقَالَ لِأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا } ﴾^(٢) لثلاثا يوهم الوصل
عطفًا (وَقَالَ) الذي هو قول الشيطان على (لَعَنَهُ اللَّهُ) فيتوهم أن جملة (لِأَتَّخِذَنَّ
مِنْ عِبَادِكَ) من مقول الله .

*** الوقف على لفظ الجلالة (الله)**

قال تعالى ﴿ أَمْسِكَ عَلَيْكَ رَوْجَكَ وَأَتَّقِ اللَّهَ { وَتَحْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ
وَتَحْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَحْشَنَهُ } ﴾^(٣) قال فضيلة الشيخ رزق حبة : أن الوصل
يوهم أن النبي ﷺ قال لزيد : (وَتَحْفَى فِي نَفْسِكَ) وهو لم يقل ذلك ، والصواب أن
هذا كلام من الله عز وجل للنبي ﷺ فقولهُ (أَمْسِكَ عَلَيْكَ رَوْجَكَ وَأَتَّقِ اللَّهَ) هذا آخر
كلام النبي ﷺ لزيد رضي الله عنه فيجب الوقف هنا ، ثم تبدأ (وَتَحْفَى فِي نَفْسِكَ).

*** الوقف على (مَثَلًا) قال تعالى :**

﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا (م) يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا
وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ﴾^(٤) لثلاثا يوهم الوصل أن قوله (يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا) من قول
الكفار ، وليس كذلك إنما هو ابتداء إخبار من الله عز وجل عنهم .

(١) سورة يس ٧٦ .

(٢) سورة النساء ١١٨ .

(٣) سورة الأحزاب ٣٧ .

(٤) سورة البقرة ٢٦ .

الوقف على ﴿الله﴾ في قوله تعالى :

﴿ تَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﴾ {مـ} وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴿^(١)﴾

د - الوقف الحسن .

تعريفه : هو الوقف على كلام أتم معنى و يتعلق بما بعده لفظاً ومعنى ، كأن تكون الكلمة الموقوف عليها موصوفة وما بعدها صفة لها ، أو معطوفاً عليها وما بعدها معطوفاً ، أو مستثنى منه وما بعدها مستثنى .

ملحوظة :

عرّف بعضهم الوقف الحسن بأنه الوقف على ما أتم معنى و يتعلق بما بعده لفظاً فقط ، والصحيح أن التعريفين يحملان المعنى نفسه ، لأنه - كما ذكرنا سابقاً - يلزم من التعلق اللفظي التعلق المعنوي ، كذلك فالمعنى تابع للإعراب حتى ينتهي عمل المتقدم مع المتأخر... هذا والله أعلم .

تسميته : سمي حسناً : لحسن الوقف عليه ، لإفادته معنى يحسن الوقف عليه .

حكمه : يحسن الوقف عليه ، أما الابتداء بما بعده ففيه تفصيل على حسب نوعه .

رمزه : يرمز له (لا) يعني لا يجوز الابتداء بما بعده .

أمثلة الوقف الحسن :

- أولاً : أن يكون في أثناء الآية مثل :

الوقف على ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ في قوله تعالى :

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ والوقف على ﴿ لِلَّهِ ﴾ كلام تام في ذاته يحسن الوقف

عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده ؛ لأن ما بعده صفة لله ، والصفة والموصوف شيء واحد لا يصح الفصل بينهما .

(١) سورة المنافقون ١ .

الوقف على ﴿الرَّسُولَ﴾ من قوله تعالى :

﴿مُخْرِجُونَ الرَّسُولَ ﴿وَأَيَّكُمْ﴾ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾^(١)

الوقف عليه حسن ، ولكن الابتداء بما بعده قبيح لفساد المعنى ، أما الوقف على ﴿وَأَيَّكُمْ﴾ فهو حسن ولا ينبغي الابتداء بما بعده ، يحسن الوقف لأنه أتم معنى ؛ أي أنهم كفروا بالحق وأخرجوكم أنتم والرسول ، ولا يحسن الابتداء بـ ﴿أَنْ تُؤْمِنُوا﴾ لأنه متعلقاً به لفظاً ، بمعنى لثلاثاً تؤمنوا ، أو لأنكم تؤمنوا .

الوقف على ﴿جَنَّتْ﴾ من قوله تعالى :

﴿بُشِّرْنَكُمْ الْيَوْمَ جَنَّتْ﴾ فإن جملة ﴿تَجَرَّى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(٢) 'صفة لجنات .

الوقف على ﴿أَرْسَلْنَاكَ﴾ من قوله تعالى :

﴿يَتَأَيُّبُ النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ﴾^(٣) فإن قوله تعالى ﴿شَهِدًا﴾ حال من الضمير المفعول في ﴿أَرْسَلْنَاكَ﴾ .

الوقف على ﴿الْخَلْقَ﴾ من قوله تعالى :

﴿اللَّهُ يَبْدُوُ الْخَلْقَ﴾ لأن قوله تعالى ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾^(٤) معطوف على ﴿يَبْدُوُ﴾ .

حكمه: يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده ؛ لشدة تعلقه به لفظاً ومعنى .

(١) سورة الممتحنة ١ .

(٢) سورة الأحزاب ١٢ .

(٣) سورة الأحزاب ٤٥ .

(٤) سورة الروم ١١ .

ثانياً : أن يكون على رؤوس الآي وذلك على أربعة أنواع :

- ١- أن يكون الوقف على رأس الآية لا يوهم معنى غير المراد مثل : قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ ﴾ حكمه : يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده .
 - ٢- أن يكون الوقف على رأس الآية متعلقا تعلقا شديدا بما بعده مثل قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ اللَّهِ ۝ ﴾ . حكمه : يحسن الوقف أخذًا بالسنة ثم الرجوع ووصل الآيتين لإتمام المعنى .
 - ٣- أن يكون الوقف على رأس الآية حسن والابتداء بعدها قبيح مثل قوله تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ۝ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۝ ﴾ . حكمه : يحسن الوقف ، ويلزم الرجوع لوصل الآيتين لقبح القول ابتداءً .
 - ٤ - أن يكون الوقف على رأس الآية يوهم معنى غير المراد مثل : الوقف على قوله تعالى : ﴿ قَوْلٍ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ ﴾ ، وهذا الموضع فيه خلاف بين العلماء ، وهو على ثلاثة مذاهب^(١) :
- المذهب الأول : يرى أصحابه أنه لا يجوز الوقف عليه إلا لضرورة بل يجب وصله لأن الوقف عليه قبيح ، ومن أصحاب هذا المذهب الإمام ابن الجزري .
- المذهب الثاني : يرى أصحابه أنه يجوز الوقف عليه لأن الوقف على رأس الآية سنة ، والابتداء بما بعدها بشرط أن يستمر القارئ في قراءته ولا يقطعها^(٢) .
- قال أبو عمر البصري : (إنه أحب إلي) وكان يسكت عند رأس كل آية^(٣) .

(١) غاية المرید في علم التجويد "الشيخ عطية قابل نصر" : (٢٣١) .

(٢) هداية القاري "الشيخ عبد الفتاح المرصفي" .

(٣) المكتفى أبو عمر الداني (١٤٦) .

المذهب الثالث : يرى أصحابه أنه يجوز الوقف عليه ، ولا يجوز الابتداء بما بعده ، بل يعود القارئ فيصله بما بعده ، والراجح هو المذهب الثاني...
 وإنما الأولى^(١) هو المذهب الأول للإمام ابن الجزري - وإن أُلزِمنا الوقف دائماً على رأس الآية - لأنها سنة حتى لو أُخِلَّت بالمعنى - لأصبح الوقف واجباً وليس سنة .
 فالوقف^(٢) على رأس الآية سنة متبعة عن الرسول ﷺ والدليل ما ثبت متصل الإسناد إلى أم سلمة - رضي الله عنها - أنها سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ فقالت : كان يقطع قراءته آية آية .

قال الدكتور عبدالعزيز القارئ : معنى هذا أنه يلزم كل قارئ وخاصة بعد ما أمن اللبس بين رؤوس الآي بأن يلاحظ المعاني أخذاً بقوله ﷺ " ما لم تختم آية رحمة بعذاب أو آية عذاب برحمة " (٣) .

والأفضل من هذا وذاك أن يجمع بينهما - بين السنتين - فإذا كان رأس الآية يقتضي الفصل بين معنى متصل فيقف على رأس الآية أولاً ، ثم يعود فيصل مثل قوله تعالى : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٤) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿ فمثلها نقف على رأس الآية أخذاً بسنة النبي ﷺ ثم نعود فنصل أيضاً أخذاً بسنة النبي ﷺ والأخرى ، وما دام يمكن الجمع بينهما فهذا هو الأولى .

قال الشيخ أحمد الطويل^(٤) : (تحديد رؤوس الآي ونهاياتها أمر توقيفي ، فيه حكمة وفائدة ، وبعضها مختلف في عدّه بين المصاحف العثمانية ، لأن النبي ﷺ وقف عليها مرة ، وتركها مرة .

(١) ذلك ما أراه كما تلقيته عن مشايخي في جميع ختاتي للقراءان .

(٢) أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء . الشيخ / أبو عبدالرحمن جمال بن إبراهيم القرشي . ص ٢١ .

(٣) مسند الإمام أحمد رقم ١٩٥٢٩ .

(٤) تيسير علم التجويد . الشيخ / أحمد الطويل . ص ٢٣٥ .

والسنة تُترك أحياناً للترفة بينها وبين الفرض أو الواجب ولأن الجائز لا يكون واجباً، والوقف على رؤوس الآي سنة جائزة، يسوغ تركها حال قبح المعنى عند الوقف على رأس الآي للتنفس، مع عدم إنهاء القراءة، لأن إنهاء القراءة حينئذ يكون بترأ للمعنى).

*** فوائد^(١)**

ولنا هنا كلام في الوقف ينبغي تفصيله والتنبيه عليه :

فمثلاً : يقف البعض على رؤوس الآيات كقوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ ثم يبدأ ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ فإذا قلت له : الوقف هنا ؟ أجابك : الوقف على رؤوس الآي سنة ، لكنني أقول : إن الوقوف على رؤوس الآي سنة ، وتحقق السنة بالوقوف على سبع آيات أو ثمان آيات في الربع ، وعشر آيات في الجزء لقول رسول الله ﷺ : (وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم) ، وكان رسول الله ﷺ يقف على رؤوس الآيات لبيان الآية .

فإذا تعارض الوقف على رأس الآية مع المعنى قدم المعنى لقول الله تبارك وتعالى :

﴿ كَتَبْنَا آيَاتِنَا إِلَيْكَ مُبْرَكًا لِيَذَّبَ رُءُوسَ آيَاتِهِمْ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾^(٢) وأتى لنا أن نتدبر مع

اختلال المعنى ونقصه ؟ لذا يفضل وصل الآية بقوله ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ فنقول

﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ * فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ وإلا فأبنتني إذا

قلنا : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ هل يستقيم المعنى ؟ كلا

والله .

(١) الأنوار البهية في حل الجزرية . عبدالباسط حامد محمد . ص ١٣٣ .

(٢) سورة ص ٢٩ .

وكذلك قوله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ ^(١) وتبدأ ﴿ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ ﴾ أيليق أن أقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ ﴾ ؟ هذا اختلال في المعنى .

فإذا وصلنا مثل هذه الآيات المرتبطة معاً لانخل بسنة النبي ﷺ أبداً فإن مراعاة المعنى في القرآن واجب ، فإذا لم يختل المعنى سن لنا أن نقف على رؤوس الآيات سنة مؤكدة .

﴿ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيَّبَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾ ﴿ ٣٢ ﴾ ثم أبداً ﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا ﴾
ألك ذلك معنى ؟

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ وهل للشيطان سلطان علينا في الآخرة ؟

﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ ﴿ ٣٣ ﴾ ما معنى ذلك ؟ فمثل هذه الآيات ينبغي وصلها ، ولا أرى أن رسول الله ﷺ يوصل ما يتعارض مع معاني القرآن وتدبره .

فإن قلت : أليست رؤوس آيات ؟ قلنا : للبيان لا لحتمية الوقف ، وإنما يوقف على رؤوس الآيات إذا لم تخل بالمعنى ، وإلا فقل لي بربك : أتستطيع أن تقول : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا ﴾ مامعنى هذا ؟ وكأن القائل يقول : الوقف على رؤوس الآيات سنة متبعة . أقول وتدبر كلام الله فرض ، وهو أعظم من السنة .

حكم التقييد بعلامات المصاحف^(١)

سُئل فضيلة الدكتور عبدالعزيز القارئ عن حكم التقييد بعلامات المصحف . فأجاب رعاه الله : طبعاً رموز الوقف لم توضع على سائر المواضع التي ينبغي أن توضع فيها رموز ، وإلا لكثير ذلك في المصحف ، وشوش على قارئ القرآن . إنما وضعت على مواضع منتقاة ، إما من أجل التنبيه إليها ، أو من أجل حاجتها الماسة إلى بيان حكم الوقف فيها .

ولا يعني هذا أن بقية المواضع ما دامت لم توضع عليها رموز لا يوقف عليها فهذا القياس غير صحيح ، وباقي المواضع في القرآن المرتل يقيسها بنفسه على ما وضع عليه رمز الوقف ، فيكون قد تمرس بفهم المعاني ، وإدراك فواصل المعاني ، فعندئذ هو يتولى تحديد مواضع الوقف ورموزها .

د- الوقف الممنوع : " ما يعبر عنه البعض بأنه قبيح ":

تعريفه : هو الوقف على ما لم يتم معنى ، أو ما لا يؤدي معنىً صحيحاً لشدة تعلقه بها بعده لفظاً ومعنى .

تسميته: سمي ممنوعاً لمنع الوقف عليه بسبب الإخلال بالمعنى لما فيه من التعلق اللفظي والمعنوي ، ولأنه لم يؤد معنىً واضحاً .

حكمه : لا يجوز "يحرم" الوقف عليه والابتداء بها بعده ، ومن تعمده فهو آثم . وإن كان الوقف عليه لم يؤد معنىً واضحاً بدون إخلال للمعنى وبدون عذر فلا ينبغي تعمد الوقف عليه .

(١) أعضاء البيان في معرفة الوقف والابتداء . أبو عبدالرحمن جمال إبراهيم القرش . ص ٢٣ .

أنواعه :

النوع الأول : الوقف على كلام لا يفهم منه معنى لشدة تعلقه بها بعده لفظاً ومعنى كالوقوف على المضاف دون المضاف إليه.

أمثاله :

الوقف على ﴿ بِسْمِ ﴾ من قوله تعالى ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ .

الوقف على ﴿ مَلِكِ ﴾ من قوله تعالى ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ .

فالوقف هنا ممنوع لأنه لم يعلم لأي شيء أضيف ، ولكنه لا يؤدي إلى القبح لأنه لم يسبب خللاً في المعنى.

وأيضاً الوقف على المبتدأ دون الخبر مثل الوقف على ﴿ اَلْحَمْدُ ﴾ من ﴿ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ والوقف على الموصوف دون صفته ، كالوقف على ﴿ اَلصِّرَاطِ ﴾ من ﴿ اَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ .

فهذه الوقوف لم تخل بالمعنى ولكنها لم تتم معنى واضحاً ، فمن الممكن أن تخل بالمعنى عند السامع ؛ فلا ينبغي في الوقف الاختياري الوقف على هذه الوقوف .

الوقف على ﴿ مَعَهُ ﴾ قال تعالى :

﴿ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي اُنزِلَ مَعَهُ ﴾ ﴿ اُولٰٓئِكَ هُمُ

اَلْمُفْلِحُونَ ﴾ ^(١) ، المبتدأ ﴿ فَالَّذِينَ ﴾ والخبر ﴿ اُولٰٓئِكَ هُمُ اَلْمُفْلِحُونَ ﴾ .

الوقف على ﴿ اَذَى ﴾ قال تعالى :

﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ اَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبَعُونَ مَا اَنْفَقُوا مِنَّا وَلَا اَذَى ﴾ ﴿ هُمْ اَجْرُهُمْ

عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ^(٢) ، المبتدأ ﴿ الَّذِينَ ﴾ والخبر ﴿ هُمْ

اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾

(١) سورة الأعراف ١٥٧ .

(٢) سورة البقرة ٢٦٢ .

الوقف على ﴿الْكِتَابِ﴾ قال تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ﴿١﴾
 أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ ﴿١﴾
 لا يجوز الوقف على ﴿الْكِتَابِ﴾ وذلك لعدم الفصل بين اسم إن وهو ﴿الَّذِينَ﴾ والخبر
 ﴿أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ﴾ .

الوقف على ﴿قَلِيلًا﴾ قال تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَدَشَرْتُوا بِهِ ثُمَّ قَلِيلًا ﴿٢﴾ أُولَٰئِكَ مَا
 يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ
 أَلِيمٌ ﴿٢﴾

فجملة ﴿أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ﴾ ... خبر إن

الوقف على ﴿دَابَّةً﴾ قال تعالى :

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا
 يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ
 كُلِّ دَابَّةٍ ﴿٣﴾ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
 يَعْقِلُونَ ﴿٣﴾

لا يحسن الوقف على أي موضع في الآية سواء الوقف على ﴿دَابَّةً﴾ أو غيرها وذلك لأن
 اسم إن لم يأت بعد وهو قوله ﴿لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ولذلك لم يوضع عليها أي علامة
 في المصحف ، ولكن يكون الوقف اضطراري على أي موضع .

(١) سورة البقرة ١٥٩ .

(٢) سورة البقرة ١٧٤ .

(٣) سورة البقرة ١٦٤ .

الوقف على ﴿الْعَلِمِ﴾ قال تعالى :

﴿وَلِينَ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴿١﴾ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢﴾﴾^(١)
لا يجوز الوقف على ﴿الْعَلِمِ﴾ لأنه لا يفصل بين الشرط ﴿اتَّبَعَتْ﴾ وجواب الشرط ﴿مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ﴾ والابتداء بـ ﴿مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ﴾ يوهم بأنه حكم على الرسول ﷺ بأنه ليس له من الله من ولي وحاشاه ﷺ فالكلام مشروط بما قبله وهو اتباع أهوائهم .

النوع الثاني: الوقف على كلام يوهم معنى غير المعنى المراد لتوقف ما بعده عليه ليتم منه المعنى المراد.

أمثله :

*** الوقف على : ﴿الصَّلَاةِ﴾ من قوله تعالى :**

﴿يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ﴿١﴾﴾ فهذا الوقف على (الصلاة) يعطي معنى غير المراد ، وحتى يتم المعنى المراد لا بد من تكملة الآية.. إلى قوله : ﴿حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا﴾ .

*** الوقف على : ﴿وَالظَّالِمِينَ﴾ من قوله تعالى :**

﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ۗ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا ﴿٢﴾﴾ .

النوع الثالث : الوقف على كلمة توهم معنى لا يليق بالله تعالى ، أو يفهم منها معنى يخالف العقيدة.

(١) سورة البقرة ١٢٠ .

(٢) سورة الإنسان : ٣١ .

أمثلته :

* **الوقف على ﴿ وَاللَّهُ ﴾** من قوله تعالى :

﴿ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾^(١).

* **الوقف على ﴿ إِلَهَ ﴾** من قوله تعالى :

﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾

* **الوقف على ﴿ يَسْتَحْيِيَنَّ ﴾** من قوله تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِيَنَّ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً ﴾^(٢).

النوع الرابع : وقف التعسف وهو ما يتكلفه بعض القارئين أو يتأولوه بعض أهل الأهواء ، وفيه سوء أدب مع الله^(٣)

أمثلته :

١- **الوقف على (تَحْلِفُونَ)** قال تعالى :

﴿ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ يَمَّا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ تَحْلِفُونَ [ت] بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴾^(٤)

من مقاصد الآية بيان جرأة المنافقين على الله بالحلف به كذباً ، وهذا الوقف لا يبين للسامع المحلوف به .

(١) سورة البقرة: ٢٥٨ .

(٢) سورة البقرة: ٢٦ .

(٣) أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء للشيخ أبو عبد الرحمن جمال القرش ص ٧٩ .

(٤) سورة النساء ٦٢ .

٢- الوقف على (فَلَا جُنَاحَ) قال تعالى :

﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ [ت] عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾^(١)

لأن الابتداء بـ (عليه) يدل على وجوب السعي ، والآية لا تدل على ذلك ، لأن الأنصار كانوا يتخرجون من السعي بين الصفا والمروة ؛ لأنه كان عليهما صنمان وكان أهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة تعظيماً للصنمين ، وكان المسلمون يتخرجون من السعي ؛ فنزلت الآية لرفع الحرج وليس لتوجب الطواف ، فلو بدأنا وقلنا (عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ) لفهم أنه يجب علينا أن نطوف بالبيت ، والآية لا تدل على ذلك .

٣- الوقف على (لَيْسَ لِي)

قال تعالى ﴿ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي [ت] بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾^(٢)

قال أبو عمرو الداني : وليس بشيء لأن قوله (بِحَقِّ) من صلة (لي)

والمعنى : ما يحق لي أن أقول ذلك ، وقد أثر بعضهم الوقف على ذلك بأن جعل الباء في قوله (بِحَقِّ) صلة لقوله (فَقَدْ عَلِمْتَهُ) بتقدير : إن كنت قلته فقد علمته بحق ، وذلك خطأ لأن التقديم والتأخير ، مجاز فلا يستعمل إلا بتوقيف أو بدليل قاطع ، لأنه إذا ابتدئ بذلك فقد جعل أنه قوله .

قال الأشموني : ووقف بعضهم على (مَا لَيْسَ لِي) ثم يقول (بِحَقِّ) وهذا خطأ من وجهين أحدهما : أن حرف الجر لا يعمل فيما قبله .
الثاني : أنه ليس موضع قسم .

(١) سورة البقرة ١٥٨ .

(٢) سورة المائدة ١١٦ .

٤- الوقف على (لَا تُشْرِكْ)

قال تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِأَبْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ [ت] بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(١)

لأن الابتداء بقوله (بِالله) يجعل متعلق (تُشْرِكْ) محذوفاً تقديره (لَا تُشْرِكْ بِالله) ، وجعل الباء في (بِالله) داخلة على المقسم به ، وجعل جملة: (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) جواب القسم وهذا ضعيف من أوجه منها:

* أن المتبادر من أسلوب الآية أن الباء متعلقة بـ (تُشْرِكْ) لأنه إذا قال للابن (يَبْنِي لَا تُشْرِكْ) ولم يقل (بِالله) فإن الولد يكون مبطل الفكر حائر النفس ، لأنه لم يفهم أن مراد أبيه تخصيص الشرك .

* كذلك فإن الجملة (إِنَّ الشِّرْكَ) جملة : مستأنفة سبقت تعليلاً للنهي عن الشرك .

٥- الوقف على (أَنْتَ)

قال تعالى ﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ [ت] مَوْلَانَا﴾^(٢) لأن في هذا ولو من طريق بعيد إشارة بأن غير الله يملك الغفران والرحمة .

٦- الوقف على (تَمَشَى)

قال تعالى ﴿فَبَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمَشَى [ت] عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أُمَّي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرًا مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾^(٣) .

معنى الآية : هو إظهار ما عليه هذه المرأة حين إقبالها من حياء وحشمة وأدب ، وهذا الوقف يفيد وصفها بالحياء عند قولها فقط ، وليس عند مشيها ، وأيضاً

(١) سورة لقمان ١٣ .

(٢) سورة البقرة ٢٨٦ .

(٣) سورة القصص ٢٥ .

يوحى هذا الوقف بأن إحدى هاتين المرأتين جاءت ماشية لا راكبة وهذا معنى هزيل ، فما الذي يستفيد السامع من معرفته مجيء المرأة من كونها ماشية أو راكبة . هذه الوقوف فيها فساد للمعنى وسوء أدب مع الله لا يصح التفوه به ؛ ومن قصده وتعمده فهو آثم ، ويؤدي إلى الكفر - والعياذ بالله - وفي هذه الحالات يمكن أن يطلق عليه أنه وقف قبيح ولا يجوز للقارئ أن يتعمد الوقف القبيح إلا لضرورة ملحة ، فإن فعله فعلية أن يبتدئ بما قبله حتى يعطي المعنى المراد ، لكي لا تقع في الوقف القبيح خاصة ، علينا أن نتدبر معنى الآيات حتى نعلم متى نقف ومتى نبدأ .

القطع القبيح :

يقصد بالقطع هنا ترك القراءة كلية ، والانتقال إلى أمر آخر غير متعلق بالقراءة ، وحكم ذلك أنه لا يقطع إلا على رأس آية إلا إذا كانت لا تتعلق بها بعدها لفظاً .

أمثلة :

١- القطع على (خُسِرَ)

قال تعالى ﴿ وَالْعَصْرَ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ ﴾^(١)

فإن القطع يوهم بأن الإنسان في خسر ، وهذا حكم يعم كل الإنس ، لكن الحقيقة أن ذلك مستثنى منه (إلا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) فكيف يقطع على كلام لم يتم المراد منه .

٢- القطع على (وَالْأَصَالَ)^(٢)

(١) سورة العصر .

(٢) وأما على قراءة من قرأ (يُسَبِّحُكُ) بفتح السين فيكون الفاعل مبني للمجهول فيجوز الوقف أو القطع .

قال تعالى ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ ١ رجالٌ لا تلهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكرِ الله وإقامِ الصلوة وإيتاءِ الزكوة مخافون يَوْمًا تَعَقَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿ ١ ﴾

لا قطع على (وَالْآصَالِ) لأن الفاعل لم يأت بعد ، فمن الذي يسبِّح بالغدو والآصال ؟ إنهم الرجال الموصوفون في الآية التي بعدها فكيف يقطع القارئ ؟ ولم تكتمل المراد من النص الكريم .

حكم القطع على رؤوس الأجزاء :

قد يقطع البعض القراءة على رأس جزء لأنه متعود على أن ينهى قراءته عند نهاية الجزء ، والصواب أن ذلك قد يكون قبيحاً إذا كان متعلقاً بها بعده لفظاً ، مثال ذلك القطع على ﴿ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ ٢ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴿ ٢ ﴾ القطع على (رحيماً) قبيح ، لأن (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ) من جملة المحرمات التي حرمها الله ، فالقطع يؤدي إلى عدم إكمال المراد.

ملاحظتان :

* علامة (لا) في القرآن تعني أن الوقف لا يصح أحياناً ، ويجوز أحياناً أخرى ، ولكن لا يجوز الابتداء بها بعده اتفاقاً ، ويقع هذا في الوقف القبيح والوقف الحسن.

ففي الوقف القبيح لا يجوز الوقف عليه ولا الابتداء بها بعده ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ ﴾ ٣

(١) سورة النور، ٣٦، ٣٧ .

(٢) سورة النساء : ٢٤ .

(٢) سورة الأنفال : ٥٠ .

وفي الوقف الحسن يجوز الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بها بعده مثل قوله تعالى:

﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضِيٌّ وَءَاخِرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾^(١)

* نقطة الالتقاء بين الوقف الحسن والوقف القبيح:

أن الوقف على كلٍّ منهما يكون متعلقاً بها بعده تعلقاً لفظياً ومعنوياً.

أما الفرق: فهو أن الوقف الحسن يعطي معنىً حسناً واضحاً، والوقف القبيح يعطي معنىً مرفوضاً مذموماً.

(١) سورة المزمل: ٢٠.

| أمثاله | جدول ابيبين أنواع الوقف وأحكامه وأهملته | | | رابط لفظي | رابط معنوي | نوع الوقف |
|---|---|-------------|----------------|-----------|------------|------------------|
| | حكمه | | | | | |
| | وصله | الابتداء به | الوقف عليه | | | |
| ﴿ وَأَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ عَلَيْهِمْ مُّصْحِحِينَ ﴾ [النمل: ٢٨] وَأَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ [الصافات: ٢٨] | وصله | الابتداء به | الوقف عليه | X | X | تام (مطلق) |
| ﴿ وَلَا تَحْزَنْ لَأَنْتَ أَعْلَمُ بِالْعُزَّةِ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [يونس: ١٦٥] | لا يجوز | يلزم | يلزم | X | X | بيان تام (لازم) |
| ﴿ يَوْمَ تَجْمَعُ أَلَمَهُ أَلَمُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الأنعام: ١٠٢] | يجوز | يجوز | يجوز | X | ✓ | كافي |
| ﴿ وَأَنْتُمْ أَعْلَمُ بِالْعُقُوبِ ﴾ [الأنعام: ١٠٢] | لا يجوز | يلزم | يلزم | X | ✓ | بيان كافي (لازم) |
| ﴿ وَالَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ ﴾ [المنزل: ١٠٢] | "يفسد معنى" | يلزم | يلزم | ✓ | ✓ | حسن |
| ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الرحمن: ١٠٢] | يجوز | يجوز | رأس آية "يجوز" | ✓ | ✓ | حسن |
| ﴿ وَقَدْ كَفَرُوا وَبِأَيْمَانِهِمْ مِنَ الْحَقِّ كَفَرُوا ﴾ [الأنعام: ١٠٢] | يلزم | "لا يجوز" | وسط آية "يجوز" | ✓ | ✓ | حسن |
| ﴿ وَأَنْتُمْ أَعْلَمُ بِالْعُقُوبِ ﴾ [الأنعام: ١٠٢] | يلزم | "يفسد معنى" | "يعطى معنى" | ✓ | ✓ | فتح |

ثالثاً: الوقف على (كلا - بلى - نعم - ذلك - كذلك - هذا)^(١)

١ - الوقف على " كلا "

اهتم العلماء والنحويون بالكلام على " كلا " والوقف عليها ، بل وأفردوا لها كتباً خاصة كان من أبداعها وأكثرها قبولاً وتداولاً لدى أهل العلم رسالة " كلا وبلى ونعم " للإمام مكّي رحمه الله ، وكان ممن تأثروا بهذه الرسالة العلامة الزركشي في البرهان وابن هشام النحوي .

أقسام " كلا " :

قال الإمام مكّي : تنقسم إلى أربعة أقسام :

القسم الأول :

يحسن الوقف عليها على معنى ، ويجوز الابتداء بها على معنى آخر ، وذلك في أحد عشر موضعاً .

القسم الثاني :

لا يحسن الوقف عليها ويحسن الابتداء بها ، وذلك في ثمانية عشر موضعاً .

القسم الثالث :

لا يحسن الوقف عليها ، ولا الابتداء بها ، بل توصل بما قبلها ، وبما بعدها في موضعين .

القسم الرابع :

يحسن الوقف عليها ولا يحسن الابتداء بها ، بل توصل بما قبلها ، وذلك في موضعين .

(١) أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء للشيخ جمال بن إبراهيم القرش . ص ٨٩ .

القسم الأول

ما يحسن فيه الوقف على " كلا " ويجوز الابتداء بها على معنى (ألا أو حقا)

أمثلة :

- ١- قال تعالى : ﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ۝ كَلَّا ۝ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ ۝ ﴾^(١)
يحسن الوقف على معنى الردع ، أي : فليرتدع هذا الكافر عن التفوه بمثل هذه المقالة الشنعاء ، فإنه لم يطلع الغيب ولم يتخذ عند الله عهدا .
ويجوز الابتداء على معنى " حقا سنكتب أو ألا "
- ٢- قال تعالى ﴿ وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهًا لِيَكُونُوا هَمًّا عِزًّا ۝ كَلَّا ۝ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ۝ ﴾^(٢)
يحسن الوقف على معنى فليرتدع هؤلاء الكفار عن عبادتهم للأصنام وعن اعتقادهم فيها العزة والنصرة ، ويجوز الابتداء على معنى حقا أو " ألا " .
- ٣- قال تعالى ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَّةً ۝ كَلَّا ۝ بَلْ لَا تَخَافُونَ الْآخِرَةَ ۝ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ ۝ ﴾^(٣)
فليرتدع هذا الكافر عن إرادته ﴿ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَّةً ﴾
- ٤- قال تعالى ﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَيْنَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ۝ كَلَّا ۝ بَلْ ﴾^(٤)
فليفهم الإنسان بأن كثرة المال ليست إكراما كما أن قلته ليست إهانة .
- ٥- قال تعالى ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝ كَلَّا ۝ لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ۝ ﴾^(٥)
فليرتدع الإنسان عن ذلك الحسبان الباطل ، أو جمع المال أو اللزم أو الهمز .

(١) سورة مريم ٧٨-٧٩ .

(٢) سورة مريم ٨٢ .

(٣) سورة المدثر ٥١-٥٤ .

(٤) سورة الفجر ١٦-١٧ .

(٥) سورة الهمزة ٣-٤ .

القسم الثاني

لا يحسن الوقف عليها ، ويجوز الابتداء بها على معنى : ألا أو حقا .

أمثلة :

- ١- قال تعالى ﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشْرِ ۗ كَلَّا وَالْقَمَرِ ۗ ﴾^(١)
لثلا يوهم الوقف رد ما قبلها ، وما قبلها لا يرد ، فكأنها ليست ﴿ ذِكْرٌ لِلْبَشْرِ ۗ ﴾ ويبتدأ بها على معنى : حقا والقمر ، أو ألا والقمر .
- ٢- قال تعالى ﴿ كَلَّا بَلْ لَّا تَخَافُونَ الْآخِرَةَ ۗ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ ۗ ﴾^(٢)
﴿ كَلَّا ﴾ الثانية ، لثلا يوهم الوقف نفي ما حكى عنهم من أنهم ﴿ لَّا تَخَافُونَ الْآخِرَةَ ۗ ﴾ ويبتدأ بها على معنى (ألا) ولا يبتدأ على معنى " حقا " كما هو معلوم .
- ٣- قال تعالى ﴿ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ ۗ كَلَّا لَا وَزَرَ ۗ ﴾^(٣)
لثلا يوهم الوقف نفي قول الإنسان يوم القيامة ﴿ أَيْنَ الْمَفْرُ ۗ ﴾ ويبتدأ على معنى : حقا لا وزر ، أو ألا لا وزر .
- ٤- قال تعالى ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتِهِ ۗ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ۗ ﴾^(٤)
لا يحسن الوقف لثلا يوهم نفي ما ضمنه الله لنا من بيان كتابه ، ويبتدأ بها على معنى (ألا بل) أو (حقا بل) .
- ٥- قال تعالى ﴿ وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بِآسِرَةٍ ۗ تَتَّظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ۗ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ۗ ﴾^(٥)
لثلا يوهم الوقف نفي عبس الكفار يوم القيامة .
ويبتدأ بها على معنى " حقا إذا " وعلى معنى " ألا إذا " .

(١) سورة المدثر ٣١-٣٢ .

(٢) سورة المدثر ٥٤ .

(٣) سورة القيامة ١١ .

(٤) سورة القيامة ٢٠ .

(٥) سورة القيامة ٢٦ .

القسم الثالث

ما لا يحسن الوقف فيه على (كلا) ولا يحسن الابتداء بها .

١- قال تعالى ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾^(١)

لثلاثا يوهم نفي ما مضى من الوعيد ، ولا يحسن الابتداء بها لأن ما قبلها حرف العطف ولا يوقف عليها دون العطف .

القسم الرابع

يحسن الوقف فيه على (كلا) ولا يحسن الابتداء بها وذلك في موضعين

لكن يبتدأ بها قبلها .

أمثلة :

١- قال تعالى ﴿ وَهُمْ عَلَىٰ ذُنُوبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴾ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ^(٢) ويحسن الوقف على معنى ليس الأمر كما تقول فلن يصلوا إليك وثق بالله فلن يقتلوك ، ولا يصح الابتداء بـ (كلا) لأنها وما بعدها من مقول القول ، ولكن يبتدأ بها على معنى قال حقاً فاذهبا بآياتنا ، أو قال ألا فاذهبا بآياتنا .

٢- قال تعالى ﴿ قَالَ أَصْحَبُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ^(٣) يحسن الوقف على معنى الرد ، أي : ليس الأمر كما تظنون فلن يدرككم فرعون فإله وعدنا بالهداية والظفر . ولا يبتدأ بها لأنه لا يجوز الفصل بين القول ومقوله لكن يبتدأ بـ ﴿ قَالَ كَلَّا إِنَّ ﴾ على معنى : ألا إن معي ربي ، وليست بمعنى : حقاً لمجيء (إن) المكسورة الهمزة بعدها .

(١) سورة التكاثر ٤ ، والنبا ٥ .

(٢) سورة الشعراء ١٥ .

(٣) سورة الشعراء ٦٢ .

٢- الوقف على "بلى" (١)

معنى "بلى": بلى حرف جواب ، وتختص بالنفي وتفيد إبطال الخبر الذي قبلها ، سواء أكان مجرداً نحو قوله تعالى : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ﴾ . أم مقروناً بالاستفهام ، نحو قوله تعالى ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ ، فكلمة (بلى) نفت نفياً ، وأثبتت اعترافهم بربوبيته جل وعلا ، أي بلى أنت ربنا . أهـ .

أصل "بلى" قال ابن الجزري : أصل "بلى" "بل" وزيدت عليها الألف دلالة على أن السكوت عليها ممكن ، وأنها لا تعطف ما بعدها على ما قبلها كما تعطف "بل" وهي ألف تأنيث ، ولذلك أمالتها العرب . ا.هـ .

مواقع "بلى" في القرآن

وقعت بلى في اثنين وعشرين موضعاً في ست عشرة سورة .

الوقف على "بلى" : ثلاثة أنواع :

- ١- ما يختار فيه الوقف على "بلى" لأنها جواب لما قبلها وهي عشرة مواضع (٢) .
- ٢- ما لا يجوز الوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها ، وما بعدها جواب وهي في سبعة مواضع (٣) .
- ٣- ما يجوز الوقف والوصل ، والوصل أرجح وأقوى ، لأن ما بعدها متصل بها وبما قبلها وهي في خمسة مواضع (٤) .

(١) أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء للشيخ جمال بن إبراهيم القرش . ص ١٠٥ .

(٢) سورة البقرة ٨١-١٢١ ، آل عمران ٧٦-١٢٥ ، الأعراف ١٧٢ ، النحل ٢٨ ، يس ٨١ ، غافر ٥٠ ، الأحقاف ٣٣ ، الأنشاق ١٤ .

(٣) سورة الأنعام ٣٠ ، النحل ٣٨ ، سبأ ٣ ، الزمر ٥٩ ، الأحقاف ٣٤ ، التغابن ٧ ، القيامة ٣ .

(٤) البقرة ٢٦٠ ، الزمر ٧١ ، الزخرف ٨٠ ، الحديد ١٤ ، الملك ٩ .

النوع الأول:

يختار فيه الوقف على "بلى" لأنها جواب لما قبلها غير متعلقة بما بعدها لفظاً ،
والوقف عليها كاف .

أمثلة :

١- قال تعالى ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَلْحَدْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ تُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٠٠﴾ بلى ﴿ من كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾ (١) أفادت " بلى " إبطال قول اليهود ﴿ لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ﴾ ونفت مس النار لهم أياماً معدودة ، وإذا انتفى المس أياما معدودة ثبت المس أكثر من ذلك، والمعنى : بلى ستمسكم النار أكثر من ذلك ، وقوله تعالى ﴿ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾ جملة استثنائية لا محل لها ، تعليلاً لما أفادته بلى .

٢- قال تعالى ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٠١﴾ بلى ﴿ من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ (٢) كلمة " بلى " نقضت قول اليهود : ﴿ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَىٰ ﴾ وأثبتت أن غير هم يدخلون الجنة ، والمعنى : بلى سيدخل الجنة من كان على غير اليهودية والنصرانية ، وإن كل من استسلم وانقاد لأمر الله ونهيه وأخلص لله ﴿ فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ .

(١) سورة البقرة ٨١ .

(٢) سورة البقرة ١١٢ .

٣- قال تعالى : ﴿ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (٧٢) بَلَى ﴿٧٢﴾ مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٣﴾ (١) أي بلى سيصيبكم إثم و حرج ، ف "بلى" مبطله قول اليهود : ﴿ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَنَ سَبِيلٌ ﴾ يعنون بهذا القول : ليس علينا فيما أصبناه من مال العرب إثم ولا حرج ، لأنهم ليسوا أهل كتاب مثلنا .

٤- قال تعالى : ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُزْلِينَ ﴾ (٢٤) بَلَى ﴿٢٤﴾ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا ﴿٢٥﴾ (٢) أي بلى يكفي إمداد الله ، وانفتحت المصاحف على وضع علامة (ج) في هذا الموضع .

النوع الثاني

لا يجوز الوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها .

أمثلة :

١- قال تعالى : ﴿ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا ﴾ (٣) لا يجوز الوقف على (بلى) لأن كلمة ﴿ وَرَبِّنَا ﴾ من جملة مقول الكفار ، وكذلك لوجوب وصل المقسم به بالمقسم عليه .

٢- قال تعالى ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتٍ بَلَى وَوَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٤) يمتنع الوقف على " بلى " قوله : (وَعَدًا) مصدر مؤكد للجملة التي دلت عليها وقامت مقامها الجملة المقدره بقولنا : ليعيثنهم ، ولا يفصل بين المؤكّد والمؤكّد .

(١) سورة آل عمران ٧٦ .

(٢) سورة آل عمران ١٢٥ .

(٣) سورة الأنعام ٣٠ .

(٤) سورة النحل ٣٨ .

٣- قال تعالى ﴿ أَوْ نَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ﴿١﴾ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ نَكَآئِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴿١﴾ .
 يفهم النفي من السياق ف (لو) موضوعة للدلالة على امتناع جوابها لامتناع شرطها ؛ فهي دالة على زعم الكافر امتناع كونه من المحسنين لامتناع الكرة ، أي : الرجعة إلى الدنيا كأن الكافر يدعي أنه لو أعيد إلى الدنيا لأحسن العمل يقصد لذلك الاعتذار ، فجاء الرد المفحم " بلى " .

وجملة : ﴿ قَدْ جَاءَ نَكَآئِي ﴾ مؤكدة للجملة السابقة التي دلت على ثبوت هداية الإرشاد وسدت مسدها كلمة " بلى " فلا يجوز الوقف عليها لوجوب وصل المؤكد بالمؤكد .

النوم الثالث

ما يجوز فيه الوقف ، والوصل أرجح وأقوى لأن

ما بعد " بلى " متصل بها وبما قبلها .

أمثلة :

- ١- قال تعالى ﴿ يُنَادُوهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّبْتُمْ الْأَمْثَلُ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَظْتُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴾ ﴿٢﴾ يجوز الوقف على " بلى " لتام الكلام ، والوصل أولى باعتبار عدم الفصل لبعض مقول القول عن بعض .
- ٢- قال تعالى : ﴿ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُنَّ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ ﴿٣﴾ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾ يجوز الوقف على " بلى " لتام الكلام ، والوصل أرجح لأن جملة ﴿ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ ﴾ مؤكدة للجملة التي قبل " بلى " .

(١) سورة الزمر ٥٨-٥٩ .

(٢) سورة الحديد ١٤ .

(٣) سورة الملك ٩ .

٣- الوقف على "نعم"^(١)

وردت في القرآن بأربعة مواضع ؛ وقد اتفقت أغلب المصاحف على وضع علامة (ج) فوق كلمة "نعم" في الموضع الأول ، والثلاث الأخرى لم تضع علامة ، وهذا يدل على الاتفاق في استئناف ما بعد "نعم" في الموضع الأول ، وعلى تعلق ما بعد "نعم" بما قبلها في المواضع الثلاثة الباقية .

الموضع الأول :

قال تعالى ﴿ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾^(٢) الوقف كاف ، لأن السؤال قد أخذ جوابه ، وقد اتفقت المصاحف على وضع علامة (ج) فوق "نعم" في هذا الموضع .

الموضع الثاني :

قال تعالى ﴿ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾^(٣) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقْرَبِينَ ﴾^(٤) لا يجوز الوقف على "نعم" لأن جملة ﴿وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقْرَبِينَ﴾ معطوفة على الجملة المحذوفة التي قامت "نعم" مقامها في الجواب ، أي : نعم إن لكم أجراً وإنكم لمن المقربين ، كلتا الجملتين من مقول القول ولا يفصل بين القول والمقول ، ولا بين بعض المقول وبعضه .

الموضع الثالث :

تعالى ﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾^(٥) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقْرَبِينَ ﴾^(٦) ﴿^(٧) ما قيل في الموضع الثاني نفسه .

(١) أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء للشيخ جمال بن إبراهيم القرش . ص ١١٥ .

(٢) سورة الأعراف ٤٤ .

(٣) سورة الأعراف ١١٤ .

(٤) سورة الشعراء ٤٣ .

الموضع الرابع :

قال تعالى ﴿ أَدَا مِثْنًا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوْءَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴿١٨﴾ لا يوقف على " نعم " لأن جملة ﴿ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴾ في محل نصب حال من الفاعل الذي حذف مع فعله ، أي : نعم تبعثون وأنتم أذلاء .

٤ - الوقف على " ذلك " (٢)

هي : كلمة يستعملها الفصيح عند الانتقال من كلام إلى آخر .
ويوقف عليها في أربعة مواضع ، والوقف عليها كاف ، لأن الجملة بعد ذلك مستأنفة .

الموضع الأول :

قال تعالى : ﴿ ذَلِكْ وَمَنْ يُعْظِمَ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ (٣)
١ - مبتدأ حُذِفَ خبره أي : ذلك حكم الله أو ذلك أمر الله أو شرعه .
٢ - خبر حُذِفَ مبتدؤه أي : فرضكم ذلك ، أو الواجب في حقكم ذلك الذي بينه لكم من الواجبات في الآيات السابقة .
٣ - أو مفعول به لفعل محذوف أي : امثلوا ذلك أو افعلوا ذلك أو الزموا ذلك .

الموضع الثاني :

قال تعالى ﴿ ذَلِكْ وَمَنْ يُعْظِمَ شَعْبَةَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ (٤) ما قيل في
الموضع الأول نفسه .

(١) سورة الصافات ١٦-١٧-١٨ .

(٢) أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء للشيخ جمال بن إبراهيم القرش . ص ١١٥ .

(٣) سورة الحج ٣٠ .

(٤) سورة الحج ٣٢ .

الموضع الثالث :

- قال تعالى ﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ ﴾^(١)
- ١- جزاء المهاجرين المتقدم ذكرهم في الآية ذلك أي الذي أخبرتكم به وهو أن الله يرزقهم رزقاً حسناً ويدخلهم مدخلاً يرضونه .
- ٢- ذلك جزاء المهاجرين .
- ٣- اعلّموا ذلك الذي بينته لكم من جزائهم لتعملوا مثل عملهم فتظفروا بمثل جزائهم .

الموضع الرابع

- قال تعالى ﴿ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَآتَيْنَاكُمْ مِنْهُمُ وَلَٰكِنْ لَيَبْلُوَنَّكُمْ بِبَعْضِ الَّذِيْنَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ ﴾^(٢)
- ١- الأمر ذلك أي : الأمر في الكفار .
- ٢- ذلك كالذي بينته لكم من القتل والأسر وما بعدهما من المن والفداء أو ذلك حكم الكافرين وهو القتل والأسر وبعدهما المن والفداء .
- ٣- افعّلوا ذلك نفذوا فيهم ما ذكرته لكم من القتل والأسر .
- وقد لوحظ أن أغلب المصاحف قد وضع على هذا الموضع علامة تعانق وقف أو صلى إلا الأزهر وقد وضع علامة "ج" .
- ٥- الوقف على " كذلك"^(٣)

هي : كلمة يستعملها الفصح عند الانتقال من كلام إلى كلام .
وقد وضع مصحف الأزهر علامة (ج) فوق "كذلك" بعد هذه المواضع الأربعة :-

(١) سورة الحج ٦٠

(٢) سورة محمد ٤

(٣) أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء للشيخ جمال بن إبراهيم القرش . ص ١٢١

الموضع الأول :

قال تعالى ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجدهَا تَطَّلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَّهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴿٥٦﴾ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٥٧﴾ ﴾^(١).

- ١- أمر ذي القرنين من علو المكانة وبسطة الملك كذلك.
 - ٢- صفة لمصدر محذوف لـ "وجد" أي وجدها تطلع وجداناً مثل وجدانها تغرب في عين حمئة .
 - ٣- في محل جر صفة ﴿ قَوْمٍ ﴾ أي تطلع على قوم مثل ذلك القبيل الذي تغرب عليه الشمس في الكفر .
- الوقف كاف ، لأن ما بعده مستأنف ومن المصاحف من لم يضع علامة باعتبار أن الواو عاطفة .

الموضع الثاني :

قال تعالى ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾ ﴾^(٢)

- ١- أي فرعون وقومه كما وصفناه ، على أنها خبر لمبتدأ محذوف .
- ٢- أي : أخرجناهم إخراجاً مثل ذلك الإخراج الذي وصفناه ، على أنها في نصب صفة لمصدر محذوف .
- ٣- أي : مقام كريم مثل ذلك المقام الذي كان لهم ، وفي موضع جر صفة لكلمة ﴿ وَمَقَامٍ ﴾ والوقف حسن لا احتمال كون الواو مستأنفة ، أو عاطفة جمل ، فمن وضع علامة (ج) اعتبر الواو استئنافية ، ومن لم يضع علامة وقف اعتبر أن الواو عاطفة .

(١) سورة الكهف ٩١.

(٢) سورة الشعراء ٥٩.

الموضع الثالث :

قال تعالى ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالْذَّوَابِ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾^(١)
 ١- الأمر كذلك.

٢- مختلف اختلافاً مثل ذلك ، أي: مثل اختلاف الثمرات والجبال .
 والوقف كاف ، لأن ما بعده مستأنف ، وقد اتفقت المصاحف على وضع علامة (ج) أو (قلى) في هذا الموضع وذلك دليل على الاتفاق ، على استئناف ما بعد (كذلك).

الموضع الرابع :

قال تعالى : ﴿ وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَيْهِنَ ﴾^(٢) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴾^(٢) .
 ١- الأمر كذلك .

٢- أهلكتناهم إهلاكاً وانتقمنا منهم انتقاماً كذلك ، أو كم تركوا تركاً مثل ذلك الترك الحسن .

الوقف حسن لاحتمال كون الواو مستأنفة أو عاطفة جمل .
 والمصاحف بعضها يضع (ج) ، والبعض يضع (صلى) ، والبعض لا يضع ، وعلى هذا يكون التعلق الإعرابي أقرب ، أي احتمال العطف .

(١) سورة فاطر ٢٨ .

(٢) سورة الدخان ٢٨ .

٦- الوقف على " هذا " (١)

يوقف عليها في موضعين :

الموضع الأول :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴾ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّغْيِينِ لَشَرَّ مَقَابٍ ﴿٢﴾
الإعراب : خبر لمبتدأ محذوف ، أي : الأمر هذا ، أو مبتدأ خبره محذوف ، أي :
هذا الذي تقدم شرحه جزاء المؤمنين ، أو مفعول به لفعل محذوف ، أي : اعلموا
هذا ، أي : الجزاء الذي أعده الله لعباده المؤمنين ، الوقف كاف ، باعتبار أن الواو
استثنائية ، وقيل : حسن باعتبار عطف الجمل .

الموضع الثاني :

قال تعالى ﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيَنْسِفُهَا أَيُّهَا هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ ﴾ (٣)
والتقدير : العذاب هذا ، وعدم وضع علامة في المصاحف فوق " هذا " دليل على
شدة التعلق اللفظي ، وبعضهم وضع " لا "

موضع يمتنع الوقف عليها :

قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا بُولُوكُنَّا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ (٤)
" هذا " مبتدأ وخبره اسم الموصول " ما "
وعلى هذا فلا وقف على كلمة (هذا) لأنه لا يفصل بين المبتدأ وخبره ، وقد اتفقت
المصاحف على عدم وضع علامة وقف على هذا الموضع .

(١) أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء للشيخ جمال بن إبراهيم القرشي . ص ١٢٣ .

(٢) سورة الصافات ٥٧ .

(٣) سورة ص ٥٦ .

(٤) سورة يس ٥٢ .

٧- الوقف قبل (إلا)

(إلا) استثناء ينقسم إلى قسمين : متصل ، منقطع .

مثال المتصل :

قال تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾^(١)

حكمه : لا يجوز الوقف قبل (إلا) لعدم تمام المعنى ، ولأنه يوهم معنى غير المراد

مثال المنقطع :

أ- وسط الآية : قال تعالى ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ

بِالْبَطْلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَتْ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾^(٢)

حكمه : يجوز الوقف قبل (إلا) ، ثم الرجوع ووصلها بها بعدها.

ب- رأس آية : قال تعالى ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٩﴾ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٣٠﴾ ﴾^(٣)

حكمه : يجوز الوقف قبل (إلا) ، والابتداء بها بعدها .

(١) سورة الحج ٥٢ .

(٢) سورة النساء ٢٩ .

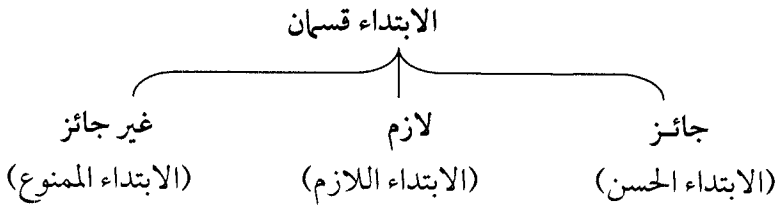
(٣) سورة الغاشية ٢٢-٢٣ .

رابعاً: التعريف بالابتداء وأحكامه

١- تعريفه :

هو الشروع في القراءة ، سواء كان بعد قطع أو بعد وقف .
 فإذا كان بعد قطع فلا بد فيه من مراعاة أحكام الاستعاذة والبسملة .
 وإذا كان بعد وقف فلا حاجة إلى الاستعاذة والبسملة لأنَّ الوقف إنَّما هو لأخذ النفس فقط .
 والابتداء لا يكون بعد السكت ، لأنَّ السكت مواصلة القراءة من غير نفس .
 والابتداء يكون اختيارياً دائماً أو اختбарياً في موضع الاختبار، بخلاف الوقف فليس هناك ضرورة للابتداء بكلمة توهم معنى غير المراد .

٢- أقسام الابتداء :



القسم الأول: الابتداء الحسن:

هو الابتداء بكلام مستقل في المعنى يبين معنى أراده الله ولا يخالفه ، وكل ما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده إلا الوقف الحسن فلا يجوز الابتداء بما بعده إلا إذا كان على رأس آية .

والابتداء الحسن نوعان :

١- الابتداء التام : هو الابتداء بمقطع غير متعلق بما قبله لا لفظاً ولا معنى

كلا ابتداء بأوائل السور ﴿الْم ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾^(١).

أو القصص ﴿كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٢﴾﴾^(٢).

أو أول تقرير الأحكام ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴿٣٠﴾﴾^(٣)

أو أول ذكر الجنة والنار ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴿١٠٠﴾﴾.

أو أول ذكر صفات المؤمنين ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٧٧﴾﴾^(٤)

والكافرين ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴿٥٠﴾﴾^(٥)

والمنافقين ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨٠﴾﴾^(٦)

٢- الابتداء الكافي : هو الابتداء بمقطع تعلق بما قبله معنى لا لفظاً مثل :

الابتداء بـ ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴿٧٧﴾﴾^(٧)، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٠﴾﴾^(٨) ﴿يَكْذِبُونَ ﴿١٠٠﴾﴾^(٨)

القسم الثاني: الابتداء اللازم :

هو الابتداء بمقطع إذا وصل بما قبله أوهم معنى غير المراد مثل :

الابتداء بـ ﴿الْآلَاءِ إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٠﴾﴾^(٩).

(١) سورة البقرة: ١، ٢.

(٢) سورة الشعراء: ١٢٣.

(٣) سورة النور: ٢.

(٤) سورة الواقعة: ٢٧.

(٥) سورة البقرة: ٦.

(٦) سورة البقرة: ٨.

(٧) سورة البقرة: ٥.

(٨) سورة البقرة: ١٠.

(٩) سورة البقرة: ١٣.

القسم الثالث: الابتداء المنوع :

هو الابتداء بكلام يلغي المعنى أو يفسده أو يغيره وهو نوعان :

- ١- الابتداء القبيح : هو الابتداء بما لا يعطي معنى كالاتداء بالفاعل دون الفعل مثل الابتداء بـ ﴿ نُوحٌ رَبِّ إِهْمَ عَصَوِي ﴾ من قوله تعالى: ﴿ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِهْمَ عَصَوِي ﴾^(١) والابتداء بالمفعول دون الفاعل مثل الابتداء بـ ﴿ الَّذِي يُكْذِبُ بِالَّذِينَ ﴾ من قوله: ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكْذِبُ بِالَّذِينَ ﴾^(٢) وكذلك لا يتبدى القارئ بالصفة دون الموصوف، ولا بالبدل دون المبدل منه، ولا بالتوكيد دون المؤكد، ولا بالمضاف إليه دون المضاف، ولا يتبدى كذلك بـ (إلا ، لكن ، لعل ، كأن ، أن ، أن ، عسى).
- ٢- ابتداء أقيح من القبيح : وهو الابتداء بمقطع يعطي معنى عكس ما أراد الشارع مثل الابتداء بـ ﴿ أَخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا أَخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴾^(٣). والابتداء بـ ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ من قوله: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾^(٤) وقس على ذلك أمثالها.

الخلاصة :

إنَّ الوقف على التام يكون الابتداء بما بعده تام ، والوقف على الكافي يكون الابتداء بما بعده كاف ، والوقف اللازم يكون الابتداء بما بعده لازماً ، والوقف على الحسن يكون الابتداء بما بعده قبيح ما لم يكن رأس آية ، فإذا كان رأس آية فالابتداء بما بعده جائز ما لم يخل بالمعنى .

(١) سورة نوح: ٢١.

(٢) سورة الماعون: ١.

(٣) سورة مريم: ٨٨.

(٤) سورة المائدة: ١٧.

قواعد في الوقف والابتداء

- ١- قول أئمة الوقف : لا يوقف على كذا ، معناه " أن لا يبدأ بما بعده " إذا أكل ما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده^(١) " إلا الوقف الحسن .
- ٢- يغتفر الوقف في طول الفواصل والقصص وحال جمع القراءات ما لا يغتفر فيها قصر من الجمل حتى وإن لم يكن التعلق لفظياً ، وهذا الذي يسميه السجاوندي^(٢) (المرخص ضرورة) مثل الوقف على الكتاب من الآية ﴿ وَأَقْدَأَ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ﴾^(٣) لقرب الوقف على الرسل ، ونحو الوقف على البيئات من الآية ﴿ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْنَتَ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾^(٤) لقرب الوقف على القدس .

(١) النشر في القراءات العشر أبي الحافظ محمد الجزري (ج ١ / ٢٣٤) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) سورة البقرة: ٨٧ .

(٤) سورة البقرة: ٨٧ .

خامساً : المقطوع والموصول وحكم الوقف عليهما

من خصائص الرسم العثماني الذي أوجب علماء الأداء على القارئ معرفته واتباعه - ليقف على كلمة من كلمات القرآن الكريم - حسب رسمها في المصاحف العثمانية ، إلا ما استثني من القاعدة ، فإنه يجب اتباع ما رسم في المصحف العثماني من المقطوع والموصول ، وما كتب بالتاء المجرورة ، وما كتب بالهاء وتأتي مفصلة في محالها. (١)

المقطوع: هو كل كلمة مفصلة عما بعدها في رسم المصاحف العثمانية. المراد بالمقطوع : أنه لا بد من ثبوت الحرف الأخير رسماً في الكلمة المقطوعة وإن كان مدغماً فيما بعده.

مثل: ﴿ أَنْ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا ﴾ (٢).

مع أن التّون مدغمة في اللام لفظاً ، إلا أنّها مفصلة خطأ.

والموصول : هو كل كلمة متصلة بما بعدها رسماً في تلك المصاحف .

المراد بالموصول : هو حذف الحرف الأخير من الكلمة الموصولة رسماً إن كان مدغماً فيما بعده .

مثل: [إن] مع [لا] في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾ (٣) فقد رسمت

[إن] هنا مدغمة لفظاً ورسماً .

والمقطوع هو الأصل ، والموصول فرع عنه ؛ لأنّ شأن كل كلمة أن ترسم مفصلة عن غيرها ، والكلمات الموصولة هي متصلة رسماً ، ولكنها منفصلة لغة في بعض الأحوال .

(١) انظر منار الهدى ، أحمد بن محمد الأشموني ص ٤٠ .

(٢) سورة الحج: ٢٦ .

(٣) سورة التوبة: ٤٠ .

حكم الوقف على المقطوع والموصول :

١- إذا كانت الكلمة مفصولة "مقطوعة" جاز الوقف عليها في مقام التعليم أو الاختبار أو حالة الاضطرار ، ويكون لها وقفان : إما على الكلمة الأولى ، أو على الثانية .

٢- إذا كانت الكلمة موصولة لم يجز الوقف على الكلمة الأولى بل على الكلمة الثانية منها .

وعلى هذا فليعلم القارئ أنه لا ينبغي تعمد الوقف على شيء من الكلمات المفصولة لأنها ليست محل وقف في العادة فهو وقف ممنوع ، وإنما جواز الوقف يكون مرتبطاً بمقام التعليم أو الاختبار أو حال الاضطرار فقط ، والكلام على المقطوع والموصول يشمل ثلاثة أنواع :

- ١- الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على قطعها في كل موضع .
- ٢- الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها في كل موضع .
- ٣- الكلمات التي وقع فيها الاختلاف فهي مقطوعة باتفاق في بعض المواضع ، وموصولة باتفاق في بعض المواضع ، ومختلف فيها في مواضع أخرى بين المصاحف وهي كالآتي :

قال الإمام ابن الجزري :-

وَأَعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا
فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا
وَتَعْبُدُوا يَا سِينَ ثَانِي هُودَ لَا
أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنْ مَا
نُبُّوا أَقْطَعُوا مِنْ مَا بَرُّومِ وَالنَّسَا
فَصَلَّتْ النَّسَا وَذَبِحَ حَيْثُ مَا
فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
مَعَ مَلْجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
يُشْرِكُنْ تُشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى
بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صَلِّ وَعَنْ مَا
خُلْفُ الْمُتَنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا
وَأَنْ لَمْ الْمَفْتُوحِ كَسْرُ إِنْ مَا

وَحُلْفُ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٌ وَقَعَا
 رُدُّوَا كَذَا قُلْ بِسْمَا وَالْوَصْلُ صِفٌ
 أُوحِيَ أَفْضَتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَا
 تَنْزِيلُ شُعْرَا وَغَيْرِ ذِي صِلَا
 فِي الشُّعْرَا الْأَحْرَابِ وَالنِّسَا وَصِفٌ
 نَجْمَعُ كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسُوا عَلَى
 عَنِ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
 تَحِينُ فِي الْإِمَامِ صِلٌ وَوَهْلَا
 كَذَا مِنْ: آلَ، وَهَا، وَيَا لَا تَفْصِلُ

الأنعام والمفتوح يدعون معاً
 وكل ما سألتموه، واختلف
 خلفتموني واشتروا في ما اقطعاً
 ثانياً فعلن وقعت روم كلاً
 فأيتها كالنحل صل، ومختلف
 وصل فإلن هود ألن نجعلاً
 حج عليك حرج وقطعهم
 ومال هذا والذين هؤلاء
 ووزنهم وكألوهم صل

بيان الكلمات المقطوعة والموصولة رسمياً والمختلفة في رسمها قطعاً ووصلاً في المصاحف

| اختلاف المصاحف بين الوصل والافتصال | اتفاق المصاحف على فصلها | اتفاق المصاحف على وصلها | الكلمة | م |
|---|--|---|--|----------|
| <p>﴿ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ﴾ ﴿ سُبْحَانَكَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧]</p> | <p>﴿ وَظَعْنًا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ [التوبة: ١١٨] ﴿ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [مؤد: ١١٤] ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾ [يس: ٢٠] ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِيَّاهُ خَافَ عَلَيْكُمْ ﴾ [مؤد: ٢٢٢] ﴿ أَنْ لَا يُفْرَقَ بَيْنَ شَيْعَتَا وَلَا يَسْرُقَ ﴾ [المنحعة: ١١٢] ﴿ أَنْ لَا يُفْرَقَ بَيْنَ شَيْعَتَا وَظَهَرَ بَيْنِي ﴾ [الحج: ٢٢٦] ﴿ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا النَّيْمُ عَلَيْكُمْ فَيَسْكَبُونَ ﴾ [القلم: ٢٤] ﴿ وَأَنْ لَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِيَّاهُ تَكْفِيرًا ﴾ [الدخان: ١٦٩] ﴿ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَذَرُّوا مَا فِيهِ ﴾ [الأعراف: ١٦٩] ﴿ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ [الأعراف: ١٧٥]</p> | <p>﴿ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴾ [مؤد: ٢٢] ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ﴾ [النمل: ٢٥]</p> | <p>(أن) مع (ن) الناقية</p> | <p>١</p> |

| اختلاف المصاحف بين الوصل والقصر | اتفاق المصاحف على فصلها | اتفاق المصاحف على وصلها | الكلمة | م |
|---|--|--|--------------------------------------|---|
| ﴿عَلِمَ أَنَّ لَنْ حُضُّوهُ﴾ [الزلزال: ٢٠] | ﴿فَطَنَّ أَنَّ لَنْ تَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧] ﴿وَأَنَا ظَنُّنَا أَنَّ لَنْ تَقُولَ إِلَّا نَسْ وَأَجْحَى﴾ [الحج: ٥] ﴿أَنَّ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ﴾ [البلد] ﴿أَنَّ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ﴾ [الفتح: ١٢] ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ لَنْ يَبْعَثُوا قُلُوبَ بَنِي وَرَثَتِهِ لِيُبْعَثُوا﴾ [التنابخ: ٥] وغيرها كثير. | ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنَّ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٧٣] ﴿إِلَّا تَضُرُّوهُ فَقَدْ نَضَرَهُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠] ﴿وَلَا تَعْقُولِ وَيَزْدَحْمِي أَكْثَرُ مِنْ الْكُسْبِيِّينَ﴾ [هود: ٥] | (إن) الضمنية مع (ن) الناصية | ٣ |
| | ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ [البقر: ٢٤] ﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا﴾ [الدخان: ٧٣] ﴿وَإِنْ لَمْ يَكْفُرُوا رَجُلَيْنِ﴾ [البقر: ٢٨٢] | ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَكْثَرُ غَافِلِينَ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّمَا آتَاكَم بِالْقُرْآنِ نَذِيرٌ﴾ [هود: ١٤] | (إن) مع (م) (م) | ٤ |

| اختلاف الصاحف بين الوصل والفصل | اتفاق الصاحف على فصلها | اتفاق الصاحف على وصلها | الكلمة | |
|--|--|--|--------------------------------|---|
| ﴿ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لِّكُمْ ﴾ [النحل: ٩٥] (الروضع الوحيد) | ﴿ وَإِنْ مَا تُرِيدُكَ بِبَعْضِ الَّذِي تَعْمُدُهُمْ أَوْ تَتَوَقَّعُكَ ﴾ [الرعد: ٤٠] هذا الروضع الوحيد المقبول وما عداها، فهو موصول. | ﴿ قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تَرَبَّيْتُ مَا يُوعَدُونَ ﴾ [الزمر: ٢٣] ﴿ وَأَمَّا تَخْتَفُونَ مِنَ قَوْمٍ ذُرِّيَّتًا ﴾ [الأنفال: ٥٨] | (إن) مع (ما) الموكدة | ٦ |
| ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنفال: ٤١] (موضع واحد) | ﴿ وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾ [الحج: ١٢٧] ﴿ وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ ﴾ [النساء: ٣٠] | ﴿ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَّمُوا الْكَلْبُوعَ الْكَلْبُوعَ الْكَلْبُوعَ وَهُوَ الْكَلْبُوعُ ﴾ [٢٠، وغيرها كثير.] | (إن) مع (ما) الموصولة | ٨ |
| ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنفال: ٤١] (موضع واحد) | ﴿ وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ ﴾ [الحج: ١٢٧] ﴿ وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ ﴾ [النساء: ٣٠] | ﴿ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَّمُوا الْكَلْبُوعَ الْكَلْبُوعَ الْكَلْبُوعَ وَهُوَ الْكَلْبُوعُ ﴾ [٢٠، وغيرها كثير.] | (إن) مع (ما) الموصولة | ٨ |

| اختلاف المصاحفين الوصل والفصل | اتفاق المصاحف على فصلها | اتفاق المصاحف على وصلها | الكلمة | ٢ |
|----------------------------------|---|---|--------|----|
| | <p>﴿أُمٌّ مِنْ أَسْسٍ بَيْتَيْتُمْ عَلَى شَفَا حَرْفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩]</p> <p>﴿أُمٌّ مِنْ يَأْتِيْ ءَامَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الفصلت: ٤٠]</p> <p>﴿أُمٌّ مِنْ يَكُوْنُ عَاهَةً لِّهِمْ وَكَيْلًا﴾ [النساء: ١٠٩]</p> <p>﴿فَأَسْتَفْتِيْهِمْ أَهْمَ خَلْقًا أَمْ مِنْ خَلْقًا﴾ [الصافات: ١١]</p> | <p>﴿أَمَّا اسْتَمَعْتُمْ عَلَيْهِ أَنْ حَامَ الْأَشْيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤]</p> <p>﴿وَإِلَّا اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩]</p> <p>﴿قَالَ أَكْفَيْتُمْ يَا بَنِي إِدْرِي وَلَا تَحْمِلُونَهَا عَلِيمًا أَمَّاذَا كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل]</p> <p>﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿١٠٠﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠١﴾﴾ [الضحى]</p> | (أُم) | ٩ |
| | <p>﴿وَتَوَلَّى مِنَ السَّمَاءِ مَنْ جَبَالَ فِيهَا مِنْ بَرٍّ فَصِصَتْ بِهِ﴾ ﴿مِنْ بَيْتَاءَ وَيَصْعَقُهُ عَنْ مَنْ بَيْتَاءَ﴾ [النور: ٤٣]</p> <p>﴿فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ﴾ ﴿الْأَلْبَنَى﴾ [النجم: ٢٩]</p> | <p>﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ﴾ [الزمر: ٣٥]</p> <p>﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [النمل: ١٠]</p> <p>﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكَ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ﴾ [الملك: ٢١، وغيرها.</p> | (أَم) | ١٠ |
| | <p>في موضعين فقط</p> | | (صن) | ١١ |

| اختلاف المصاحف بين الوصل والفصل | اتفاق المصاحف على فصلها | اتفاق المصاحف على وصلها | الكلمة | ٢ |
|---------------------------------|--|---|---|----|
| | <p>﴿ فَلَمَّا عَتَبُوا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قَالُوا فَلَمَّا هُمْ كُوفَرُوا فَرَّدَ لَهُ خَبِيرٌ مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ [الأعراف: ٢٥]</p> <p>(موضع واحد)</p> | <p>﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ٧٤]</p> <p>﴿ عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ [الإسراء: ٤٣]</p> <p>﴿ سُبْحٰنَ اللَّهِ وَعَلَىٰ عَرْشِهِ يُسْكُنُونَ ﴾ [التقصص: ٢٨]، وغيرها.</p> | <p>(عن)</p> <p>مع (ما)</p> <p>الموصولة</p> | ١٢ |
| | <p>﴿ هَلْ لَّكُمْ مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [الروم: ٢٨]</p> <p>﴿ قَمِينَ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّن قَبْلِهِمْ ﴾ [النساء: ٢٥]</p> | <p>﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [النبا: ١٣]</p> <p>(موضع واحد)</p> | <p>(عن)</p> <p>مع (ما)</p> <p>الاستغناء</p> | ١٣ |
| | <p>﴿ هَلْ لَّكُمْ مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [الروم: ٢٨]</p> <p>﴿ قَمِينَ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّن قَبْلِهِمْ ﴾ [النساء: ٢٥]</p> | <p>﴿ انظُرُوا بِمَآزِنٍ تَقِينُ لَن يَأْتِيَنَّكُمْ مِّن قَبْلِ اللَّهِ ﴾ [المتحة: ٤]</p> <p>﴿ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ [المتحة: ٤]</p> | <p>(من)</p> <p>الجار</p> <p>مع (ما)</p> <p>الموصولة</p> | ١٤ |

| اختلاف المصاحف بين الوصل والنفصل | اتفاق المصاحف على فصلها | اتفاق المصاحف على وصلها | الكلمة | م |
|---|---|---|--------------------------------------|----|
| <p>عشرة مواضع</p> <p>﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ [الأنعام: ١٤٥]</p> <p>﴿لَمْ سَكِرْتُمْ فِي مَا أُفَضِّتُمْ فِيهِ﴾ [النور: ١٤]</p> <p>﴿وَهُمْ فِي مَا أَشْتَبَهْتُمْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٢]</p> <p>﴿وَلَكِنْ لِيُنَبِّئُكُمْ فِي مَا آتَيْنَاكُمْ﴾ [الأنعام: ٤٨]</p> <p>﴿لِيُنَبِّئُكُمْ فِي مَا آتَيْنَاكُمْ﴾ [الأنعام: ١٦٥]</p> <p>﴿فِي مَا فَعَلْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ مِنْ مَعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠]</p> <p>﴿وَنَسِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الراعدة: ٣]</p> <p>﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]</p> <p>﴿فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]</p> <p>﴿فِي مَا رَزَقْتَكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ [الروم: ٢٨]</p> | <p>موضع واحد</p> <p>﴿الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَا هُنَّ بَنَاتٌ﴾ [الشعراء: ٢٢١]</p> | <p>﴿فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا﴾ [الأنعام: ٩٣]</p> <p>﴿فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [يونس: ١٩]</p> <p>﴿فِيمَا فَعَلْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٤] (وغيرها)</p> | <p>(في) الجارة مع (مَا) الموصولة</p> | ١٥ |

| | | | |
|---|---|--|---|
| <p>اختلاف المصاحف بين الرصل والفصل</p> | <p>اتفق المصاحف على فصلها</p> | <p>اتفق المصاحف على وصلها</p> | <p>الكلمة ٢</p> |
| <p>(أربعة مواضع) ﴿كُلِّمَ مَا رُذِلُوا إِلَى الْفِتْيَةِ﴾ [النساء: ٩١] ﴿كُلِّمَ مَا جَاءَ أُمَّةٌ﴾ [المؤمنون: ٤٤] ﴿كَلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ﴾ [الأعراف: ٣٨] ﴿كَلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ مِمَّا هُمْ خِزْيَتُهُ﴾ [الملك: ٨]</p> | <p>﴿وَمَا تَنكَّمُ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤] (موضع واحد)</p> | <p>﴿كَلَّمَا أَصْبَأَ لَهُمْ مَشْرَافِيهِ﴾ [البقرة: ٢٠] ﴿كَلَّمَا زُرِقُوا مِنْهَا مِنْ تَمَرٍ وَزُرْقًا﴾ [البقرة: ٢٥] ﴿كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ﴾ [التائدة: ٦٦]، [وغيرها]</p> | <p>(كل) مع (ما) ١٦</p> |
| <p>(ثلاثة مواضع) ﴿أَيْتَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨] ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٩٢] ﴿أَيْتَمَا تُقِفُوا أُخِذُوا﴾ [الأحزاب: ٦١]</p> | <p>﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨] ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد: ٤] (وغيرها)</p> | <p>(في موضعين) ﴿فَأَيْتَمَا تَوَلَّوْا أَقْبَمَ وَجْهَهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١١٥] ﴿أَيْتَمَا يُوجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦]</p> | <p>(أين) مع (ما) ١٧</p> |
| <p>﴿لَنْ يَلْعَنَ لَكَ بِعَدِّ عِلْمِ شَيْئًا﴾ [النحل: ٧٠] ﴿لَنْ يَلْعَنَ لَكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٣٧] ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [الطغر: ٧] وغيرها.</p> | <p>﴿لَيْسَ يَكُونُ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [الطغر: ٧] وغيرها.</p> | <p>(أربعة مواضع) ﴿لَيْسَ يَكُونُ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [الطغر: ٧] وغيرها.</p> | <p>(كي) الناصية مع (ن) الناصية ١٨</p> |

| | | | | |
|--|---|--|--------------------------------------|-----------|
| <p>اختلاف المصاحف بين الوصل والتفصيل</p> | <p>اتفاق المصاحف على فصلها</p> | <p>اتفاق المصاحف على وصلها</p> | <p>الكلمة</p> | <p>٢</p> |
| <p>(في موضعين): ﴿قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَجَيْتٌ مَا كُنْتُمْ قَوْلُوا أَوْ جَوْهَكُمْ شَطْرُهُ﴾ [البقرة: ١٤٤]</p> <p>﴿وَمَنْ حَبِطَ حَرْجَتِ قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَجَيْتٌ مَا كُنْتُمْ قَوْلُوا وَجَوْهَكُمْ شَطْرُهُ﴾ [البقرة: ١٥٠]</p> | <p>(سنة مواضع): ﴿وَلَيْسَ مَا شَرُّوا بِهِمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٢] ﴿فَإِنِّي مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٧٧] ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ٦٢] ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [التوبة: ٧٣] ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [التوبة: ٧٩] ﴿لَيْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ [التوبة: ٧٠]</p> | <p>(في موضعين) ﴿يَسْمَا حَلْفَتُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ [الأعراف: ١٥٠] ﴿يَسْمَا اشْتَرُوا بِهِمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠]</p> | <p>(حيث) مع (ما) مع (ما)</p> | <p>١٩</p> |
| <p>(موضع واحد) ﴿قُلْ وَيَسْمَا يَا مَعْ كُمْ بِهِمْ إِيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٩٣]</p> | <p>(موضع واحد) ﴿قُلْ وَيَسْمَا يَا مَعْ كُمْ بِهِمْ إِيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٩٣]</p> | <p>(موضع واحد) ﴿قُلْ وَيَسْمَا يَا مَعْ كُمْ بِهِمْ إِيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٩٣]</p> | <p>(يئس) مع (ما) مع (ما)</p> | <p>٢٠</p> |

| اختلاف الصاحف بين الرسل والنص | اتفاق الصاحف على فصلها | اتفاق الصاحف على وصلها | الكلمة | م |
|--|--|--|-------------------------------|----|
| (موضع واحد) ﴿وَأَلُو اسْتَقْمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ [الجن: ١٦] | أربعة مواضع ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨] ﴿مَالِ هَؤُلَاءِ الَّتِي لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ [الكهف: ٤٩] ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ تَأْكُلُ الطَّعَامَ﴾ [الفرقان: ١٧] ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَتَلْنَاكَ مُهْتَابِينَ﴾ [الماعز: ٣٦] | ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [البقرة: ٢٧٠] ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ تَعْمَةٍ تُجْزَى﴾ [الليل: ١٩] وغیرها | (لام) الجر مع مجزئها | ٢١ |
| (موضع واحد) ﴿وَأَلُو اسْتَقْمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ [الجن: ١٦] | (ثلاثة مواضع) ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصِيبُهُمْ بِدُؤْبِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠] ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١] ﴿أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ﴾ [سبا: ١٤] | ﴿قَالَ يَبْنَؤُكُمْ لَا تُحَدِّثْ وَلَا تَبْرَأْسِي﴾ [طه: ٩٤] | (ان) مع (لو) | ٢٢ |
| (موضع واحد) ﴿وَأَلُو اسْتَقْمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ [الجن: ١٦] | ﴿قَالَ ابْنَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ اسْتَقْمُوا عَلَيَّ وَكَادُوا يَقْتُلُونِي﴾ [الأعراف: ١٥٠] ﴿جِزْرُ الرَّقْفِ عَلَى ابْنِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقره: ١٥٠] | ﴿قَالَ ابْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ اسْتَقْمُوا عَلَيَّ وَكَادُوا يَقْتُلُونِي﴾ [الأعراف: ١٥٠] | (ابن) مع (م) | ٢٣ |
| (موضع واحد) ﴿وَأَلُو اسْتَقْمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ [الجن: ١٦] | ﴿قَالَ ابْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ اسْتَقْمُوا عَلَيَّ وَكَادُوا يَقْتُلُونِي﴾ [الأعراف: ١٥٠] | ﴿قَالَ ابْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ اسْتَقْمُوا عَلَيَّ وَكَادُوا يَقْتُلُونِي﴾ [الأعراف: ١٥٠] | (آي) مع (ما) | ٢٤ |

| اختلاف المصاحف بين الوصل والنفصل | اتفاق المصاحف على فصلها | اتفاق المصاحف على فصلها | الكلمة | م |
|----------------------------------|---|--|----------|----|
| | <p>﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠]</p> <p>لا يجوز الوقف على (إل) دون كلمة (ياسين) على قراءة حفص، ويجوز الوقف للاختيار والاضطرار فقط على قراءة من يفتح الهمزة مدودة ويكسر لام (إل).</p> | | (يوم) | |
| | | <p>كل ما ورد موصولا مثل:</p> <p>﴿وَجُودَهُ يُورِثُنَا بُرْقًا﴾ [القصص: ٢٢]</p> | مع (إذ) | ٢٦ |
| | | <p>كل ما ورد موصولا مثل:</p> <p>﴿وَأَنْشُرْ حَيِّثُهَا تَنْظُرُونَ﴾ [الرافعة: ٨٤]</p> | مع (حين) | ٢٧ |
| | | <p>كل ما ورد موصولا مثل:</p> <p>﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [التوبة: ٣٢]</p> | مع (كان) | ٢٨ |
| | | <p>كل ما ورد موصولا مثل:</p> <p>﴿وَيَكْفُرُ اللَّهُ بِسُلْطِ الرُّزُقِ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾ [القصص: ٨٧]</p> | مع (وي) | ٢٩ |

الفصل الرابع أحكام التاءات

المقصود بالتاءات :

هي تاء التأنيث سواء مربوطة أو مفتوحة^(١).

وتاء التأنيث في القرآن الكريم نوعان :

١- مرسومة بالهاء وتسمى بالتاء المربوطة .

٢- مرسومة بالتاء وتسمى بالتاء المفتوحة أو المبسوطة .

وهذا من خصائص الرسم العثماني أيضاً كما تقدم في باب المقطوع والموصول

والتي يجب على القارئ معرفتها جيداً .

وهاء التأنيث توجد في الفعل والاسم .

٢ - رسمهما وحكهما :

أ- في الفعل :

إذا كانت في الفعل ترسم التاء مفتوحة باتفاق العلماء ويوقف عليها بالتاء اتفاقاً

مثل قوله تعالى : ﴿ وَأَزَلَّكَتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ .

ب- في الاسم :

إذا كانت في الاسم فالأصل فيها أن ترسم بالتاء المربوطة يوقف عليها بالهاء

الساكنة مثل : ﴿ رَحْمَةٌ ﴾ ﴿ نِعْمَةٌ ﴾ .

إلا أن في المصاحف العثمانية كلمات خرجت عن هذا الأصل وكتبت بالتاء

المفتوحة فيوقف عليها بالتاء تبعاً لرسمها في المصحف ، هذا في رواية حفص ، فمن

القراء من يقف عليها بالهاء .

(١) سبق الإشارة إلى الفرق بين التاء المفتوحة والمربوطة " ص ٣٦٨ "

أقسام الاسم المرسوم بالتاء المفتوحة

مختلف فيها

بين الأفراد والجمع

- اختلف القراء على قراءتها
- بالافراد أو الجمع .
- رسمت جميعها بالتاء المفتوحة
- قرأ حفص ثلاث كلمات
- بالجمع وأربع كلمات
- بالافراد.

بالأفراد

- اتفق القراء على قراءته
- بالافراد.
- اختلف القراء في الوقف عليه
- بالهاء الساكنة أو بالتاء
- المفتوحة .
- حفص وقف عليها بالتاء
- المفتوحة موافقة لرسم
- المصحف .

الكلمات المفردة المتفق عليها التي وقف عليها حفص بالتاء المفتوحة

| م | الكلمة | عدد التكرار | الآية والسورة التي وردت فيها |
|----|----------------|-------------|---|
| ١ | ﴿رَحِمْتُ﴾ | (٦ مرات) | في: ٣٢ الزخرف (مرتين) - ٥٦ الأعراف - ٥٠ الروم - ٧٣ هود - ٢ مريم - ٢١٨ البقرة |
| ٢ | ﴿نِعَمْتُ﴾ | (١١ مرة) | في: ٧٢، ٨٣، ١١٤ النحل - ٢٨، ٣٤ إبراهيم ٢٣١ البقرة - ١١١ المائدة - ٣١ لقمان - ٣ فاطر - ٢٩ الطور - ١٠٣ آل عمران |
| ٣ | ﴿لَعْنَتُ﴾ | (مرتان) | ٦١ آل عمران - ٧ النور |
| ٤ | ﴿شَجَرَتُ﴾ | (مرة) | ٤٣ الدخان |
| ٥ | ﴿سُنَّتُ﴾ | (٣ مرات) | ٤٣ فاطر - ٣٨ الأنفال - ٨٥ غافر |
| ٦ | ﴿أَمْرَاتُ﴾ | (٦ مرات) | ٣٥ آل عمران - ٣٠، ٥١ يوسف ١٠، ١١ التحريم - ٩ القصص |
| ٧ | ﴿وَمَعْصِيَتُ﴾ | (مرتان) | ٨، ٩ المجادلة |
| ٨ | ﴿قُرْتُ﴾ | (مرة) | ٩ القصص |
| ٩ | ﴿وَجَنَّتُ﴾ | (مرة) | ٨٩ الواقعة |
| ١٠ | ﴿فِطْرَتُ﴾ | (مرة) | ٣٠ الروم |
| ١١ | ﴿أَبْنَتُ﴾ | (مرة) | ١٢ التحريم |
| ١٢ | ﴿كَلِمَتُ﴾ | (٥ مرات) | ١١٥ الأنعام، ١٣٧ الأعراف، ٣٣-٩٦ يونس، غافر ٦ |
| ١٣ | ﴿بَقِيَّتُ﴾ | (مرة) | ٨٦ هود |

الكلمات المختلف فيها بين الأفراد والجمع عند القراء

| الآية والسور التي وردت فيها | الكلمة | مسلسل |
|---|----------------------|-------|
| [الأنعام: ١١٥] [الأعراف: ١٣٧] [يونس: ٣٣، ٩٦] [غافر: ٦] | ﴿كَلِمَتُ﴾ (٥ مرات) | ١ |
| [يوسف: ١٠، ١٥] | ﴿غَيَّبَتْ﴾ (مرتين) | ٢ |
| [يوسف: ٧]، [العنكبوت: ٥٠] | ﴿ءَايَتُ﴾ (مرتين) | ٣ |
| [سبأ: ٣٧] | ﴿الَّغْرَفَتِ﴾ (مرة) | ٤ |
| [فاطر: ٤٠] | ﴿بَيَّنَّتِ﴾ (مرة) | ٥ |
| [فصلت: ٤٧] | ﴿ثَمَرَاتِ﴾ (مرة) | ٦ |
| [المرسلات: ٣٣] | ﴿جَمَلَتْ﴾ (مرة) | ٧ |

وقد أشار الإمام ابن الجزري إليها في قوله :

وَرَحَّمْتُ الزُّحْرَفِ بِالتَّزْبَرَةِ
نِعْمَتٌ هَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَهَمُ
لُقْمَانَ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ
وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقُصَصِ
شَجَرَتِ الدُّخَانَ سُنَّتِ فَاطِرِ
قَرَّتْ عَيْنِ جَنَّتِ فِي وَقَعَتْ
أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ

الأعرافِ رُومِ هُوْدِ كَافِ البَقْرَةِ
مَعَاً أَخِيْرَاتٌ عُقُوْدُ الثَّانِ هُمُ
عِمْرَانَ لَعْنَتْ بِسَهَا والنُّورِ
تَحْرِيْمَ مَعْصِيَتِ بَقْدَ سَمِعَ يُحْصِ
كُلًّا وَالْأَنْفَالَ وَحَرْفِ غَافِرِ
فَطَرَتْ بَقِيَّتُ وَابْنَتْ وَكَلَّمَتْ
جَمْعًا وَفَرَدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

الفصل الخامس

ما يراعى لحفص في بيان بعض الكلمات القرآنية

تمهيد :

هناك حروف ثابتة في رسم المصحف الشريف لا يجب اتباع الرسم فيها قراءةً لا في الوصل ولا في الوقف بل ترسم ولا تقرأ .
وهناك حروف محذوفة في الرسم "مشار إليها" ولكن يجب التلطف بها في الوصل والوقف وهذا عند جميع القراء في بعض الحالات ، ولبعض القراء في حالات أخرى ، وهناك بعض الكلمات لها أوجه في القراءة ، ومحل دراستنا الآن هو ما يختص به حفص .

الحالة الأولى : الكلمات التي فيها الحروف ترسم ولا تقرأ^(١) :

أولاً : زيادة الألف .

- ١- بعد واو الجماعة نحو ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾^(٢) ﴿ أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ ﴾^(٣) ﴿ فَلَا تَهْنُوا ﴾^(٤) ﴿ مَلَقُوا رَبَّهُمْ ﴾^(٥) ﴿ كَاشِفُوا الْعَذَابِ ﴾^(٦) .
- ٢- الألف في كلمة ﴿ تَمُودًا ﴾ في أربعة مواضع بسورة (هود)، (الفرقان)، (العنكبوت)، (النجم)، وكلمة ﴿ قَوَارِيرًا ﴾ الموضع الثاني بسورة (الإنسان). فالألف في هذه المواضع

(١) حق التلاوة . حسني شيخ عثمان ص ٢٢٠ : ٢٢٢ .

(٢) سورة البقرة ٢٥ .

(٣) سورة البقرة ١٦ .

(٤) سورة القتال ٣١ .

(٥) سورة البقرة ٤٦ .

(٦) سورة الدخان ٢٥ .

ثابتة في الرسم لاحتمال قراءة من ينونها وصلأً فإذا وقف عليها وجب إبدال التنوين ألفاً وذلك لغير حفص .

٣- الواو المبدلة من الألف مثل : ﴿الصَّلَاةُ﴾ ﴿الزَّكَاةُ﴾ ﴿الْحَيَاةُ﴾ ﴿الرَّبِوَاءُ﴾ وكذلك الياء مثل : ﴿فَتَدَلَّى﴾ ﴿أُنَى﴾ أتت الواو والياء عوضاً عن الألف في الرسم فتلفظان ألفاً في الوصل والوقف .

٤- وبعد الواو التي هي لام الفعل المضارع نحو ﴿أَدْعُوا رَبِّي﴾^(١) ﴿يَدْعُوا مِنِّي﴾^(٢) ﴿وَيَرْجُوا رَحْمَةً﴾^(٣)

٥- بعد الواو المتطرفة التي هي صورة همزة ، أو مبدلة من ألف مثل : ﴿أَمْرُؤًا﴾ ﴿يَعْبُؤًا﴾ ﴿تَفْتُؤًا﴾ ﴿لَا تَظْمُؤًا﴾ ﴿يَبْدُؤًا﴾ ﴿الضُّعْفَتُؤًا﴾ ﴿إِنَّا بَرءُؤًا﴾ .

٦- بعد ميم ﴿مَائَةً﴾ حيث جاءت : موحدة ومثناة ، وواقعة موقع الجمع ، نحو : ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾^(٤) ﴿وَلْيُبْتِؤَا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾^(٥)

٨- بعد شين ﴿لِشَأْنٍ﴾ ، قوله : ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَأْنٍ إِنِّي فَاعِلٌ﴾^(٦)

٩- بعد ياء ﴿أَفَلَمْ يَأْيَسْ﴾^(٧) ، ﴿لَا يَأْيَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾^(٨)

١٠- بعد الجيم ﴿وَجِئَاءٌ﴾ ﴿وَجِئَاءٌ بِالنَّبِيِّنَ﴾^(٩) ، ﴿وَجِئَاءٌ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾^(١٠)

(٦) سورة الكهف ٢٣ .

(٧) سورة الرعد ٣١ .

(٨) سورة يوسف ٨٧ .

(٩) سورة الزمر ٦٩ .

(١٠) سورة الفجر ٢٣ .

(١) سورة مريم ٤٨ .

(٢) سورة الحج ١٢ .

(٣) سورة الزمر ٩ .

(٤) سورة الأنفال ٦٦ .

(٥) سورة الكهف ٢٥ .

ثانياً: زيادة الواو

اتفقوا على زيادة واو (تُكْتَبُ وَلَا تَقْرَأُ) فيما يلي :-

- ١- ﴿ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي ﴾ ^(١) ﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَسِقِينَ ﴾ ^(٢)
- ٢- وكذلك تزداد واو بعد الهمزة ولا تقرأ في نحو ﴿ أُؤَلُّوا ﴾ ﴿ هُمْ أَوْلَاءُ ﴾ ﴿ أُؤَلِّتُ ﴾ ﴿ أُؤَلِّتُكَ ﴾ ﴿ أُؤَلِّتُكُمْ ﴾ .

ثالثاً: زيادة الياء

اتفقوا على زيادة ياء (تَكْتَبُ وَلَا تَقْرَأُ) في ثمان مواضع هي :-

- ١- ﴿ أَفَأَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ ﴾ ^(٣) لا ثالث لهما
- ٢- ﴿ أَفَأَيْنَ مِتَّ ﴾ ^(٤)
- ٣- ﴿ مِنْ نَبِيِّ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ^(٥)
- ٤- ﴿ مِنْ تَلْقَائِي نَفْسِي ﴾ ^(٦)
- ٥- ﴿ وَإِنِّي ذِي الْقُرْبَى ﴾ ^(٧)
- ٦- ﴿ وَمِنْ أَنَايَ اللَّيْلِ ﴾ ^(٨)
- ٧- ﴿ أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ ﴾ ^(٩)
- ٨- ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾ ^(١٠)
- ٩- ﴿ وَلِقَائِي الْآخِرَةَ ﴾ ^(١١)
- ١٠- ﴿ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ﴾ ^(١٢) - ﴿ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ ﴾ ^(١٣)

- | | |
|--------------------------|-------------------------|
| (٧) سورة النمل ٩٠ . | (١) سورة الأنبياء ٣٧ . |
| (٨) سورة طه ١٣٠ . | (٢) سورة الأعراف ١٤٥ . |
| (٩) سورة الشورى ٥١ . | (٣) سورة آل عمران ١٤٤ . |
| (١٠) سورة الذاريات ٤٧ . | (٤) سورة الأنبياء ٣٤ . |
| (١١) سورة الروم ٨ ، ١٦ . | (٥) سورة الأنعام ٣٤ . |
| (١٣) سورة يونس ٨٣ . | (١٢) سورة القصص ٢٣ . |

الحالة الثانية: وهي الحروف المحذوفة رسماً ولكن يجب التلفظ بها في الوصل والوقف بالاتفاق بين عامة القراء

١- الحرف المحذوف لاجتماع صورتين متماثلتين ولكن مشار إليه^(١) مثل الياء المتطرفة: ﴿فَيَسْتَحْيِ مِنْكُمْ﴾، ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾.

والوقف يكون بإثبات الياء الثانية (المشار إليها) حرف مد .

ومثل الواو المتطرفة: ﴿وَإِنْ تَلَوْتُمْ أَوْ تَعْرَضُوا﴾.

والوقف يكون بإثبات الواو الثانية (المشار إليها) حرف مد .

٢- الحروف المقطعة التي تبدأ بها فواتح بعض السور مثل :

﴿يسّ﴾ ﴿صّ﴾ ﴿قّ﴾ فيكون الوقف على الحرف الأخير من هجائها وليس الحرف المرسوم فيكون الوقف هكذا :-

(يسّ ← ياسين) .

(صّ ← صاد) .

(قّ ← قاف) .

(١) هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري ، للشيخ عبدالفتاح الموصفي ، ص ٥٥٠ .

الحالة الثالثة: الكلمات التي لها أوجه في القراءة :-

- ١ - قوله تعالى : ﴿ * اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴾ (١)
- يجوز في ﴿ ضَعْفٍ ﴾ و ﴿ ضَعْفًا ﴾ وجهان : فتح الضاد وضمها ، والوجهان صحيحان مقروءٌ بهما لحفص من طريق "الشاطبية" والفتح مقدّم في الأداء
- ٢- ﴿ ءَ الذِّكْرَيْنِ ﴾ ﴿ ءَ اللَّهِ ﴾ ﴿ ءَ الْفَنِّ ﴾ {سبق ذكره "ص ٣٠٥" .
- ٣- ﴿ ءَ أَتَجَمَّى ﴾ {سبق ذكره "ص ١٠٠" .
- ٤- ﴿ سَلَسِلَا ﴾ {سبق ذكره "ص ٢٧٠" .
- ٥- ﴿ تَجْرِنَهَا ﴾ {سبق ذكره "ص ٩٩" .
- ٦- ﴿ تَأْتِنَا ﴾ {سبق ذكره "ص ٣٢٣" .
- ٧- ﴿ أَرْكَبَ مَعَنَا ﴾ {سبق ذكره "ص ٣٢٧" .
- ٨- ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾ {سبق ذكره "ص ٣٣٣" .
- ٩- ﴿ وَيَصْطُطُ ﴾ (٢١) ، ﴿ بَصْطَةً ﴾ (٢٢) تُقرأ بالسين فقط من طريق الشاطبية .
- ١٠- ﴿ الْمَصِيطْرُونَ ﴾ (٤) يجوز فيها الوجهان بالسين والصاد من طريق الشاطبية .
- ١١- ﴿ بِمَصِيطِرٍ ﴾ (٥) تُقرأ بالصاد فقط من طريق الشاطبية .
- ١٢- ﴿ ءَاتِنِ اللَّهَ ﴾ {سبق ذكره "ص ٣٦٦" .



(١) سورة الروم ٥٤ .

(٢) سورة الأعراف: ٦٩ .

(٣) سورة البقرة: ٢٤٥ .

(٤) سورة الغاشية: ٢٢ .

(٥) سورة الطور: ٣٧ .

اللهم اني اُحمدك على ما هديت ، وأشكرك على ما أسديت
 تم نورك فهديت فلك الحمد ، عظم حلمك فغفرت فلك
 الحمد ، بسطت يدك فأعطيت فلك الحمد

تم بحمد الله إنهاء المادة العلمية للكتاب وسوف أدرج
 سند جمع القراءات العشر الصغرى الذي حصلت عليه
 من شيخى الفاضلين (محمد عبد الحميد) ، (مصباح
 ودن) - حفظها الله - وسند العشر الكبرى من الشيخ
 الفاضل (مصباح ودن) .

وسبق لي أن أجزت من شيختي (أم السعد) رحمها الله
 بالإفراد من طريقي الشاطبية و الدرّة .

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا
رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ
عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا
مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ
لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى
الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾

إِجَازَةٌ

بالقراءات العشر الصغرى من طريق الشاطبية والحدرة

المجاز :

امانى بنت محمد عاشور

المولوده : الإسكندرية - المقيمة بالرياض

المجيز : فضيلة الشيخ / محمد عبد الحميد عبد الله خليل

شيخ القراء بالإسكندرية

حفظه الله



البيان المفيد في علم التجويد

الحمد لله الذي ختم أنبياءه بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم سيد الأنام . وأنزل عليه القرآن بأبلغ معنى وأحسن نظام . وأورثه من اصطفاه من عباده ورفع مقامهم إلى أعلى مقام . وأدخلهم حرز الأمانى ، فبلغوا به القرب إلى أقصى مرام . واسعدهم بتيسير نشر قراءته ، وعمهم بجزيل فضله ، وفضلهم بعد النبيين والمرسلين على سائر الأنام . أحمده حمد عبد مستمر على تلاوة كتابه ، محافظ على دراسته مخلص ببركته من الظنون والأوهام . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة أدرها ليوم الزحام ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله نبي أدام الله شريعته إلى يوم القيام ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاماً دائماً دائمين متلازمين إلى يوم يشفع القرآن في أهله ويدخلهم الجنة بسلام .

وبعد ،،،

فيقول الفقير إلى لطف ربه الخفي محمد بن عبد الحميد عبد الله خليل ، المولود بالقيدي مركز كوم حمادة مديرية البحيرة بتاريخ ٢٢ من شهر شوال سنة ١٣٤٤ هـ الموافق ٥ مايو ١٩٢٦ م .

وأقام بالإسكندرية : إن أهم العلوم علم القراءات ، لاشتماله على جميع العلوم بالدلالات ؛ لذلك اعتنى به أهل العلم الأخيار ، ونبهاء الأنام من كبار وصغار ، ومن هؤلاء ابنتنا الشيخة أماني بنت محمد عاشور فإنها قرأت على القرآن كاملاً بالقراءات العشر الصغرى فى خاتمه كاملة بمضمن الكتابيين الشاطبية والدررة وذلك أثناء وجودى بالرياض للإقراء ، وقد أجزتها أجازة صحيحة بشرطها المعتبر عند أهل العلوم والنظر . وأجزتها أن تقرأ وتقرئ كل ذلك قراءة ورواية ووجهاً فى أى محل نزل من الأمصار والقرى فهى بذلك حقيقه بلا مرا وفقها الله لما فيه رضا أمين .



وأخبره أنى تلقيت جميع القراءات العشر بمقتضى المتون الثلاثة الشاطبية والدرة والطيبة عن الشيخ الأستاذ العالم العلامة وكيل مشيخه المقارئ وشيخ القراء بالإسكندرية صاحب التأليف المفيدة والتصانيف العديدة الشيخ المحقق / محمد عبد الرحمن الخليجي الحنفى الإسكندرى وهو قرأ ذلك على شيخه الشيخ الحافظ الثقة عبد العزيز على كحيل شيخ القراء بالإسكندرية وهو قرأ ذلك على شيخه الشيخ / عبد الله عبد العظيم الدسوقي شيخ القراء بالجامع البرهامى وهو قرأ ذلك على شيخه الشيخ / على الحدادى الأزهرى وهو قرأ ما ذكر على المحقق العمدة الفاضل السيد / إبراهيم العبيدى المقرئ الأزهرى وهو قرأ ما ذكر على الشيخ / عبد الرحمن الأجهورى المالكى الأزهرى وعلى العمدة الفاضل السيد / على البدرى وعلى الشيخ محمد المنير .

فأما الشيخ / عبد الرحمن فقرأ على محققى عصرهم الشيخ / أحمد البقرى والشيخ / عبده السجاعى والشيخ / أحمد الأسقاطى ويوسف أفندى زاده شيخ القراء بالقسطنطينية سنة إحدى وخمسين ومائة وألف (١١٥١ هـ) بقلعة مصر وقت قدومه للحج الشريف وكذا على الشيخ / محمد الأزبكواى الشهير بنسيب بالجامع الأزهر وكذا على الشيخ / محفوظ به برواق أبى معمر وكذا على الشيخ / عبد الله الشماطى وقت رحلته إلى المدينة المنورة ماراً بمصر سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف من الهجرة (١١٥٢ هـ) فأما الشيخ / عبده السجاعى فقد قرأ على محقق عصره / أبى السماح الشيخ / أحمد البقرى .

وأما الشيخ / أحمد الأسقاطى فقد قرأ على أبى النور الدمياطى وقرأ أبو النور على كلا من المحقق الشيخ / أحمد الشهير بابن البنا الدمياطى صاحب كتاب الإتحاف والشيخ / سلطان بن أحمد المزاحى محرر الفن وقرأ الشيخ سلطان على سيف الدين البصير وقرأ صاحب الإتحاف على الشيخ سلطان وعلى الشيخ / على الشبراملس .



وأما يوسف أفندي زاده فقد قرأ على مولانا الشيخ / على المنصوري بالديار القسطنطينية وقت رحلته إليها وإقامته بها وقرأ المنصوري على الشيخ سلطان وعلى الشيخ / على الشبراملس وقرأ الشيخ / أحمد البقري على الشيخ / محمد البقري وقرأ الشيخ / الأزبكاوي على الشيخ / محمد البقري وقرأ الشيخ / محفوظ على الشيخ / الرميلي وقرأ الشيخ الرميلي على الشيخ / محمد البقري .

وقرأ الشيخ عبد الله الشماطي على كثيرين منهم الشيخ / محمد عبد الخالق الشماطي المتصل سنده بشيخ الإسلام الشيخ / عبد الله الهبطي صاحب كتاب الأوقاف الشهير المتصل سنده بأبي عمرو الداني .

وقرأ الشيخ / محمد البقري على الشيخ / عبد الرحمن اليمنى على والده الشيخ / شحادة اليمنى على الشيخ / أحمد بن عبد الحق السباطي ت . سنة ٩٥٠ هـ وقد قرأ الشيخ / على الشبراملسي على الشيخ / عبد الرحمن اليمنى وقرأ سيف الدين البصير على الشهاب / أحمد بن أحمد بن عبد الحق السباطي ت . سنة ٩٩٥ هـ وعلى الشيخ شحادة اليمنى وقرأ الشيخ / أحمد بن أحمد بن عبد الحق على الشيخ / شحادة اليمنى وقرأ الشيخ / شحادة اليمنى أيضاً على الناصر الطبلاوي وقرأ السباطي ت . سنة ٩٥٠ هـ والطبلاوي على شيخ الإسلام / زكريا الأنصاري على شيخه / رضوان العقبى وعلى الشيخ / محمد النويري شارح الطيبة وعلى الشيخ / محمد القلقبلى ، على شيخ القراء والمحدثين / شمس الملة والدين محمد بن محمد بن الجزرى محرر الفن صاحب كتاب النشر وطيبته وتقريبه وهو عن شيخه الإمام الشيخ / أبى محمد عبد الرحمن بن أحمد بن على بن المبارك البغدادى الواسطى ثم المصرى وهو عن شيخ قراء مصر / أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المعروف بالصائغ وهو عن شيخ قراء مصر أيضاً الإمام العالم الحسيب النسيب / أبى الحسن على بن شجاع المعروف بصهر الشاطبى وهو عن إمام الفن : الشاطبى وهو عن الشيخ / أبى الحسن على بن هذيل وهو عن أبى داود سليمان بن نجاح وهو عن الإمام الحافظ أبى عمرو الدانى مؤلف التيسير .



وأخبره أيضاً أنى تلقيت هذه القراءات من طرق الشاطبية والدرة عن الأستاذة الفاضلة الكاملة الشيخة / نفيسة بنت أبي العلاء ابن أحمد بن محمد ضيف الإسكندرية بلداً المالكية مذهباً ، وهى قرأت ما ذكر على شيخ القراء بالإسكندرية الشيخ عبد العزيز على كحيل ، عن شيخه العمدة الفاضل الشيخ / محمد سابق عن شيخه / خليل عامر الطوبسى ، عن الشيخ على الحلو إبراهيم السمنودى ، عن الشيخ سليمان الشهداوى ، عن الشيخ مصطفى الميهي ، عن والده الشيخ على الميهي البصير بقلبه ، وهو نقل ما ذكر عن مشايخ أعلام ومحققين جهابذة فخام ، منهم أستاذه الفاضل الجليل الشيخ المحلى ، والشيخ إسماعيل ، وهو عن شيخه الرميلي ، وهو عن الشيخ محمد البقرى .

وأخبر أيضاً الشيخ على الميهي أنه أخذ للأئمة الأربعة عشر عن شيخه المغدق عليه بالعتاء المزيد ، الحجة الحافظ الشيخ أحمد الرشيدى وهو عن شيخه / أحمد البقرى وهو عن الشيخ محمد البقرى .

وأخذ الرشيدى أيضاً عن الشيخ العباسى الشهير بالطار ، وهو عن المشايخ الثلاثة :
الشيخ سلطان المزاحى ، والشيخ على الشيراملى ، والشيخ محمد البقرى

وأخذ الرشيدى أيضاً عن الشيخ الإمام : مصطفى بن عبد الرحمن الأزمرى ، وهو عن شيخه محمد المقرئ بأزمير ، وهو عن الشيخ عمر القسطنطونى وهو عن الشيخ شعبان بن مصطفى ، وهو عن محمد بن جعفر الشهير بأوليا أفندى .

وأخذ الشيخ مصطفى الأزمرى أيضاً عن الشيخ عبد الله بن محمد ابن يوسف أفندى زاده عن والده الشيخ يوسف عن الشيخ محمد بن جعفر .

وأخذ الشيخ مصطفى الأزمرى أيضاً عن الشيخ حجازى عن الشيخ على ابن سليمان المنصورى ، وأخذ الشيخ على المنصورى عن المشايخ الثلاثة : الشيخ سلطان المزاحى ، والشيخ الشيراملى ، والشيخ / محمد البقرى ، وقد ورد في نسخة أخرى أنفاً إلى سند القراء أبى عمرو الدانى .



إسناد القراءات السبع من طريق الشاطبية والتيسير :-

قال أبو عمرو في التيسير :-

إسناد قراءة نافع :-

وأما رواية قالون عنه فحدثنا بها أحمد بن عمر بن محمد الجيزي قال : حدثنا محمد بن أحمد بن منير حدثنا عبد الله ابن عيسى المدني حدثنا قالون عن نافع ، وقرأت بها القرآن كله على شيخى أبي الفتح فارس بن أحمد بن موسى بن عمران المقرئ الضير ، وقال قرأت على إبراهيم بن عمر المقرئ ، وقال قرأت بها على أبي الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان ، وقال قرأت على أبي بكر أحمد بن محمد بن الأشعث ، وقال قرأت على أبي نشيط محمد بن هارون ، وقال قرأت على قالون ، وقال قرأت على نافع .

وأما رواية ورش فحدثنا بها أبو عبد الله أحمد بن محفوظ القاضي بمصر قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم بن جامع قال حدثنا أبو محمد بكر بن سهل قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الرحمن قال حدثنا ورش عن نافع ، وقرأت بها القرآن كله على أبي القاسم خلف بن إبراهيم بن محمد بن خاقان المقرئ بمصر وقال لى قرأت بها على أبي جعفر أحمد بن أسامة التجيبي وقال قرأت على إسماعيل بن عبد الله النحاس وقال قرأت على أبي يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق وقال قرأت على ورش وقال قرأت على نافع ونافع هو ابن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جعونه بن شعوب الليثي حليف حمزة ابن عبد المطلب أصله من أصبهان ويكنى أبارويم ، قرأ على أبي جعفر يزيد بن القعقاع القارئ وأبي داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وشيبة بن نصاح القاضي ، وأبي عبد الله مسلم بن جندب الهذلي القاص وأبو روح يزيد بن رومان ، وأخذ هؤلاء القراءة عن أبي هريرة ، وابن عباس ، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن رب العزة جل وعلا .



إسناد قراءة ابن كثير :-

فأما رواية قنبل فحدثنا بها أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي البغدادي قال : حدثنا مجاهد قال قرأت علي قنبل ، وقال قرأت علي أبي الحسن أحمد بن محمد بن محمد ابن عون القواس ، وقال قرأت علي أبي الأخریط وهب بن واضح وقال قرأت علي إسماعيل بن عبد الله القسط وقال قرأت علي شبل بن عباد ومعروف بن مشكان ، وقالوا : قرأنا علي ابن كثير ، وقرأت بها القرآن كله علي فارس بن أحمد الحمصي المقرئ ، وقال قرأت علي عبد الله بن الحسين البغدادي ، وقال قرأت علي ابن مجاهد وقال قرأت علي قنبل .

وأما رواية البيهقي فحدثنا بها محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا أحمد بن موسى قال : حدثنا مضر بن محمد الضبي قال : حدثنا ابن أبي بزة قال : قرأت علي عكرمة بن سليمان بن عامر ، وقال قرأت علي إسماعيل ابن عبد الله القسط ، وقال قرأت علي ابن كثير نفسه كذا قال البيهقي ، وقرأت بها القرآن كله علي أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد المقرئ الفارسي ، وقال لي : قرأت بها القرآن علي أبي بكر محمد بن الحسن النقاش ، وقال لي : قرأت بها علي أبي ربيعة محمد بن إسحاق الربيعي ، وقال قرأت علي البيهقي وهذا هو البدر الثاني أبو معبد عبد الله بن كثير المكي ، مولى عمرو بن علقمة ، تابعي جليل ، وأصله من أبناء فارس ، وكان طويلاً جسيماً أشهل يخضب بالحناء ، قرأ علي عبد الله بن السائب المخزومي الصحابي ، وعلي أبي ، وعلي مجاهد بن جبير . ودرباس مولى ابن عباس ، وأخذ مجاهد ودرباس عن ابن عباس ، عن أبي وابن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم .

إسناد قراءة أبي عمرو بن العلاء :-

فأما رواية أبي عمر الدوري فحدثنا بها محمد بن أحمد علي قال : حدثنا أبو عيسى بن أحمد بن قطن سنة ثمان عشرة وثلاثمائة قال : حدثنا أبو خلاد سليمان بن خلاد قال : حدثنا البيهقي عن أبي عمرو ، وقرأت بها القرآن كله من طريق أبي عمر علي شيخنا عبد العزيز بن جعفر ابن محمد بن إسحاق البغدادي المقرئ ، وقال لي قرأت بها علي أبي طاهر عبد الواحد بن عمر ابن أبي هاشم المقرئ ما لا أحصيه كثرة ، وقال : قرأت بها علي أبي بكر بن مجاهد ، وقال قرأت علي أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبد وس ، وقال قرأت علي أبي عمرو وقال قرأت علي البيهقي وقال قرأت علي أبي عمرو .



وأما رواية أبي شعيب فحدثنا بها خلف بن إبراهيم بن محمد المقرئ قال حدثنا أبو محمد الحسن بن رشيح المعدل قال حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي قال حدثنا أبو شعيب - قال حدثنا يزيد بن أبي عمرو ، وقرأت بها القرآن كله بإظهار الأول من المثلين والمتقارين ، وبإدغامه على فارس بن أحمد المقرئ وقال لي قرأت بها كذلك على عبد الله بن الحسين المقرئ ، وقال لي قرأت بها كذلك على أبي عمران موسى ابن جرير النحوي ، وقال : قرأت على أبي شعيب ، وقال قرأت على يزيد ، وقال قرأت على أبي عمرو وقال أبو عمرو : وحدثنا بأصول الإدغام محمد بن أحمد عن ابن مجاهد عن عبد الرحمن ابن عبدوس عن الدورى عن يزيد بن أبي عمرو ، وحدثنا بها أيضاً أبو الحسن شيخنا قال : حدثنا عبد الله بن المبارك عن جعفر بن سليمان عن أبي شعيب عن يزيد بن أبي عمرو وهذا هو البدر الثالث أبو عمرو بن العلاء البصرى المازنى من بنى مازن كازرونى الأصل ، عربى ، أسمر طويل ، والصريح الخالص النسب ، واختلف فى اسمه فقيل اسمه كنيته ، وقيل زيان ، وقيل غير ذلك قرأ على جماعة من التابعين بالحجاز والعراق ؛ منهم ابن كثير ، ومجاهد ، وسعيد بن جبير ، على ابن عباس على أبي على النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل عليه السلام عن رب العزة جل وعلا.

إسناد قراءة ابن عامر :-

فأما رواية هشام فحدثنا بها محمد ابن أحمد قال : حدثنا ابن مجاهد قال : حدثنا الحسن بن أبي مهران الجمال قال : حدثنا أحمد بن يزيد الحلوانى قال : حدثنا هشام بن عامر ، قال حدثنا عراك بن خالد المري قال قرأت على يحيى بن الحرث الأمارى ، قال قرأت على عبد الله ابن عامر ، قال أبو عمرو : وقرأت بها القرآن كله على أبي الفتح شيخنا ، وقال لي قرأت بها على عبد الله بن الحسين المقرئ وقال قرأت بها على محمد بن أحمد بن عبدان ، وقال قرأت على الحلوانى وقال قرأت على هشام .



وأما رواية ابن ذكوان فحدثنا بها محمد بن أحمد قال : حدثنا أحمد بن موسى قال حدثنا أحمد بن يوسف التغليبي قال حدثنا عبد الله بن ذكوان قال حدثنا أيوب بن تميم التميمي قال حدثنا يحيى بن الحرث الكهماري قال قرأت على ابن عامر . قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله على عبد العزيز بن جعفر الفارسي المقرئ ، وقال لي : قرأت بها على أبي بكر بن محمد بن الحسن النقاش ، وقال : قرأت بها بدمشق على أبي عبد الله هارون بن موسى بن شريك الأخفش ورواها الأخفش عن عبد الله بن ذكوان . وهذا هو البدر الرابع عبد الله بن عامر الدمشقي التابعي قرأ على المغيرة بن أبي شهاب عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقرأ على أبي الدرداء على النبي صلى الله عليه وسلم . عن جبريل عليه السلام عن رب العزة جل وعلا .

إسناد قراءة عاصم :-

قال أبو عمرو الداني :-

فأما رواية أبي بكر فحدثنا بها محمد بن أحمد بن علي الكاتب قال : حدثنا ابن مجاهد قال : حدثنا إبراهيم بن أحمد بن عمر الوكيعي قال : حدثنا أبي قال حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا أبو بكر عن عاصم ، قال أبو عمرو : وقرأت بها القرآن كله على فارس بن أحمد المقرئ وقال لي قرأت بها على أبي الحسن عبد الباقي بن الحسن المقرئ ، وقال قرأت على إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد المقرئ البغدادي ، وقال : قرأت على يوسف بن يعقوب الواسطي ، وقال : قرأت على شعيب بن أيوب الصريفي وقال : قرأت بها على يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم ، قال أبو عمرو : وقال لي فارس بن أحمد وقرأت بها أيضاً على عبد الله بن الحسين ، وأخبرني أنه قرأ على أحمد بن يوسف القافلاني ، وقرأ أحمد على الصريفي عن يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم .

وأما رواية حفص فحدثنا بها أبو الحسن طاهر بن غلبون المقرئ قال : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن صالح الهاشمي الضرير المقرئ بالبصرة قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني قال : قرأت على أبي محمد عبيد بن عمرو المقرئ . قرأت على



حفص ، وقال قرأت علي عاصم قال أبو عمرو : وقرأت بها القرآن كله علي شيخنا أبي الحسن ، وقال قرأت بها علي الهاشمي ، وقال قرأت علي الأشناني عن عبيد عن حفص عن عاصم . وهذا هو البدر الخامس عاصم بن أبي النجود ، وكنيته أبو بكر تابعي ، قرأ علي أبي عبد الرحمن : عبد الله بن حبيب السلمي وعلي ذر بن حبيش الأسدي ، وعلي سعد بن إلياس الشيباني وقرأ هؤلاء الثلاثة علي عبد الله بن مسعود ، وقرأ السلمي وذر أيضاً علي عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ، وقرأ السلمي أيضاً علي أبي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهما وقرأ بن مسعود ، وعثمان ، وعلي ، وأبي ، وزيد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن رب العزة .

إسناد قراءة حمزة :-

فأما رواية خلف فحدثنا بها محمد ابن أحمد قال : حدثنا ابن مجاهد قال : حدثنا إدريس ابن عبد الكريم ، قال : حدثنا خلف عن سليم عن حمزة ، وقرأت بها القرآن كله علي أبي الحسن شيخنا ، وقال لي : قرأت بها علي أبي الحسن محمد بن يوسف بن نهار الحرتكي البصري وقال لي : قرأت بها علي أبي الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان وقال قرأت علي إدريس بن عبد الكريم قبل أن يقرئ باختيار خلف ، وقال قرأت قرأت علي خلف ، وقال قرأت علي سليم وقال قرأت علي حمزة .

وأما رواية خلاد فحدثنا بها محمد ابن أحمد قال : حدثنا أحمد بن موسى قال : حدثنا يحيى بن أحمد ابن هارون المزوق عن أحمد بن يزيد الحلواني عن خلاد عن سليم عن حمزة ، وقرأت بها القرآن كله علي أبي الفتح الضرب شيخنا وقال لي : قرأت بها علي عبد الله بن الحسين المقرئ وقال : قرأت بها علي محمد بن أحمد بن شنبوذ ، وقال : قرأت علي أبي بكر ابن شاذان الجوهرى المقرئ ، وقال : قرأت علي خلاد وقال : قرأت علي سليم وقرأ سليم علي حمزة وهذا هو البدر السادس حمزة بن حبيب الزيات الكوفي ، ويكنى أبا عمارة ، كان كما وصفه الشاطبي ؛ زكياً متورعاً صبوراً متحرزاً عن أخذ الأجرة علي القرآن صبوراً علي العبادة ، لا ينام من الليل إلا القليل ، موقلاً لم يلقه أحد من المشايخ بعد أن قرأ علي



جعفر الصادق على أبيه محمد الباقر على أبيه زين العابدين ، على أبيه سيد شباب أهل الجنة الحسين ، على أبيه على بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين .

وقرأ حمزة أيضاً على الأعمش وعلى حمران بن أعين على أبي الأسود على عثمان وعلى رضي الله عنهما ، وقرأ عثمان وعلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقرأ حمزة أيضاً على الأعمش على يحيى بن وثاب على ابن مسعود ، وقرأ حمزة أيضاً على محمد بن أبي ليلى على أبي المنهال على سعيد ابن جبير على عبد الله بن عباس على أبي بن كعب ، وقرأ ابن مسعود وعلى ، وعثمان وأبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن رب العزة جل وعلا .

إسناد قراءة الكسائي :-

فأما رواية الدورى فحدثنا بها أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد المعدل قال : حدثنا عبد الله ابن أحمد قال : حدثنا جعفر بن محمد بن أسد النصيبي قال : حدثنا أبو عمر الدورى عن الكسائي ، وقرأت بها القرآن كله على أبي الفتح ، وقال لي : قرأت بها على عبد الباقي بن الحسن وقال : قرأت على محمد بن علي بن الجلتدي الموصلي ، وقال : قرأت على جعفر بن محمد ، وقال : قرأت على أبي عمر ، وقال : قرأت على الكسائي .

وأما رواية أبي الحارث فحدثنا بها محمد ابن أحمد قال : حدثنا ابن مجاهد قال : حدثنا محمد بن يحيى عن أبي الحارث عن الكسائي ، وقرأت بها القرآن كله على فارس ابن أحمد ، وقال لي قرأت بها على أبي الحسن عبد الباقي ابن الحسن ، وقال قرأت على زيد بن علي ، وقال قرأت على أحمد ابن الحسن المعروف بالبطنى ، وقال : قرأت على محمد بن يحيى وقال : قرأت بها على أبي الحارث وقال قرأت بها على الكسائي وهذا هو البدر السابع أبو الحسن على بن حمزة الكسائي التحوي مولى لبنى أسد ، كان من أولاد الفرس - قيل له من أجل أنه أحرم في كساء ، قرأ على حمزة بن حبيب الزيات وقد تقدم سنده ، وقرأ أيضاً على عيسى بن عمر على طلحة ابن معروف على النخعي على علقمة على ابن مسعود رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رب العزة جل ثناؤه وتقدست أسماؤه



إسناد القراءة الثالث المتمم للمشر من طريق الدرر الماضية لابن الجزري :- إسناد قراءة أبو جعفر :-

هو الإمام زيد بن القعقاع المحزوي المدني تابعياً كبيراً لقد أنتهت إليه رياسه القراءة بالمدينة وكان يقرأ في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة وستين. قال يحيى بن معين كان إمام أهل زمانه في القراءة وكان ثقة ومسحت أم سلمه زوج النبي صلى الله عليه وسلم على رأسه وهو صغير ودعت له بالبركة وصلى بآبن عمر وكان شيخ نافع أحد القراء السبعة .

قال نافع : لما غسل أبو جعفر نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف فما شك أحد ممن حضر أنه نور القرآن وروى في المنام بعد موته فقال أقرئ إخواني السلام وأخبرهم أن الله قد غفر لكل من قرأ قراءتي وأجبت فيهم دعوتي . وقد روى القراءة عن أبن جعفر كل من عيسى بن وردان وسليمان بن جماز .
فأما بن وردان فهو عيسى بن وردان أبو الحارث المدني الحذاء إمام مقرئ حادق ضابط محقق راو وهو من جله أصحاب نافع وأبي جعفر وشيبه توفي في حدود الستين ومائة .
وأما ابن جماز فهو سليمان بن مسلم بن جماز المدني مقرئ جليل ضابط نبيل توفي حدود السبعين ومائة .

إسناد رواية بن وردان :-

قال بن الجزري في التنخير :-

أما رواية ابن وردان فحدثنا بها الشيخ أبو حفص عمر بن الحسن بن مزيد المراغي بقراءتي عليه قال أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد السعدي مشافهة عن الإمام أبو اليمن زيد بن الحسن اللغوي أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي البغدادي أخبرنا الشريف أبو الفضل عبد القاهر بن عبد السلام العباسي أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الكازروني أخبرنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشطوي أخبرنا أبو بكر محمد أحمد ابن هارون الرازي أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسين أخبرنا عيسى ابن مينا أقالون أخبرنا عيسى بن وردان .



وقرأت بها القرآن كله على الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي النحوي وأخبرني أنه قرأ القرآن كله على الإمام أبي عبد الله محمد أحمد بن عبد الخالق المصري قال قرأت بها القرآن على الكمال إبراهيم بن أحمد بن فارس التميمي قال قرأت بها على أبي اليمن الكندي قال قرأت بها على الإمام أبي منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون البغدادي قال قرأت بها على أبي القاسم عبد السيد بن عتاب المقرئ قال قرأت بها على أبي طاهر محمد بن ياسين الحلبي قال قرأت بها على أبي الفرج الشطوي قال قرأت بها على أبي بكر بن هارون قال قرأت بها على الفضل بن شاذان قرأت بها على الحلواني قرأت بها على قالون قرأت بها على ابن وردان .

اسماء رواية بن جمار :-

قال ابن الجزري في التحبير :-

وأما رواية ابن جمار . فحدثنا بها أبو اسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن حاتم الجذامي بقراعتي عليه عن أبي حفص عمر بن غدير بن القواس الدمشقي أخبرنا أبو اليمن بن الحسن البغدادي أخبرنا أبو محمد سبط الخياط أخبرنا أستاذ أبو محمد البر محمد بن الحسين بن بندار الواسطي أخبرنا الإمام أبو القاسم يوسف بن جبارة الهدلي أخبرنا أبو نصر منصور بن أحمد القهندزي أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الخياط أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الرحمن الفضل الجوهري أخبرنا محمد بن أحمد ابن الحسن الثقفي الكسائي أخبرنا محمد بن عبد الله بن شاکر الصيرفي أخبرنا أبو العباس أحمد بن سهل الطيان أخبرنا أبو عمران موسى بن عبد الرحمن البزاز أخبرنا محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين الأصبهاني أخبرنا سليمان بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي أخبرنا اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدني أخبرنا سليمان بن مسلم بن جمار وقرأت بها القرآن كله على أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحنفي وقرأ بها القرآن كله على محمد بن أحمد الصائغ وقرأ بها على أبي اسحاق بن فارس وقرأ بها على أبي اليمن وقرأ بها على سبط الخياط وقرأ بها على الأستاذ أبي طاهر أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن أبي الفضل الشرمقاني وقرأ بها على أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن الفضل الشرمقاني .



وقرأ بها على أبي عمرو محمد بن أحمد بن عمر الحزقي وقرأ بها على محمد بن جعفر الأشثاني وقرأ بها على ابن شاذان وقرأ بها على سهل الطيان وقرأ بها على أبي عمران البزاز وقرأ بها على ابن رزين وقرأ بها على الهاشمي وقرأ بها على جعفر وقرأ بها على ابن جماز وقرأ بها ابن وردان وابن جماز على أبي جعفر .

هذا وقد قرأ أبو جعفر على مولاة عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وعلى الخبر عبد الله بن عباس وعلى أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي .

وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي ابن كعب وقرأ ابن عباس وأبي هريرة على زيد بن ثابت وقرأ زيد وأبي بن كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن رب العزة جل وعلا .

إسناد قراءة الإمام يعقوب الحضرمي :-

هو الإمام أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمي البصري أحد القراء العشرة وإمام أهل البصرة ومقرئها وهو ثقة صالح انتهت إليه رئاسة القراءة بعد الإمام أبي عمرو وكان إمام جامع البصرة سنين عديدة .

قال أبو حاتم السجستاني : هو أعلم من رأيت بالحروف والقراءة وعللها ومذاهبها ومذاهب النحاه وهو أروى الناس لحروف القرآن ولحديث الفقهاء .

وقال المحقق بن الجزري : وكان يعقوب من أعلم أهل زمانه بالقرآن والنحو وغيره وكان أبوه وجده كذلك .

وقال الداني : واثم يعقوب في اختياره عامه البصريين بعد أبي عمرو وكانت وفاته رحمه الله في سنة خمسة ومائتين وله ثمان وثمانون سنة .
وقد روى عنه القراءة روايه رويس وروح .



أما رويس فهو الإمام أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري المعروف برويس مقرئ حاذق وإمام ماهر في القراءة . ضابط مشهور أخذ القراءة عن يعقوب الحضرمي قال الإمام الداني وهو من أصدق أصحابه توفي بالبصرة سنة (ثمان وثلاثين ومائتين) .

وأما روح فهو الإمام أبو الحسن روح بن المؤمن الهندلي البصري وهو مقرئ جليل ثقة ضابط مشهور من أجل أصحاب يعقوب وأوثقهم توفي في سنة خمسة وثلاثين ومائتين .

إسناد رواية رويس

قال الإمام محمد بن الجزيري في التحبير :-

أما رواية رويس فحدثنا بها الشيخ الإمام أبو العباس أحمد بن محمد ابن الخضر الحنفي بقراءة عليه قال أخبرنا بها أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم الصالحي قراءة عليه أخبرنا أبو طالب عبد اللطيف ابن محمد القبيطي في كتابه أخبرنا أبو بكر أحمد بن المقرب الكرخي قراءة عليه أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي المقرئ الأستاذ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي الخياط أخبرنا الأستاذ الإمام أبو الحسن علي ابن أحمد بن عمر الحمامي أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن سليمان النخاس بالمعجمة أخبرنا أبو بكر محمد بن هارون بن نافع التمار البغدادي أخبرنا عبد الله بن محمد بن المتوكل المعروف برويس . وقرأت بها القرآن كله على الإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن علي البغدادي وأخبرني أنه قرأ بها القرآن كله على الإمام التقي محمد ابن أحمد المصري وقرأ بها علي إبراهيم بن أحمد الأسكندري وقرأ علي زيد بن الحسن وقرأ بها علي عبد الله بن علي البغدادي وقرأ بها علي الأستاذ أبي الغز القلانسي وقرأ بها علي الحسن بن القاسم الواسطي وقرأ بها علي الحمامي وقرأ بها علي النخاس وقرأ بها علي التمار وقرأ بها علي رويس وقرأ بها علي يعقوب .



أسماء رواة روح :-

قال بن الجزري في التحبير :-

وأما رواية روح ، فحدثنا بها الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن الشيرازي بقراءتي عليه عن الإمام الحسن علي بن أحمد المقدسي أخبرنا أبو اليمن الكندي شفاها أخبرنا أبو محمد البغدادي أخبرنا أبو الفضل عن الشريف المكي أخبرنا محمد بن حسين الفارسي أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد إبراهيم بن خشنام المالكي البصري أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن معاوية التيمي أخبرنا أبو بكر محمد بن وهب ابن يحيى بن العلاء الثقفي البغدادي أخبرنا روح بن عبد المؤمن البصري .
وقرأت بها القرآن كله على محمد بن أحمد بالقاهرة المحروسة وأخبرني أنه قرأ بها القرآن كله على الأمام أبي عبد الله الصائغ وقرأ بها على اسحاق الدمشقي وقرأ بها على زيد بن الحسن وقرأ بها على محمد بن علي وقرأ بها على الأستاذ أبي طاهر بن سوار وقرأ بها على أبي القاسم المسافر بن أبي الطيب بن عباد البصري وقرأ بها على بن خشنام وقرأ بها على أبي العباس التيمي وقرأ بها على ابن وهب وقرأ بها على روح وقرأ بها على يعقوب .

هذا وقرأ يعقوب على أبي المنذر سلام بن سليمان المزني مولاهم الطويل وعلى شهاب بن شريفه وعلى أبي يحيى مهدي بن ميمون المعولي وعلى أبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي وقيل إنه قرأ على أبي عمرو نفسه وقرأ سلام على عاصم الكوفي وعلى أبي عمرو البصري وقرأ عاصم على عبد الله بن حبيب السلمى وقرأ السلمى على عثمان بن عفان وعلى وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وابن مسعود وقرأ هؤلاء الخمس رضوان الله عليهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن رب العزه .

وقرأ أبو عمرو البصري على بن كثير ومجاهد وسعيد بن جبير عن بن عباس رضى الله عنهما وقرأ بن عباس على أبي وقرأ أبي على النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن رب العزه .



وقرأ سلام الطويل أيضاً على أبي المحشر عاصم بن العجاج الحجدرى البصرى وعلى أبي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار العبسى مولاهم البصرى وقرأ على الحسن بن أبي الحسن البصرى وقرأ الحسن على حطان الرقاش عن أبي موسى الأشعري وعلى أبي العالية الرياحى عن أبي بن كعب وزيد بن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن رب العزة .

إسناد قراءة الإمام خلف العاشر :-

هو خلف بن هشام بن ثعلب أبو محمد الأسدى ويسمى خلف البزار ولد سنة خمسين ومائة .

حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وابتدأ فى الطلب وهو ابن ثلاث عشرة وكان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً روى عنه أنه قال : أشكل على باب فى النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته أو قال : عرفته .

وقد أخذ القراءة عرضاً عن سليم بن عيس وعبد الله بن أبي حماد عن حمزة وتوفى سنة تسع وعشرين ومائتين رحمه الله .

وقد روى عنه القراءة كل من : إسحاق الوراق وإدريس .

فإما إسحاق فهو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله أبو يعقوب المروزي ثم البغدادي الوراق وهو ثقة ضابط متقن قرأ على خلف فى اختياره وقام به بعده وتوفى سنة ست وثمانين ومائتين .

وإما إدريس فهو إدريس بن عبد الكريم الحداد أبو الحسن البغدادي إمام ضابط متقن ثقة روى عن خلف روايته وأختياره . وكانت سنة اثنين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة .



إسناد رواية إسحاق الوراق :-**قال الإمام بن الجزري في التحبير :-**

أما رواية الوراق فحدثنا بها أبو الحسن عمر بن الحسن بقراءة عليه ظاهر دمشق عن شيخه الإمام الخطيب أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر الفاروقى الشافعى قال أخبرنا والدى قال أخبرنا أبو السعادات الأسعد بن سلطان الواسطى .

أخبرنا أبو العز محمد بن الحسين الواسطى أخبرنا أبو على الواسطى أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن الخضر السوسنجردي أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن مرة الطوسى المعروف بابن عمر النقاش أخبرنا أبو يعقوب اسحاق بن إبراهيم الوراق .

وقرأت بها القرآن كله على كل من الشيخين أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصرى وقرأ بها على الكمال بن فارس وقرأ بها على زيد بن الحسن وقرأ بها على هبة الله أحمد بن الطبرى البغدادي وقرأ بها على أبى بكر محمد بن على بن موسى الخياط وقرأ بها على أبى الحسين السوسنجردي وقرأ بها على أبى عمر الطوسى وقرأ بها على إسحاق الوراق وقرأ بها على خلف .

إسناد رواية إدريس :-**قال بن الجزري في التحبير :-**

وأما رواية إدريس ، فحدثنا بها أحمد بن محمد الحسين الفارسى بقراءة عليه أخبرنا على بن أحمد فيما شافهني به عن زيد بن الحسن البغدادي أخبرنا أبو القاسم بن أحمد الحربرى أخبرنا أبو بكر محمد بن على الخياط أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الله الحذاء أخبرنا إدريس بن عبد الكريم الحداد وقرأت بها القرآن كله على الشيخ أبى محمد عبد الرحمن بن أحمد الواسطى وأخبرني أنه قرأ القرآن كله على محمد بن عبد الخالق المعدل وقرأ بها على إبراهيم بن أحمد وقرأ بها على أبي بكر محمد بن على بن أبى محمد سبط الخياط قال قرأت بها القرآن من أوله إلى آخره على الإمامين الشريف أبى



الفضل عبد القاهر بن عبد السلام العباسي وأبي المعالي ثابت بن بندار بن إبراهيم البقال فأما الشريف فأخبرني أنه قرأ بها على الإمام أبي العباس أحمد بن سعيد بن جعفر المطوعي وأما أبو العالي فأخبرني أنه قرأ بها على الإمام القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن علي بن يعقوب وقرأ الواسطي بها من الكتاب على الإمام أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي وقرأ القطيعي والمطوعي جميعاً على إدريس وقرأ إدريس على خلف . والله الموفق .

وقرأ خلف على سليم صاحب حمزة وقرأ سليم على حمزة بن حبيب الزيات وقرأ حمزة على (أبي محمد سليمان بن الأعمش) عرضاً وقرأ (الأعمش على يحيى بن وثاب) وقرأ (يحيى على زر بن حبيش) وقرأ (زر) على (عثمان وعلى) وابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ (حمزة) أيضاً على (الإمام جعفر الصادق) على أبيه (محمد الباقر) على أبيه زين العابدين (علي) أبيه (الأمام الحسين بن علي) على أبيه (علي بن أبي طالب) عن (النبي صلى الله عليه وسلم) عن (جبريل) عن (رب العزة جل وعلا) وقرأ (حمزة) أيضاً على (محمد بن أبي ليلى) على (أبي المنهال) على (سعيد ابن جببر) على (عبد الله بن عباس) على (أبي بن كعب) عن (النبي صلى الله عليه وسلم) .



هدا وأوصيك أيتها الشيخه بتقوى الله تعالى في السر والعلانية ، وحفظ حدود الدين ، وتعظيم الكتاب المبين ، والقيام بوظائف خدمة القرآن وتجويده ، وإبدائه لرأغبه ، والإعانة عليه ، والترغيب فيه ، وقد أجزلتك أن تروي عنى كل ما تجوز لي روايته مما تلقيته منى بشرط التثبت والمراجعة والإتقان ، والعرض عند الاشتباه على أهل الفن والعرفان ؛ لأن الإنسان محل الخطأ والنسيان .

لا تنسيا تلك العهد وإنما سميت إنساناً لأنك ناس

وحافظ على ما أبديته لك ، جعلك الله من العاملين بكتاب الله المبين ، وكفاك شر خلقه أجمعين .

قاله بلسانه :- الفقير إلى الله / محمد عبد الحميد عبد الله خليل المالكي

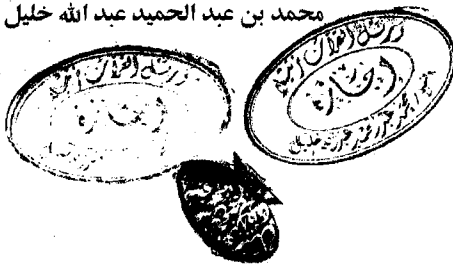
كتبه وراجعه الفقير إلى الله خادم القرآن الكريم /

محمد محمد عبد العظيم الحنفى السلفى السكندرى

بتاريخ الأثنين ١٢ ربيع الآخر سنة ١٤٢٥ الموافق ٣١ مايو لسنة ٢٠٠٤ وذلك بالرياض .

المجيز بما فيه

محمد بن عبد الحميد عبد الله خليل



إجازة

براوية حفص عن عاصم بن أبي النجود
من طريق طيبة النشر للإمام بن الجزرى
من طريق الفيل عن الحمامى من كتاب المصباح
لأبى الكرم الشهرزوى
المتوفى سنة خمسين وخمسمائة



المجاز: أمانى بنت محمد عاشور

المجيز

فضيلة الشيخ / محمد عبد الحميد عبد الله



شيخ القراء بالإسكندرية

حفظه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي ختم أنبياءه بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم سيد الأنام .
 وأنزل عليه القرآن بأبلغ معنى وأحسن نظام . وأورثه من اصطفاه من عباده ورفع مقامهم إلى
 أعلى مقام . وأدخلهم حرز الأمانى ، فبلغوا به القرب إلى أقصى مرام . واسعدهم بتيسير نشر
 قراءته ، وعمهم بجزيل فضله ، وفضلهم بعد النبيين والمرسلين على سائر الأنام . أحمده حمد
 عبد مستمر على تلاوة كتابه ، محافظ على دراسته مخلص ببركته من الظنون والأوهام .
 وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة أدرها ليوم الزحام ، وأشهد أن سيدنا
 محمداً عبده ورسوله نبي آدم الله شريعته إلى يوم القيام ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
 ، صلاة وسلاماً دائماً متلازمين إلى يوم يشفع القرآن في أهلته ويدخلهم الجنة بسلام .

وبعد ،،،،

فيقول الفقير إلى لطف ربه الخفي محمد بن عبد الحميد عبد الله خليل ،
 المولود بالنقدي مركز كوم حمادة مديرية البحيرة بتاريخ ٢٢ من شهر
 شوال سنة ١٣٤٤ هـ الموافق ٥ مايو ١٩٢٦ م .

وأقام بالإسكندرية : إن أهم العلوم علم القراءات ، لاشتماله على جميع العلوم بالدلالات
 : لذلك اعتنى به أهل العلم الأخيار ، ونهاء الأنام من كبار وصغار ، ومن هؤلاء الفضلاء
 ابننا / أمانى بنت محمد عاشور - المولودة في الإسكندرية المقيمة بالرياض أحياها الله
 الحياة الطيبة ، ولقاه كل خير ، ووقاه كل ضير ، فإنها قرأت على حال إقامتي بالرياض
 للإفراء ختمة كاملة لحفص عن عاصم من طريق طيبة النشر من طريق الفيل عن الحمامي من
 كتاب المصباح للإمام ابى الكرم الشهرزورى المتوفى سنة خمسين وخمسائة بشرطه حسب
 الجدول الملحق بالإجازة ، زادها الله بها رفعة وأجزلها له الأجر . وقد طلبت مني الإجازة
 بذلك فأجزتها به إجازة صحيحة بشرطها المعتبر عند أهل العلوم والنظر . أجزتها أن تقرأ
 وتقرئ من أراد القراءة عليها قراءة وراوية ووجهاً ، فى أى محل نزل من الأمصار والقرى ،
 فهي بذلك حقيقه بلا مرا ، وفقها الله لما فيه رضاه .



وقرأت به كذلك على الشيوخ الثلاثة ابن الصائغ وابن البغدادي وابن الجيندي وقرأ هؤلاء على الأستاذ / أبي عبد الله الصائغ شيخ إقراء مصر وهو على الشيخ الإمام أبي الفضل محمد بن شجما الضرير المعروف بصهر الشاطبي وهو على الإمام أبي الحسن علي بن يوسف بن علي الغزنوي وقرأ الغزنوي على أبي الكرم الشهرزوي مؤلف المصباح وقرأ الشهرزوي على أبي الحسين المقرئ وقرأ أبو الحسين على الحمامي وقرأ الحمامي على الولي وقرأ الولي على الفيل وقرأ الفيل على عمرو بن الصباح وقرأ عمرو على حفص بن سليمان وقرأ حفص على عاصم بن أبي النجود وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن السلمى وعلى ذر بن حبيش الأسدي وعلى سعد بن إلياس الشيباني وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله بن مسعود وقرأ السلمى وذر أيضاً على عثمان بن عفان وعلى علي بن أبي طالب وقرأ السلمى أيضاً على أبي بن كعب وزيد بن ثابت رضى الله عنهما وقرأ به مسعود وعثمان وعلى أبي وزيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام عن رب العزة جلا وعلا .



هذا وأوصيك أيها الطالبة بتقوى الله تعالى في السر والعلانية ، وحفظ حدود الدين ، وتعظيم الكتاب المبين ، والقيام بوظائف خدمة القرآن وتجويده ، وإبدائه لراغبه ، والإعانة عليه ، والترغيب فيه ، وقد أجزتلك أن تروي عنى كل ما تجوز لى روايته مما تلقيته منى بشرط التثبت والمراجعة والإتقان ، والعرض عند الاشتباه على أهل الفن والعرفان : لأن الإنسان محل الخطأ والنسيان .

لا تنسيا تلك العهود فإنما سميت إنساناً لأنك ناس

وحافظ على ما أبديته لك ، جعلك الله من العاملين بكتاب الله المبين ، وكفاك شر خلقه أجمعين .

قاله بلسانه :- الفقير إلى الله / محمد عبد الحميد عبد الله خليل المالكي
كتبه وراجعاه الفقير إلى الله خادم القرآن الكريم /
محمد محمد عبد العظيم الحنفى السلفى السكندرى

المجيز بما فيه

محمد بن عبد الحميد عبد الله خليل



طريق الفيل عن الحماني من كتاب (المصباح) للشهرزوري

| كلمات الخلاف | طريقة الأداء |
|-------------------------------------|---|
| التكبير | وجهان : لا تكبير . التكبير لأواخر سور الختم |
| المد المنفصل | قصر (حركتان) |
| المد المتصل | طول (ست حركات) |
| الساكن قبل الهمز | تحقيق (لا سكت مطلقاً) |
| النون والتنوين عند اللام والراء | إدغام بغير غنة |
| (يبصط) و (بصطة) و (بمصيطر) | بالصاد |
| (المصيطرون) | بالسين |
| (الذكروين) و (آلان) و (آله) | إبدال |
| (يلهث ذلك) | إدغام التاء في الال إدغاماً كاملاً |
| (أركب معنا) | إدغام الباء في الميم إدغاماً كاملاً |
| (ياسين والقرآن) و (نون والقلم) | إظهار النون في كليهما |
| (لا تأمنا) | إشمام |
| (عوجاً) و (مرقدنا) و (من راق) | سكت |
| و (بل زان) | |
| الباء في (عين) | توسط (أربع حركات) |
| (فرق) وصلأ | تفخيم الراء |
| (فما آتان) وقفأ | حذف الياء |
| (ضعف) و (ضعفأ) | فتح الضاد |
| (سلاسلا) وقفأ | حذف الألف . |



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِبْرَازَة

فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ الصَّغْرَى

من طريق الشاطبية والدررة

مكتبة التراث
مصباح إبراهيم الشاطبي
دمشق

من الشيخ المقرئ

مصباح بن إبراهيم بن محمد بن الشيخ علي وذن

لتلميذته

أم وليد / أماني بنت محمد بن عاشور بسيوني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور
انفسنا ، وسيئات اعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا
هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله - صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم - :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ. وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا بِمَا نُنزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقِنَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَالْأَمْرَ إِلَى اللَّهِ الرَّحِيمِ ١٠٢ ﴾

(ال عمران : ١٠٢)

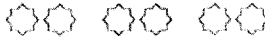
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَ مِنْ نَفْسٍ وَحَدِيدٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا
وْنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ١٠١ ﴾

(النساء : ١١)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿١٠١﴾ يُضْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿١٠٢﴾ ﴾

(الأحزاب : ٧٠ ، ٧١)

أما بعد ... فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وأحسن الهدي هدي
محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة
بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار.



الحمد لله الذي جعلنا ممن حفظ القرآن المبين ، ويسر لنا معرفته بالإسناد من الأئمة المتقنين ، ومنحنا معرفة رواياته وطرقه عن الجهابذة العارفين، وبعد: فيقول العبد الفقير إلى الله ، والراجي رحمة مولاه /

**مصباحُ ابنِ إبراهيمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الشَّيْخِ عَلِيِّ وَدُنْ
الدُّسُوقِيِّ المَقْرئِ بِالجَامِعِ الإِبْرَاهِيمِيِّ**

﴿ المولود في ٢٥/٤/١٩٤٣ م ، بمدينة دُسُوق - محافظة كفر الشيخ ،
تلميذ الشيخ العلامة/ الفاضلي بن علي أبو ليلة ، ومدرس القرآن الكريم
والتجويد والقراءات بالمسجد الإبراهيمي بدُسُوق ، عضو بالمقارئ المصرية
التابعة لوزارة الأوقاف ، وعضو نقابة القراء المصرية

علم القرآن الكريم
مصباح إبراهيم بن محمد بن
الدسوقي

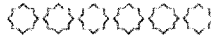
حفظه الله تعالى ﴿

إن أولى ما تُصرف إليه الهمم العوالي ، وأجل ما تبذل فيه المهجُ العوالي ، هو كتاب الله تعالى ، حفظاً وتجويداً ، قراءة وإقراءً ، وكان الإسنادُ فيه من مهمات الدين ، وطلبُ العلوِّ فيه قربة من رب العالمين ، وأخذُه عن أهله دليلاً على سلامة قراءة المرء واتصال سنده بربِّ العالمين ، ولهذا رغب فيه أهل العلم الأخيار ، واعتنى به أهل الفضل الأماجد الأبرار ، وكان ممن جدَّ في تحصيل ذلك ، الأخت الحبيبة ، والطالبة النجيبة

الشيخة / أم وليد / أماني بنت محمد بن عاشور بسيوني

﴿ المولودة في ١١/٨/١٩٦٢ م ﴾

﴿ بالاسكندرية ﴾



فقد شمرت عن ساعد الجد والاجتهاد ، وبحثت عن الدقائق فأجادت وقرأت على القرآن الكريم ختمة كاملة بالقراءات العشر الصغرى من طريق الشاطبية والندرة . وقد طلبت مني الإجازة وكتابة السند ، فاستخرت الله تعالى في ذلك ، وأجزتها إجازة صحيحة بشرطها المعتبر عند علماء الأثر ، وأذنت لها أن تقرأ وتقرئ القرآن العظيم في أي قطر نزلت ،

دسوق ت / ١٦٧٩٦٢٢٢٧



مركز هوت لاين للطباعة

وأخبرتها أني قد قرأت القرآن الكريم بالقراءات العشر المذكورة على :

[١] فضيلة الشيخ المقرئ المعمر / **الفاضلي بن علي أبو ليلة**

الدُسُوقي بلدًا المالكي مذهباً ^(١) ، وأخبرني فضيلته أنه قرأ القرآن الكريم بالرواية المذكورة ضمن قراءته بالقراءات العشر

من طريق الشاطبية والدرة على: [٢] شيخ القراء بمدينة دُسُوق /

عبد الله بن عبد العظيم الدُسُوقي المالكي (إمام جامع

إبراهيم الدُسُوقي) ، وهو على: [٣] العلامة عليّ الحَدَّادي

الأزهري ، وهو على: [٤] (السيد) إبراهيم العبيدي المالكي

الأزهري (كان حياً ٢٣٣ هـ) ، **وقرأ إبراهيم العبيدي على:**

[٥] العلامة عبد الرحمن بن حسن الأجهوري المالكي المقرئ

الأزهري المصري (ت ١١٩٨ هـ)

(١) ظل يقرئ الناس بالجامع الإبراهيمي ستين عاما ، وتوفي الشيخ الفاضلي في ٢٧ من شعبان ١٣٨٥ هـ - الموافق ٢٠ من ديسمبر ١٩٦٥ م ، وكان عمره (٩٧) عاما رحمه الله ، وله تلاميذ كثر ، وقد تلقى عليه الشيخ / مصباح بن إبراهيم الدسوقي (العشر من الشاطبية والدرة) ، ومن تلاميذه الأحياء : الشيخ سلمان بن محمد علي عبد السلام والشيخ / محمد يونس الغلبان (كلاهما السبع من طريق الشاطبية) ، والشيخ / محمود هاشم روايتي حفص وورش من الشاطبية ، والشيخ / محمد العيسى رواية حفص وورش والشيخ / محمد البربري (تلقى عليه حفصا فقط) ، والله اعلم . {المصحح } .



وقرأ العبيدي أيضاً على: [٥] المحقق المدقق (السيد) علي بن محمد البدري العوضي الحسيني الأزهري المصري (ت ١١٩٩هـ)

وعلى: [٥] الشيخ محمد بن حسن بن محمد السَّمْنُودي الأزهري الشافعي المعروف بـ(الْمُنِير) (١٠٩٩ - ١١٩٩هـ)

﴿ ح ﴾ **فأما الشيخ/ عبد الرحمن الأجهوري** فقد قرأ على عدة ، منهم: [٦] العلامة أبي السَّمَّاح أحمد البقري الشافعي المصري (ت بعد ١١٤٠هـ)

ومنهم: [٦] محمد الأزيكاوي المقرئ الشهير بالجامع الأزهر.....
﴿ ح ﴾ **وقرأ السيد علي البدري** على شيوخ ، منهم: [٦] محمد الأزيكاوي المقرئ الشهير بالجامع الأزهر.....

﴿ ح ﴾ **وقرأ السَّمْنُودي المنير** على: [٦] أبي الصلاح نور الدين علي ابن محسن الصعيدي الوقائبي الرُّمَيْلي المالكي (بعد ١١٢٠هـ)

﴿ ح ﴾ **وقرأ هؤلاء الثلاثة: (أبو السَّمَّاح والأزيكاوي والرَّمَيْلي) على:** [٧] العلامة شمس الدين محمد بن عمر بن قاسم البقري الشنَّاوي الشافعي (١٠١٨ - ١١١١هـ) ، وهو على: [٨] العلامة عبد الرحمن بن شحادة اليميني الشافعي (٩٧٥ - ١٠٥٠هـ) ،

وهو على: [٩] والده شِحَاذَة اليميني الشافعي المصري (وفاته بين ٩٨٦ و٩٩٧هـ) ، وهو على: [١٠] ناصر الدين محمد بن سالم بن علي الطَّبْلَاوي الشافعي المَعْمَر (٨٦٦ - ٩٦٦هـ) ، وهو على:

[١١] شيخ الإسلام/ زين الدين زكريا بن محمد الأنصاري

السنيكي الأزهري الشافعي (٨٢٦ - ٩٢٦هـ) ، وهو على

شيوخه الكبار منهم: [١٢] زين الدين أبو التَّعِيم رضوان بن

محمد بن يوسف العُقْبِي (٧٦٩ - ٨٥٢ هـ) ، والشَّيخ/ طاهر بن

محمد بن علي التَّوَيْرِي المالكي (٧٩٠ - ٨٥٦ هـ) ، والشَّيخ/

أحمد بن أبي بكر القَلْقِيلِي الإسكندري الشافعي

(٧٥٧ - ٨٥٧ هـ) ، والشَّيخ/ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن

أسد بن عبد الواحد الأميوطي الإسكندري القاهري الشافعي

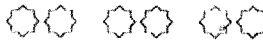
(٨٠٨ - ٨٧٢ هـ) ، وهؤلاء جميعاً على: [١٣] الإمام الحافظ حجة

القرء والمحدثين شمس الدين أبي الخير/ محمد بن محمد بن

محمد بن علي بن يوسف الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي

المعروف بابن الجزري ، مؤلف الدررة والتحبير والطيبة والنشر

(٧٥١ - ٨٢٣ هـ)



ج) **وقرأ عبد الرحمن اليمني (عالياً) على:** [٩] علي بن محمد بن خليل بن غانم الخزرجي المقدسي (٩٢١ = ١١١٤ هـ) ، وهو على: [١٠] أبي الجود محمد بن إبراهيم السّمديسي الحنفي (٨٥٢ - ٩٣٢ هـ) ، وهو على: [١١] الشهاب أحمد بن أسد الأميوطي ، وهو على: [١٢] الإمام ابن الجزري^(١)

وقرأ الإمام ابن الجزري على شيوخ ، منهم: [١٣] شيخ إقراء مصر/ أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن المبارك بن معالي البغدادي الواسطي ثم المصري (٧٠٢ - ٧٨١ هـ) ، وهو على: [١٤] شيخ إقراء مصر في زمانه/ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المعروف بالصائغ المصري (٦٣٦ - ٧٢٥ هـ) ، وهو على: [١٥] شيخ إقراء مصر في زمانه/ أبي الحسن كمال الدين علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى العباسي

(١) فيكون بين الخيز - الشيخ / مصباح ودن وبين الإمام ابن الجزري أحد عشر رجلاً ، وهو أعلى سند موجود الآن في العالم ، ويساويه في العلو باقي تلاميذ الشيخ الفاضلي الأحياء ، كما يساويه أيضاً الشيخ / بكر بن عبد الخيد الطرايشي الدمشقي في السبع من طريق السشاطية ، وقد نبى هذا الكلام على ما وجد من اجازات اجاز بها الشيخ الفاضلي بعض تلاميذه . وفيها أن الشيخ الفاضلي قد أخذ العشر الصغرى عن الشيخ عبد الله بن عبد العظيم الدسوقي مباشرة بلا واسطة ، والله أعلم . [المصحح]

دسوق ت/ ٠١٦٧٩٦٢٢٢٧



مركز / هوت لاين للطباعة

لهاشمي المصري المعروف بالكمال الضرير وبصهر الشاطبي
 (٥٧٢ - ٦٦١ هـ) ، وهو على: [١٦٦] الإمام أبي القاسم / القاسم
ابن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الأندلسي ،
 مؤلف المنظومة الشاطبية المشهورة في القراءات السبع (٥٢٨ -
 ٥٩٠ هـ) ، وهو على: [١٧٧] أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن
 هُذَيْل البَنْسِي (٤٧٠ - ٥٦٤ هـ) ، وهو على: [١١٨] أبي داود
 سُلَيْمان بن نجاح الأموي (٤١٣ - ٤٩٦ هـ) ، وهو على: [١١٩] الإمام
الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن
عمر الداني القرطبي المعروف بابن الصيرفي ، مؤلف كتاب
 التيسير المشهور في القراءات السبع (٣٧١ - ٤٤٤ هـ)



مختاراً : وأوصي الشيخ المجاز بأن يعرف قدر ما وصل إليه، ومن الله به عليه، من هذه النعمة العظيمة، والمئة الجسيمة، وليعلم كتاب الله راغباً، وليخفض جناحه لمن آتاه طالباً، ولا يقتصر على ما عنده ويترك الأزدية، فقد أمر الله تعالى بذلك سيد العباد، فقال: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ اطه: من الآية ١١٤، وليزده العلم محاسن أخلاق وجلماً.

وأوصيه بما أوصاني به مشايخي مدى الدهر من تقوى الله في السر والجهر، وأن يكثر من الاطلاع على كتب هذا الفن ومراجعة أهل العلم، وأن يتحرى الصواب فيما يرويه، وأعهد إليه ألا يستتكف عن الرجوع إلى الصواب متى بدا له، وألا يتبع نفسه هواها، وأن يكون مثبوعاً لأثر من مضى من شيوخنا الأعلام في قراءته وإقراءته، وأن يحذر من المحدثات والبدع المخترعات في قراءة القرآن الكريم، وألا يتقل عني إلا ما يعلم يقيناً أنني أقول به، وأسأله خالص الدعوات في الخلوات والجلوات لي ولوالدي ولمشايخي، وأسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياه في القول والعمل، وأن يجنبنا الخطأ والزلل، والحمد لله أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، وصلى الله علي سيدنا محمد الأمين وصحبه وآله وسلم تسليماً كثيراً، والحمد لله رب العالمين.

الشيخ المجيز

مصباح بن إبراهيم بن محمد بن الشيخ علي وذن
الدسوقي المقرئ بالجامع الإبراهيمي

المستوفى
عالم القرآن الكريم
مصباح إبراهيم الشيشي
دسوقي

التوقيع
مصباح إبراهيم الشيشي
عالم القرآن الكريم
دسوقي

الشيخ المجاز وما أجزبه

الشيخة / أم وليد / أماني بنت محمد بن عاشور بسيوني
القراءات العشر الصغرى من طريق الشاطبية والجدرة

العاقد الثاني

العاقد الأول

الاسم: محمد عبد الله إبراهيم مصطفى
التوقيع:

الاسم: سعيد مصطفى محمد محمد المرزوق الأزهري
التوقيع:

تحريراً في يوم الاثنين بتاريخ ١٤ / شعبان / ١٤٣١ هـ

المستوفى
عالم القرآن الكريم
مصباح إبراهيم الشيشي
دسوقي

الموافق ٢٦ / يوليو / ٢٠١٠ م

كتبت وطبعت بمعرفة / رمضان بن محمد بن حويله
نسالكم الدعاء ..

دسوق ت / ٠١٦٧٩٦٢٢٢٧٧

﴿ ٢٤ ﴾

مركز / هوت لاين للطباعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِبْرَازَةٌ

فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ الْكُبْرَى
مِنْ طَرِيقِ طَيْبَةِ النُّشْرِ

مِنَ الشَّيْخِ الْمُقَرَّبِيِّ

مُصْبَاحُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الشَّيْخِ عَلِيِّ وَدُنْ

عَلَّمَ الْقُرْآنَ بِطَرِيقِ
مُصْبَاحِ إِبْرَاهِيمَ الشَّيْخِ طَبِيبِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَتَمِيمَتُهُ

أُمُّ وَوَلِيدُ / أَمَانِي بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَاشُورِ بَسِيُونِي

دَسُوقُ ت / ٠١٦٧٩٦٢٢٢٧

مَرْكَزُ / هَوْتِ لَآئِنِ لِلطَّبَاعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله حمده ، ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله - صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم - :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَموتُنَّ إِلَّا وَأنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾

(آل عمران : ١٠٢)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَحَدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾

(النساء : ١١)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَفُؤَلُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ يُضْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
 من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴿﴾ (الأحزاب : ٧٠ ، ٧١)

أما بعد ... فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

مجمع الترمذى الكرم
 مصباح إمام الشافعي عليه
 بسوق

دسوق ت / ٠١٦٧٩٦٢٢٧٧

﴿ ٢ ﴾

مركز هوت لاين للطباعة

الحمد لله الذي جعلنا ممن حفظ القرآن المبين ، ويسر لنا معرفته بالإسناد من الأئمة المتقنين ، ومنحنا معرفة رواياته وطرقه عن الجهابذة العارفين، وبعد: فيقول العبد الفقير إلى الله ، والراجي رحمة مولاه /

**مصباحُ بن إبراهيم بن محمد بن الشيخ علي وذن
الدُّسُوقِيُّ المَقْرِيُّ بالجامع الإبراهيمي**

﴿ المولود في ٤/٢٥ / ١٩٤٣ م ، بمدينة دُسُوق - محافظة كفر الشيخ ،

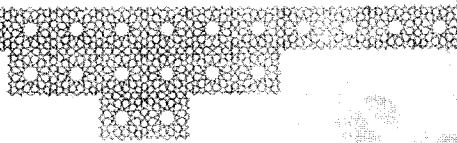
تلميذ الشيخ العلامة / الفاضلي بن علي أبو ليلة ، ومدرس القرآن الكريم

والتجويد والقراءات بالمسجد الإبراهيمي بدُسُوق ، عضو بالمقارئ المصرية

التابعة لوزارة الأوقاف ، وعضو نقابة القراء المصرية



حفظه الله تعالى ﴿



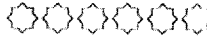
إن أولى ما تُصرف إليه الهمم العوالي ، وأجل ما تبذل فيه المهجُ العوالي ، هو كتاب الله تعالى ، حفظاً وتجويداً ، قراءة وإقراءً ، وكان الإسنادُ فيه من مهمات الدين ، وطلبُ العلوِّ فيه قرية من رب العالمين ، وأخذه عن أهله دليلاً على سلامة قراءة المرء واتصال سنده بربِّ العالمين ، ولهذا رغب فيه أهل العلم الأختيار ، واعتنى به أهل الفضل الأماجد الأبرار ، وكان ممن جدَّ في تحصيل ذلك ، الأخت الحبيبة ، والطالبة النجيبة

الشيخة / أم وليد أماني بنت محمد بن عاشور بسيوني

﴿ المولودة في ١١/٨/١٩٦٢ م ﴾



﴿ بالإسكندرية ﴾



فقد شمرت عن ساعد الجدِّ والاجتهاد ، وبحثت عن الدقائق فأجادت وقرأت على القرآن الكريم ختمة كاملة بالقراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر . وقد طلبت منى الإجازة وكتابة السند ، فاستخرت الله تعالى في ذلك ، وأجزتها إجازة صحيحة بشرطها المعتبر عند علماء الأثر ، وأذنت لها أن تقرأ وثقته قرآن العظيمة في أي قطر نزلت ،

دسوق ت / ١٦٧٩٦٢٢٢٧



مركز / هوت لاين للطباعة

عبرتها أنى قرأت القرآن الكريم بالقراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر على:

١١ فضيلة الشيخ المقرئ / **شعبان بن محمد بن سعداوى بن صقر الفيومي**

المصري الأزهرى المولود فى ١٩٦٢/٢/٥ - المقيم بدار السلام - طامية
محافظة الفيوم ، والحاصل على ليسانس الحقوق عام ١٩٨٦ ، وحاصل
على معهد الدعاة التابع لوزارة الأوقاف وحاصل على عالية القراءات .

وأخبرني أنه قرأ على [٢] فضيلة المقرئ العلامة/ **حسنين بن إبراهيم بن**

محمد بن عفيفي آل جبريل - المقيم بطحوريا - مركز شبين القناطر

- محافظة القليوبية وقرأ الشيخ / **حسنين جبريل** على [٣] فضيلة الشيخ

علامة المحقق / **أحمد بن عبد العزيز بن محمد الشهير بالزيات** وتلقى

قراءات العشر من [٤] العالم الأريب / **عبد الفتاح العبيدى** وفضيلة الشيخ

عليم الجنائني رحمهما الله وهما على [٥] العلامة الشيخ / **محمد المتولى**

وقرأ المتولى على [٦] الشيخ / **أحمد الدرري التهامي** وهو على [٦] الشيخ /

أحمد بن محمد المعروف بلمونة وقرأ سلمونة على [٧] العلامة / **إبراهيم**

العبيدى وقرأ إبراهيم العبيدى على العلامة / **عبد الرحمن بن حسن**

الجمهوري المالكي المقرئ الأزهرى المصرى (ت ١١٩٨ هـ)

وقرأ العبيدي أيضاً علي: [٥] المحقق المدقق (السيد) علي بن

محمد البدري العوضي الحسيني الأزهري المصري (ت ١١٩٩هـ).....

وقلي: [٥] الشيخ محمد بن حسن بن محمد السمنودي الأزهري

الشافعي المعروف بـ(المتيّر) (١٠٩٩ - ١١٩٩هـ).....

ح) فأما الشيخ/ عبد الرحمن الأجهوري فقد قرأ علي عدو ،

منهم: [٦] العلامة أبي السّمّاح أحمد البقري الشافعي المصري (ت بعد ١١٤٠هـ)....

ومنهم: [٦] محمد الأزيكاوي المقرئ الشهير بالجامع الأزهر.....

ح) وقرأ السيد علي البدري علي شيوخ ، منهم: [٦] محمد

الأزيكاوي المقرئ الشهير بالجامع الأزهر.....

ح) وقرأ السمنودي المتيّر علي: [٦] أبي الصلاح نور الدين علي

ابن محسن الصعيدي الوفاي الرّميلي المالكي (بعد ١١٣٠هـ)....

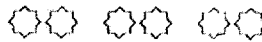
ح) وقرأ هؤلاء الثلاثة: (أبو السّمّاح والأزيكاوي والرّميلي) علي:

[٧] العلامة شمس الدين محمد بن عمر بن قاسم البقري

الشّناوي الشافعي (١٠١٨ - ١١١١هـ) ، وهو علي: [٨] العلامة

عبد الرحمن بن شحادة اليمني الشافعي (٩٧٥ - ١٠٥٠هـ) ،

وهو علي: [٩] والده شحادة اليمني الشافعي المصري (وفاته بين ٩٨٦ و٩٩٧هـ) ، وهو علي: [١٠] ناصر الدين محمد بن سالم بن علي الطنبلأوي الشافعي المعمر (٨٦٦ - ٩٦٦هـ) ، وهو علي: [١١] شيخ الإسلام/ زين الدين **زكريا بن محمد الأنصاري السنيكي الأزهري الشافعي** (٨٢٦ - ٩٢٦هـ) ، وهو علي شيوخه الكبار منهم: [١٢] زين الدين أبو التَّعِيم رضوان بن محمد بن يوسف العُقبِي (٧٦٩ - ٨٥٢هـ) ، والشيخ/ طاهر بن محمد بن علي التَّوِيرِي المالكي (٧٩٠ - ٨٥٦هـ) ، والشيخ/ أحمد بن أبي بكر القلقيلي الإسكندري الشافعي (٧٥٧ - ٨٥٧هـ) ، والشيخ/ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أسد بن عبد الواحد الأميوطي الإسكندري القاهري الشافعي (٨٠٨ - ٨٧٢هـ) ، وهؤلاء جميعاً علي: [١٣] الإمام الحافظ حجة القراء والمحدثين **شمس الدين أبي الخير/ محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي المعروف بابن الجزري** ، مؤلف الدررة والتجبير والطيبة والنشر (٧٥١ - ٨٢٣هـ)



هاشمي المصري المعروف بالكمال الضرير وبصهر الشاطبي
 (٥٧٢ - ٦٦١ هـ) ، وهو على: [١٦٦] الإمام **أبي القاسم / القاسم**

بن **فيّره بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيّني الأندلسي** ،

مؤلف المنظومة الشاطبية المشهورة في القراءات السبع (٥٢٨ -

٥٩٠ هـ) ، وهو على: [١٧١] أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن

سُدَيْل البَلْخَسِي (٤٧٠ - ٥٦٤ هـ) ، وهو على: [١٨١] أبي داود

سُلَيْمان بن نجاح الأموي (٤١٣ - ٤٩٦ هـ) ، وهو على: [١٩١] الإمام

الحافظ **أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن**

عمر الداني القرطبي المعروف بابن الصيرفي ، مؤلف كتاب

التيسير المشهور في القراءات السبع (٣٧١ - ٤٤٤ هـ)

وسنده إلى القراء السبعة والمذكور في التيسير كما يلي (١) :



(١) التيسير لأبي عمرو الداني ، ص (٣١) وما بعدها بتصرف ، ط . الكتب العلمية . (المصحح)

مخفاً : وأوصي الشيخ المجاز بأن يعرف قدر ما وصل إليه،
ومن الله به عليه، من هذه النعمة العظيمة، والمنة الجسيمة،
وليعلم كتاب الله راغباً، وليخفض جناحه لمن آتاه طالباً، ولا
يقتصر على ما عنده ويترك الازدياد، فقد أمر الله تعالى بذلك
سيد العباد، فقال: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ (طه: من الآية ١١٤)،
ولييزده العلم محاسن أخلاقٍ وحلماً.

وأوصيه بما أوصاني به مشايخي مدى الدهر من تقوى الله في
السر والجهر، وأن يكثر من الاطلاع على كتب هذا الفن
ومراجعة أهل العلم، وأن يتحرى الصواب فيما يرويه، وأعهد
ليه ألا يستكف عن الرجوع إلى الصواب متى بدا له، وألا يتبع
نفسه هواها، وأن يكون مثبّعاً لأثر من مضى من شيوخنا
الأعلام في قراءته وإقراءته، وأن يحذر من المحدثات والبدع
المخترعات في قراءة القرآن الكريم، وألا يتقل عني إلا ما يعلم
يقيناً أنني أقول به، وأسأله خالص الدعوات في الخلوات
والجلوات لي ولوالدي ولمشايخي، وأسأل الله تعالى أن يوفقنا
وإياه في القول والعمل، وأن يجنبنا الخطأ والزلل، والحمد لله
أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، وصلى الله على سيدنا محمد الأمين
وصحبه وآله وسلم تسليماً كثيراً، والحمد لله رب العالمين.

الشيخ المجيز

مصباح بن إبراهيم بن محمد بن الشيخ علي وذن
الدسوقي المقرئ بالجامع الإبراهيمي

التوقيع
علم القرآن الكريم
مصباح بن إبراهيم الشيخ طري
دسوقي

التوقيع
علم القرآن الكريم
مصباح بن إبراهيم الشيخ طري
دسوقي

الشيخ المجاز وما أجزبه

الشيخة / أم وليد / أماني بنت محمد بن عاشور بسيوني
القراءات العنترة الكبرى ٨ من طريق طيبة العنترة

الخامد الثاني
الاسم: رمضان محمد بسيوني
التوقيع: رمضان ١٤٣١ هـ

علم القرآن الكريم
مصباح بن إبراهيم الشيخ طري
دسوقي

الخامد الأول
الاسم: محمد بسيوني
التوقيع: محمد بسيوني

تصديرا في يوم الجمعة بتاريخ الحرام ١٤ رمضان ١٤٣١ هـ

الموافق ١٤ أغسطس ٢٠١٠

علم القرآن الكريم
مصباح بن إبراهيم الشيخ طري
دسوقي

كتبت وطبعته بمعرفة / رمضان بن محمد بسيوني
نسألهم الدعاء ..

دسوق ت / ١٦٧٩٦٢٢٧٧

٢٤

مركز هوت لاین للطباعة

بسم الله الرحمن الرحيم

إسناد متن الجزرية والتحفة والشاطبية والدرة وطيبة النشر

هو الذي ختم أنبياءه بنبيينا محمد صلى الله عليه وسلم سيد الأنام وأنزل القرآن بأبلغ عبارة
من نظام وأورثه من اصطفاه من عباده وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة
هذا إلى يوم الزحام وأشهد أن نبينا محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله
الطيبين الطاهرين .

يقول الفقير إلى لطف الملك الجليل خاتم القرآن الكريم (الشيخ مصباح إبراهيم محمد الشيبخ علي ومن)
في شرح هذه الأمانة دون غيرها بالإسناد ورحم الله بن المبارك حينما قال (الإسناد من الدين ولولا
الإسناد لقال من شاء ما شاء ، ورحم الله الإمام أحمد بن حنبل حيث قال (الإسناد العالي سنة عن سلف)
قال الطمام (من حفظ المتن حاز الفنون) .

توفيت علي الأخت الفاضلة / الشيبخة / أم وليد أماني بنت محمد بن عاشور بسيوني متن المقدمة الجزرية من
الإمام الحافظ أبو الخير محمد بن محمد بن علي المعروف بابن الجزري ومتن التحفة والشاطبية
وطيبة النشر وقد طلب إجازة بذلك فأجزته عن :

عسفة الشيخ المقرئ المعمر (القاضي بن علي أبو ليلة الدسوقي المالكي مذهبا وهو علي فضيلة) .

الشيخ عبد الله عبد العظيمة الدسوقي المالكي وهو علي فضيلة

الشيخ العلامة علي الحدادي الأزهري وهو علي فضيلة

الشيخ (السيد) إبراهيم العبيدي المالكي الأزهري وهو علي العلامة

الشيخ عبد الرحمن بن حسن الأجهوري المالكي وهو علي العلامة

الشيخ السماع أحمد بن رجب البكري الشافعي المصري وهو علي العلامة

الشيخ الدين محمد بن عمر بن قاسم البكري الشافعي وهو علي العلامة الشيخ

عبد الرحمن شحاتة اليمني الشافعي المصري وهو علي الشيخ

علي بن محمد بن خليل بن فائده الخوزجي المقدسي وهو علي الشيخ

علي الجود محمد بن إبراهيم السمديسي الحنفي وهو علي الشيخ

الشهاب أحمد بن أسد الأميوطي وهو علي نظامها .

الإمام بن الجزري رحمه الله

كما بأسانيد في كتاب تحبير التيسير (١)

تحرير في دسوق مسجد نوار يوم

١٤٣١ هـ / الموافق / ٢٠١٠ ميلادية

المجيد

الشيخ / مصباح بن إبراهيم بن محمد بن الشيخ علي وفي

الإجازة

الشيخة / أم وليد أماني بنت محمد بن عاشور بسيوني

تم تحرير هذا البيان
بإسناد إبراهيم الشيبخ
الدسوقي

هذا الإسناد من أعلى الاستناد على مستوى العالم والذي يساويه الشيخ بكرى الطرابيشي وتلاميذه الشيخ الفاضلي الأحياء

المراجع

| المؤلف | المراجع | م |
|------------------------------|--|----|
| لأبي بكر الجزائري | أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير | ١ |
| الشيخ سليمان الجمزوري | تحفة الأطفال في تجويد القرآن | ٢ |
| للإمام بن الجزري | التمهيد في علم التجويد | ٣ |
| ابن الأثير الجزري | جامع الأصول من أحاديث الرسول | ٤ |
| الشيخ حسني شيخ عثمان. | حق التلاوة | ٥ |
| تحقيق د. حسن فرحات | الرعاية لمكي بن أبي طالب القيسي | ٦ |
| للإمام بن الجزري | شرح طيبة النشر في القراءات العشر | ٧ |
| عطية قابل نصر. | غاية المريد في علم التجويد | ٨ |
| ابن حجر العسقلاني | فتح الباري في شرح صحيح البخاري | ٩ |
| للحافظ برهان الدين البقاعي. | القول المفيد في أصول التجويد | ١٠ |
| محمد فؤاد عبد الباقي | اللؤلؤ والمرجان | ١١ |
| للشيخ إبراهيم شحاته السمنودي | لآلء البيان في تجويد القرآن | ١٢ |
| الأمام بن الجزري | المقدمة الجزرية في تجويد الآيات القرآنية | ١٣ |
| أبو عمرو الداني | المكتفى في الوقف والابتداء | ١٤ |
| د/ راوية غرابية. | منهاج التلاوة | ١٥ |
| ابن الجزري | النشر في القراءات العشر | ١٦ |
| للشيخ محمد مكي نصر الجريسي | نهاية القول المفيد في علم التجويد | ١٧ |
| عبد الفتاح المرصفي. | هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري | ١٨ |

| المؤلف | المراجع | م |
|--|---|----|
| محمد خالد عبدالعزيز المنصور | الوسيط في علم التجويد | ١٩ |
| عبد الفتاح القاضي. | الوافي في شرح الشاطبية | ٢٠ |
| الشيخ علي محمد الضباع. | الإضاءة في أصول القراءة. | ٢١ |
| محمد زكي الدين | هذا القرآن فأين المسلمون | ٢٢ |
| د/ مناع القطان | مباحث في علوم القرآن | ٢٣ |
| محمد عبدالرحمن الخلنجي | حل المشكلات وتوضيح التحريفات في القراءات | ٢٤ |
| صهيب أحمد زياد | جبيرة الجراحات في حجية القراءات | ٢٥ |
| عطية قابل نصر | القبس الجامع لقراءة نافع | ٢٦ |
| | منجد المقرئين | ٢٧ |
| لأبي شامة | المرشد الوجيز | ٢٨ |
| محمد بن أبي بكر المرعشي | جهد المقل | ٢٩ |
| إبراهيم بن عمر الجعبري | شرح القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة | ٣٠ |
| أحمد بن ثابت التلمساني. تحقيق (عبدالعظيم محمود عمران) | الرسالة الغراء في ترتيب وجوه القراءة | ٣١ |
| عبد الباسط حامد محمد | الأنوار البهية في حل الجزرية | ٣٢ |
| للشيخ / أحمد محمد الطويل | تيسير علم التجويد | ٣٣ |
| | موسوعة نضرة النعيم | ٣٤ |
| عبدع عباس الواليدي | المجموع المفيد في علم التجويد | ٣٥ |
| عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل | شرح المقدمة الجزرية | ٣٦ |

| المؤلف | المراجع | م |
|--|---|----|
| شيخ المقارئ المصرية (محمد خليل الحصري) | أحكام قراءة القرآن الكريم | ٣٧ |
| د/ أحمد محمد القضاة د/ أحمد خالد شكري د/ محمد خالد منصور | مقدمات في علم القراءات | ٣٨ |
| سيف الدين بن عطاء الله | الجواهر المضيئة على المقدمة الجزرية | ٣٩ |
| | الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها | ٤٠ |
| العلامة الشيخ / شهاب الدين أحمد بن محمد الدمياطي . | إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر | ٤١ |
| للعلامة أبي الفتح المزي | الفصول المؤيدة للوصول إلى شرح المقدمة الجزرية . | ٤٢ |
| أحمد بن محمد الأشموني | منار الهدى | ٤٣ |
| لشيخ علي بن محمد الضباع " بتصرف " | سمير الطالبيين في رسم وضبط الكتاب المبين . | ٤٤ |
| الشيخ / أبو عبد الرحمن جمال القرش | أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء | ٤٥ |
| د/ أيمن سويد. | أشرطة مسجلة لمحاضرات | ٤٦ |
| | المذكرات التي تدرس في دورات المعلمات لمدارس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن. | ٤٧ |
| | التلقين من المشايخ بكيفية النطق الصحيح. | ٤٧ |
| | من كيفية النطق الصحيح | ٤٨ |

فهرس

الموضوعات

الصفحة

الموضوعات

تقاريط الكتاب

| | |
|----|--|
| ٦ | تقريظ شيخ مقارئ اسكندرية (محمد عبد الحميد) |
| ٧ | تقريظ شيخة قراء زمانها بالإسكندرية (أم السعد) |
| ٨ | تقريظ نائب رئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم |
| ٩ | تقريظ فضيلة الشيخ أحمد بن أحمد الطويل |
| ١١ | مقدمة الكتاب |

الكتاب الأول

القرآن الكريم وآداب تلاوته وحفظه

| | |
|----|---|
| ١٥ | النصل الأول : نزول القرآن الكريم |
| ١٨ | الفصل الثاني : كيفية وصول القرآن الكريم إلينا |
| ١٨ | أولاً: مقدمة |
| ١٨ | ثانياً: كتابة القرآن في عهد النبوة: |
| ١٩ | ثالثاً: جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق |
| ٢٠ | رابعاً: تدوين القرآن في عهد عثمان ؓ: |
| ٢٠ | خامساً: المصحف الإمام والمصاحف العثمانية: |
| ٢١ | سادساً: كيف وصلت القراءات المختلفة إلينا |
| ٢١ | سابعاً: فائدة اختلاف القراءات: |
| ٢٣ | ثامناً: الفرق بين القراءة والرواية والطريق وأوجه الدراية والرواية |
| ٢٤ | النصل الثالث : جمود الحروف وحكم من جمدها |
| ٢٧ | النصل الرابع : فضل تلاوة القرآن الكريم |
| ٢٩ | النصل الخامس : فضل حفظ القرآن الكريم |
| ٣١ | المبحث السادس : آداب تلاوة القرآن الكريم |
| ٣٤ | المبحث السابع : آداب معلم القرآن ومتعلمه |

الباب الثاني

مدخل إلى علم التجويد

| | |
|----|--|
| ٣٩ | الفصل الأول: تعريف علم التجويد |
| ٤٣ | الفصل الثاني: أساليب القراءة غير الجائزة |
| ٤٥ | المبحث الثالث: أركان القراءة الصحيحة |
| ٤٦ | أولاً: موافقة القراءة لوجه من وجوه اللغة العربية |
| ٤٧ | ثانياً: موافقة القراءة للرسم العثماني ولو احتمالاً |
| ٤٩ | ثالثاً: صحة السند |
| ٥٠ | الفصل الرابع: التعريف برواية حفص عن عاصم |
| ٥١ | الفصل الخامس: مراتب القراءة |
| ٥٣ | الفصل السادس: اللحن في القرآن الكريم |
| ٥٦ | الفصل السابع: الرسم والضبط |
| ٥٦ | أولاً: تمهيد |
| ٥٨ | ثانياً: تعريف الرسم والضبط |
| ٦٢ | ثالثاً: أشكال السكون ودلالاتها |
| ٦٣ | رابعاً: أشكال التنوين ودلالاتها |
| ٦٥ | الفصل الثامن: آية حدود الحرف |
| ٦٦ | آية حدود الحروف الساكنة |
| ٦٨ | آية حدود الحروف المتحركة |
| ٧٠ | الأخطاء الشائعة في السواكن والحركات |
| ٧٥ | الفصل التاسع: النبر في تلاوة القرآن الكريم |
| ٧٩ | الفصل العاشر: أحكام الاستعاذة والبسملة |
| ٧٩ | أولاً: أحكام الاستعاذة: |
| ٨٣ | ثانياً: أحكام البسملة |

الباب الثالث

مخارج الحروف

| | |
|----|-------------------------------------|
| ٩١ | الفصل الأول: التّعريف بالمفارج |
| ٩١ | أ- التمهيد |
| ٩٣ | ب- تعريف المخارج |
| ٩٤ | ج- مذهب العلماء في عدد مخارج الحروف |

| | |
|-----|-----------------------------|
| ٩٨ | الفصل الثاني : مخرج الجوف |
| ٩٩ | الألف المائلة : |
| ١٠٠ | الفصل الثالث : مخرج الحلق |
| ١٠٠ | الهمزة المسهلة |
| ١٠١ | الفصل الرابع : مخرج اللسان |
| ١٠٢ | أولاً: أقصى اللسان |
| ١٠٣ | ثانياً: وسط اللسان |
| ١٠٥ | ثالثاً: حافتا اللسان |
| ١٠٧ | أ- مخرج حرف الضاد |
| ١١٠ | ب- مخرج حرف اللام |
| ١١٢ | رابعاً: طرفا اللسان |
| ١١٣ | ١- الحروف الذلّقية |
| ١١٣ | أ- حرف النون |
| ١١٤ | ب- حرف الرا |
| ١١٥ | ٢- الحروف النطعية |
| ١١٧ | ٣- الحروف اللثوية |
| ١١٩ | ٤- الحروف الأسلية |
| ١٢١ | الفصل الخامس : مخرج الشفتين |
| ١٢٢ | الفصل السادس : مخرج الخيشوم |
| ١٢٤ | الفصل السابع : ألقاب الحروف |

الباب الرابع

الصفات الأصلية للحروف

| | |
|-----|------------------------------------|
| ١٢٩ | الفصل الأول : التعريف بصفات الحروف |
| ١٣١ | الفصل الثاني : الصفات الأظلية |
| ١٣٢ | المبحث الأول : الصفات التي لها ضد |
| ١٣٤ | أولاً: الهمس X الجهر |

- ١٣٤..... الفرق بين النَّفس والصوت
- ١٣٧..... **ثانياً: الرخاوة X الشدة وبينهما التوسط**
- ١٤١..... علاقة الحروف من حيث جريان الصوت وعدمه، وجريان النَّفس وعدمه
- ١٤٣..... **ثالثاً: الاستعلاء X الاستفال**
- ١٤٥..... **رابعاً: الإطباق X الانفتاح**
- ١٤٨..... **خامساً: الدَّلالة والإصمات**
- ١٥٠..... المبحث الثاني: الصفات التي ليس لها ضد
- ١٥٠..... أولاً: القلقلة
- ١٥٧..... ثانياً: الصفير
- ١٥٨..... ثالثاً: الانحراف
- ١٥٩..... رابعاً: التكرير
- ١٦٠..... خامساً: التَّفْشِي
- ١٦١..... سادساً: اللَّين
- ١٦١..... سابعاً: الخفاء
- ١٦٢..... ثامناً: الغنة
- ١٦٤..... مراتب الغنة
- ١٦٧..... مواطن الغنة الكاملة
- ١٦٨..... تاسعاً: الاستطالة
- ١٦٩..... الفرق بين نطق "الضاد" "الطاء"
- ١٧١..... الفرق بين نطق "الضاد" "الطاء"
- ١٧٢..... **الفصل الثالث: الأخطاء الشائعة في النطق بالحروف**
- ١٧٢..... أولاً: الحروف الحلقية
- ١٧٦..... ثانياً: الحروف اللهوية
- ١٧٧..... ثالثاً: الحروف الشجرية
- ١٨٠..... رابعاً: الحروف الذلقية
- ١٨٢..... خامساً: الحروف النطعية
- ١٨٣..... سادساً: الحروف اللثوية
- ١٨٤..... سابعاً: الحروف الأسلية

- ١٨٥..... ثامناً: الحروف الشفوية
- ١٨٧..... **الفصل الخامس: أقسام الصفات الأصلية من حيث القوة والضعف**

الثالث الخامس

الصفات العرضية للحرف

- ١٩١..... **تمهيد عن مجمل الصفات العرضية للحروف**

الفصل الأول من الباب الخامس

- ١٩٧..... صفتا التفخيم والترقيق " التعريف والكيفية "
- ١٩٩..... **أقسام الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق:**
- ١٩٩..... **القسم الأول:** الحروف المفخمة دائماً
- ٢٠٠..... مذاهب العلماء في مراتب التفخيم
- ٢٠٦..... ملخص كامل لمراتب التفخيم
- ٢٠٧..... **القسم الثاني:** الحروف المرققة دائماً
- ٢٠٨..... أخطاء النطق بالحروف المفخمة والمرققة
- ٢٠٩..... **القسم الثالث:** الحروف المرققة تارة والمفخمة تارة

الفصل الثاني من الباب الخامس

- ٢١٣..... **أحكام الرءات**
- ٢١٦..... **الرءات الدائرة بين الترقيق والتفخيم**
- ٢١٦..... شرح كلمة ﴿فَرَّقَ﴾
- ٢١٨..... ملخص أحكام الرءات

الفصل الثالث من الباب الخامس

- ٢٢٣..... **المبحث الأول: التعريف بالنون الساكنة والتنوين**
- ٢٢٦..... **المبحث الثاني: الإظهار الحلقى**
- ٢٢٩..... **المبحث الثالث: الإدغام**
- ٢٣٥..... **المبحث الرابع: الإقلاب**
- ٢٣٨..... **المبحث الخامس: الإخفاء الحقيقي**

الفصل الرابع من الباب الخامس

٢٤٧..... **المبحث الأول: الميم الساكنة**

٢٤٨..... أولاً: الإخفاء الشفوي

٢٤٩..... ثانياً: الإدغام الشفوي

٢٥١..... ثالثاً: الإظهار الشفوي

٢٥٥..... **المبحث الثاني: الميم الدالة على ميم الجمع**

الفصل الخامس من الباب الخامس

٢٥٩..... **النون والميم المشددين**

الفصل السادس من الباب الخامس

٢٦٣..... **المبحث الأول: المد والقصر**

٢٦٣..... ١- تعريف المد

٢٦٥..... ٤- تعريف القصر

٢٦٦..... **المبحث الثاني: المد الطبيعي**

٢٦٩..... أولاً: المد الطبيعي الكلمي

٢٧١..... ثانياً: المد الطبيعي الحرفي

٢٧٢..... **المبحث الثالث: المد الفرعي**

٢٧٥..... أنواع المد الفرعي:

٢٧٦..... أولاً: **المد الواجب المتصل**

٢٧٧..... المد المتطرف الهمز (المد المتصل العارض للسكون)

٢٧٩..... تعريف الروم والإشمام

٢٨١..... ثانياً: **المد الجائز المنفصل**

٢٨٤..... أحكام قصر المنفصل من طريق طيبة النشر

٢٨٧..... ثالثاً: **المد الجائز البدل**

٢٩٠..... رابعاً: **المد الجائز العارض للسكون**

٢٩٣..... خامساً: **المد اللازم**

٢٩٥..... أ- المد اللازم الكلمي المثقل

| | |
|----------|------------------------------|
| ٢٩٦..... | ب- المد اللازم الكلمي المخفف |
| ٢٩٦..... | ج- المد اللازم الحرفي المقلد |
| ٢٩٧..... | د- المد اللازم الحرفي المخفف |
| ٢٩٧..... | أنواع الحروف المقطعة |
| ٣٠٠..... | المبحث الرابع : مراتب المدود |
| ٣٠٤..... | المبحث الخامس : ألقاب المدود |

الفصل السابع من الباب الخامس

| | |
|----------|------------------------------------|
| ٣٠٨..... | اللامات السواكن |
| ٣٠٩..... | المبحث الأول: لام التعريف (لام أل) |
| ٣٠٩..... | الإظهار القمري |
| ٣١٠..... | الإدغام الشمسي |
| ٣١١..... | المبحث الثاني: لام الفعل |
| ٣١٣..... | المبحث الثالث: لام الحرف |
| ٣١٤..... | المبحث الرابع: لام الاسم |
| ٣١٤..... | المبحث الخامس: لام الأمر |
| ٣١٥..... | ملخص أحكام اللامات السواكن |

البيات السلاطين

الصفات العرضية الناشئة عن تلاقي الحروف.

| | |
|----------|--------------------------------------|
| ٣١٨..... | الفصل الأول : أنواع الحروف المتلاقية |
| ٣٢١..... | أقسام الحروف المتلاقية |
| ٣٢١..... | الفصل الثاني: أحكام المتماثلين. |
| ٣٢١..... | المتماثلان الصغير |
| ٣٢٣..... | المتماثلان الكبير |
| ٣٢٣..... | توضيح لكلمة (تأمتا) |
| ٣٢٤..... | أنواع الإشمام في القرآن الكريم |
| ٣٢٥..... | المتماثلان المطلق |
| ٣٢٦..... | الفصل الثالث : أحكام المتجانسين |
| ٣٢٦..... | المتجانسان الصغير |

| | |
|----------|---|
| ٣٢٨..... | المتجانسان الكبير..... |
| ٣٢٨..... | المتجانسان المطلق..... |
| ٣٢٩..... | الفصل الرابع : أحكام المتقاربين |
| ٣٣١..... | المتقاربان الصغير..... |
| ٣٣٥..... | المتقاربان الكبير..... |
| ٣٣٥..... | المتقاربان المطلق..... |
| ٣٣٦..... | الفصل الخامس : أحكام المتباعدين |
| ٣٣٦..... | المتباعدان الصغير..... |
| ٣٣٧..... | المتباعدان الكبير..... |
| ٣٣٧..... | المتباعدان المطلق..... |
| ٣٣٨..... | الفصل السادس : موانع الإدغام والعلاقة لمفص |
| ٣٤٠..... | الفصل السابع : حكم التقاء الساكنين |

البيان الثاني

أحكام الوقف والابتداء.

| | |
|----------|--|
| ٣٤٧..... | الفصل الأول : أحكام الهمزات |
| ٣٤٧..... | أولاً : همزتا الوصل والقطع وحكم البدء بهما |
| ٣٤٧..... | ١- همزة القطع..... |
| ٣٤٨..... | ٢- همزة الوصل..... |
| ٣٤٩..... | ٣- الفرق بين همزة الوصل والقطع..... |
| ٣٥٠..... | ثانياً : مواضع همزة الوصل |
| ٣٥٠..... | أ- همزة الوصل في الاسماء..... |
| ٣٥٣..... | ب- همزة الوصل في الافعال..... |
| ٣٥٧..... | ج- همزة الوصل في الحروف..... |
| ٣٥٨..... | ثالثاً : اجتماع همزتي الوصل والقطع معاً في كلمة واحدة |
| ٣٦١..... | متى تحذف همزة الوصل في الرسم واللفظ..... |
| ٣٦٣..... | الفصل الثاني : الوقف |
| ٣٦٤..... | المسألة الأولى : الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر |

- ٣٦٥..... معنى الروم والاختلاس
- ٣٦٧..... الإشمام
- ٣٦٨..... الحذف
- ٣٦٩..... الابدال
- ٣٧١..... **المسألة الثانية: أقسام الوقف بحسب الموقف عليه من الكلمة الصحيحة**
- ٣٧١..... القسم الأول : ما يوقف عليه بالسكون المحض
- ٣٧٥..... أنواع التنوين في اللغة
- ٣٧٧..... القسم الثاني : ما يوقف عليه بالسكون المحض والروم من غير إشمام
- ٣٧٨..... القسم الثالث : ما يوقف عليه بالسكون والروم والإشمام
- ٣٧٨..... **هاء الضمير**
- ٣٧٩..... مذهب ابن الجزري في الوقف على هاء الضمير
- ٣٨٠..... الفرق بين هاء الضمير وهاء هذه
- ٣٨١..... الفرق بين تاء التانيث المربوطة والمفتوحة
- ٣٨٢..... **المسألة الثالثة: الوقف على الكلمة المعتلة الآخر**
- ٣٨٤..... صور الوقف على المعتل الآخر وحكم الوقف عليها
- ٣٩٣..... **الفصل الثالث : علم الوقف والابتداء**
- ٣٩٦..... **أولاً: التعريف بالقطع والسكت**
- ٣٩٦..... التعريف بالقطع
- ٣٩٦..... التعريف بالسكت
- ٣٩٩..... **ثانياً: التعريف بالوقف وأقسامه**
- ٣٩٩..... معنى الوقف
- ٤٠٠..... القسم الأول: الوقف الاختباري
- ٤٠١..... القسم الثاني: الوقف الاضطراري
- ٤٠١..... القسم الثالث: الوقف الانتظاري
- ٤٠٢..... القسم الرابع: الوقف الاختياري
- ٤٠٤..... أ- الوقف التام
- ٤٠٥..... ١- الوقف التام المطلق
- ٤٠٥..... أمثلة الوقف التام

- ٤٠٨ ٢- وقف جبريل عليه السلام.
- ٤١٠ ب- الوقف الكافي
- ٤١٠ أمثلة الوقف الكافي
- ٤١٢ ج- الوقف اللازم
- ٤١٢ أمثلة البيان التام
- ٤١٤ أمثلة البيان الكافي
- ٤١٨ د- الوقف الحسن
- ٤١٨ أمثلة الوقف الحسن
- ٤٢٤ حكم التقييد بعلامات المصاحف
- ٤٢٤ هـ- الوقف المنوع
- ٤٢٥ أنواع الوقف القبيح
- ٤٣١ القطع القبيح
- ٤٣٢ حكم القطع على رؤوس الأجزاء
- ٤٣٤ جدول يبيّن أنواع الوقف وأحكامه وأمثله
- ٤٣٥ ثالثاً: **الوقف على (كلا - بلى - نعم - ذلك - كذلك - هذا)**
- ٤٣٥ ١- الوقف على (كلا)
- ٤٣٩ ٢- الوقف على (بلى)
- ٤٤٣ ٣- الوقف على (نعم)
- ٤٤٤ ٤- الوقف على (ذلك)
- ٤٤٥ ٥- الوقف على (كذلك)
- ٤٤٨ ٦- الوقف على (هذا)
- ٤٤٩ ٧- الوقف قبل (إلا)
- ٤٥٠ رابعاً: **التعريف بالابتداء وأحكامه**
- ٤٥٠ أقسام الابتداء
- ٤٥٠ القسم الأول : الابتداء الحسن
- ٤٥١ القسم الثاني : الابتداء اللازم
- ٤٥٢ القسم الثالث : الابتداء المنوع
- ٤٥٣ قواعد في الوقف والابتداء

| | | |
|-----|-------|--|
| ٤٥٤ | | خامساً : المقطوع والموصول وحكم الوقف عليهما |
| ٤٥٧ | | بيان الكلمات المقطوعة والموصولة رسماً والمختلف رسماً |
| ٤٦٧ | | الفصل الرابع : أحكام النئات |
| ٤٦٨ | | أقسام الاسم المرسوم بالناء المفتوحة |
| ٤٦٩ | | الكلمات المفردة المتفق عليها التي وقف عليها حفص بالناء المفتوحة |
| ٤٧٠ | | الكلمات المختلف فيها بين الأفراد والجمع عند القراء |
| ٤٧٢ | | الفصل الخامس : ما يراعى لمفص في بيان بعض الكلمات القرآنية |
| ٤٧٢ | | الحالة الأولى : الكلمات التي فيها الحروف ترسم ولا تقرأ |
| ٤٧٥ | | الحالة الثانية : الحروف المحذوفة رسماً ويجب التلفظ بها |
| ٤٧٦ | | الحالة الثالثة : الكلمات التي لها أوجه في القراءة |
| ٤٧٩ | | إجازة (بالقراءات العشرة الصغرى) للمجازة (أمانى عاشور) |
| ٥٠٦ | | إجازات (بالقراءات العشر الصغرى والكبرى) للمجازة (أمانى عاشور) |
| ٥٢٩ | | المراجع |
| ٥٣٣ | | فهرس الموضوعات |

